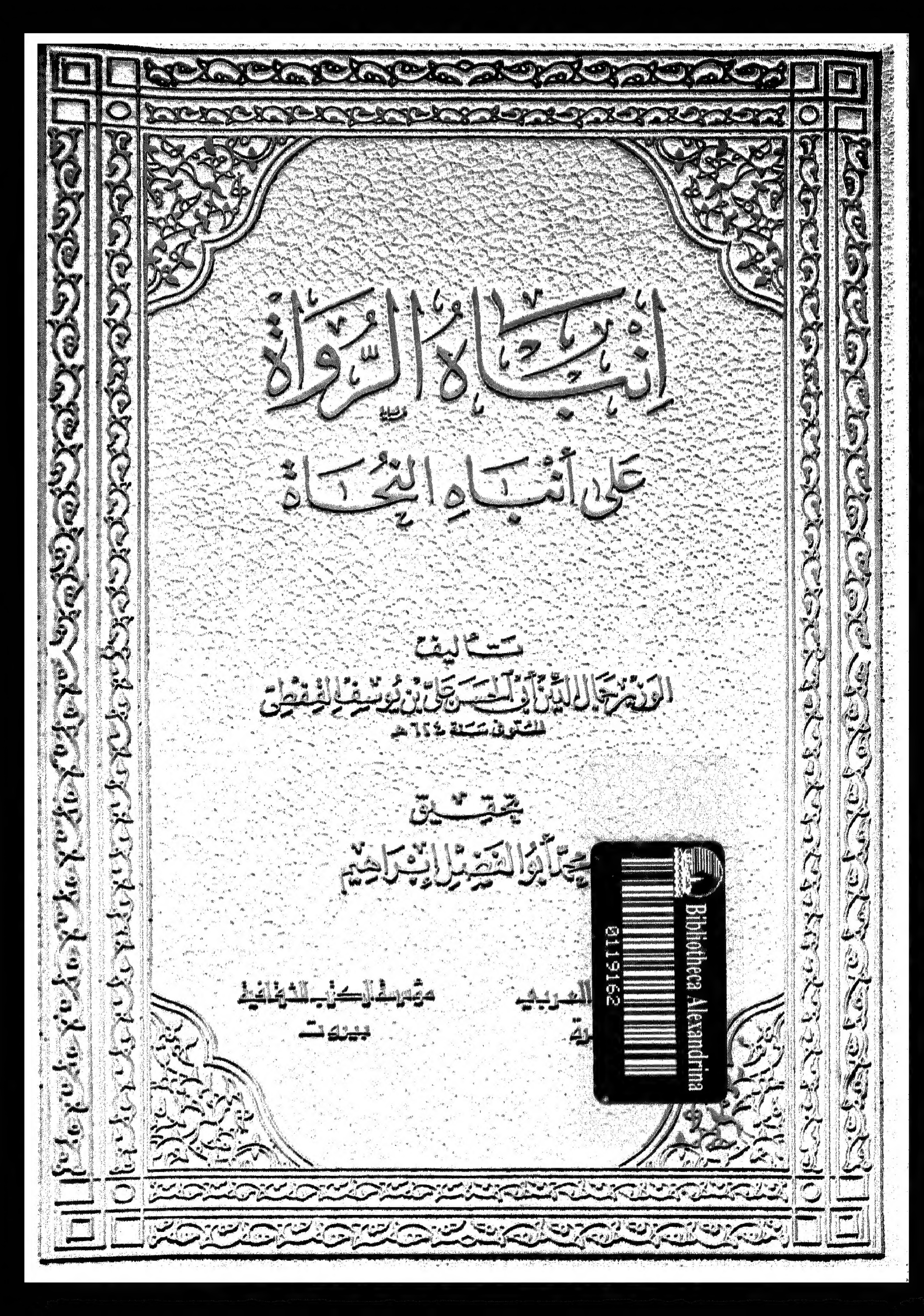

إنباه الرواة
على أنباه النحاة
تأليف
الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ
تحقيق
أبو الفضل إبراهيم
مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت
العربي
Bibliotheca Alexandrina
01119162

إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ

عَلَى أَنْبَاهِ النُّحَاةِ

بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

دار الفكر العربي
القاهرة

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

دار الفكر العربى
القاهرة

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



دار الفكر العربى
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧
صندوق البريد: ١٣٠
جمهورية مصر العربية



مؤسسة الكتب الثقافية
هاتف: ٣١٢٠١٧-٣١٥٧٥٩
صندوق البريد: ٥١١٥/١١٤
برقيا: الكتبكو
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الفاء)

٥٤١ — الفضل بن الحُباب أبو خليفة الجمحىّ [*]

كان[1] أحدَ أصحاب الحديث ، واسعَ الرواية . ولِىَ قضاء البَصرة ، وكان من عِلْم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهلُ الحديث يأتونه يقرءون عليه ، فإذا أتاه أهلُ اللغة تحوّل إليهم ، وتركَ أهل الحديث وقال : هؤلاء غُثاء .

قال : ولما تهاجَى أبو بكر بن دُرَيْد[2] والباهلىّ[3] بالبصرة ، تفاقم الأمر بينهما وتنافرا إلى أبى خليفة ، فاجتمع لذلك وجوهُ أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهلىّ :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيدى ١٢٨ — ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٨ — ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ — ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال : ٢ : ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٠٤ — ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ؛ والجمحىّ ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمح ، وهو أبو بطن من قريش.

وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدىّ.

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ، وأوّله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب " إنباه الرواة على أنباه النحاة " . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التى يعرّض فيها بالباهلى ، ومطلعها :

ديار الحى بالرس ... إلى العمرين فالأبرق

وهى طويلة تقع فى ٥٦ بيتا .

(٣) لعله محمد بن أبى زرعة الباهلى أحد أصحاب المازنى ، ولد سنة ٢٥٧ ؛ وانظر طبقات الزبيدى ص ٨٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٢ .

أيا بنِ دُرَيْد يقيسونني ... لقدْ ضربوني بسيف كَهامِ

فقال أبو خليفة : أراك قد جعلتَ نفسَك ضَريبة ، وجعلته سيفا ! ثم غَلّب ابنَ دريد عليه ، وانصرف أهلُ البصرة عن مجلسه ، وهم يرون أنه قد أصاب[1] .

٥٤٢ — الفضل بن الحسن بن الفضل الطَّبَرْسِيّ الخُراسانى[*]

نحوىّ مفسر[2] ، قَطَنَ بَيْهَق[3] ، وتَصَدَّر للإفادة بها ، وقَصَده الطلبة ، فأفادهم مِنْ موفور علمه ، واستفادوا من بلاغته فى النثر والنظم .

ذكره البيهقىّ[4] فى "الوشاح" فقال : « أما الأدب فمنه توقَّد جمرُه ، وأما النحو فصدرُه وكرُّه » ، وله شعر منه قوله :

أُطيِّبُ يومى بذكراكمُ ... وأُسعِد نومى برؤياكمُ

لئن غبتمُ عن مغانيكمُ ... فإن فؤادىَ مغناكمُ

فلا بأس إن ريبُ دهرى أتى ... بما لا يسرّ رعاياكُمُ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٩٠ ، وروضات الجنات ٥١٢ — ٥١٤ . وله ترجمة وافية فى مقدمة كتاب مجمع البيان (طبعة صيدا) ، بقلم محسن الحسينى العاملى .

(١) ذكر ياقوت فى معجم الأدباء والصفدى فى نكت الهميان والذهبى فى تذكرة الحفاظ والعماد فى شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ .

(٢) له كتاب " مجمع البيان فى تفسير القرآن "، طبع فى العجم سنة ١٣١٤ ، وطبع مرة أخرى فى صيدا سنة ١٣٥٤ ، و ١٣٥٧ ، و" الكافى الشافى "، و"جوامع الجامع" مختصر منهما ، تم تأليفه سنة ٥٣٤ ، وطبع فى العجم سنة ١٣٢١ .

(٣) بيهق : من نواحى نيسابور ، وقد أخرجت كثيرا من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ، وكان الغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة .

(٤) هو على بن زيد بن أبى القاسم البيهقى ؛ تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه فى حواشى الجزء الأول ص ١٥٧ .

فنصـــرٌ من الله يأتيـكمُ   وفضـلٌ من الله يغشاكمُ
وعقـد ولائى لكم شاهدٌ   بأنى فتاكمْ ومولاكمُ
لكم فى جدودكمُ أســوةٌ   إذا ساءكمْ عيشُ دنيـاكمُ
وكم مثلها أفرجت عنـكمُ   وحُطّ بهـا من خطاياكمُ
كما صُـفِّىَ التبر فى كُورِه   كذلكم الله صَــفّاكمُ

ولـه :

قل للذى يبغى إلى قصر العـلا   دَرَجًا عـلى لَغَبٍ به وقصـورِ
أقصِرْ فقـد خُلِق المحامدُ والعـلا   لمحمـد بن أخى العـلا منصـورِ
غيثٍ إذا غِيض المكارمُ يخضِرمٍ[1]   ليث إذا حَمِىَ الحِمامُ هصـورِ
وتقاصرت أيدى الورى عن مبتغى   كرم عليـه سوى الورى مَقْصورِ
لو عُصّرَ من خدّيه ماءُ حيائِهِ   قُدِح[2] العـلا من مائه المعصورِ

كان هذا الشيخ موجودا فى المـائة السادسة[3] من الهجرة .

٥٤٣ — الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك أبو العباس اليزيدىّ[*]

حدّث عن أبيـه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، ومحمد بن سلّام الجُمَحىّ وأبى عثمان المـازنى ، ومحمد بن صالح بن النطّاح[4] . روى عنه محمد بن العباس اليزيدىّ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ، وطبقات الزبيـدى ٥٧ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ — ٢١٨ . واليزيدىّ : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميرىّ خال المهدى الخليفة العباسى ، وكان جده مؤدب ولده معروفا به ، وانظر حواشى ص ١٦١ من الجزء الأول .

(١) الخضرم : الكثير .   (٢) قدح : غرف ، وأراد : أخذ العلا .

(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت فى سنة ٥٤٨ ، أو ٥٠٢ .

(٤) هو أبو عبد الله محمـد بن صالح بن مهـران النطاحى مولى بنى هاشم المعروف بابن النطاح . كان أخباريا نسابة راوية للسير . مات سنة ٢٥٢ . اللباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري[١]، ومحمد بن عبد الملك التاريخي[٢]، وعلى بن سليمان الأخفش، وأبو عبد الله الحكيمي[٣]، وأبو على الطوماري[٤].

وكان أديبا نحويا عالمـا فاضلا. مات فى سنة ثمـان وسبعين ومائتين. قال الفضـل اليزيدى: كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى النـاس منزلا وآلة وطعاما وعبيدا، وكان ناقصَ الأدب، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقرءوا علىّ الأشعار. وكان عبد الله أيضا سريا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة، وهو وعبد الله يشربان، وأولادهم بين أيديهم، وكانوا قد تأدبوا وفهموا وظُرّفوا، فغنّى بشعر جرير:

ألا حىّ الديار بِسُــعْد إنى ... أحبّ لحبّ فاطمة الديارا[٥]

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر: لولا جهـلُ العرب، ما كان معـنى ذكر السُّعد ها هنا! فقال محمـد بن نصر: لا تفعـل يا أخى، فإنه يقوى مِعَـدَهم ويُصلِح أسنانهم[٦]. قال الفضل اليزيدى: فقال لى على بن محمـد بن نصر: بالله يا أستاذ، اصفعهما، وابدأ بأبى[٧]!.

---

(١) فى الأصلين: «اليزيدى»، تصحيف. ذكره السمعانى فى هـذه النسبة، وقال عنـه: «حدث عن على بن الجعد، وعبيد الله بن عمر القواريرى؛ وكان أخباريا له معرفة بأيام الناس».

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٧٦.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمى، بغدادى، روى عن محمد بن إسحاق الصغانى، وروى عن الدارقطنى. توفى سنة ٣٣٠. اللباب (١: ٣١٠).

(٤) هو أبو على عيسى بن محمد بن أحمد الطومارى البغدادى، قال ابن الأثير: «لم يكن ثقة، وكان مخلطا فى روايته». توفى سنة ٣٦٠. اللباب (٢: ٩٣).

(٥) سعد، ذكر البكرى فى (معجم ما استعجم) أنه موضع بنجد، واستشهد بالبيت.

(٦) ظن أن المراد فى البيت نبات السعد، وهو نبت له أصل تحت الأرض.

(٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ فى أيام القائم.

٥٤٤ — الفضل بن محمد بن على بن الفضل النحوى (*)

إمام فى هذه الأنواع مشهور، متصدّر، وفى إفادتها مذكور (١) .

٥٤٥ — فرسان بن لبيد بن هوّال العايشى أبو على (**)

الأديب الشاعر ، من أهل الحلة السّيْفية (٢) . كان له معرفة بالنحو واللغة والعربية وبقول الشعر . قدم بغداذ ، وسمع بها كتاب " إصلاح المنطق " ليعقوب ابن إسحاق السكّيت من أبى القاسم بن بَوْش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ — الفَقْعسى (***) ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسـد وصاحب مآثرها ، وكان شاعرا . أدرك المنصور ومَنْ بعـده ، وعنه أخذ العلمـاء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح الفضل بن الربيع :

النـاس مختلفون فى أحوالهمْ ... وابنُ الربيع على طريق واحد

وصنّف ؛ فمن تصنيفه : " كتاب بنى أسد وأشعارها " .

(*) ترجمتـه فى إشارة التعيين الورقة ٣٩ ، وبغيـة الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩١ ، وروضات الجنات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، ونزهة الألباء ٤٢٤ — ٤٢٥ ، ونكت الهميان ٢٢٧ . وزاد ابن مكتوم فى اسمه : « القصبانى » ؛ وهذه النسبة فى الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٢١ . والعايشى : بفتح العين وبعد الألف ياء مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .

(***) ترجمته فى الفهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص . والفقعسى ، بفتح الفاء وسكون القاف : منسوب إلى فقعس بن الحارث ، من أسد بن خزيمة .

(١) الحلة السيفية ، ويطلق عليها حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صـدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الأسدى . معجم البلدان (حلة بنى مزيد) .

(٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ، منها : كتاب فى النحو ، وكتاب "حواشى الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمالى" ، وكتاب أشعار العرب وسماه باسم : " الصفوة " .

(حرف القــاف)

٥٤٧ — القاسم بن إسماعيل المعروف بأبى ذكوان (*)

فى عصر المبرّد وطبقتــه ، وكُنْيته أشهر من اسمــه . وقد ذكرته فى موضعين لذلك . وقع إلى سِيراف (١) أيام الزّنج (٢) . وكان علّامة أخباريا ، قد لقى جمــاعة ونظر فى كتاب سيبويْه ، ولم يشتهر اشتهار المبرّد .

وكان التوزىّ (٣) زوج أمه على ما قَدْ ذكرته فى موضعه من هــذا المجموع . ومن تصنيفه : كتاب : " معانى الشعر (٤) " .

٥٤٨ — القاسم بن أحمد بن على السابزوارىّ الخُراسانى (**)

نزيل نَيْسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد (٥) : كان هذا الأديب جميلَ العِشْرة غزيرَ المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتمّ الحظــوظ ،

(*) ترجمته فى أخبار النحويين للسيرافى ٨٧ ، ١٠٧ ، و بغية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩١ — ١٩٢ ، وطبقات الزبيــدى ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ . ٢٣٦ ، والوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٩١ — ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوارى : منسوب إلى سابزوار ، مدينــة كانت قصبة لمدينــة بيهق ، والعامة تقول : سابزور ، ذكرها ياقوت فى معجم البلدان (بيهق) .

(١) سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرضة الهند .

(٢) انظر حواشى الجزء الثانى ص ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزى . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه ابن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابورى ، ذكره الثعالبى فى التتمة (٢ : ٢٠) ، والباخرزى فى الدمية ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونُها ، ويجلو بمِدْوَس[١] تأديبه صدأهم حتى كأنهم « صفائحُ بُصرَى أخلصَتْها قُيونُها »[٢] .

قال : وكتب إلىّ :

قولا ليعقوبَ شمس الفَضْل والكرمِ ... ومنبع المجْـد والآداب والحِكَمِ

مالى كتبتُ إلى مأنوس مجالسه ... فلم يجبْنِى بما يجلو صَدا غُممى

أنبوة عَنْ خِلالى بعد ما ظهرتْ ... له خـلالى ودلّتـه على شِيَمى

ما ضرّه لو سما بِى رقمَ أنملةٍ ... وأنه وَسَـم الحسّاد بالرَّقِـم[٣]

ألم تكن نِسْبةُ الآداب تجمعنا ... والفضل يُوجب رَعْىَ العهد والذمم

أصبحتُ والبين يُذوينى ويَكلِمنى ... فداوِ كَلْمى فَدَتْك النفس بالكَلِم

ولو أجاب على المكتوب محتسبا ... لانجاب عنّى ظلامُ الرِّيَب والتُّهَم

يا حبّذا معشرٌ أضحَوْا وقد جمعوا ... بنور وجهك بين الرّوض والدِّيَم

هـمُ بقربك فى رَوْح وفى دَعَـة ... يا ليتنا معهـم أو ليتنا بهـم

وقد فزِعتُ إليك اليوم معتصمًا ... بحبل فضلك يا كهفى ومعتَصَمى

بُليتُ بالحرفة الممقوت صاحبها ... شـوهاء طلعتها كالغُـول فى الظُّلَم

إذا نُسِبْتُ إليها ذُبْتُ من خجلٍ ... كأنّنى سارقُ الحُجّاج فى الحـرَمِ

وهـذه نَفْثَـةُ المصدور أرسلَها ... إليـك صاحبُها فاعذِرْ ولا تَـلُمِ

لا زلتَ فى عِزَّةٍ قَعْساء راسية ... قد زُيِّنَتْ بطراز الفَضْل والنِّعَـم

---

(١) المدوس : خشبة يشد عليها مسن يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جياد السيوف ، والقين : الحداد . وهو صدر بيت للحصين بن الحمام المرى فى اللسان (بصر) ، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزه :

* ومطردا من نسج داود محكما *

(٣) الرقم : الداهية .

فأجابه يعقوبُ عنها بقطعة أولها :

الروضُ روْض الرُّبا فاحتْ روائحه ... وقد سقاها أصيلا واكف الدِّيَم

٥٤٩ — قاسم بن ثابت السَّرقُسطىّ اللغوىّ (*)

مرّ ذِكْرُه مع ذكرِ أبيه ثابت فى حرف الثاء (١) .

٥٥٠ — القاسم بن سلّام أبو عبيد اللغوىّ (**)

الفقيه المحدّث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هَراة (٢) . ويحكى أن سلّاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه فى الكُتّاب ، فقال للمعلّم : علِّمِ القاسم فإنها كَيِّسة (٣) .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبي ٤٣٤ — ٤٣٥ وبغية الوعاة ٣٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٩٣ — ٢٩٤ ، وطبقات الزبيدى ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٢٣ ، والديباج المذهب ٢٢٣ — ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، ونفح الطيب ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦ ، والوافى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٠ — ٤١ ، وبغية الوعاة ٣٧٦ — ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ — ٤١٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٥ : ٨٢ — ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ — ٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ — ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ — ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٩ — ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥ — ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ — ٥٥ ، وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ — ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدى ١٣٨ — ١٤١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٢٣ — ٢٥٧ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٦ — ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١١٩ ب — ٢٠٢ أ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ — ٧٢ ، وكشف الظنون ٤٧ ، ١٦٧ ، ٣٨٥ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣١٧ ، ١٤٠١ ، ١٤١٤ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٧٣٠ ، ١٩٢١ ، ومراتب النحويين ١٥٠ — ١٥٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٨٣ — ٨٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٥٤ — ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤١ ، ونزهة الألباء ١٨٨ — ١٩٨ ، والوافى بالوفيات جـ ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ — ١٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٩٧ . (٢) هراة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدونى على نهر آريوس ، وفتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عمر ، وخربها التتار سنة ٦١٨ . (٣) فى تاريخ بغداد : « على القاسم فإنها كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهى لهجة أعجمية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عُبيد العلمَ وسمع الحديث، ودَرّس الحديث والأدب، ونظر فى الفقه وأقام ببغداذ مدّة . ثم ولى القضاء بطَرسوس (١) ، وخرج بعد ذلك إلى مكّة فسكنها حتى مات بها، رحمه الله .

ولد أبو عُبيد بهراة ، وكان [أبوه] (٢) يتولّى الأزْد ، وكان ينزل فى بغداذ بدرب الرَّيحان، وخرج إلى مكّة فى سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزُبانىّ : « وممّن (٣) جمع صُنوفا من العلم وصنّف الكتب فى كل فنّ من العلوم والأدب فأكثر وشُهر أبو عبيد القاسم بن سلّام ، وكان مؤدّبا لآل هَرْثمة (٤) ، وصار فى ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فَضْل ودين وستر ومذهب حسن روى عن أبى زيد الأنصارىّ وعن أبى عبيدة والأصمعىّ واليَزيدى وغيرهم من البصريّين . وروى عن ابن الأعرابى وأبى زِياد الكلابىّ وعن الأموىّ وأبى عمرو الشيبانىّ والكسائىّ والأحمر والفرّاء » .

ورَوى الناس من كُتبه المصنّفة بِضْعة وعشرين كتاباً فى القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنّف، والأمثال ، ومعانى الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو فى أصناف الفقه كله .

وكان إذا ألّف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر (٥) ، فيحمل إليه مالا جزيلا استحسانا لذلك . وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد . والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذِكْر ونبل .

---

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا . (٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) فى الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب . (٤) هو هرثمة بن أعين، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون، قتله المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .

(٥) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٣٨٤ .

وقد سُبِق إلى أكثر مصنفاته؛ فمن ذلك : "الغريب المصنف"(١)، وهو من أجلّ كتبه فى اللغة، فانه احتذى فيـه كتاب النَّضْر بن شُمَيل المـازنىّ الذى يسميه كتاب "الصفات"، وبدأ فيـه بخَلْق الإنسان، ثم بخَلْق الفـرس، ثم بالإبل. فذكر صنفا بعد صنف، حتى أتى على جميع ذلك. وهو أكبر من كتاب أبى عبيد وأجـود.

ومنها كتابه فى "الأمثال"(٢)، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريّين والكوفيّين، والأصمعىّ وأبو زيد وأبو عبيدة والنضْر بن شُمَيل والمفضَّل الضَّبىّ وابنُ الأعرابىّ؛ إلا أنه جَمَع رواياتهم فى كتابه، وبوّبه أبوابا، وأحسن تأليفه.

وكتاب "غريب الحديث"(٣) أوّلُ مَنْ عمِله أبو عبيدة معْمَر [بن](٤) المثنى وقُطْرُب والأخفش والنضْر بن شُمَيـل، ولم يأتوا بالأسانيد. وعمِـل أبو عَدْنان النحوىّ البصرىّ كتابا فى غريب الحديث ذكر فيـه الأسانيد، وصنفـه على أبواب السُّنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عُبيـد غايةَ ما فى كتبهـم وفسّره وذكَر الأسانيد، وصنّف المسند على حِدته، وأحاديث كلّ رجل من الصحابة والتابعين على حِدته، وأجاد تصنيفـه، فرغب فيه أهـل الحـديث والفقـه واللغـة لاجتماع ما يحتاجون [إليه](٤) فيه.

وكذلك كتابه فى "معانى القرآن"؛ وذلك أن أوّل مَنْ صنّف فى ذلك من أهل اللّغة أبو عبيـدة معمر بن المثنى، ثم قُطْرب بن المستنير، ثم الأخفش. وصنف

---

(١) منـه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها. (٢) طبع منهـا قسمان : الثامن والسابع عشر، ومعهما ترجمة باللغة اللاتينية بعناية الأسـتاذ برتوف غوطا سنة ١٨٣٦م، وطبعت كلها فى مجموعة التحفة البهية والطرفة الشهية بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢.

(٣) منه نسخة مخطوطة فى مكتبة كبرى لى بالآستانة، ونقلت عنه نسخة مصوّرة محفوظة بدار الكتب المصرية. (٤) ليست فى الأصل.

من الكُوفيين الكِسائى ثم الفرّاء . فجمع أبو عُبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل أن يُسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروىّ[1] عنه .

وأما كُتُبه فى الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعى ، فتقلّد أكثر ذلك وأتى بشواهده ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسّنها بذلك .

وله فى القراءات كتاب جيّد ، ليس لأحد من الكوفيّين قبله مثله . وكتابه فى "الأموال"[2] من أحسن ما صُنّف فى الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمىّ النحوى : « كان طاهر[3] بن الحسين حين مضى إلى خُراسان نزل بمرو[4] ، فطلب رجلا يحدّثه ليلة ، فقيل : ما هنا إلا رجل مؤدِّب ، فأدخل عليه أبو عُبيد القاسم بن سلّام ، فوجد أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : مِن الظلم تركُك بهذا البلد ، ودفع إليه ألفَ دينار وقال له : أنا متوجّه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك شفقا عليك ، فأنفقْ هذه إلى أن أعود إليك . فألّف أبو عبيد "غريب المصنّف" إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خُراسان ، فحمله معه إلى سُرّ مَن رأى[5] » .

---

(١) فى الأصل : « راوى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع فى مصر بمطبعة حجازى سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخزاعى ؛ كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا ممدّحا . توفى سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هى مرو الشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها .

(٥) سرّ من رأى ، وتسمى سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهى مدينة قديمة جدّد بناءها المعتصم .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا ، وأنفذ أبو دُلَف[1] إلى ابن طاهر يستهديه أبا عُبيد مدّة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين، فلما أراد الانصراف وصله أبو دُلَف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا فى جَنْبة[2] رجل ما يحوجنى إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه علىّ نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير، قد قَبِلْتُها ولكن قد أغنيتَنى بمعروفك وبِرِّك وكِفايتك ، وقد رأيتُ أن أشترى بها خيلا وسلاحا وأوجّهها إلى الثغر ليكون الثواب متوفّرا على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبد الله بن طاهر استحسنه وقال : إنّ عقلًا بعث صاحبَه على عمل مثل هذا الكتاب لحَقيق ألّا يحوَج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر .

قال أبو عبيد : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها فى موضعها من الكتاب ، فأبيتُ ساهرا فرحا منّى بتلك الفائدة ، وأحدُكم يجيئنى فيقيم عندى أربعة أشهر ، فيقول : قد أقمت الكثير !

وأوّلُ مَنْ سمع هذا الكتاب من أبى عبيد يحيى بن معين[3] ، وعرض هذا الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا . وكتب أحمد كتاب "غريب الحديث" الذى ألفه أبو عبيد أوّلا .

---

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعا جوادا ممدّحا ، وهو الذى قال فيه على بن جبلة :

إنما الدنيا أبو دلف … بين باديه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف … ولت الدنيا على أثره

توفى سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجنبة : الناحية . (٣) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٥٤ .

وكان طاهر بن عبد الله يودّ أن يأتيه أبو عُبيد ليسمعَ منه كتاب "غريب الحديث" فى منزله، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان هو يأتيه .

وقَدِم على بن المدينى[1] وعباس العنبرى[2]، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث"، فكان يحمل كلّ يوم كتابَه ويأتيهما فى منزلهما، فيحدّثهما فيه إجلالا لعلمهما؛ وهذه شيمة شريفة، رحم الله أبا عبيد !

«قال جعفر بن محمد بن علىّ بن المَدينى : سمعتُ أبى يقول : خرج أبى إلى أحمد بن حَنْبل يعودُه وأنا معه، قال : فدخل عليه وعنده يحيى بن مَعين — وذكر جماعة من المحدّثين — قال : فدخل أبو عُبيد القاسم بن سلّام، [فقال له يحيى بن مَعين : اقرأ علينا كتابك الذى عمِلتَه للمأمون[3] فى "غريب الحديث"، فقال : هاتوه، فجاءوا به][4]، فأخذه أبو عبيد، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد، ويَدَع تفسيرَ الغريب . قال : فقال له أبى : يا أبا عُبيد، دعْنا من الأسانيد، نحن أحذَقُ بها منك . فقال يحيى بن معين لعلىّ بن المَدينى : دعْه يقرأ على الوجه؛ فإن ابنَك محمدا معك، ونحن نحتاج إلى أن نَسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المأمون؛ فإن أحببتم أن تقرءوه فاقرءوه . قال : فقال له علىّ ابن المدينى : إن قراءته علينا أولى، وإلّا فلا حاجة [لنا][4] فيه — ولم يعرف أبو عبيد علىّ ابن المدينى — فقال ليحيى بن مَعين : مَنْ هذا ؟ فقال : هذا علىّ بن المدينى .

---

(١) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٥٣ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبرى البصرى . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠

(٣) فى الأصل : «المأثور»، وما أثبته عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : «حدثنا» ، وغير ذلك فلا يقـــول » [١] .

« وقال أبو عمرو بن الطُّوسيّ : قال لى أبى : غدوتُ إلى أبى عُبيد ذاتَ يوم فاستقبلنى يعقــوب بن السِّكِّيت ، فقال لى : إلى أَيْن ؟ فقلت : إلى أبى عُبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فمضيت إلى أبى عبيد فحدّثته بالقصّة ، فقال لى : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أى شيء؟ فقال : جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ علىّ " غريب المصنف " ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب » [٢] .

« وقال أبو بكر بن الأنبارىّ : كان أبو عبيد يقسّم الليل أثلاثا ، فيصلى ثلثُه ، وينام ثلُثه ، و يصنع الكتب ثلثه » [٣] .

« وقال الهلال بن العـلاء الرّقى : منّ الله على هـذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛ بالشافعىّ تفقّه [٤] فى حديث رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، و بأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، و بيحيى بن مَعين نفى الكذبَ عن حديث رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، و بأبى عُبيـد القاسم بن سلاّم فسّر الغـريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذاك لأَقْحم [٥] الناسُ فى الخطأ [٦] » .

وسئل أبو قُدامة عن الشافعىّ وأحمـد بن حنبل وإسحاق وأبى عُبيد فقال : أما أفهمهم فالشافعىّ ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أوْرَعهم فأحمـد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق [٧] ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عُبيد .

---

(١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر فى تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .

(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) فى تاريخ بغداد : «تفقه بحديث رسول الله» .

(٥) فى الأصـل : « لاقتحموا الناس فى الخطأ » ، وما أثبتـه من ب ، وفى تاريخ بغـداد : « لاقتحم الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ١٤٤ .

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلى : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج الى أبى عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا (١) .

«وقال إسحاق (٢) : [الحق] (٣) يحبّه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلّام أفقه منّى وأعلمُ منّى . وإن الله لا يستحيي من الحق ، أبو عبيد [أعلم منّى] (٤) ومن ابن حنبل والشافعىّ . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد فى بنى إسرائيل لكان عَجَبا » .

«وقال أحمد بن كامل القاضى : كان أبو عبيد القاسم بن سلّام فاضلا فى دينه وفى علمه ، ربّانيّا مُتفننا (٥) فى أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعربية والأخبار ؛ حَسَن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طَعَن عليه فى شىء من أمره ودينه (٦) » .

وكان أبو عُبيد يؤدّب غلاما فى شارع بشر و بشير ، ثم اتصل بثابت (٧) بن نصر ابن مالك الخُزاعىّ يؤدّب ولده ، ثم ولى ثابت طَرسوس ثمانى عشرة سنة ، فولى أبو عُبيد القضاء بطَرسوس ثمانى عشرة سنة، واشتغل عن كتابة الحديث (٨) .

وانصرف أبو عُبيد يوما من الصلاة ، فمرّ بدار إسحاق الموصلىّ، فقالوا له : يا أبا عُبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن فى كتابك " غريب المصنف "

---

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسحاق بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تكملة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تكملة من ب .

(٥) فى الأصل : « متقنا » ، وما أثبته من ب ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة الثغور ، و يذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفى سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٤٢) .

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عُبيد : كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير ، ولعل إسحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم فخطّأنا ، والروايتان صواب ، ولعلّه أخطأ فى حروف وأخطأنا فى حروف فيبقَ الخطأ شىء يسير.[1]

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل خُراسان ، وكان صاحبَ نحو وعربية ، طلَب الحديث والفقه ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداذ فسمع الناس منه علما كثيرا ، وحج وتوفى بمكّة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم . وقيل : توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثى عبد الله بن طاهر أبا عُبيد فقال :

يا طالب العلم قد أُودَى ابن سلّامِ ... قد كان فارسَ عِلم غير محجامِ

أُودَى الّذى كان فينا ربع أربعة ... لم يُلْفَ مثلهمُ إسْتار أحكام[2]

خير البريّة عبد الله عالمُها ... وعامِرٌ ولَنعم التّلْو يا عام[3]

هما أنَافَا بعلْم فى زمانهما[4] ... والقاسمان : ابن معنٍ وابن سلّام

---

(١) كذا فى الأصول ، ومقتضى الإعراب النصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) فى الأصلين وكذا فى تاريخ بغداد : « إسناد » ، وصوابه عن معجم الأدباء ، والإستار كلمة فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المعرّب للجواليق ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعامر الشعبى ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٤) .

(٤) فى تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرهما *

وسئل عنه يحيى بن معين، فبسم وقال : أعن أبى عبيد أسأل؟ أبو عبيد يسأل عن الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عِنْدنا يزداد كلّ يوم خيرا .

وذكر أن أبا عُبيد قدم مكة حاجّا، فلما قضى حجّه وأراد الانصراف اكترى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد. قال أبو عُبيد: فرأيتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم فى رؤياى وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحجبُونَه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه. قال : فكلما دنوتُ لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلُّون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا لى: لا والله، لا تدخل عليه، ولا تُسلم عليه، وأنت خارج غدا إلى العراق . فقلت لهم : إنى لا أخرج إذًا . فأخذوا عهدى ثم خلّوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدخلتُ وسلمت عليه وصافحنى، وأصبحت ففسختُ الكِراءَ وسكنت مكّة .

ولم يزل بها إلى أن توفّى رحمه الله ودفن فيها فى دُور جعفر فى المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزُّبيدىّ : « عددتُ حروف "الغريب المصنف" لأبى عبيد فى اللغة، فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا » .

وعادت بركة أبى عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلهم نَبَغ فى العلم واشتهر ذكْرُه، وأخذ عنه وتصدّر للإفادة ؛ فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل[1]، وأحمد بن عاصم[2]، وعلىّ بن أبى ثابت، وأبو منصور نصر بن داود الصّاغانى[3]، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التميمى ، حدّث عن أبى عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن عاصم البغدادى ، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٤ : ٢٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصاغانى ، ويعرف بالخلنجى ، صاحب أبى عبيد . توفى سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازى[1]] ومحمد بن سعيد الهروى ، ومحمد بن المغيرة البغداذى ، وعبد الخالق بن منصور النيسابورى ، وأحمد بن يوسف التغلبى[2] ، وأحمد بن القاسم[3] ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى وأخوه على بن عبد العزيز .

ولأبى عبيد القاسم بن سلّام من التصانيف : كتاب " غريب المصنف "، كتاب " غريب الحديث "، كتاب " غريب القرآن "، كتاب "معانى القرآن"، كتاب " الشعراء " ، كتاب " المقصور والممدود " ، كتاب " القراءات " ، كتاب " المذكر والمؤنث "، كتاب " النسب "، كتاب " الأحداث " ، كتاب " أدب القاضى " ، كتاب " عدد آى القرآن " ، كتاب " الأيمان والنذور "، كتاب " الحيض "، كتاب " الطهارة "، كتاب "الحجر والتفليس"، كتاب "الأموال"، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه " الغريب المصنف " فإن أبا عبيد قال : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقّف ما فيه من أفواه الرجال ؛ فإذا سمعت حرفا عرفتُ له مَوقِعا فى الكتاب بتُّ تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحدكم يستكثر أن يسمع منى فى سبعة أشهر .

---

(١) زيادة فى ب .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبى ، صاحب أبى عبيد ، توفى سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبى عبيد ، روى عن أبى عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شِمر : ما للعرب كتاب أحسن من مصنَّف أبى عبيد . وكان أبو عبيد يخضب بالحناء، أحمر الرأس واللحية . وكان له وقار وهيبة .

وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ — القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرىّ أبو محمد (*)

من أهل البصرة . كان يسكن بنى حرام (١)، إحدى محالّ البصرة مما يلى الشَّط (٢) . أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومَنْ لم يكن له فى فنّه نظير فى عصره . فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتمنيق العبارة وتحسينها .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٠ — ٤١ ، والأنساب للسمعانى ١٦٥ ب ، وبغية الوعاة ٣٧٨ — ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٥١٦)، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٣٥ — ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤ ، وابن خلكان ١ : ٤١٩ — ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ — ٥٢٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٥٠ — ٥٣ ؛ وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ — ٢٩٧ ، وعيون التواريخ (وفيات ٥١٦)، والفلاكة والمفلوكين ١١٨ — ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ — ١٧٩١ ، ١٨١٧ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ — ٢٢١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٦١ — ٢٩٣ ، ومعجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ — ٤٥٧ . والحريرى : منسوب إلى الحرير وبيعه .

(١) قال ياقوت : « بنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وقد نسب أبو سعد السمعانى إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرىّ الحرامىّ صاحب المقامات . والمعروف أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام فى البصرة كثير، وأنا شاك فى خطة البصرة؛ هل هى منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم، وإنما يغلب على الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنى وجدت فى بعض الكتب أن بنى حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، موضع بالبصرة ، كان سباخا مواتا فأحياه عثمان بن أبى العاص الثقفى ، بأمر من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وأنشأ "المقامات"[١] المنسوبة إلى الحارث بن همّام[٢]، التى سار فى الآفاق ذكرُها وانتشرت ، وكُتبتْ بها النُّسخُ الكثيرة المتعدّدة . ومَنْ تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحرا فى علم النحو واللغة[٣] .

كانت ولادته فى حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة .

كتب إلىّ أبو الضياء شهاب بن محمد الشُّروطىّ الهـروىّ من هَراة : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزىّ بهَراة بقراءة أبى النضر الفامىّ عليه من كتابه بالجامع القديم ، أنشدنى أبو العباس أحمد بن بختيار المَندائىّ قاضى واسط ببغداذ وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغداذىّ بسمرقند قالا : أنشدنا القاسم بن على الحريرىّ لنفسه — قال المَندائىّ بالبصرة ، وقال البغداذىّ ببغداذ :

---

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات ، فقال : «وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال : كان أبى جالسا فى مسجده ببنى حرام ، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال ، فصيح الكلام ، حسن العبارة ، فسألته الجماعة : من أين الشيخ ؟ فقال : من سروج ، فاستخبروه عن كنيته فقال : أبو زيد ، فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية ، وهى الثامنة والأربعون ، وعزاها إلى أبى زيد المذكور ، واشتهرت ، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنو شروان بن محمد ابن خالد بن محمد القاشانى ، وزير الإمام المسترشد بالله ، فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدى أن يضم إليها غيرها ، وأتمها خمسين مقامة . وإلى الوزير المذكور أشار الحريرى فى خطبه المقامات بقوله : فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع ، وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع » . قال ابن خلكان : « هكذا وجدته فى عدة تواريخ . ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى ، وقد كتب بخطه أيضا على ظاهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبى على الحسن بن أبى العز على بن صدقة وزير المسترشد أيضا ، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف » .

(٢) قال صاحب شذرات الذهب : « وأما تسمية الراوى بالحارث بن همام فإنما عنى به نفسه ، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : كلكم حارث وكلكم همام ؛ لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره » . وانظر ترجمة المطهر بن سلام ، للؤلف فيما يأتى .

(٣) أورد صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٧ — ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطولة والمختصرة ، ومن هؤلاء أحمد بن عبد المؤمن الشريشى المتوفى سنة ٦١٩ ، وطبع هذا الشرح ببولاق سنة ١٢٨٤ ، وفى المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠ ، ١٣٠٦ ، وفى مطبعة مصر سنة ١٣١٤ . وقد انتقد ابن الخشاب البغدادى المقامات ، وانتصر له ابن برى ، وطبع النقد والرد فى رسالة ملحقة بالمقامات ، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ .

وقلتُ للائمى أقصِـــر فإنى ... سأختار المَقَـام على المُقَـام (١)

وأُنفِقُ ما جمعتُ بأرضِ جَمْع ... وأسـلُو بالحَطيم عن الحُطام (٢)

وكان القاسم — رحمه الله — من ذَوِى اليَسار، له مِلْك حَسَن بالمَشَان يقال إنه كان له ثمانية عشر ألف نخلة .

وكان لفكرته فى الأدب يشتغل بجَذْب لحيته، فينتفها وهو غافل لفِكْرته .

وله من التصانيف : كتاب "المقامات" (٣) . كتاب "درّة الغَـوَّاص فى أوهام الخواصّ" (٤) . كتاب "مُلْحة الإعراب" (٥) . كتاب "شرح المُلْحة" (٦) . تَرَسُّلُه (٧)، وهو يَنحطّ (٨) عن المَقامات وبلاغتِها . "مجموع شعره" .

---

(١) المقام، بفتح الميم يريد به البيت الحرام، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع، هى المزدلفة، سمى جمعا لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الركن والمقام . والحطام : ما فى الدنيا من مال قليل أو كثير . (٣) طبعت المقامات فى أوربا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم المطبوعات العربية ليوسف سركيس ٧٤٩ — ٧٥٠ . (٤) طبعت فى ليبسك سنة ١٨٧١م، وفى مصر سـنة ١٢٧٣، وطبعت مع شرح الشهاب الخفاجى بالآستانة سـنة ١٢٩٩ . وللشيخ محمود الآلوسى المتوفى سـنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه "كشف الطرّة عن الغرّة" طبع بدمشق سنة ١٣٠١ . ولأبى منصور الجواليقى تكملة وذيل عليها ؛ منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) . ولمحمد بن إبراهيم الحنبلى ذيل أيضا سماه "سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ" منـه نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة)، وفى دار الكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب إلى ابن برى وابن ظفر برقم (١٩٨ مجاميع م لغة)، وانظر كشف الظنون ص ٧٤١ . (٥) هى منظومة فى النحو، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول ... بحمد ذى الطول شديد الحول

طبعت مرارا فى باريس ومصر و بيروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح فى بلاق سنة ١٢٩٢، ومطبعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢، والميمنية سنة ١٣٠٦، وشرحها أيضا بحرق الحضرمى المتوفى سنة ٩٣٠، وسمى شرحه : "تحفة الأحباب وطرق الأصحاب" وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٨١٧ أسماء كثير ممن تداولوها بالشرح والتعليق والاختصار . (٧) أورد ياقوت قطعة منها فى ترجمته، وطبعت منها الرسالة الشينية والرسالة السينية فى آخر المقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ (٨) فى الأصل : «يسخط»، وصوابه عن ب .

وكان يحضُر إلى بغـداذ فى الأحيان لأجْل ما يلزمه من الخَراج؛ فسُمِـع عليه كتابُ "المقامات" بها ، وحضَره الجمُّ الغفير .

ولمّـا عُلِمتْ بلاغتُه تقدّم إليـه الخليفةُ بأنْ يُحْمَـلَ كاتبَ إنشاء ، فتقدم إليه بالحضور إلى الديوان ، ورُسِم له أن يكتب كتابا إلى صاحب خُراسان ، وأجلِس على دكّة هناك ، وأُحضِر الدّواة والدَّرْج(١) ، فأخذه وقعد وقتا طويلا ، فأُرتِج عليه ، ولم يعـلم الأصطلاحَ والقواعد فلم يسطّر شيئا ، وتركه وانصرف . فتعجّب الناس من أمره .

وقال شاعرهم فيه — وأظنه ابن الفَضْل :

شيخٌ لَنَـا مِنْ ربيعـة الفَرَس(٢) ... يَنْتِف عُثْنُـونَه من الهَـوَس

أَنْطَقَـه الله بالمَشانِ(٣) وقـد ... ألجمَـه فى العراق بالخَـرَس(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المَقامات" من تصنيفه ، و إنما هى لِرجل مغـرِبىّ من أهـل البلاغة مات بالبصرة ، ووقعتْ أوراقُـه إليه فادّعاها — وكان الذى ظَهر من ذلك الوقت أربعين مَقامة؛ صنّفها لأنوشروانَ(٥) بن خالد

---

(١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن نزار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .

(٣) ورد هذان البيتان فى ابن خلكان ونسبهما إلى أبى القاسم على بن أفلح العبسى المتوفى سنة ٥٣٥ . وقال أيضا إنهما لابن جكينا الحريمىّ البغدادى . وفى الفلاكة والمفلوكين أن جكينا يعرف بالبرغوث .

(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أهل الحريرى منها .

(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذوى اليسار ، ومن عقـلاء الرجال ودهاتهم ، وفيـه جود وحلم ودين مع تشيع قليـل ؛ وكان محبا للعلماء ، وله تاريخ لطيف سماه : "صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور" . توفى سنة ٥٣٢ . ابن خلكان (١ : ١١٤) ، وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صَدقة[1]، بخط الأمير أرسلان ابن شارتكين المعروف بابن المجد — ولما بلغ الحريريّ ما قاله الناسُ عمل العَشْر الأخر، تمّم بها خمسين مقامة، واعتذر عن أمر الكتاب الذى لم يكتبه بالديوان وقال : كرهتُ كتابتَه لئلا ألتزم بالمُقام ببغداذ، وأنشب فى خدمة السلطان، وتضيعَ علىّ أموالى التى ثمّرتها بالبصرة، وأُبعَد عن أهلى، ويتشعّث علىّ ما رَمَمْتُه فى المدّة الطويلة .

سُئِل ولده أبو القاسم عبد الله بن أبى محمد[2] عن وفاة أبيه فقال : توفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة ببنى حَرام من البصرة، وكان له وقت تُوُفِّىَ سبعون سنة، رحمه الله .

٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العَجْلانىّ النحوىّ[*]

أحد النحاة البصريين بعد الثلثمائة[3] . وكان قيّما بنحو البصريّين، منتصرا له مفيدا فيه . تصدّر للإفادة وصنّف .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤، والفهرست ٨٤، وكشف الظنون ١٤٥٨، ١٤٦٢، ومعجم الأدباء ١٧ : ١ والوافى بالوفيات جـ ٧ مجلد ١ : ٦٥ . والعجلانى، بفتح العين وسكون الجيم : منسوب إلى بنى العجلان بن زيد، بطن من الخزرج .

(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الأسدى الناشرى، كان يقال له ملك العرب بالعراق . وكان ذا بأس وسطوة وهيبة، نافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب، وفيها قتل سنة ٥٠١ . ابن خلكان (١ : ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٤ : ٢) .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٦ .

(٣) قال ياقوت : « كان فى عصر ابن جنى وطبقته » .

وله من التصنيف : كتاب "المختصر"(١) فى النحو للتعلّمين . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "المذكّر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنبارىّ(*)

سكن بغداذ . وهو والد محمد بن القاسم الأنبارىّ أبى بكر . كان صدوقا أمينا عالمـا بالأدب موثّقا فى الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده . ومات فى صفر سنة خمس وثلثمائة .

قال الزُّبيدىّ الأندلسىّ فى كتابه(٢) : «كان القاسم بن محمد محدّثا ثِقة، صاحب لغة وعربية ، وبَرَعَ ابنـه ، وألّف الكتب ، وسمِع عليـه فى حياته؛ لأن أبا بكر كان يُمِلى(٢) فى سنة إحدى وثلثمائة» .

توفى القاسم ببغداذ سنة أربع وثلثمائة، وهو من أهل الأنبار، لَقِىَ سَلَمة(٣) وأمثاله من أصحاب القرّاء . ولقى جماعة من اللغويّين والنحويّين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خَلْق الفرس" . كتاب "خَلْق الإنسان". كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "المذكّر والمؤنث" . كتاب "غريب الحديث"(٤) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٠، وتاريخ بغـداد ١٢ : ٤٤٠ — ٤٤١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ — ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدى ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ... ، وطبقات القراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٦ — ٣١٩ ، والوافى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ — ٥٩ .

(١) فى الأصل : «المبصر» ، وما أثبته عن ب ، وهو يوافق ما فى فهرست ابن النديم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلمة بن عاصم ، تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضا كتاب : "شرح السبع الطوال"، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران عن على بن كردان عن أبى بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاز عن أبى بكر عن أبيه .

٥٥٤ — قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوى الأندلسىّ (*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدّما فى علم العَروض وعلم النحو ، وكان مستعمِلا للغريب ، شديدَ التقعير فى كلامه وكان يُكره لذلك .

ودخل يوما على بعض أجِلَّاء بلده، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنّا؟ فقال : أَوْجَعَنى ظُنْبوبى ، فقال : وما هو ؟ فقال : مُقَدَّم الساق — وكان بين يديه سفرجل — فقال للغلمان : اضربوه بالسَّفَرْجل على ظُنْبوبه عقابا له على هذا التقعير . فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيليّة، وبها مات .

٥٥٥ — القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهانىّ النحوىّ (**)

ذكره أبو نعيم الأصبَهانىّ فى كتابه وقال : «كان رأسا فى النحو والعربية ، روى عن سهل بن عثمان (١)، وعبد الله بن عمران (٢) وغيرهما . توفى سنة ست أو سبع وثمانين » ؛ يعنى ومائتين (٣) .

(*) ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤ ، وطبقات الزبيدى ١٩٨ — ١٩٩ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو مما سقط من تلخيص ابن مكتوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكرى . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، وخرج منها سنة ٢٣٢ إلى الرى ، ثم رجع إلى العراق وتوفى بعسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبى على الأسدى ، أصبهانى سكن الرى ، وحدث بأصبهان سنة ٢٢٥ . تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مكتوم .

٥٥٦ — القاسم بن محمد أبو محمد الديمرتيّ الأصبهانيّ النحويّ (*)

وديمَرْت قرية من قرى أصبهان . كان فاضلا عالما نحويا لغويا عالما بمعانى الشعر، معروف المكانة فى الأدب، مشهور الاسم فى الآفاق. وله كلام على الكتب الأدبية ، وردٌّ على العلماء كافٍ ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات فى أماكن من النحو .

فمن تصنيفه : كتاب " تقويم الألسنة " . كتاب " العارض فى الكامل " . كتاب " تفسير الحماسة " (١) .

٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود النحويّ القاضى الكوفيّ (**)

كان على قضاء الكوفة، ولّاه المهدىّ . وكان لا يُنفِق من رزقه شيئا؛ وإذا أخذه قسّمه . وقيل إنه لم يرزَق على القضاء . وكان عفيفا صارمًا فى قضائه .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست ٧٦ ، ١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ — ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوافى بالوفيات جـ ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٠ — ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ — ٣٣٩ ، والجواهر المضية ١ : ٤١٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدى ٩٤ — ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٥ ، والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ — ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوافى بالوفيات جـ ٧ مجلد : ٦٧

(١) زاد ياقوت : كتاب " الإبانة " ، وكتاب " تهذيب الطبع " ، (وذكره صاحب كشف الظنون) ، وكتاب " الصفات " .

وكان فقيه البلد، ثِقَــةً جامعا للعلم، راويةً للشعر، عالمـا بالعربية والنحو عاقلا. وكتب الحديث ولم ينشر عنه. وكان أبوه خَيِّرًا.

وقال عبد الله بن مُسلم بن قتيبة: «كان القاسم بن مَعْن على قضاء الكوفة. وكان عالمـا بالفقه والحديث والشعر والنَّسب وأيام النـاس، وكان يُقال له شَعبيّ[1] زمانه[2]».

قال وكيع[3]: كان القاسم من أشـدّ الناس تَنقيبا فى الآداب كلِّها، وكانت له فروة خَشِنة، وكان ينظر فى الحديث؛ إن رأى الرأى فأهلُه، وفى الشعر فأهـلُه، وفى الأخبار أهلُها، وفى الكلام أهلُه.

وكان يجالس أبا حنيفة، فقيل له: أترضَى أن تكون من غلمان أبى حنيفة؟ فقال: ما جلس الناسُ إلى أحد أنفع من مجالسة أبى حنيفة.

أخذ عنه محمد بن زياد الأعرابى اللغوىّ الراوية.

٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيّال الواسطىّ النحوىّ(*)

نزيل حَلب، من أهل واسـط. وكان كَيَّالا بها؛ ولَقِيَ بعضَ أدباء أهلهـا وأخذوا عنه طَرفا قريبا من النحو، وقال شعرا هو أجودُ من شعر النحاة، وقصدَ

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٣٨٠، وطبقات ابن قاضى شهبـة ٢ : ٢٢٣، وفـوات الوفيات ٢ : ١٥٩ — ١٦٢، وكشف الظنون ١٢٤٤، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ — ٣١٦.

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبى، من أهل الكوفة، وكان من كبار التابعين وفقهائهم، مات سنة ١٠٩. اللباب (٢ : ٢١).

(٢) المعارف ص ١٠٩.

(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة أبو بكر الضبى القاضى المعروف بوكيع، تأتى ترجمته.

به الناس، وارتزق منه فى أكثر أوقاته، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الحلاويين يرتزق على فقه أبى حنيفة ، ثم قُرِّر له على إقراء العربية رزقٌ فى جامعها ، فأقرأ جماعةً ما فيهم مَنْ جاد ولا ساد ، وكان نحوه عجيبا فى براءته ، يسقط منه ما يحترز منه الأطفال المبتدئون .

فمن ذلك أنه قعد مرة فى مجلس السلطان الملك الظاهر أبى الفتح غازى بن يوسف بن أيوب (١) — سقى الله عهده — لينشده قصيدة عيديّة — وكان شهر رمضان ، وتذاكر حاضرو المجلس لفظة العيد ، وما أصلها ، فقال هو : أصلها « عَوَد »، من عاد يعود ، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله ، فانقلبت ياء .

فقال له أحد نحاة حلب : لو كان أصلها « عِوَد » لصحّت ولم تعلّ قياسا على « عِوَج »، وإنما أصلها « عِوْد » سكن حرف العلّة وانكسر ما قبله ، فقلبت ياء .

فأخذ فى المكابَرة والمغالَبة ، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق قول أحدهما من الآخر . ونزل إلى الجامع فى بُكرة تلك الليلة، وتعاودوا المسألة ، وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا فى وسط الجامع ، وفرّق بينهما العوامّ .

وكان كثيرَ الإعجاب بنفسه ، يرى أنه لم يُعرف حقُّه ، فلا يزالُ شاكيا متأوها متعقّبا على القضاء والقدر . وكان مع هذا مذمومَ الطريقة فى الاستهتار (٢) بشرْب الخمر ، واتخاذ عُلوج ليسوا بحِسان الخلق، يمشى فى معاش رديئة من محالّ الفسوق ، ويخالط جماعة على ذلك . نعوذ بالله من النظر إليهم .

---

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٢) المستهتر بالشىء : المولع به ؛ لا يبالى بما قيل فيه وشتم له .

وفى آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية يرومُ تصدُّرا ، وارتزق من بيت قليج أرسلان[1] فلم يقدّر له ذلك ، وعاد إلى حَلب لعيشه الذى كان قديما فلم يحصل له ، فسألنى النظرَ[2] فى حاله مع عنت كان يبلغنى عنه ، فصرفتُه فى باب الخان السلطانىّ يرتزق ، فلم يزل قانعًا به إلى أن مات قريبا من سنة خمس وعشرين وستمائة . وقد كان له شيء — كما قيل — وهبه لغلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما .

صنّف شرحين "للقامات الحريرية" شرحها فيهما ، وصنّف شرحا "لديوان المتنبى" غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدى ، وأضاف إليه من مصنّف ابن وكيع[3] فى "سرقات المتنبى" .

---

(١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم ، طالت أيامه واتسعت ممالكه ، ولما أسن أصابه الفالج ، فتعطلت حركته ، وتنافس أولاده فى الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيرا من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨ . والنجوم الزاهرة (٦ : ١١٨) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه فى خدمة ؛ ومطلعها :

يا سيدى قد رميت من زمنى ... بحادث ضاق منه محتكمى

وهى قصيدة طويلة أوردها فى ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف الضبى ، المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر ، أصله من بغداد ، ووكيع لقب جدّه محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب فى سرقات المتنبى سماه "المنصف" . توفى بتنيس سنة ٣٩٣ . ابن خلكان (١ : ١٣٧) .

٥٥٩ — القِيلَوىّ النحوىّ (*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الخشّاب ، قرأ عليه النحو ، وتصدّر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنّن إلى أن لعنه الشيعة فى المشاهد .

وقِيلُويَة التى ينتسب إليها من قرى نهر الملك (١) . وكان كثيرا ما يحضر حلْقة الشيخ فخر الدين ، غُلام ابن المنى الحنبلىّ ، ويشارك فى الفقه مشاركةً قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ فخر الدين عن بيت لابن حَيُّوس (٢) ؛ وهو :

طال ما قلتُ للمُسائل عنهم ... واعتمادى هداية الضُّلّال (٣)

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «واعتمادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للمصدر ؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القِيلَوىّ يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنيّة ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنيّة ما نسب فيه إلى النَّصْب (٤) ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيعَ عاقل ، فقال له : أيها الشيخ — وهو لا يعرفه — إن سمع بك المتشيِّعة لعنوك كلعنتهم

(*) لم أعثر له على ترجمة ؛ وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال إنه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة . (ياقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشاميين ، لقى جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بنى رواس أصحاب حلب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة فى دار الكتب المصرية ؛ من أوله إلى حرف النون) . توفى سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ؛ وبعده :

إن ترد علم حالهم عن يقين ... فالقهم فى مكارم أو نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار النّـ ... ـقع خضر الأكناف حمر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون ببغضة علىّ رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القاموس) .

للقيلوىّ . فخجل القِيلَوىّ ، وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القِيلوىّ المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لى الفقيــه شمس الدين على بن الحسين بن على بن دبابا السنجارىّ وفقه الله قال : رأيت القِيلوىّ عند فخر الدين، غلام ابن المنى، وحكى له أن امرأة من ناحيتهم تزوّج زوجُها عليها ، فعملتْ أبياتا حسنة تقول فيها :

وقد تبدّلت مغترّا فكن حَذِرًا   إن التغــيّر فى أثنــائه الغــيَرُ

مات هذا القِيلَوىّ فى حدود سنة عشر وستمائة ببغداذ — رحمه الله .

٥٦٠ — قَتادة بن دعامة السّدوسىّ (*)

تابع بصرىّ مقدّم فى علم العربية والعرب . عالم بأنسابها وأيامها، لم يأت عن أحد من ذلك أصح ممـا أتى عنـه فى علم العرب . وهو إمام فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يروى عن أنس بن مالك .

وقد كان الرّجلان من بنى أمية يختلفان فى البيت من الشعر، فيُبْرِدان بريدا إلى قَتادة بن دعامة ، فيسألانه عن ذلك .

(*) ترجمتــه فى الأنساب للسمعانى ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن كثير ٩ : ٣١٣ — ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ — ١١٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٥٧ — ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ — ٣٥٦ ، وخلاصــة تذهيب الكمال ٢٦٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢ من القسم الثانى من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٥ — ٢٦ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٠٤ أ — ٢٠٥ أ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ — ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الهميان ٢٣٠ — ٢٣١ ، والوافى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . والسدوسى ، بفتح السين : منسوب إلى سدوس بن شيبان .

وقال أبو عوانة[1] : شهدت عامر بن عبد الملك[2] يسأل قتادة عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه فجعلت أسأله عن ذلك، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قال : رأيت راكبا قدم من الشام، فأناخ على باب قتادة فسأله : مَنْ قتل عمرا وعامرا التغلبيّين يوم قِضّة[3] ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلهما ؟ قال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسّنان وهذا بالزّج[4] .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بنى تَغلب . وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا فى نجد .

---

(١) هو أبو عوانة الوضاح بن خالد اليشكرى الواسطى ، روى عن قتادة وغيره ، وتوفى سنة ١٧٦ . تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .

(٢) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدرى ، وكان جدّه مالك بن مسمع أنبه الناس . قال رجل لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فيم غضب ، فقال عبد الملك : هذا وأبيك السؤدد ! وكان عامر نسابة ، وأخوه مسمع بن عبد الملك — ولقبه كردين — علامة بالنسب والشعر . المعارف ٢١٤ ، الجمهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) قضة ، بكسر القاف وتشديد الضاد (وقد تخفف) : عقبة بعارض اليمامة ، وكانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق اللمم . العقد الفريد (٥ : ٢٢٠) .

(٤) رواية الخبر فى معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعى عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعى : « لقد كان الرجلان من بنى مروان يختلفان فى بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بنى مروان فقال لقتادة : من قتل عمرا وعامرا ؟ فقال : قتلهما جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم عاد ، فقال : أجل ، قتلهما جحدر ، ولكن كيف قتلهما جميعا ؟ فقال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالزج ، فعادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَغْفَلاً [1] .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا نفقد راكبا يقدُم من عند بنى مروان إلى قتادة يسأله عن شعر أو نسب أو حديث أو فقه .

٥٦١ — قُتَيْبَة النحوىّ الكوفىّ (*)

أخذ عن الكسائىّ نحوَ الكوفة، وله ذِكْرٌ بينهم [2] .

٥٦٢ — القُمّىّ (**)

ونسبته أشهرُ من اسمه، واسمُه إسماعيل بن محمد، من أهل قُمّ [3]، نحوىّ لغوىّ مفيد فى قطره . وصنّف ؛ فمن تصنيفه : كتاب "الهمز" [4] .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤١ ، بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ١٦٤ ، وطبقات الزبيدى ٩٥ — ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٦ — ٢٧ . واسمه قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذانى .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٢ ، والوافى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيبانى الذهلىّ النسابة ؛ يقال إن له صحبة ، وقال الترمذى : لا يعرف له سماع ، وقال محمد بن سيرين : كان عالما ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له علم ورواية بالنّسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجزرى : « قال الحافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائتين . قلت : أقول إنه جاوزها بقليل من السنين ؛ والله أعلم » .

(٣) قم ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعرى ، وهى بين أصبهان وساوة ، وكان بدء تمصيرها فى أيام الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكر له ياقوت أيضا : كتاب "العلل" .

(حرف الكاف)

٥٦٣ — كَيْسان، واسمه معرّف بن دَهْثَم اللغوىّ (*)

كان مولى لامرأة من بنى الهُجَيْم (١)، وكان أصله خُراسانيا، وكان راوية فيه غفلة.

قال أبو عبيدة : كَيْسان يسمع من الناس [فيَعِى] (٢) غيرَ ما يسمع ، و يكتب فى الألواح غيرَ ما وعى ، ثم ينقُلُه من الألواح فى الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعضُ أصحاب الأصمعىّ على الأصمعىّ شعر النابغة الجَعْدىّ (٣)، حتى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزون فى أثر الْـ ... ـحىِّ فإنْ تَنْوِ نِيَّهُمْ تُقِمِ (٤)

فقال الأصمعىّ : معناه : فإن تنوِ نيِّهم نُقِمْ صدور الإبل وتظعن نحوهم ؛ كما قال الآخر :

* أَقِمْ لها صدورها يا بَسْبَسُ *

فقال كَيسان : كذبت ! أما إنك سمعتَ من أبى عمرو بن العلاء ؛ ولكن نسيت ؛ إنما أراد أنهم قد نوَوْا فراقك فذهبوا وتركوك ؛ فإن تنو لهم مثلَ ما نوَوْا

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٢ ، و بغية الوعاة ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٦ ، ومراتب النحويين ١٣٩ — ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ — ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ .

(٢) تكملة من طبقات الزبيدى ، والخبر فيه يرويه محمد بن سلام عن أبى عبيدة .

(٣) النابغة الجعدى ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليلى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومدحه . اللآلى ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر فى اللسان (نوى) ، وفى الأصلين : « فإن تنو فيهم » تصحيف .

فيك من القطيعـة تُقِمْ فى دارك ومكانك ، ولا ترحلْ نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال الآخـــر :

إذا اخْتلجتْ عنك النوى ذا مودةٍ قَرُبْنَ بقطّاع من البين ذا شَعْبِ[1]

أذاقتك مُرَّ العيش أو مِتَّ حسرةً كما مات مسقىّ الضَّياح على أَلْبِ[2]

ألب يأْلِب ولاب يلوب واحد . يقـول : إذا باعدتْ بينى و بين من أحب قربن — يعنى إبلى — قربت إلى منزلى ووطنى ومياهى ولم أتْبَـعْ مَنْ فارقنى لأنى صبور على الفراق جَلْد متعوّد ذلك .

٥٦٤ — الكَرْنبائىّ (*)

من كَرْنبا[3] . نحوىّ كوفىّ ؛ نسبته أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم ويكنى أبا علىّ .

أخذ عن الأصمعىّ وغيره من الكوفيين ، وتصدّر للإفادة .

صنّف ؛ فمن تصانيفه كتاب " الحشرات " . كتاب " الوحوش " . كتاب " خلق الخيل "[4] .

حكى عنه المفضل[5] .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٨ ، والفهرست ٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .

(١) يعنى بالقطاع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : انقطعت . والشعب : الصدع .

(٢) الضياح : السم يمزج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت فى (ألب) بهذه الرواية :

رحل بقلبى من هوى الحب ميتةً كما مات مسقىّ الضياح على ألب

وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يألب إذا اجتمع ، وتألب القوم تجمعوا .

(٣) كرنبا : موضع بنواحى الأهواز ، كانت به واقعة بين الخوارج و بين أهل البصرة ، بعد واقعة دولاب .

(٤) زاد صاحب الفهرست : كتاب " الوحوش " . كتاب " النبات " .

(٥) هو المفضل بن الحباب ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٥ .

٥٦٥ — الكَشِّىّ (*)

أعجمىّ من نواحى خُراسان . قرأ على علماء ذلك القطر، وكان حسَن التصنيف .

فمن تصنيفه : "تخلط المذهبين". كتاب "فعلت وأفعلت"، على حروف المعجم، كبير حسن . كتاب "التصاريف" كبير أيضا حسن .

٥٦٦ — الكِيشىّ (**)

منسوب إلى جزيرة كِيش، إحدى جزائر البحر الهندىّ قد اشتهرت تسميتُها بذلك، وهو على غير الأصل . والحقيقة فى تسميتها جزيرة قَيْس، منسوبة إلى قيس ابن عميرة، من ربيعة الفرس، كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم استولتْ عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها قومٌ من فارس من أولاد الأساورة (١) ، وسموها كيش، عجّموا قيسا (٢) .

وهذا الكيشىّ الذى ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققتُ اسمه وإنما حكى لى ياقوت الحموىّ الرومىّ الجنس ، مولى عسكر الحموىّ التاجر نزيل

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم . والكشى ، بفتح أوله وتشديد الشين منسوب إلى كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جايلا فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، ضخما ، رأيته بخطه فى مجلدين ضخمين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هى مدينة مليحة المنظر، ذات بساتين وعمارات جيدة ، وهى مرفأ مراكب الهند و برّ فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، و يزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم من آبار فيها ، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر، وفيها أسواق وخيرات ، ولملكها هيبة وقدر عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبه ، ولبسه مثل الديلم ، وعنده الخيل العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة ، وفيها مغاص على اللؤلؤ » .

بغداذ — وكان ياقوت هذا راغبا فى طلب الأدب ، ويتّجر لمولاه — قال : لما دخلت إلى كِيش فى تجارة رأيت عند بعض أهلها كتابا جامعا — أظنه قال فى مجلدين أو أكثر — وهو يشتمل على "ما اتفق لفظه واختلف معناه" . قال : ووقفت عليه فرأيته أجمعَ ما صُنّف فى هذا المصنف ، وسألتُ الذى الكتابُ عنده عن مُصنِّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .

هذا معنى لفظ ياقوت ؛ فإنى كتبته من حفظى . والله أعلم .

٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوىّ ظهير الدين (*)

من أهل بادَرايا (١) ، قدم بغداذ ، وكان أديبا فاضلا نحويا ، وقد سمع شيئا من الحديث ، وله شعر حسن وترسّل ، كتب الناس عنه أدبا كثيرا .

فمن شعره :

وفى الأوانس من بغداذَ آنِسةٌ ... لها من القلبِ ما تهوَى وتختارُ

ساومتُها نفثةً من ريقها بدمى ... وليس إلّا خفىّ الطرف سمْسارُ

عند العذولِ اعتراضاتٌ ولائمةٌ ... وعند قلبى جواباتٌ وأعذارُ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩ ، ونكت الهميان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدى أنه مات سنة ٥٩٦ .

(١) بادرايا : قرية من أعمال واسط .

(حــرف اللام)

٥٦٨ — الليث بن نصر بن سيّار الخراسانىّ اللغوىّ النحوىّ [*]

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملى عليه — فيما قيل — ترتيب كتاب "العين" فى اللغة، وسدّد فيه أماكن، وقال لليث: اسأل الأعراب وسدّ. ففعل، فجاء فيه خلل؛ لأنه سأل عن لغته أعرابَ خُراسان وقد خالطوا الأعاجم، فجاء فيه خللٌ هذّبه العلماء بعد ذلك.

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلىّ المعروف بابن راهويه [1] أنه قال: إن الليث كان رجلا صالحا، وإنه أخذ عن الخليل أصولَ كتاب "العين"، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليثُ إتمامَه وتنفيقه باسم الخليل، فسمّى لسانَ نفسه الخليل، فإذا قال: أخبرنى الخليل فهو يعنى الخليل بن أحمد، وإذا قال: [قال] الخليل، فهو يعنى لسانه. فجاء فى الكتاب خلل من جهة خليله [2].

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٣، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ١٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٨ — ٣٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ٤٣ — ٥٢.

(١) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ١٤٤.

(٢) وقد روى ياقوت عن ابن المعتز ما يلى:

« كان الخليل منقطعا إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار، وكان الليث من أكتب الناس فى زمانه، بارع الأدب، بصيرا بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتبا للبرامكة، وكانوا معجبين به؛ فارتحل إليه الخليل وعاشره، فوجده بحرا، وأغناه، وأحب الخليل أن يهدى إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل فى تصنيف كتاب "العين" فصنفه له، وخصه به دون الناس، وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقعا عظيما، وسرّ به، وعوّضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلا ونهارا، لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه — وكانت ابنة عمه تحته — فاشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت عليه غيرة شديدة، فقالت: والله لأغيظنه ولا أبق غاية، ثم قالت: إن غظته فى المال، فذاك ما لا يبالى به، ولكنى أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الدفتر، والله لأفجعنه به. وأخذت الكتاب وأضرمت نارا، =

وقد تعرض للردّ على هذا الكتاب جماعة فأتوا بقليل لا يُعبأ به فى كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرته ؛ منهم ابن دَرَسْتَوَيْه ومحمد بن الحسن الزُّبَيْدىّ وأمثالهما مما سأذكره إن شاء الله[1] .

٥٦٩ — لُغْـــدة الأصبهـانىّ (*)

لقبه أشهر من اسمه ، واسمه أبو علىّ الحسن بن عبد الله الأصبهانىّ .

دخل بغداذ ، وأخذ عن مشايخ أبى حنيفة الدينورىّ ، وتصدّر فى مصره ، وأفاد وصنّف فى اللغة والنحو ، وخلط المذهبين .

وصنّف كتبا هى موجودة مفيدة منها : كتاب " الرد على الشعراء " ، كتاب " المطق " ، كتاب " علل النحو " ، كتاب " المختصر " فى النحو ، كتاب " الصفات " ، كتاب " المشاشة والبشاشة " ، كتاب " التسمية "[2] ، كتاب " شرح معانى الباهلىّ " ، كتاب " نقض علل النحو " .

= وألقته فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذى كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب فقالوا : أخذته الحرة ، فبادر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك فى وجهها وقال لها : ردّى الكتاب ، فقد وهبت لك الجارية ، وحرمتها على نفسى — وكانت غضبى — فأخذت بيده ، وأدخلته رماده ، فسقط فى يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، وجمع على الباقى أدباء زمانه ، وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذى بأيدى الناس » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٢٢ — ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ وفى بغية الوعاة : « لكذة » .

(١) راجع المزهر (١ : ٧٦ — ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب " العين " .

(٢) فى فهرس ابن النديم : " علل التسمية " .

(حـــرف الميم)

(حرف الألف فى آباء المحمّدين)

٥٧٠ — محمد بن أحمد بن سهل الحنفىّ العدل النحوىّ الواسطىّ أبو غالب المعروف بابن بشران (*)

ويُعرَف بابن الخالة أيضا ؛ من أهل واسط . كان أحدَ أئمّة اللغة ، وكان فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار شيخَ العراق فى اللغة فى وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقرءون عليه .

قال القاضى أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصرىّ : اجتزتُ بواسط فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبى غالب محمد بن أحمد بن سهل ؛ إلا أنه كان آجتيازا خفيفا لم يتسع الزمان فيه لمباحثه وسؤاله . فلما اجتمعنا فى جمادى سنة ستين سألته أوّلا عن سبب تجنبه الانتساب إلى ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدّى لأمى . وهو ابن عم ابن بشران المحدّث الذى كان ببغداذ . وسألته عن مولده فقال : مولدى سنة ثمانين وثلثمائة ، وكان فى صحبتى فى هذا الاجتياز من الكتب التى تصلح أن تقرأ عليه "الحماسة" و"شعر أبى الطيب" ، و"غريب الحديث" عن أبى عبيد القاسم بن سلّام ، فسألته وقلت : «أيها الشيخ ، لا بدّ من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٢٨ ، وبغية الوعاة ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣ — ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٤ — ٢٢٤ ، والمنتظم (وفيات ٤٦٢) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٨٥ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما ترويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الاقتصار على "الحماسة" لأنها أصغرحجما من الآخرين .

فبـدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وسألته عن إسناده فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبـد الرحيم ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكىّ عن أبي تمام . قال: وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علىّ بن الوليد النحوىّ — وكان صاحبا لأبي على الفارسىّ — عن أبي رياش أحمـد بن أبي هاشم عن أبي مطرف الأنطاكىّ عن أبي تمـام . فسألته عن روايته لكتب الأدب . فذكر الشيء الكثير .

وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدىّ الأندلسىّ . وآخر من روى عنه فضـل الله بن محمد العـراقىّ فأكثر . وتوفى ابن بشران بواسط فى سنة اثنتين وستّين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

يا شائدًا للقصور مهـلا　　　أقصِرْ فقَصْرُ الفتى المماتُ

لم يجتمع شَملُ أهل قصرٍ　　　إلّا وقُصْراهم الشتاتُ

[وإنمـا العيشُ مثلُ ظِلٍّ　　　منتقـلٍ ما له ثبـاتُ][1]

---

(١) هذا البيت لم يذكر إلا فى ب

٥٧١ — محمد بن أحمد أبو سعيد العميدىّ الأديب النحوىّ اللغوىّ (*)

كان فاضلا مصنِّفا، سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارىّ سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر(١)، ووليه ابن ميسر. ثم ولى ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر(٢) عوضا من ابن خيران(٣) فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الذهلىّ.

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وله فى الأدب مصنفات منها: كتاب "تنقيح البلاغة(٤)" فى عشرة مجلدات. كتاب "الإرشاد إلى حل المنظوم". كتاب "الهداية إلى نظم المنثور".

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ١٨، وبغية الوعاة ١٩، وكشف الظنون ٤٩٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ — ٢١٣، والوافى بالوفيات ٢ : ٧٥ — ٧٦ (طبعة إستانبول).

(١) هو أبو هاشم — وقيل أبو الحسن — على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدى الفاطمى، الملقب بالملك الظاهر لإعزاز دين الله، رابع خلفاء مصر من بنى عبيد. ولد سنة ٣٩٥، وتوفى سنة ٤٢٧. النجوم الزاهرة (٤ : ٢٤٧ — ٢٨٢).

(٢) هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله، الملقب بالمستنصر بالله، خامس خلفاء مصر من بنى عبيد، توفي سنة ٤٨٧. راجع ترجمته في النجوم الزاهرة (٥ : ١ - ١٣٩).

(٣) هو أبو محمد ولى الدولة، أحمد بن على بن خيران الكاتب المصري صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١، معجم الأدباء (٤ - ٥).

(٤) كذا فى الأصل. وهو يوافق ما فى معجم الأدباء وبغية الوعاة وكشف الظنون، وفى الوافى: "تنقيح العبارة".

كتاب " انتزاعات القرآن " . كتاب " العروض " . كتاب " القوافى " كبير . و "سرقات المتنبى " ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطّلاع كثير .

قال على بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف بمصر قال : أنشدنا أبو سعيد العميدىّ لنفسه :

إذا ماضاق صدرى لم أجد لى ... مَقرّ عبادةٍ إلّا القرافَهْ

لئن لم يرحم المولى اجتهادى ... وقلّة ناصرى لم ألق رافَهْ

٥٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوىّ اللغوىّ الأصبهانىّ (*)

كان فى أول أمرِه يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للتعلّمين إلى أن مات .

كان أديبا فاضلا بارعا فى الأدب حسن الخلق مائلا إلى الخيرات . مات فى شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ — محمد بن أحمد بن الحسين المَيبُذِىّ أبو عبد الله (**)

ومَيْبُذ بلدة من كُورة إصْطَخر (١) قريبة من يزد (٢) . سمع الكثير، ونَسَخ بخطّه ، وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته فى معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته فى المنتظم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة بفارس ، كانت عاصمة البلاد قديما ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخرى صاحب كتاب " مسالك الممالك " فى الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة فى أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السّلامىّ[1] وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميُذىّ في يوم الأثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن فى مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة — رحمه الله .

٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراسانىّ التميمىّ أبو الفتوح[*]

من أهل خُراسان . كان واعظا فصيحا عارفا بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد العراق وكور الأهواز واليمن وديارا فى أذربيجان، ولقى الهول التامّ فى هذه البلاد . وحج ثمان عشرة حجة، وجاور ستين سنة، ومات قبل سنة خمسمائة .

٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور[**]

خازن دار العلم[2] . من أهل الكرخ[3]؛ كان له معرفة بالأدب واللغة، وكان يتفقّه على مذهب الشّيعة .

سئل عن مولده فقال : فى سنة ثمان عشرة وأربعمائة فى شوّال ، وسأله آخر فقال : سنة سبع عشرة .

قال أبو بكر المفيد : توفى أبو منصور بن أحمد الخازن فى شعبان سنة عشر وخمسمائة رحمه الله .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ — ٢٦٩ ، والمنتظم (وفيات سنة ٥١٠) .

(١) السلامى، بفتح السين، والسلامىّ منسوب إلى مدينة السلام؛ تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى (٢ : ٩٨) .

(٢) دار العلم : وقفها سابور بن أزدشير، ثم آلت إلى المرتضى أبى القاسم على بن الحسن الموسوى نقيب الطالبيين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .

(٣) الكرخ : محلة ببغداد بناها أبو جعفر المنصور .

٥٧٦ — محمد بنُ أحمدَ أبو المظفَّر الأَبِيوَرْدِىّ (*)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنبسة بن أبى سفيان صخر بن حرب الأموىّ أبو المظفر بن أبى العباس الأَبِيوَرْدِىّ المعاوىّ، أوحَدُ عصره، وفريدُ دهرِه فى معرفة اللغة والأنساب وغيرِ ذلك. وأَورَد فى شعره ما عَجَزَ عنه الأوائل، من معانٍ لم يُسبَق إليها. وأليقُ ما وصِف به بيتُ أبى العلاء المَعَرىّ:

وإنّى وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لَمْ تستطعْه الأوائلُ (1)

وله تصانيف كثيرة. منها "تاريخ أَبِيوَرد ونسا (2)"، و"المختلف والمؤتلف"

(*) ترجمته فى الأنساب ٤٩٠ أ، ٥٣٥ ب، وبغية الوعاة ١٦، وتاريخ ابن الأثير ٨: ٢٦٧ — ٢٦٨، وتاريخ أبى الفدا ٢: ٢٢٧، وتاريخ ابن كثير ١٢: ١٧٦، وابن خلكان ٢: ١٢ — ١٤، وروضات الجنات ٦٢٥، وطبقات الشافعية ٤: ٦٢ — ٦٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ١٦، وطبقات المفسرين للداودى الورقه ٢٣٥ — ٢٣٧، وعيون التواريخ (وفيات ٥٠٧)، والفلاكة والمفلوكين ٦٦، واللباب ٣: ٥٨، ٤، ١٥، ومرآة الجنان ٣: ١٩٦، ومعجم الأدباء ١٧: ٢٣٤ — ٢٦٦، ومعجم البلدان ١: ١٠٢، و٧: ٢٩٥، والمنتظم (وفيات ٥٠٧)، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٠٦ — ٢٠٧، والوافى بالوفيات ٢: ٩١ — ٩٣ (طبع إستانبول). والأبيوردى، بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون الياء وفتح الواو وسكون الراء: منسوب إلى أبيورد — ويقال لها أبا ورد وباورد — وهى بليدة بخراسان، خرج منها جماعة من العلماء. والمعاوى، بضم الميم وفتح العين: منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده. وذكره السمعانى أيضا، وتابعه ابن الأثير فى اللباب فى ترجمة الكوفنى، بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء، وهو منسوب إلى كوفن، بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد.

(1) شروح سقط الزند ص ٥٢٥.

(2) نسا: مدينة بخراسان قريبة من أبيورد؛ خرج منها جماعة من العلماء؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد النسائى المحدث المتوفى سنة ٣٠٣.

و "طبقات كل فن"، و "ما اختلف وائتلف فى أنساب العرب"، وله فى اللغة مصنّفات ما سُبِق إليها [١].

وكان حسن السيرة جميل الأمر مَنْظَرانيا من الرجال، ذكره أبو زكريا بن منده [٢] فى "تاريخ أصبهان" فقال :

«فخر الرؤساء، أفضل الدولة، حَسَن الاعتقاد، جميل الطريقة، متصرف فى فنون جمة من العلوم، عارف بأنساب العرب، فصيح الكلام، حاذق بتصنيف الكتب وافر العقل، كامل الفضل، فريد دهره، ووحيد عصره. وكان فيه تيه وتكبر وعزة نفس. وكان إذا صلّى يقول: اللهم مَلِّكْنِي مَشارقَ الأرض ومَغاربَها. قال البديع الهمذانىّ [٣]: فلُمْتُه على ذلك، فكتب إلىّ بهذه الأبيات :

يُعَيِّرُنى أخو عِجْلٍ إبائى ... على عُدْمِى وتيهى واخْتِيالِى

ويَعلمُ أننى فَرَطٌ لِحَىٍّ ... حَمَوْا خِطَطَ المعالى بالعوالِى [٤]

(١) وذكر منها ياقوت من مصنفاته أيضا : "قبسة العجلان فى نسب آل سفيان"، و"نهزة الحافظ" و "المجتبى من المجتنى" فى رجال كتاب أبى عبد الرحمن النسائى فى السنن المأثورة وشرح حديثه، و "تعلة المشتاق إلى ساكنى العراق"، و "كوكب المتأمل" يصف فيه الخيل، و "تعلة المقرور فى وصف البرد والنيران وهمذان" و "الدرة الثمينة" و "صهلة القارح" رد فيه على المعرى. وله فى دار الكتب المصرية كتاب فى المحاضرات، يعرف "بزاد الرفاق" يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض لحججهم، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٢٧.

(٣) هو أبو على أحمد بن سعيد بن على العجلى الهمذانى. ذكره السمعانى وأورد بعض أخباره مع الأبيوردىّ. وقال عنه: «إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع، وأدرك الشيوخ وأكثر من الحديث، وسمعته منه فى النوبة الأولى بهمذان». الأنساب ص ٣٨٥ ا.

(٤) عوالى الرماح : أسنتها. والفرط هنا : المتقدم على القوم. وفى الأصلين : «من فرط» وصوابه من معجم الأدباء.

فلستُ لِحاصنٍ إن لم أزِرْها ... على نَهَلٍ شَبا الأَسَلِ الطِّوال
وإن بلغ الرجالُ مداى فيما ... أحاوله فلستُ من الرجال

وقال البديع أيضا : أردتُ يوما القيام فشدّ الأبِيوَرْدِيّ عَضُدى حتى قمت ، ثم قال : أموىّ يعضُد عِجْليا ، كفى بذلك شرفا !

وكتب الأبيوردىّ قصة إلى الخليفة وكتب عليها : «العبد المعاوىّ» نسبة إلى معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكُشِطت الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبِيوَرْدِىّ : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرّن طبعى بالعربية ، وبعد فأنا أرْتَضِخُ لُكْنَةً .

وقال أحمد بن سعيد العِجْلىّ : ركبتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهر هَمَذَان والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبِيوَرْدِىّ راجعا من العسكر ، فقلت له : من أين ؟ فأنشد ارتجالا :

ركبتُ طِرْفى[1] فأذرى دمعَه أسَفًا ... عند انصرافىَ منهم مُضْمِر الياس
وقال حتّامَ تؤذينى فإن سَنَحَتْ ... حوائجٌ لك فاركبْنى إلى الناس

وشعرُه كثير ، قد فَنَّنَه[2] فنونا على البلاد ، فمنه " العراقيات "[3] ، ومنه " النجديات "[4] إلى غير ذلك[4] .

(١) الطرف : الكريم من الخيل . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدار الكتب المصرية . وطبع بالمطبعة العثمانية فى لبنان سنة ١٢١٧ ، وبالمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ، وطبع جزء منه باسم "مقطعات الأبيوردى" فى الانتصار وشكوى الزمان وفى الأوصاف والمخاطبات وغير ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الثانى عشر ، وسماه : " جهد المقل وجهد المستدل " ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .

(٣) أكثر العراقيات فى مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما ، ومنها نسخة فى باريس وأيا صوفيا . وانظر تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف "بالوجديات" ، ومنه نسخ فى برلين ومنشن وأكسفورد . (زيدان ٣ : ٣٠) .

وتوفّى رحمه الله — فى شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسمائة بأصبهان فى يوم الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر، وصلّى عليه فى الجامع العتيق بأصبهان .

٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جُوامَرْد (*)

الشيرازىّ الأصل ، البغداذى المولد والدار ، أبو بكر القطّان النحوىّ . قرأ على أبى الحسن على بن فضّال المُجاشعىّ القيروانىّ (١) النحو، وعلى غيره . وكان متصدّرا لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٢) ، وعنه أخذ ، وعليه كان يَعتمد؛ حتى نُقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر ابن جُوَامرد القطّان شيخنا ، كان يتردّد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا و إخوتى . وكان فاضلا له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السِّلَفىّ : « محمد بن أحمد بن جُوَامَرد الشيرازىّ النحوىّ . كان مشتهرا بالأدب والنحو ، رافقتُه ، وكان يحضر عند شيخنا أبى محمد بن السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد، وأظن أنى علّقتُ عنه شيئا ؛ لكنى لم أجده فى تعليقاتى (٣) » .

(*) — ترجمته فى بغية الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضى شهبة « بضم الجيم ثم واو ثم ألف بعدها ميم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة » .

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقل عنه السيوطى فى البغية — : أنه توفى بعد عشر وخمسمائة .

٥٧٨ — محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرانىّ النحوىّ (*)

منسوب إلى قرية تعرف بفزرينيا (١) من قرى نهر ملك (٢) . مقرئ عارف بالنحو . قرأ على أبى محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبى منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحُصين (٣) . وكان يلقَّب بالمُهْجة .

سئل عن مولده فقال : وُلدتُ فى سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفِّى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن فى باب حرب بمقابر الشّهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ — محمد بن أحمد بن على بن يزيد النحوىّ البَاوَرْدِىّ (**) أبو يعقوب

يروى عن أبى مسلم (٤) وغيره . دخل مصر ، وتصدّر بها ورَوَى . قال ابن الطّحان (٥) — وذلك فى تاريخ الغرباء — : « حدّثونا عنه (٦) » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت الهميان ٢٣٧ — ٢٣٨ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع إستانبول) . والفزرانىّ ، بكسر الفاء ثم زاى ساكنة وبعدها راء : منسوب إلى فزرانيا ، وفى الأصلين : « الفزارى » تصحيف .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ — ٢٢٥ . والباوردى ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهى أبيورد : بلد بخراسان .

(١) قال ياقوت : « فزرانيا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة وياء آخر الحروف : قرية من قرى نهر الملك من ضواحى بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزرينيا » ، كأنهم يميلون الألف فتجىء ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرانى » .

(٢) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال : إنه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية .

(٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيبانى البغداذى ، مقرئ كاتب محدث . ولد سنة ٤٦٦ ، وتوفى سنة ٥٥٥ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .

(٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم وعمرو بن حكام وغيرهما ، وعاش كثيرا حتى أكثر الناس الرواية عنه . اللباب (٣ : ٢٩) .

(٥) هو أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه فى حواشى الجزء الثانى ص ١٥٩ .

(٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ .

٥٨٠ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابوريّ النحويّ المعروف بأبي عمرو الصغير (*)

رفيق أبي عليّ (١) النيسابوريّ في الرحلة . سمع الكثير من مشايخ وقته (٢) . روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ — محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحويّ (**)

من أهل سَمَرْقَنْد . قدم إلى بغداد، واجتمع مع إبراهيم بن السريّ الزجّاج وجرت بينهما مناظرة ، وكان يخلط المذهبين . وقد ذكرته في هذا المجموع في موضع آخر .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب « المقنع » (٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ — ١٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوريّ الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع الكثير وصنف ، سمع بنيسابور وهراة ونسا وجرجان والريّ وبغداد والكوفة وواسط والأهواز ، ودخل الشام ومكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي القاسم بن الثلاج أنه قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكر له ياقوت أيضا كتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ .

٥٨٢ — محمد بن أحمد بن علىّ النيسابورىّ الأديب (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخه ، وقال : « أبو بكر الكُحْلِىّ » ، وسمّاه : « الأديب » .

«سمع الحسين بن الفضل البَجَلىّ (١) وأقرانه . وكان يروى كتب الأدب بالسماع وقد رأيته غير مرّة ولم أسمع منه . روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره » .

« سألت أبا يعلىّ عن وفاته فذكر أنه توفّى فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثلثمائة — رحمه الله » .

٥٨٣ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد (**)

ذكره أبو عبد الله بن البيِّع فى تاريخ نيسابور ، فقال :

« النحوىّ . أبو عمرو الصغير ، كان كبيرا فى العلوم والعدالة . وإنما لُقِّب بالصغير لأنهما كانا أبوى عمرو (٢) ، ولا يُزايلان مجلس أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣) وهو أصغرهما . وكان أبو بكر يقول : « أبو عمرو الصغير » ، فبقى عليه » .

« رحل إلى العراق ، وسمع من البغوىّ ، ودخل الشام والجزيرة . وتوفى يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة . وهو ابن ثلاث وستين سنة » .

(*) ترجمته فى الأنساب ٤٧٥ ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٣٠ . والكحلى ، بضم الكاف وسكون الحاء : منسوب إلى الكحل وبيعه وعمله .

(**) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وهو مكرر ٥٨٠ .

(١) فى الأصل : «البلنحى» ، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان . وهو أبو على الحسين ابن الفضل البجلى الكوفى المفسر . ذكره ابن حجر فى الميزان (٢ : ٣٠٧) .

(٢) فى الأصل : « أبو عمر » وصوابه فى ب .

(٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى ، روى عنه البخارى ومسلم فى غير الصحيح ، ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتابا . توفى سنة ٣١١ . الوافى بالوفيات (٢ : ١٩٦ طبع إستانبول) .

قال الحافظ ابو عبد الله : « انشدنى أبو عمرو النحوىّ قال : أنشدنا أحمد ابن عبد الله الدارمىّ بأَنْطاكِيَة :

يا لائم الدهر على ما بِنا　　لا تَلُم الدهرَ على غدرِه

فالدهر مأمورٌ له آمرٌ　　ينصرف الدهرُ إلى أمرِه

كم كافرٍ تأتيه أموالُه　　يزداد أضعافا على كفرِه

ومؤمنٍ ليس له دانِقٌ　　يزداد إيمانا على فقره

لا خير فيمن لم يكن عاقلا　　يَبسط رجليه على قدرِه

٥٨٤ — محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص ابن مسلم بن يزيد بن علىّ الحَرَشىّ الزكىّ (*)

ذكره أبو عبد الله (١) فى كتابه (٢) فقال :

«أبو بكر بن أبى علىّ بن عبدوس الأديب الفقيه النحوىّ» . وقال : «ما رأيت فى شهودنا أجمعَ منه . وتوفى يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد الحادى عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلثمائة — رحمه الله » .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم . والحرشى ، بفتح الحاء والراء : منسوب إلى بنى الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .

(١) هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابورى المعروف بابن البيع ؛ تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكى فى طبقاته : «وهو التاريخ الذى لم تر عينى تاريخا أجل منه ؛ وهو عندى سيد الكتب الموضوعة للبلاد ؛ كثر فيه من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه أيضا من ورد خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم أتباع التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلثمائة إلى ثمانين ؛ فجعلهم الطبقة السادسة . ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى إلى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة » . وانظر « كشف الظنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علىّ بن محمد بن إبراهيم بن يزيد ابن حاتم أبو يعقوب النحوىّ البغداذىّ (*)

أديب معروف بهذا الشأن . خرج عن بغداذ إلى جهة مصر، وحدّث فى طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور (١) بتدمُر من تلك المناظر فى أطراف بريّة الشام، حدّثه عن أبى مسلم الكَجّىّ . وقال : توفى بمصر يوم الأربعاء لليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وثلثمائة .

٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى (**)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن علىّ بن بَرْهان (٢) أن كيسان ليس باسم جدّه، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم .

وكان يحفظ مذهب البصريين فى النحو والكوفيين؛ لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنْحَى من الشيخين — يعنى ثعلبا والمبرّد .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠، ونزهة الألباء ٣٥٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٤، وبغية الوعاة ٨، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٤٠، وتاريخ بغداد ١ : ٣٣٥، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٦٠، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١١٧، وروضات الجنات ٦٠٠، وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٢، وطبقات الزبيدى ١١١، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٥ — ١٦، وطبقات المفسرين للداودىّ الورقة ٢٠٨، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٧٣٠، ٣ ١٧، ١٩١٤، ومراتب النحويين ١٤٠ — ١٤١، ومرآة الجنان ٢ : ٢٣٦، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ — ١٤١، والمنتظم (وفيات ٢٩٩)، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٧٨، ونزهة الألباء ٣٠١ — ٣٠٢، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١ — ٣٢ (طبع إستانبول) . قال ابن النديم : «والكيسان : الغدر، اسم له، وهى لغة سعدية» .

(١) هو الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخى توطن مصر ومات سنة ٣٧٨ هـ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٨) .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٣

ومزَج النحويّين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلَب على ظنه صحّته ، واطّرد له قياسه ، وترك التعصّب لأحد الفريقين على الآخر . وصنّف كتبا كثيرة فى هذا النوع ، كلّها جيّد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضى إسماعيل[1] كان مفتتنا بما يأتى به من مقاييسه فى العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة فى جامع المنصور . فقال له يوما : يا أبا الحسن ، ما تقول فى قراءة الجمهور — إلا أبا عمرو[2] : ﴿ إنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[3] ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب فى الإعراب؟ فأطرق ابنُ كيسان مَلِيّا ، ثم قال : نجعلها مبنيّة لا مُعرَبة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضى : فما علة بنائها ؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنىّ ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنىّ ، فيحتمل التثنيةَ على الوجهين .

فعجب القاضى من سرعة جوابه وحدّة خاطره و بعيد غَوْصه ، وقال له : ما أحسنَه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقلْ به القاضى . وقد حسن ومشى .

فمن مصنّفاته المشهورة : كتاب "المهذّب" . كتاب "الحقائق" . كتاب "المختار" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الشاذانى" فى النحو . كتاب "المذكّر والمؤنث" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "البرهان" .

---

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى القاضى الفقيه المالكى ، له ترجمة فى الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضا فى حواشى الجزء الثانى ٢ : ١٣١

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : ﴿إن هذين لساحران﴾ ، وهى قراءة رويت أيضا عن عثمان وعائشة . وانظر توجيه القراءتين فى كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب " الوقف والابتداء " . كتاب " الهجاء " . كتاب " القراءات " . كتاب " التصاريف " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب " معانى القرآن " . كتاب " حد الفاعل " . كتاب " نحو اختلاف البصريين والكوفيين " . كتاب " الكافى " فى النحو[1] .

قال الزُّبيدىّ أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسىّ : « ليس ابن كيسان هو القديم الذى له فى العَروض والمعمَّى كتاب » .

قال أبو بكر مَبْرمان : قصدت ابنَ كيسان لأقرأ عليه " كتاب سيبويه " فامتنع وقال : اذهب إلى أهله ؛ يشير إلى الزَّجّاج .

قال أبو علىّ القالى : كان أبو بكر بن الأنبارىّ شديد التعصّب على ابن كيسان وكان يقول : خَلَطَ فلم يَضبِط مذهبَ الكوفيّين ولا البصريّين . وكان يفضّل الزجّاج عليه .

وقال أبو على : « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين : ثعلب والمبرّد » . توفى سنة تسع وتسعين ومائتين فى خلافة المقتدر بالله .

قال الزُّبَيْدىّ : « وهذا التاريخ لوفاته غلط » .

---

(١) وذكر له ياقوت من الكتب أيضا : كتاب " غلط الكاتب " . كتاب " مصابيح الكتّاب " . كتاب : " اللامات " . ونشر له كتاب باسم " تلقيب القوافى وتلقيب حركاتها " ضمن مجموعة " برزة الحاطب وتحفه الطالب " ، بعناية وليم رايط فى ليدن سنة ١٨٥٢ . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩٦٦ .

٥٨٧ — محمد بن احمد بن عبد الله النحوى (*)

بغدادى ، كان مؤدّبا ، وفيه فضلٌ ونُبْل . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت البغدادىّ مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوىّ المؤدّب مذاكرةً من حفظه ، قال : حدّثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب المحول ، فسمعتُ صوتَ رجل فى بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (١) » ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارىّ (٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته — ولم يسمِّه النحوىّ — فقال : « محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدّب الأعور — يعرف بابن أبى العبّاس الصابونى . سمع أبا بكر بن مالك القطيعى (٣) وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حبابة . كتبتُ عنه شيئا يسيرا . وكان سماعُه صحيحا » . وأورد عنه خبرا فى اللُّقمة إذا سقطت (٤) . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال : فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلثمائة — شكّ فى ذلك — ومات فى شوّال من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(١) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٢) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيعى ، بفتح القاف وكسر الطاء : منسوب إلى القطيعة ، وتطلق على عدة محال ببغداد . وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى ، يروى عن إسحاق و إبراهيم الحربيين وعبد الله بن أحمد ابن حنبل وغيرهم مات سنة ٣٦٨ اللباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسنده : « أخبرنى محمد بن أبى العباس المؤدّب قال : حدّثنا عبد الله محمد بن إسحاق البزازى قال : حدّثنا عبد الله بن محمد البغوى قال : حدّثنا هدبة بن خالد قال : حدّثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيي أبو الطيّب النحويّ (*)

يعرف بابن الوَشّاء الأعرابيّ . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوى العبّاس المبرّد وثعلب وغيرهما من الأئمة الأثبات . وكان يعلّم فى دار الخلافة . روت عنه مُنيـة (١) الكاتبة ، جارية خلّافة أمّ ولد المعتمد على الله .

كتب إلىّ أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدّارَقَزّىّ (٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرون قال : حدّثنا أحمد بن علىّ من كتابه : «أخبرنى أبو الفرج الحسين بن علىّ الطناجيرىّ قال : حدّثنى أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البزّاز الأنباوىّ بهـا قال : حدّثتْنى مُنية الكاتبة جارية خلّافة أم المعتمد إملاءً من لفظها قالت : حدّثنى أستاذى محمـد بن إسحاق ابن يحيي النحوىّ المعروف بابن الوَشّاء قال : حدّثنى عبد الله بن عمر الورّاق، قال : حدّثنا عمر بن شبة قال : حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيي قال : أخبرنى عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاءُ شجرةٌ فى الجنّة، فمَنْ

(*) ترجمته فى الأنساب ٥٨٤ أ ، وبغية الوعاة ٧ — ٨ ،وتاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ — ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ — ١٣٤ ، والمنتظم (وفيات ٣٢٥) ، ونزهـة الألباء ٣٧٤ — ٣٧٥ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٢ — ٣٣ (طبع إستامبول) . واسمه فى تاريخ بغداد والمنتظم وطبقات ابن قاضى شهبة :

« محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشى ، وهى الثياب المعمولة من الإبريسم .

(١) ذكرها الخطيب فى نساء بغـداد المشهورات بالفضل ورواية العـلم وقال عنها : « حدّثت عن أبى الطيب محمـد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيـد الله بن البزاز الأنبارى » تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقزى : منسوب إلى دار القز ، وهى محلة كبيرة ببغداد فى طرف الصحراء .

كان سخيّاً أَخذ بغُصْن منها فلَم يتركْه الغصنُ حتى يُدْخلَه الجنة ، والشُّح شجرةٌ في النار فمَنْ كان شحيحا أَخذَ بغُصْن منها فلَم يتركْه حتى يدخلَه النار » .

وللوشّاء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب " الموشَّى "(1) فى البلاغة وما ورد منها فى كلام البلغاء قديمِها وحديثِها . كتاب " الفاضل " فى شىء من هذا النوع . وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير فى عدة مجلَّدات ، ملكتُ منها نسخةً قيل إنها بخطّه فى عشر مجلّدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور فى حسن آختيار تدل على كثرة الآطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب . "مختصر النحو" . كتاب " جامع النحو " . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " المذكر والمؤنث " . كتاب " الفرق " . كتاب " خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب " المثلث" . كتاب « أخبار صاحب الزّنج " . كتاب " الزاهر والأزهار" . كتاب " الحنين إلى الأوطان " . كتاب " حدود الطب الكبير" . كتاب " أخبار المتظرّفات " . كتاب " السّلوان " . كتاب " المذهب " . كتاب " الموشَّح " . كتاب " سلسلة الذهب " .

٥٨٩ — محمد بن إبراهيم بن خلف اللَّخمىّ الأديب(*)

يعرف بابن زروقة أبو عبد الله . أندلسىّ من أهل النحو والأدب المعنيِّين بإحكامه وجمعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدِّرين لإفادته . وممن يقول الشعر الحَسَن . وله تأليفات فى الآداب والأخبار . أخذ عن أبى نصر النحوىّ وابن أبى الحباب .

وتوفِّى فى حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢١ .

(1) طبع فى بريل بعناية رودلف برونو سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع فى مصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤ باسم " الظرف والظرفاء " . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ — محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سَمُرة ابن جُنْدَب الفزارىّ أبو عبد الله (*)

عالم بالأدب، متصدّر لإفادته، صحيح الخط والضبط[١].

٥٩١ — محمد بن إبراهيم بن أبى عامر أبو عامر الصُّورىّ النحــوىّ (**)

رَحَل إلى دمشق، وسمع بها جماعةً من مشايخ الحديث. روى عنه أبو القاسم الطبرانىّ[٢] وموسى بن عبد الرحمن المقرئُ البيروتىّ[٣].

٥٩٢ — محمــد بن إبراهيم بن معاوية القــرشىّ اللغــوىّ الأندلسىّ (***)

مذكور فى هــذا الكتاب. صحب أبا علىّ إسماعيل بن القاسم القــالى وأخذ عنه، وأكثر الملازمة له. وورّق تصانيفه.

(*) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٤، وتاريخ الحكماء ١٧٧ — ١٧٨، والفهــرست ٧٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٧ — ١١٩.

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٧، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢ : ٥٠٢.

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٧، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٠ — ٢١ (طبع إستانبول).

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أو وفاته؛ ولكن يؤخذ مما ذكر فى ترجمتــه فى أخبار الحكماء أنه كان معاصرا لأبى جعفر المنصور. وذكر السيوطى أنه أخذ عن المــازنى، وقرأ على الأصمــعى كتاب "الأمثال".

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى، حافظ عصره. مات سنة ٣٦٠. اللباب (٢ : ٨٠).

(٣) ذكره ابن الجزرى فى طبقات القرّاء (٢ : ٣٢٠).

شوهد على كتاب "المقصور والممدود" للقالى بخط القالى : « قرأ جميع الممدود والمقصور محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشى ، ومحمد بن أبان بن سيّد ، وعبد الوهاب ابن أصبغ ، ومحمد بن حسن الزُّبيدىّ — أعزهم الله — وأعانوا بانتساخه ونقله من طَوامير تخريجى له ، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخرج بخط القرشىّ منهم . ومتن هذا الديوان بخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشىّ له علىّ ، وسمعوه خاصة بقراءتى لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ — محمد بن إبراهيم بن يحيي أبو بكر الكِسائى(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : «الأديب . وكان من قدماء الأدباء بنيسابور ، وتخرج به جماعة فى الأدب . ثم إنه على كِبَر السنّ حدّث بكتاب "الصحيح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته لحضرتى وعاتبنى ، فقلت : أنتَ أحد مشايخنا من الأدباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة ، فلو أخرجتَ أصلك العتيق ، أو أخبرتَنى بالحديث فيه على وجهه . فقال لى : قد كان والدى حضر فى مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب ، ثم لم أجد سماعى » . وذكر حديثا عنه طويلا(١) .

قال الحافظ : « فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يحلّ لك ، فاتق الله فيه . فقام من مجلسى وشكانى بعد ذلك . توفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة » .

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٤٨٢ ب .

(١) تفصيل الخبر مذكور فى كتاب الأنساب .

٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور، فقال «أبو سعيد الأديب : درس الأدب على أبى حامد الخارْزَنجى (١)، وخرّجت له الفوائد . وحدّث . توفِّى فى جُمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلثمائة » .

٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحوىّ القاضى المعروف بالعوامى (**)

نحوىّ أديب فاضل، حَسَن المذاكرة والمحاضرة . كان ببغداذ وأفاد . ذكره محمد بن إسحاق النديم، وقال : «كان صـديق» . وقال : « له مصنف كتاب "الإصلاح والإيضاح (٢)" فى النحو » .

٥٩٦ — محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الحكيم النحوىّ الحاسب الأندلسىّ (***)

كان دقيقَ النظر، غايةً فى علم العربيّـة والحساب وحدّ المنطـق، لطيفَ الاستخراج، صحيحَ الخاطر. ولم يكن أحدٌ من أهل زمانه يتقدّمه فى علمه ونظره . ونجُب على يده جمـلةٌ من الطلبـة والشعراء والكتّاب . وكان بَكِىّ اللّفـظ، عيًّا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٥، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠

(**) ترجمتـه فى بغية الوعاة ٧، والفهرست لابن النديم ٨٦، وكشف الظنون ١٠٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٩؛ وكنيته أبو بكر . وقال ابن النديم : « وكان يعرف بالقاضى » .

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٢، وطبقات الزبيدىّ ١٨٨ — ١٨٩، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠، والوافى بالوفيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجى البشتى . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٤٢ .

(٢) كذا فى الأصلين، وهو يوافق ما فى البغية ومعجم الأدباء، وكشف الظنون، وفى الفهرست : "الإصلاح والإفصاح" .

بالمخاطَبات ، ثقيلا فى إملاء النحو ، فإذا أخذ فى إثارة المعانى اللطيفة ، والمسائل الدقيقة، لم يقاوِمه أحد من أهل زمانه، بل كان ألحظهم [في] فهم ما يقوله، والتَّلقين لما يورده.

وأخذ من محمد الغازى(٢) ما جلبه من الأشعار المشروحة روايةً عنه . ولم يَلْتَقِ له فى قرض الشِّعر كبيرُ حظّ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا(٣) . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدّب الحكم(٤) الأمير، وأعقب ولدا ، وتُـوُفِّى لعشر خلوْن من ذى الحِجّـة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن على بن داود البَحّاثىّ بن حامد أبو جعفر القاضى الزوزنىّ النحوىّ اللغوىّ الشاعر(*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيـدة ، جدًّا وهزلا ، والفـائق أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسَخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٤٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، وتتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ — ٣٢ ، ودمية القصر ٢٧٤ — ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ — ٢٩ ، والوافى بالوفيات ٢ : ١٩٧ — ١٩٩ (طبع إستانبول) . والبحاثى ؛ بفتح الباء والحاء المشدّدة : منسوب إلى البحاث ، أحد أجداده .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازى بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، ولقى أبا حاتم السجستانى وأبا الفضل الرياشى وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب اللغـة والمعانى ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنـه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى (١ : ٣٢٣) .

(٢) أورد الزبيدىّ طائفة منه فى الطبقات ١٨٩ .

(٣) هـو الحكم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبـد الرحمن . تقدمت ترجمتـه فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٤٠ .

قال عبد الغافر الفارسىّ[1] : « لقد رأيت نسخة من كتاب " يتيمة الدهر " فى خمس مجلدات [بخطه المليح][2] لأبى منصور الثعالبىّ بيعت بثلاثين دينارا نيسابورية . وكانت تساوى أكثر من ذلك . ولقد كتب نسخة من " غريب الحديث " لأبى سليمان الخطّابىّ[3] ، وقرأها على جدّى الشيخ أبى الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسىّ قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبى سعد[4] قراءة تصحيح وإتقان ؛ أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أبينُ ولا أملَحُ منها ، وهى برسم الكتب الموضوعة فى الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .

توفى بغزنة[5] سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب " شرح ديوان البحترىّ " ، وهو كبير مشتملٌ من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتاحُ للمجد مهتزًّا كمطّرد ... مثقّفٍ من رماح الخطّ عسّالِ[6]

فتارة باسم عن ثغر برق حيًا ... وتارةً كاشرٌ عن ناب رِئْبالِ[7]

فيا أسامة مطروروا براثُنه ... ضخم الجُزارة يَحمى خِيسَ أشبالِ[8]

---

(١) تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه فى حواشى الجزء الثانى ص ١٦٧ .

(٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسى .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابى ؛ تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأول ص ١٦٠ ، وفى حواشيه تحقيق الخلاف فى اسمه .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن دوست ، تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ١٦٧ ، وكناه هناك بأبى سعيد .

(٥) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان .

(٦) المثقف من الرماح : المقوم . والخط : مرفأ السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن . والعسال : الشديد الاهتزاز والاضطراب .

(٧) الحيا : المطر . والرئبال : الأسد .

(٨) المطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس : بيت الأسد .

يوما بأشجع منه حَشْوَ مَلْحَمةٍ والحربُ تصدِم أبطالا بأبطالِ

ولا خُضَارة سخَّابا غواربُه تسمو أواذيّه حالًا على حال (١)

أندَى وأسمحَ منه إذ يبشّره مبشّروه بزُوّارٍ ونُزّالِ

وله أيضا :

وذى شَنَبٍ لو أن تَمرة ظَلْمِه أشبّهها بالخمر خِفْتُ به ظُلما (٢)

قبضتُ عليه خاليا واعتنقتُه فأوسعنِى شَتْمًا وأوسعتُه لثما

وله يصف البَرَد :

مُتنَاثر فوق الثَّراءِ حبابُهُ كثغور معسولِ الثنايا أشنبِ

بَرَدٌ تحدّر من ذُرَى صحَابةٍ كالدرّ إلّا أنه لم يُثقَبِ

٥٩٨ — محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحوىّ المصرىّ (*)

أخذ عن الزجّاج، وتصدّر بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم. وصنّف فى النحو كتابا سمّاه كتاب "العيون والنُّكت"، ذهب فيه إلى حدّ الاسم والفعل والحرف. وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئا (٣).

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٤٦، وبغية الوعاة ٢١، وحسن المحاضرة ٢٢٨، وطبقات الزبيدى ١٥١، وكشف الظنون ١١٨٨، ١٧٥١، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ — ١٦، والوافى بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول).

(١) خضارة بالضم : البحر، وسمى بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لا يجرى. والسخب : الصخب، باختلاط الأصوات. والغوارب : أعالى الموج. والأواذىّ : الأمواج.

(٢) الشنب هنا : ماء يجرى على الثغر. والظلم : الريق.

(٣) ذكر له ياقوت أيضا : كتاب "المغنى" فى النحو، و"الموقظ" و"التلقين".

٥٩٩ — محمد بن أرقم النحوىّ الأندلسىّ [*]

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام فى معانى الشعر . وكان مؤدّبا [١] ، وكان أبوه يؤدّب أولادَ ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموىّ أمير الأندلس بإنشاد شعر حبيب [٢] أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد الحاجب [٣] ، ومحمد بن يحيى القُلْفاط [٤] ، وابن فرج المعروف بابن البيسارىّ — وكان ابن فرج معروفا بالعلم والعربية ، وكان لا يناظر الحَكيم [٥] والقُلْفاط من أهل زمانه غيره — فشاورهم أىّ القصائد يقدّم فى أوّل الكتّاب ؟ فقال له ابنُ أرقم : إنما يفضل الشعر ويقدّم لغرابة معناه . وشعرهُ الذى وَصف به القلَم [٦] له معنًى لم يتقدّمه

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات الزبيدىّ ١٩٤ — ١٩٥ .

(١) قال الزبيدى : «إنه كان مؤدّبا لأمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر» .

(٢) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائى ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بجاسم من أعمال دمشق ، وتوفى بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) .

(٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد وزراء الخليفة الناصر عبد الرحمن وحجابه توفى سنة ٣١٩ هـ (الحلة السيراء ص ١٢٣) .

(٤) تأتى ترجمته .

(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته .

(٦) أبيات من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

لك القلم الأعلى الذى بشباته ... تصاب من الأمر الكلى والمفاصل

له ريقة طل ولكن وقعها ... بآثاره فى الشرق والغرب وابل

فصيح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت ... عليه شعاب الفكر وهى حوافل

أطاعته أطراف القنا وتقوّضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل

إذا استغزر الذهن الذكى وأقبلت ... أعاليه فى القرطاس وهى أسافل

وقد رفدته الخنصران وسدّدت ... ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ... ضنى ، وسمينا خطبه وهو ناحل

وانظر الديوان ص ٢٠٨ .

إليه متقدّم ، ولا لحقه فيه متأخر[1] . فوقعوا جميعا عليه ، وقالوا : الوضيع يتعصّب للوضيع — يعنون ابن الزيّات[2] — فأجلوه .

وبينما هم كذلك إذ استؤذن لأبى عُبَيد الله الغابى فأذِن له ، فلما استوى فى الجلوس ، سُئِل عما جرى من القول ، فقال : أخبرنى أبو الحسن المغنّى أن أهلَ بغداذ لا يفضّلون على شعرِه اللّامىّ[3] الذى ذكر فيه القلَم شيئا ؛ لغرابة معناه ، ولم يكن الغابى يعلم شيئا من اختلافهم فى ذلك ؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه — فآستطال ابنُ أرقم ، وقال : مَثَلى مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس :

كلابٌ أغارتْ فى فريسة ضَيْغَمٍ طروقا وهامًا أطعمت صَيد أجدلا[4]

وإنما يغمّنى أن أكون ببلد يتحكّم علىّ فيه من لا يعرف ما أقول .

٦٠٠ — محمد بن أبى الأزهر أبو بكر النحوىّ (*)

مُستمْلِى أبى العباس المبرّد .

٦٠١ — محمد بن أبى جعفر المنذرى الخُراسانىّ اللغوىّ العدل أبو الفضل (**)

طلب علم العربية ، ورحل فى إدراكها ، وحصّل منها خيرا كثيرا . وكان ثقة فيما يرويه ، ثَبْتًا فيما يؤخذ عنه . رَوى عنه أبو منصور الأزهرىّ فى كتاب

(*) ترجمته فى طبقات الزبيدى ٨٦ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٢ ، وكشف الظنون ١٠٢٥ ، واللباب لابن الأثير ٣ : ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٩ — ١٠١ . والمنذرى بضم الميم : منسوب إلى أحد أجداده . وذكر ياقوت أنه توفى سنة ٣٢٩ .

(١) يريد أبا تمام ؛ إذ كان أبوه سقاء ، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات . كان وزير المعتصم ، وله شعر سائر جيد ، وديوان رسائل ، وتوفى سنة ٢٣٣ . ابن خلكان (٢ : ٥٤) .

(٣) فى الأصلين : « السلامى » تصحيف .

(٤) ديوانه ٢٥٤ . الضيغم : الأسد . والأجدل : الصقر .

"التهذيب" كثيرا . وروى عن أبى الحسن الصيداوىّ ، وروى الصيداوىّ عن الرياشىّ [(١)] .

٦٠٢ — محمد بن أبى الحسن الأندلسى [(*)]

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان فى أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم عنده . وتقدّم إليه الحَكَم المستنصر بمقابلة كتاب "العين" للخليل بن أحمد مع أبى علىّ إسماعيل بن القاسم القالى وابنَىْ سَيِّد [(٢)] فى دار المُلْك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من الكتاب نسخًا كثيرة فى جملتها نسخة القاضى منذر بن سعيد البلّوطىّ التى رواها بمصر عن ابن ولّاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة القاضى أشدّ النسخ تصحيفا وخطأ وتبديلا ، فسألنا تبيينَ ذلك له ، فأنشدوه أبياتا مكسورة ، وأسمعوه ألفاظا مصحّفة . فسأل أبا علىّ القالى عن حقيقتها ، فأخبره على قول الجماعة . واتّصل المجلس بالقاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رُقعة ، وفيها :

جَزَى الله الخليلَ الخيرَ عنّا ... بأفضل ما جَزَى فهو المُجازِى

وما خطأ الخليل سوى المغيلىّ ... وعُضْروطَيْن فى رَبَض الطِّراز [(٣)]

فصار القوم زَرِيَةَ كلِّ زارٍ ... وسُخْرِيًّا وهُزْأَة كل هازى [(٤)]

(*) ترجمته فى جذوة المقتبس الورقة ٢٢ ، والقصة فى بدائع البدائه ص ٨٧ . وفى ب : « محمد بن أبى الحسين » .

(١) ذكر ياقوت للترجم من المصنفات كتاب : "الشامل" ، وكتاب "الفاخر" ، وكتاب "الزيادات التى زادها فى معانى الفراء" ، وكتاب "زيادات أمثال أبى عبيد" ، وكتاب "ما زاد فى المصنف وغريب الحديث" .

(٢) هما أحمد بن أبان بن سيد اللخمى ، وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٦٥ وأخوه محمد بن أبان بن سيد ؛ ترجم له السيوطى فى البغية ص ٤ ، وقال عنه : « كان عالما بالعربية واللغة حافظا للأخبار والآثار ، أخذ عن أبى على البغدادى . وتوفى سنة ٣٥٤ » .

(٣) المغيلىّ ، وهو أبو بكر المغيلىّ ، وكان فى أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة فى بغية الملتمس ص ٥٠٣ والعضروطان : مثنى عضروط ، وهو الخادم على بطنه .

(٤) أى هازئ بالهمز ، وخففها ضرورة .

فقال لهم المستنصر : إن القاضى قد هجاكم ، فقلنا : نجلّ القاضى عن ذكره فى مجلس مولانا ، فقال : قد بدأكم ، والبادى أظلم . فقلنا : إن رام المحاققة بحضور الشيخ أبى على القالى حاققناه على وَهْمه ، ومدّ محمد بن أبى الحسين يده إلى الدّواة وكَتَب :

هلمّ فقد دَعَوْتَ إلى البرازِ	وقد فاخَرْتَ قِرْنا ذا نجازِ (١)
ولا تَمْشِ الضَّراء فقد أثرت ال	أسود الغُلْبَ تَخْطِر باحتفازِ (٢)
واُصْحِرْ لِلّقاء تكُنْ صريعا	بماضى الحدّ مصقول الجُرازِ (٣)
رويتَ عن الخليل الوَهْمَ جهلا	بجهلك بالكَلام وبالمجازِ
دعوتَ له بخير ثم أنْحتْ	يداك على مفاخر بالعَزازِ (٤)
تهدّمها وتجعلُ ما علاها	أسافلَها ، ستجزيك الجَوازى
جزى اللهُ الإمام العدْلَ عنّا	جزاءَ الخَيْر فهو له مُجازى
به وريتْ زِناد العلم قِدْما	وشرّف طالبيه باعْتزاز
وجَلّى عن كتاب "العين" دَجْنا	وإظلاما بنورٍ ذى امتياز
بأستاذ اللغات أبى علىّ	وأحداثٍ بناحية الطّراز
بهم صَحّ الكتّاب وصيّروه	من التصحيف فى ظلّ احترازِ

وعرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال : قد انتصرت ، وأمر بها فختمت ، ثم وجه بها إلى القاضى ، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة .

---

(١) القرن ، بالكسر : كفؤك فى الشجاعة .

(٢) الضراء ، بالفتح والمدّ : الشجر الملتف فى الوادى ؛ ويقال : فلان يمشى الضراء إذا مشى مستخفيا . والغلب : جمع أغلب ، وهو الأسد الغليظ الرقبة .

(٣) الجراز : السيف القاطع .

(٤) العزاز فى الأصل : الأرض الصلبة .

٦٠٣ — محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ (*)

الإمام بجامع إشبيليّة أبو عبد الله . أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الأدب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ، أخذ الناس عنه ذلك . توفى سنة تسع وخمسمائة .
وقد ذكر في باب الكُنى أيضا ، وقيل هناك : ابنُ العافية .

٦٠٤ — محمد بن أبي الفرج الكنانيّ المالكيّ الصِّقليّ أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ (**)

من أهل صِقلّية . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آيةً في النحو وعلومه وَرد العراق ، ثم خرج منها إلى خُراسان ، وجالَ في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غَزْنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصْبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء خُراسان محاورات ومناظرات . وكان يذكُر الغزاليّ (١) بشرّ . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" للقُضاعيّ (٢) . وسئل عن النَّردشير (٣) الوارد في الخبر

(*) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى ، الملقب حجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ وتوفى سنة ٥٠٥ . ابن خلكان (١ : ٤٦٣) .

(٢) هو كتاب " شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب " ، لمؤلفه القاضى أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون القضاعى الشافعيّ المتوفى سنة ٤٥٤ . قال في مقدمته : «جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، مبوّبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ثم زدت مائتي كلمة ، ثم ختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه» . طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢ : ١٩٩) من حديث بريدة مرفوعا ، ولفظه : «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه» . ورواه بنحوه أبو داود وابن ماجه .

فقال : هو النرد، وأول من لعب به أردشير[١]، فنسب إليه . وفي هذا القول نظر ؛ فإن النّرد أقدم من أردشير المشهور .

وكان ينفرد بأشياء من تفسير الأخبار وغيرها ، لا يتابعه أحد فيها . وسببه إعجابه بنفسه . توفّي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسمائة .

٦٠٥ — محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظَفَر[*]

المكي الأصل، المغربيّ المنشأ . سكن الشام في الشطر الآخر من عمره ؛ يلقب بالحجة . أقام بحماة[٢] وأمّه الطلبة بها ، وصنّف التصانيف الجميلة في أنواع الآداب ، وفسّر القرآن تفسيرا جميلا في مصنّف سماه "الينبوع"[٣] ، ومات بحماة في سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة[٤] . وأدركتُ ولده بحلب في حاضرها يعلّم الصبيان وهو أكسد من باقل ، لا ينفق عنه من أهلها ناقل . واستجزتُ منه رواية كتب أبيه التي رواها عنه ، وكتب لي بذلك خطه ، وهو عندي . ثمّ مات رحمه الله في حدود سنة ستمائة بعدها بقليل .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٥٩ — ٦٠ ، وابن خلكان ١ : ٥٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، وروضات الجنات ٦١٦ — ٦١٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٨٦ — ٢٨٧ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٣ — ١٠٤ ، وكشف الظنون ١٠١ ، ١٧١ ، ٧٠٧ ، ٧٤١ ، ٩٩٨ ، ١٧٢٣ ، ١٧٨٨ ، ٢٠٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٨ — ٤٩ ، والمكتبة الصقلية ... ، والوافي بالوفيات ١ : ١٤١ — ١٤٢ (طبع إستانبول) . وظفر، بفتحتين ، كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال : «هو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا إذا فاز به» .

(١) هو أردشير بن بابك ، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ؛ وهم الأكاسرة الساسانية ، وجميع الأكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولده . وانظر تاريخ أبي الفداء (١ : ٤٧) .

(٢) حماة : مدينة بالشام على نهر العاصي ، وهي مولد أبي عبد الله ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء .

(٣) سماه صاحب كشف الظنون : "ينبوع الحياة" ومنه ثلاثة أجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ٣١٠ تفسير .

(٤) في ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٥٧٥ .

دخل صِقلّية فى سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وصنف بها كتاب " سُلوان المطاع فى عدوان الأتباع "(١) . بلغنى عن أبى اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدى أنه قال : أُحلتُ برزق لى على ديوان حَماة ، فسِرْت إليها لأجل ذلك ، فلما حللْتها جمع الجماعةُ بينى وبين الحجّة ، وجرتْ بيننا مناظرةٌ فى النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائلَ فى النحو لم يمش فيها ، وكان حاله فى اللغة قريبا ، فلما كاد المجلس أن ينقوض قال الحجّة : الشيخُ تاج الدين أخبرَ منّى بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه ، فقلت : الأول مسلّم ، والثانى ممنوع ، وقمنا عن المجلس . وسألتُ مَنْ رآه فقال : كان رجلا دميم الخِلْقة قصيرَ القامة جدا ، لم يكن صبيحَ الوجه . ورأيت له "شرح المقامات"(٢) قد صنّفها لأهل المغرب ، وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة ، فصحّف وشرح التصحيف ، وسمعت أنه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له ويقول : هو أمر أحدثه العَجَلة وبعدُ الدار .

ولمّا خوطب نور الدين محمود بن زنكى(٣) فى تقرير رزقٍ له يستعين به على إفادة العلم بحَماة ، اقتضت مكارمُه أن يطلق له فى كل شهر سبعين قِرْطاسا ، يكون عليها سبع الدراهم فضّة فى كل شهر . وهذا غايةُ ما يكون من الخِسّة . وأهل حماة

---

(١) صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : فى التفويض ونتائجه ، والتأسى وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا وميامنه ، والزهد . طبع بمصر فى سنة ١٢٧٨ ، وطبع فى تونس سنة ١٢٧٩ ، وفى بيروت سنة ١٣٠٠ ؛ وترجمه إلى اللغة الايطالية أمارى ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع فى الآستانة سنة ١٢٨٥هـ . ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نظمه أبو عبد الله بن على السنجارى المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وسماه "التنقيب على ما فى المقامات من الغريب" .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤ .

قومٌ لا يعرفون كَرَما، ويعتدون البذل مَغْرَما، فبقى فى غَمَرات الفقر شَطْرَ عمره، ولقد بلغنى أنه زوّج بنته من الحاجة لغير كفء، وأن الزوج رَحَل بها عن حَماة، وباعها ببعض البلاد. فسبحان مَنْ يصرِّفُ الأحوال على ما يعلمه عز وجل! وله شعر، منه :

فنحن بِقُرْبه فيما اشتهينا ... وأحببنا فما اخترنا وشِينا
يقينًا ما نخاف وإنْ ظننّا ... بهِ خيرا أراناه يقينا

وله أيضا :

على قدْر فضل المرء تأتى خُطوبُهُ ... ويُعرفُ عند الصبر فيما يُصيبُهُ
ومَنْ قلّ فيما يتّقيه اصطبارُه ... فقدْ قلّ فيما يرتجيه نصيبه

وله من التصانيف : كتاب " اليَنبوع " فى تفسير القرآن، كبير. كتاب " سلوان المطاع فى عدوان الأتباع ". كتاب " البُشر بخير البشر "[1]. كتاب " أنباء نجباء الأبناء "[2]. كتاب " الحاشية على درّة الغوّاص ". كتاب " شرح المقامات " صغير. كتاب " شرح المقامات "، كبير[3].

---

(١) فى علامات النبوّة، طبع بمصر سنة ١٢٨٠.

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ).

(٣) ذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : " التفسير الكبير "، وهو غير كتاب " ينبوع الحياة "، " والاشتراك اللغوى "، و" الاستنباط المعنوى "، و" القواعد والبيان " فى النحو، و" أساليب الغاية فى أحكام آية "، و" إكسير كيمياء التفسير "، و" أرجوزة فى الفرائض "، و" ملح الفقه " وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه، و" معاقبة الجرىء على معاتبة البرىء ". وزاد الصفدى فى الوافى : كتاب " الجنة من فِرَق أهل السنة " فى الاعتقاد، و" المعادات "، و" البشحين فى أصول الدين "، و" كشف الكشف " فى نقص الكتاب المسمى بالكشف، و" الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء "، و" ممالك الأذكار فى مسالك الأفكار "، و" الخوذ الواقية والعوذ الراقية "، و" نصائح الذكرى "، و" الإشارة إلى علم العبارة "، و" مختصر النحو ".

٦٠٦ — محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشيّ الموصليّ ابن أبي طاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ (*)

يعرف بابن القَبِيصى . من أهل الموصل . والقَبِيصة من قُرى الموصل . حافظ للقرآن المجيد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على أبى الحرم مكىّ بن ريّان الماكِسِينى (١) الضرير نزيل المَوْصل وأديبها ، ورحل إلى بغداذ ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين وخمسمائة ، واستوطن إربل (٢) وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبىّ ١ : ١٦٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٤٢ — ١٤٣ .

(١) تأتى ترجمته للؤلف .

(٢) إربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حولها عدة قلاع ، وبينها وبين بغداذ مسيرة سبعة أيام للقوافل .

(حرف البـاء فى آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدىّ بن بركات النحوىّ البصرىّ السعيدىّ (*)

نحوىّ مصر . ذكره ابن الزبير (١) فى كتاب "جنان الجنان"، وقال : « كان عالى المحلّ فى النحو واللغة وسائر فنون الأدب، منحطّا فى الشعر إلى أدنى الرتب » .

وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهانىّ فى كتابه فقال : « كان — يعنى ابن بركات — فى عصرنا الأقرب، وهو نحوىّ مصر والمغرب . له فى مُسافِر العطّـار :

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ … ويا قوامَ الغُصُنِ الرطْبِ

هَبْـكَ تجافيتَ فأقصيتَنى … تَقدِر أن تخرج من قلبى !

قال القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على — قدس الله روحه — : ليس له أحسن من هذين البيتين .

وذكر القاضى الموفق يوسف بن الخلال (٢) كاتب الإنشاء فى زمانه بالدولة المصرية، ابن بركات هـذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدىّ النحوىّ

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وخريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الغسانى الأسوانى، كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة، ولى النظر بثغر الإسكندرية فى الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل مظلوما سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه "جنان الجنان ورياض الأذهان"، ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه : إنه ألفه فى شعراء مصر، وجعله ذيلا لليتيمة .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤

اللغوى ، ولد بمصر فى سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفى بها فى سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبى الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ — رحمه الله — وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبى يوسف يعقوب بن خُرّزاذ النَّجيرمى وغيرهم . وأدرك
ابن خُرّزاذ ورآه وهو صبى ، فلم يهتد للأخذ عنه لصبوته . قال لى : ورأيته
ماشيا فى طريق القَرافة شيخا أسمر ، كبير اللّحية ، مدوّر العمامة ، وبيده كتّاب وهو
يُطالِعُ فيه فى مشيته . وكان الغالب على شعر ابن بركات طريقة أصحاب اللغة ،
ومذهبه فى الشعر مذهب مَنْ يرضى بالجائز ، ويندر له القليل » . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعنق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضا فى صفة الخمر من قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاعها المستطير منها قد ضَمّخ الجو بالخَلوقِ

(حرف الثاء فى آباء المحمّدين)

٦٠٨ — محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوىّ الواسطىّ (*)

من أهل واسط ، قَدِم بغداذ وأقام بها مدّة يقرأ على مصدّق بن شبيب النحوىّ (١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبى العباس أحمد بن على ابن المأمون (٢) ، وسمعَ من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآنُ والنحو . وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرّج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته فى طبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٠ — ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبى ١ : ٢٩ — ٣٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٥ .

(١) تأتى ترجمته للمؤلف .

(٢) هو أحمد بن على بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٢٣ .

(حرف الجيم فى آباء المحمدين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصَّيْدلانىّ النحوىّ (*)

صِهْر أبى العباس المبرّد على ابنته . وكانوا يلقبونه بُرْمة . كان نحويا أديبا شاعرا متصدرا للإفادة . روى عن أبى هَفّان (١) الشاعر أخبارا ، حدث عنه أبو الفرج الأصبهانىّ وغيره .

قال القاضى ابن كامل : أنشدنى محمد بن جعفر بُرْمَة النحوىّ خَتَن المبرّد على ابنته لنفسه :

أما ترى الرَّوْض قد لاحتْ زخارفُه	ونُشِّرَتْ فى رُباه الرَّيْطُ (٢) والحُلَلُ
واعتمّ بالأُرْجُوان النبتُ منه فما	يبدُو لنا منه إلا مُونِقٌ خَضِلُ (٣)
فالنرجس الغضُّ ترنُو من محاجره	إلى الورى مُقَلٌ تحيا بها مُقَلُ
تِبْرٌ حواه لُجَيْنٌ فوق أعمدةٍ	من الزمرد فيها الزهرُ مُكْتَهِلُ
فعُجْ بنا نَصْطَبِحْ يا صاح صافيةً	صهباء فى كأسها من لمعها شُعَلُ
فقد تجلّتْ لنا عن حُسْنِ بهجتها	رياضُ قُطْرَبُّلٍ (٤) واللهو مشتمِلُ

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٢ — ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ — ٩٦ ، ومعجم الشعراء ٤٦١ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٠٢ (طبع إستانبول) . والصيدلانى : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .

(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمىّ العبدىّ ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . اللآلىء ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .

(٢) الريط : جمع ريطة ، وهى كل ثوب لين رقيق .

(٣) الخضل : الندىّ .

(٤) قطربل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

وعنــدنا شادنٌ شــدّت قراطقُه (١) ... على نقًا وقضيبٍ فهو معتــدل

يدور بالكأس بين الشّرْب آونةً ... ما دام للشرب منهـا العَلُّ والنَّهَل (٢)

وقينة إن تَشأْ غنّتك من طربٍ : ... «ودِّع هُريرة إن الركبَ مرتحل» (٣)

وإنْ أشَرْتَ إلى شيء تكرره : ... « إنّا مُحَيُّوك فاسلمْ أيُّها الطَّللُ » (٤)

ليستْ بمظهرة تيهًـا ولا صَـلَفًا ... وليس يغضبها التجْميش والقُبَلُ

فنحن فى تُحفة منهـا وفى غَزلٍ ... ممـا يغازلنا طَرْفٌ لهـا غَزِل

هذا نعيمُ ذوى اللذّات ما نعموا ... فى عيشهمْ وإليهــمْ ينتهى المثل

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى (*)

يلقب حَرْتك (٥) ، من أهل المخرّم (٦) ، نحوىّ أديب متصدر لإفادة الطلبــة . روى عن جِلّة الرُّواة ، ورُوِى عنه .

(*) ترجمتــه فى بغية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغــداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١ — ١٠٣ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الظباء وطلع قرناه . والقرطق : شبيه بالقباء ، فارسى معرّب . والنقا : القطعة المحدودبة من الرمل . والقضيب : الغصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والعلل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعا أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للقطامى ، وعجزه :

* وإن بليت وإن طالت بك الطيل *

الجمهرة ٣١٣ .

(٥) الحرتك : الصغير الجسم . (٦) المخرّم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهَمَذانىّ (*)

يعرف بابن المراغى، النحوىّ اللغوىّ. سكن بغداذ، وروى بها عن أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدّث عنه القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملىّ، وذكر أنه سمع منه فى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة. وكان من أهل الأدب، عالما بالنحو واللغة، وله كتاب صنّفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للمبرد. وله شرح كتاب "الجمل" فى النحو، لطيف. وقيل شَرْحُ كتاب "الجمل" لمراغىّ آخر (١). ورُوِىَ على ظهر كتاب "الجمل" للمراغىّ بخطّ يده:

اِعذِرْ أخاكَ على رَداءة خطِّه	واغفِرْ رداءتَه بجودة ضَبْطِه
فالخط ليس يراد مِنْ تعظيمه	ونظامه إلّا إقامة سِمْطِه
وإذا أبان عن المعانى خطّه	كانت ملاحتُه زيادةَ شرطه

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك أبو الحسن التميمىّ النحوىّ المعروف بابن النجّار (**)

من أهل الكوفة، روى عن أبى بكر بن دُرَيد ونِفْطويه ومحمد بن يحيى الصُّولى وغيرهم. وسُمِع منه ببغداذ فى سنة إحدى وتسعين وثلثمائة. ذكر أنه ولد فى سنة ثلاث وثلثمائة

(*) ترجمته فى الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٣ — ١٣٤، وبغية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢ : ١٥٢ — ١٥٣، وتلخيص ابن مكتوم ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٠١ — ١٠٣.

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢ : ١٥٨ — ١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٤٧، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣ : ١٦٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣١ — ٣٢، وطبقات القراء ٢ : ١١١، وكشف الظنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٣ — ١٠٤، والمنتظم (وفيات ٤٠٢)، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكر له ابن النديم أيضا : كتاب "الاستدراك لما أغفله الخليل". وروى السيوطى فى بغية الوعاة أنه توفى سنة ٣٧١.

فى المحرم لست عشرة ليلة خلت منه بالكوفة، وتوفى فى سنة اثنتين وأربعمائة، وهو آخر من حدّث عن الأشنانىّ[1] . وكانت وفاته فى جمادى الأولى من السنة المذكورة . ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بكبير[2] .

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمىّ النحوىّ القيروانىّ المعروف بالقزاز[*]

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان فى التأليف الذى فضح المتقدّمين، وقطع ألسنة المتأخّرين . وكان مَهيبا عنـد الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا عند العامة، قليل الخوض إلا فى علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، وكان له شعر جيد مطبوع مَصْنوع ربمـا جاء به مفاكَهة وممـالحَة من غير تحفّز له ولا تحفّل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقْصى ما يحاوله أهل القـدرة على الشعر من توليد المعانى، وتوكيد المبانى، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من ذلك قوله يتغزّل :

أما ومحـلّ حُبّـك من فؤادى ... وقَدر مكانِه فيـه المَكينِ

لو انبسطتْ لِىَ الآمال حتى ... تُصيِّر من عنانك فى يمينى[3]

(*) ترجمتـه فى أخبار المحمدين من الشـعراء ٦٥ — ٦٦، وإشارة التعيين الورقة ٤٦، وبغية الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦ — ١٩٨، وابن خلكان ١ : ٥١٤ — ٥١٥، وروضات الجنات ٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠، و ١١ : ٣٧٦ — ٣٧٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٠٥ — ١٠٩، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ (طبع إستانبول)، والقزاز : منسوب إلى القز وبيعه .

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشنانى، مقرئ مشهور ثقة، ولد سنة ٢٢١، وتوفى سنة ٣١٥ . طبقات القراء (٢ : ١٣٠) .

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا كتاب "القراءات"، و"مختصر فى النحو"، و"الملح والنوادر"، و"التحف والطرف"، و"الملح والمسار"، و"روضة الأخبار ونزهة الأبصار" .

(٣) رواية ياقوت وابن خلكان : «تصير لى عنانك» .

لصنتُك فى محـلّ سوادِ عينى ... وخِطْتُ عليك من حَذَرٍ جفونى
فأبْلـغُ منـك غاياتِ الأمانى ... وآمنُ فيك آفاتِ الظنون
ولى نفس تجزع كلَّ حين ... عليـك بهن كاساتِ المَنونِ
إذا أمنت قلوب الناس خافتْ ... عليـك خفىّ ألحاظ العيـون
وكـيف وأنت دُنيائى ولولا ... عقـابُ الله فيـك لقلتُ دِينى

وله، وهو لطيف فى نوعه :

أضمِـروا لى ودّا ولا تظهـرُوه ... يَهـدِه منـكمُ إلىّ الضـميرُ
ما أبالى إذا بلغتُ رضـاكمْ ... فى هـواكم لأىِّ حالٍ أصـيرُ

وختَن عبدُ الوهاب بن حسين بن الحاجب ولدَه وعبدَ الله ولدَ حَسنٍ أخيه، فاستدعى الناسَ وأغفلَ أبا عبد الله؛ إمّا سهوا وإما حَملًا عليه[1]. واجتاز به بعضُ أصحابه مُضَمَّخا طيبا، فعرّفه القِصّة، فصنع من وقته :

واحسرتا ! مات أترابى وأقرانى ... وشتَّت الدهرُ أصحابى وأخدانى
وغَـيَّرتْ غِـيَرُ الأيامِ خالصتى ... والمنتضَى الحرّ من أهلى وإخوانى
وصار مَنْ كنتُ فى السرّاء أذكره ... بل لستُ أنساه فى الضَّراء يَنْسانى
هذا أخى وشقيقى المرتضى ويدى الـ ... يُمْنَى وموضِعُ إسرارى وإعلانى
دعاهُمُ للورى طُـرّا وأسـقطنى ... إسقاطك النـونَ فى ترخيم عثمان
وكنتُ فى النَّقَرى أُدْعَى فصرت اقّ ... لا أوّلَ الجَفَلى أُدعَى ولا الثانى[2]

وركبَ إلى عبد الوهاب، فلما رآه عبد الوهاب تلقّاه ورفع مجلسه، ودُهِش منه، فهنّاه أبو عبد الله القزّاز، ثم أنشده الأبيات، وأقسم بأيمـان مؤكّدة أنه لا يحضر

---

(١) كذا فى ب، وفى الأصل : «فاستأذن».
(٢) قال ابن مكتوم : «النقرى : الدعوة الخاصة، والجفلى : الدعوة العامة، ويقال فيهما الأجفلى». واللق : المطروح.

وليمته أبدا . فشقّ ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفّى بالقيْروان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب " الجامع " فى اللغــة ، وهو أكبر كتاب صنّف فى هذا النوع ، ومنه نسخة فى وقف الفاضل عبد الرحيم بن على بالقاهرة المُعزّية . كتاب " شرح المقصورة[1] " .

وفى سنة إحدى وستّين وثلثمائة أمر مَعَــدٌ أبو تميم[2] المدعو بالمعزّ المتــولّى على إفريقية عسلوج بن الحسن الدنهاجى العامل أن يأمُرَ القزّاز النحوىّ هذا بأن يؤلّف كتابا يجمع فيه سائرَ الحروف التى ذكر النحويون أن الكلامَ كلّه اسم وفعــل وحرف جاء لمعنى، وأن يقصِدَ فى تأليفه إلى شرح الحرف الذى جاء لمعنى، وأن يجرى ما ألفه من ذلك على حروف المُعْجَم، فسارع لِمَا أمر به، وجمع المفرّق فى الكتب النفيسة من هذا المعنى على أقْصَد سبيله، وأقرب مأخذه، وأوضح طريقه، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة، ورفع صُورا منه إلى معدّ، فأعجبه ورضِيَه وقال له : اذكر ما يجىء من

---

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب " أدب السلطان والتأدب له "، عشر مجلدات، كتاب " العروض والتصريح " مجلد، كتاب " أبيات معان فى شعر المتنبي "، كتاب " ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط "، كتاب " الصاد والظاء " . وله كتاب " ضرائر الشعر " منه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية برقم ٨٣١٦ أ (ب) وكتاب " الحلى " ذكر فيه الحلى والألوان وأوصاف الانسان، طبع فى صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معــد، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى بن المنصور، صاحب إفريقيــة ومصر، ولد بالمهدية ســنة ٣٤١، وهو الذى بعث جوهرا القائد لفتح مصر بعــد موت كافور الإخشيدى، ففتحها سنة ٣٥٨ . وفى ســنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقــر ملكه، وبها توفى سنة ٣٦٥ . ابن خلكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشاكلة الصُّور فى الأمر والنهى والصفة والجَحْد والاستفهام التى يدلّ على المراد بها إعرابها على ما تقدَّمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدًا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهْتَدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقْريب البعيد ، وتسهيل المآخذ ، وجَمْع المفرّق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيتْ من شهر رمضان من السنة المقدّم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحوىّ القزاز هذا بالكتاب الذى أمر بتأليفه على يد عسلوج ؛ فوقف عليه المعزّ وأعجبه ، وقال للمصنف : إنى أرى فى أوّله فألًا حسنا ؛ فلا أدرى أوقع أم اعتمدته ، وهو أنّك لما ذكرتَ اسما جئت به مرفوعا ، فكان أحسنَ من أن تأتى به مخفوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذى وَفّق لما يُرْضِى[1] .

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهَمَذانىّ أبو الفتح — وقيل أبو الحسن المعروف بابن المراغىّ النحوىّ الأديب[*]

كان معلّم عز الدولة أبى منصور بن بُوَيْه[2] ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا فى نهاية التستر والحرمة . وصنف ، فمن تصنيفه كتاب " البهجة " على مثال كتاب " الكامل " . وأظنه لأوّل المذكور ، والله أعلم .

(*) هو مكرر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) فى هامش الأصل ص ٦ وبخط مخالف : «وله شرح "رسالة الشيخ أبى جعفر العدوى" ؛ وهى رسالة حسنة تتضمن ألفاظا لغوية غريبة ؛ وقعت على الشرح ، وانتخبت منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالضخم » . وذكر الصفدى أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى ، ولى ملك العراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك . وتوفى سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى الكاتب النحوى (*)

روى عن أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقا، روى عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة، ووثقه أئمة الحديث، وله أدب غزير وشعر جميل؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء، وهى :

... ... (١)
... ...

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين . وقيل : سلخ جمادى الآخرة، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٦٣، والأنساب ٣٠٧ ب، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦١، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٨، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١١٣، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢، ولسان الميزان ٥ : ١١٠، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ — ١١١، ومعجم الشعراء للرزبانى ٤٥٠، والمنتظم (وفيات ٢٧٧)، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١٣ — ٣١٤ (طبع إستانبول) . والسمرى، بكسر السين وتشديد الميم : منسوب إلى سمر، وهى بلد من أعمال كسكر، بين واسط والبصرة .

(١) بياض بالأصلين؛ وقد رجعت إلى الكتب التى ترجمت لمحمد بن الجهم؛ فلم أعثر على شعر له فى رثاء الفراء؛ حتى القفطى نفسه فى أخبار المحمدين من الشعراء لم يذكر شيئا من ذلك، والذى فيه وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

نحوه أحسن النحو فما فيـ	ـه معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن	فيه فقه وحكمة وضياء
حجة توضح الصواب وما قا	ل سواه فباطل وخطاء
ليس من قال بالصواب كمن قا	ل بجهل والجهل داء عياء
وكأنى أراه يمـل علينا	وله واجبا علينا الدعاء :
« كيف نومى على الفراش ولما	تشمل الشام غارة شعواء »
« تذهل المرء عن بنيه وتبدى	عن خدام العقيلة العذراء »

ولعل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها، أو أن الناسخ أخطأ فكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرىّ (*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوىّ اللغوىّ الحافظ الأخبارىّ ، جامع العلوم ، لم يُرَ فى فنونه مثلُه ، سمع ببلده وبلاد الأعاجم والعراق والشام ومصر والحجاز الجمّ الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنّف التصانيف الكبار ، منها تفسير القرآن الذى (١) لم يُرَ أكبر منه ولا أكثر فوائد ، وكتاب "التاريخ" (٢) ، وهو أجل كتاب فى بابه .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٦٦ — ٦٧ ، والأنساب للسمعانى ٣٦٧ أ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ — ١٦٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٧ : ٢٤٨ — ٢٦٧ وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٤٥ — ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ — ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٧٨ — ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٦٠٢ — ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ — ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٠٦ — ١٠٨ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٣٠ — ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٠ — ٣١ ، والفهرست ٢٣٤ — ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٥١٤ ، ١٤٤٩ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ — ٩٤ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣١٠) ، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٦ (طبع إستانبول) . والطبرىّ منسوب إلى طبرستان ، وهى ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين .

(١) يسمى "جامع البيان فى تفسير القرآن" . قال السيوطى فى الإتقان : « وكتابه أجل التفاسير وأعظمها ؛ فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢١ ، وعلى هامشه تفسير النيسابورى ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .

(٢) هو كتاب "تاريخ الأمم والملوك" . قال صاحب الفهرست : «آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢» ، طبع فى ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م فى ٢٨ مجلدا بتحقيق الأستاذ دى غويه وجماعة من المستشرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية وفهارس بالعربية وتعليقات بجزأين ، وطبع أيضا فى ليدن منه طبعة أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عريب بن سعد الكاتب القرطبى (كان موجودا

وكتاب "لطيف القول"(١) فى الفقه، وله مقالة فى الفقه عملت بها العلماء؛ إلى غير ذلك من المصنّفات الجليلة الجميلة . وكتاب "شرح الآثار"(٢) لم يتمه ، وهو كتاب أعيا العلماء إتمامه(٣) .

وما منعنى من استيفاء خبره إلّا ما صنفته فى ذلك مفردا ، وسميته كتاب "التحرير فى أخبار محمد بن جرير"، وهو كتاب ممتع .

مات — رحمه الله — ببغداد يوم السبت بالعشى، ودفن يوم الأحد بالغداة فى داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلثمائة ، وقد ذكرت فى موته روايات استوفيتها فى التحرير .

= سنة ٣٣١ ، ابتدأه من سنة ٢٩١ فى أخبار بنى العباس ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠ ، وطبع مع التاريخ فى طبعاته المختلفة بليدن ومصر . وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمذانى المتوفى سنة ٥٢١ ، وأتمه إلى سنة ٤٨٧ ، وسماه "تكملة تاريخ الطبرى" ، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس .

(١) سماه الصفدى : "لطف القول فى أحكام شرائع الإسلام"، ثم قال : «هو مذهبه الذى اختاره وجوّده ، وهو ثلاثة وثمانون كتابا» .

(٢) كذا فى الأصلين، والذى فى الفهرست ومعجم الأدباء والوافى : "تهذيب الآثار" . قال ياقوت : «لم أر سواه فى معناه» .

(٣) ذكر له الصفدى من الكتب أيضا : كتاب "القراءات"، و"العدد والتنزيل"، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه"، و"لطيف القول وخفيه فى شرائع الإسلام"، و"مسند ابن عباس" ، و"اختلاف علماء الأمصار" ، وكتاب "اللباس" ، وكتاب "الشارب" ، وكتاب "أمهات الأولاد"، و"أمثلة العدول فى شروط"، و"بسيط القول"، و"آداب النفوس"، و"الرد على ذى الأسفار"، رد فيه على داود، و"رسالة البصير فى معالم الدين"، و"صريح السنة"، و"فضائل أبى بكر"، و"مختصر الفرائض"، و"الموجز فى الأصول"، و"مناسك الحج"، و"التبصير فى أصول الدين" .

وذكر له ياقوت كتاب "ذيل المذيل" وقال عنه : «إنه اشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل ، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملا من أخبارهم ومذاهبهم» . وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبرى أفرد له كتابا فى سيرته ، وكذلك أفرد له أبو بكر بن كامل كتابا فى أخباره، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التى أوردها فى ترجمته .

(حرف الحاء فى آباء المحمدين)

٦١٧ — محمد بن الحسن بن الطبش النحوىّ اليمنىّ (*)

والطبش لقب لجدّه . من أهل حَضور [1] ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى رأىَ الزيدية [2] . وكان يُجيد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ، وكان إذا عاتب وتهدّد بالغ ؛ فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن حزابة اليامىّ [3] ، وكان بيده جبل نمير بن المعافر وأعماله ، فأتاه فحرمه ولم يأذن له فى الدخول عليه ، ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ؛ فمرّ به مرّة أخرى ، وكتب إليه :

قد زرتُ بابك مرتين وهذه ... يابن المدافع كرّة لى ثالثهْ

والمال ما اكتسب الفتى فيه الثنا ... لا ما اقتناه لوارث أو وارثهْ

فقدّمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ — محمد بن الحسن الأحوَل (**)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورّق لحنين بن إسحاق [4] فى منقولاته ؛ وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه فى كتب العلماء بهذا الشأن

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٩٨ — ١٩٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٧ ، وبغية الوعاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٩ ، وطبقات الزبيدىّ ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢٥ — ١٢٦ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) ، وهو محمد ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم : بلدة باليمن من أعمال زبيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبأ .

(٢) الزيدية : فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد ابن على بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فرق : الأولى الجارودية ، أصحاب أبى الجارود ، والثانية السليمانية أصحاب سليمان بن جرير ، والثالثة البترية أصحاب بتير الثومى ؛ وما بعد ذلك مقلدون لهم . وانظر كشاف اصطلاحات الفنون ص ٦٧٨ .

(٣) اليامى : منسوب إلى يام بن أصبى بن رافع ، أبو بطن من همدان .

(٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادى الطبيب . كان إمام وقته فى صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية إلى العربية والسريانية . وتوفى سنة ٢٦٤ . ابن أبى أصيبعة (١ : ١٨٤ — ٢٠٠) .

فى طبقة ثعلب . وله تصانيف، منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهى" . كتاب "السلاح" . كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" . كتاب "فَعل وأفعل" . "ديوان شعر ذى الرُّمة" . "دواوين جماعة من العرب" [1] .

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد [*]

أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد [2] بن عَتاهية بن حَنْتَم [3] بن الحسن بن حَمَامِى [4] بن جَرْو ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أَسَد بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٧٤ — ٧٥ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ، والإكمال لابن ما كولا الورقة ١ : ٢٧١، ٢٨٦ ، والأنساب ٢٢٦ أ ، وبغية الوعاة ٣٠ — ٣٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٩٥ — ١٩٧ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٩ — ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٩٠ — ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ — ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات ٦٠٥ — ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ — ١٣٠ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ — ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٣ — ٣٦ ، وطبقات المفسرين للداودىّ الورقة ٢٣٥ — ٢٣٧ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ — ٦٢ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ، واللباب ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ — ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ — ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٦١ — ٤٦٢ ، والمنتظم (وفيات ٣٢١) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ — ٣٢٦ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٣ (طبع إستانبول) .

(١) وذكر له ابن النديم أيضا كتاب : "الأشباه" . وذكر الصفدى عن أبى العباس المبرّد أنه قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ .

(٢) قال ابن خلكان : « دريد ، بضم الدال وفتح الراء : تصغير أدرد ، والأدرد : الذى ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » .

(٣) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال : « والأصل فى الحنتم الجرة المدهونة الخضراء ، وبها سمى الرجل » .

(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ما كولا : « هو أوّل من أسلم من آبائه » .

ابن دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبأ ابن يَشْجُب بن يعرُب بن قحطان .

وحَمامى جدّه أوّلُ مَنْ أسلَم ، وهو من السَّبْعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من عُمَان (١) إلى المدينة لمّا بلغهم وفاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدّوه (٢) ؛ وفى هذا يقول قائلهم :

وفَيْنا لِعمرو يومَ عَمْرٍو كأنّه ... طَريد نفتْه مَذْحِجٌ والسَّكاسكُ (٣)

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبَصْرة فى سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ونَشأ بعُمان ، وتنقل فى الجزائر البحرية ما بين البَصْرة وفارس ، وطلب الأدبَ وعلم النحو واللغة .

وكان أبوه من الرؤساء من ذوى اليسار ؛ ورد بغداد بعد أن أسنّ فأقام بها إلى آخر عمره . حدّث عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ وأبى حاتم السجستانىّ وأبى الفضل الرياشىّ . وكان رأسَ أهل العلم ، والمقدَّم فى حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وله شعر كثير . روى عنه أبو سعيد السِّيرافىّ وعمر بن محمد بن سيف (٤) وأبو بكر بن شاذان (٥) وأبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزُبانىّ وغيرهم الجمّ الغفير .

---

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٢) أوصلوه . والخبر فى الإصابة (٢ : ٦٤) .

(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بنى زيد بن كهلان .

(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة فى آخر عمره ، وسكنها حتى توفى بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٩) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ؛ جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ، واتهم فى روايته ؛ توفى سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

فمن شعر ابن دُرَيْد ما قاله ، وهو أول شيء قاله[1] :

ثوبُ الشبابِ علىَّ اليومَ بهجتُه ... وسوف تنزعه عنِّى يدُ الكِبَرِ

أنا ابنُ عشرين ما زادتْ ولا نقصتْ ... إن ابن عشرين من شَيْبٍ على خَطَرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعرَ العلماء . قال ابن دُريد : كان أبو عثمان الأشناندانىّ معلّمى ، وكان عمّى الحسين بن دُريد يتولّى تربيتى ، فإذا أراد الأكلَ استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمّى يوما — وأبو عثمان المعلّم يروى قصيدةَ الحارث ابن حِلّزة[2] التى أولها :

* آذَنَتْنا ببينِها أَسْمَاءُ *

فقال له عمّى : إذا حفظتَ هذه القصيدة وهبتُ لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم يأكلُ معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدّثا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع المعلّم حفظت ”ديوان الحارث بن حلّزة“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعرّفتُه بذلك فاستعظمه ، وأخذ يعتبره علىّ ، فوجدنى قد حفظتُه ، فدخل إلى عمى فأخبره ، فأعطانى ما كان وعدنى به .

وكان أبو بكر واسعَ الرواية ؛ ما رأى الرواةُ أحفظَ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين العرب ، فيسابق إلى إتمامها بالحفظ لها .

---

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكرى ، من بنى يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهلى ، اشتهر بقصيدته :

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

يقال إنه ارتجلها بين يدى عمرو بن هند ارتجالا ، فى شىء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ؛ وكان ينشده من وراء السجف للبرص الذى كان به ، فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها . الشعر والشعراء ص ١٥٠ .

سُئِل عنه الدارقطنيّ[1] : أثقةٌ هو أم لا ؟ فقال : تكلّموا فيه، وقيل : إنه كان يتسامح في الرواية عن المشايخ، فيُسْنِد إلى كلّ واحد ما يخطر له .

وقال أبو منصور الأزهريّ الهَرَويّ مصنف كتاب "التهذيب" في اللغة : « دخلت على ابنِ دريد فرأيته سكران فلم أَعُدْ إليه » .

وقال ابن شاهين : كنّا ندخل على ابن دُريد، ونستحيي ممّا نرى من العيدان المعلّقة والشراب المصفّى — وقد كان جاز التسعين سنة .

وذكر أن سائلا سأل ابنَ دُرَيد شيئًا فلم يكن عنده غيرُ دَنّ من نبيذ، فوهبَه له ؛ فأنكر عليه أحدُ غلمانه، وقال : تتصدّق بالنبيذ ؟ فقال : لم يكن عندي سواه . وأُهْدِي له عقب ذلك عشرة دِنان من النبيذ فقال لغلامه : تصدقْنا بدَنّ فجاءنا ليلة اثنتي عشرة .

مات ابن دريد يوم الأربعاء سنة اثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وحضر دفنه جحظة البرمكيّ[2]، فأنشد الجماعة لنفسه[3] :

فقدتُ بابنِ دُرَيْدٍ كلَّ فائدةٍ ... لمّا غدا ثالثَ الأحجارِ والتُّرُبِ

وكنتُ أبكي لفقدِ الجودِ منفردًا ... فصرتُ أبكي لفقدِ الفَضْلِ والأدبِ

ولمّا توفّي ابن دُريد حُمِلَتْ جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن فيها .

---

(١) الدارقطني : منسوب إلى دار القطن ؛ محلة كانت ببغداد . وهو أبو الحسن علي الدارقطني الحافظ . كان أديبا يحفظ عدة من الدواوين ؛ منها ديوان السيد الحميري ؛ فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعيّ . وتوفي سنة ٣٨٥ . معجم البلدان (٤ : ١١) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بجحظة البرمكي ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٥٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧ ، والنزهة ٣٢٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٤ . ورثاه بعض البغداديين بقصيدة ذكرها القالي في الأمالي (٣ : ٢٢٩) ، ومطلعها :

يلوم على فرط الأسى ويفنّد ... خليّ من الوجد الذي يتجدّد

وكان قد جاء فى ذلك اليوم طَشٌّ[١] من مطر ، و إذا بجنازة اخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطّاق ، فنظروا فإذا هى جنازة أبى هاشم الجُبّائى[٢] ، فقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموتهما ، ودفنا جميعا فى الخيزرانة .

وله من التصانيف : كتاب "الجمهرة"[٣] فى اللغة . كتاب "السرج واللجام"[٤] . كتاب "الاشتقاق"[٥] . كتاب "الخيل" الكبير . كتاب "الخيل" الصغير . كتاب "الأنواء" . كتاب "المجتنى"[٦] . كتاب "المقتبس" . كتاب "الملاحن"[٧] . كتاب "رواة العرب" . كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا" . كتاب

---

(١) الطش : المطر الضعيف فوق الرذاذ .

(٢) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائى ، منسوب إلى جباء ، إحدى قرى البصرة . كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما . توفى سنة ٣٢١ . ابن خلكان (١ : ٢٩٢) .

(٣) ذكر ابن دريد أنه ألف "الجمهرة" لأبى العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، بدأ بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم ملحق الرباعى ، وكذا الخماسى والسداسى وملحقاتها ، وجمع النوادر فى باب منفرد . و يقال : إنه أملاها فى فارس ثم البصرة ثم بغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر فى شىء من الكتب إلا فى الهمزة واللفيف ؛ فلذلك تختلف النسخ . اختصرها شرف الدين محمد بن نصر بن عنين الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ ، واختصرها أيضا الصاحب بن عباد فى كتاب سماه "الجوهرة" . وقد طبعت الجمهرة فى حيدرأباد سنة ١٣٥١ . وانظر المزهر (١ : ٩٢) ، وكشف الظنون .

(٤) طبع ضمن مجموعة "جرزة الحاطب وتحفة الطالب" فى ليدن سنة ١٨٥٩م .

(٥) طبع بتحقيق وستنفلد فى غوتا ١٨٥٣ م .

(٦) طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٢ .

(٧) طبع فى ليدن سنة ١٠٥٩ م بتحقيق الأستاذ ريت وفى غوتا ١٨٨٢ م بتحقيق تربكى وبمصر بتحقيق الأستاذ إبراهيم اطفيش فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ .

"اللغات" . كتاب "السلاح" . كتاب "غريب القرآن"، لم يتممه . كتاب "أدب الكاتب"[1]، على مثال كتاب ابن قُتيبة ، ولم يجرده من المسوّدة فلم يخرج .

وكان أبو على بن مُقْلة[2] وابن حفص قد قرأا على ابن دُرَيْد كتاب "البارع" للفضّل بن سلمة فى الردّ [على] الخليل فى "العين" ، وكان يقولُ فى بعض الأماكن : صدّق أبو طالب، وفى بعضها كذب أبو طالب ، بجمع ابن حفص هذا الكلام فى نحو مائة ورقة، وترجمه بالتوسط .

وكتابه "الجمْهرة" أشرفُ كتبه، وهو كثيرُ الاختلاف فى الزيادة والنقص . وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حِفْظه، وأملّه كذلك ببغداد، فلما كثر الإملاء زاد ونقص، والتامّة التى عليها المعوّل هى النسخة الأخيرة . وآخر ما صح من النسخ نسخة أبى الفتح عبيد الله بن أحمد النحوىّ ؛ لأنه كتبها من عدّة نسخ ، وقرأها عليه .

---

(١) زاد ابن النديم : كتاب "الوشاح" ونقل عنه صاحب المزهر . وسماه صاحب كشف الظنون "الوشاح فى الآداب"، وكتاب "المقتنى"، وكتاب "فعلت" . وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "صفة السرج واللجام"، (وطبع ضمن مجموعة "جرزة الحاطب") . وكتاب "تقويم اللسان"، وكتاب "المطر" . وكتاب "المقصور والممدود" (وهى قصيدة طبعت ضمن ديوانه)، وكتاب "غريب القرآن"، وكتاب "الأمالى" ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إن السيوطى اختصره فى كتاب أسماه "قطف الوريد" : وجمع السيد محمد بدر الدين العلوى شعره فى ديوان وطبعه فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٥ (١٩٤٦م) .

وله المقصورة المشهورة التى عرفت بمقصورة ابن دريد، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده إسماعيل، ومطلعها :

يا ظبيةً أشبه شىء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

وعدد أبياتها ٢٢٩ بيتا ، وقد طبعت فى أوربا ومصر مرارا . وانظر حواشى الجزء الأول ص ٢٣٥ ، ومعجم المطبوعات ص ١٠٢ .

(٢) هو أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٢٩

قال أبو عبد الله المرزُبانى : «محمد بن دُرَيْد ولد بالبصرة، وبها تأدّب، وعلم اللغة وأشعار الشعراء ، وقرأ على علماء البصريين ؛ وصار إلى فارس فسكنها مدّة، ثم قدم بغداذ » .

« وقال أبو الحسين على بن أحمد غلام ابن دريد : مولد أبى بكر بن دُرَيد بالبصْرة فى سكّة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفى — رحمه الله — ببغداذ سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ودفن فى المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقىّ فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم » .

قال : « ثم مضى إلى عُمَان ، وأقام بها مدّة ، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر(١) فسكن مدة ، ثم صار إلى فارس ، فقطنها ثم قدم بغداذ » .

« قال أبو بكر بن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة ، فمررت بدار كبيرة قد خربت ؛ فكتبت على حائطها :

أصبحوا بعد جميع فِرَقا ... وكذا كلُّ جميع مفترقْ(٢)

فمضيت ورجعت ؛ فإذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهرُ عنهم صامتٌ ... ثم أبكاهمْ دما حين نطقْ

قال : «وخرجنا نريد عُمان فى سفر لنا ؛ فنزلنا بقرية تحت نخْل ؛ وإذا بفاختتين(٣) على نخلة تتزاقّان(٤) ، فسنح لى أن أقول :

أقول لورْقاوين فى فرع نخلةٍ ... وقد طَفَّل الإمساء أو جَنَحَ العصْرُ(٥)

وقد بسطتْ هاتا لتلك جناحها ... ومرَّ(٦) على هاتيك من هذه النحرُ

(١) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبى ، وكانت له إمرة الجزيرة ، وذلك قرابة سنة ٢٥٠ . (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٨٧ . (٣) الفاختة : طائر من ذوات الأطواق . (٤) ديوانه ٦٦ .

(٥) طفل الإمساء : دنا . (٦) فى الديوان : « وحال » .

أيهنكما أن لم تراعا بفرقة ... وما دبّ في تشتيت شملكما الدهرُ
فلم أر مثلي قطّع الشوق قلبه ... على أنه يحكي قساوته الصخرُ

وقال المرزباني : « أخبرني محمد بن الحسن بن دُريد أبو بكر الأزدي قال : سقطتُ من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي [١] ، فسهرتُ ليلتي ، فلما كان في آخر الليل حملتني عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا [٢] دخل عليّ وأخذ بعضادتي [٣] الباب وقال : أنشدني أحسنَ ما قلت في الخمر ، فقلتُ : ما ترك أبو نواس شيئا . فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومَنْ أنت ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ، وأنشدني [٤] :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت صفرة المعشوق صرنا انسطوا [٥] ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلتَ : « وحمراء » ، فقدمت الحمرة . ثم قلت : « بين ثوبي نرجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟ . فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ! » .

« وكتب أبو بكر بن دُريد إلى أبي عليّ أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حجبه [٦] :

حجابُك صعب يحجبُه المرءُ دونه ... وقلبي إذا سيم المذلّة أصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجةٌ ... فأُجشِم نفسي رجعة حين أحجبُ

---

(١) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٢) الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

حكت وجنة المعشوق قبل مزاجها ... فلما مزجناها حكت لون عاشق

(٦) ديوانه ٣٨ .

وله يرثى عمّه الحسين بن دريد (١) :

نَجْمُ العُلا بعـدكَ منقضٌّ ... وركْنُـه الأوثـقُ مُنْهَـضٌّ

يا واحدًا لم تُبْـقِ لى واحدا ... يُرْجَى به الإبـرامُ والنَّقـضُ

أديلَ بطنُ الأرض من ظهرها ... يوم حَوَت جُـثمانه الأرضُ

ولَّى الـردَى يوم تولَّى بـه ... ووجهـه أزْهَرُ مُبيَـضُّ

وله من قصيدة بيت ذكر فيه نسب رجل واسمه :

عبَّاد بن عمرِو بنِ الحليسِ بنِ جابرِ بْـ ... ـن زيدِ بن منظورِ بنِ زيد بنِ حارثِ

وشعره كثير ؛ قال لى مَنْ رآه : فى خمس مجلدات ؛ وقيل أكبر من ذلك . والله أعلم .

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسَن بن الحسين ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مِقْسَم أبو بكر المقرئ النحوىّ العطّار البغدادىّ (*)

سمع من ثعلب وأبى علىّ بن شاذان (٢) ومن جماعة من أئمة الرواة ، وكان ثقة . وكان أحفظَ الناس لنحو الكوفيين وأعرفَهم بالقراءات . وله فى التفسير ومعانى القرآن

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٦ ٢ — ٢٠٨ ؛ وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٠ — ٢٠١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٤١ — ٤٤ ، وطبقات القـراء لابن الجزرى ٢ : ١٢٣ — ١٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقـة ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٧٢ ، ١٩٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٥٥٣ ، ١٦٤٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٥٤) ، والفهرست ٣٣ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٠ — ١٥٤ ، والمنتظم (وفيات ٣٥٤) ، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٠ — ٣٦٣ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٣٧ — ٣٣٨ (طبع استانبول) .

(١) ديوانه ٧١ . (٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان . سمع عبد الله بن إسحق البغوى وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبا بكر بن مقسم ، وكتب عنه الخطيب البغدادى وأبو بكر البرقانى وغيرهما . ولد سنة ٣٣٩ وتوفى سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

كتاب جليل سمّاه كتاب "الأنوار"، وله فى النحو والقراءات تصانيف عدّة[1] . وكان قد اختارَ لنفسه قراءةً مفردة ، وذكَرَ أنها تجُوز فى اللُّغة ، فأُنكِرَ ذلك عليه ، ورُفع أمرُه إلى السلطان فأُحضِر ، واستُتِيب بحضْرة القراء والفقهاء ، فأذْعَنَ بالتـوبة ، وكتبَ محضر توبته ، وأثبت جماعةٌ ممن حضر المجلسَ خطوطَهم فيه بالشهادة عليه . وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته .

وقـد ذكر حاله أبو طاهر بن أبى هاشم المقـرئ[2] صاحب أبى بكر بن مجاهد[3] فى كتابه الذى سماه كتاب "البيان" فقال : «وقد نبغ نابغ فى عصرنا هذا ، فزعم أن كلَّ من صح عنده وجهٌ فى العربية لحرف من القرآن يوافق خطَّ المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها ، وابتدَع بقيله ذلك بدعة ضـلَّ بها عن قَصْـد السبيل ، وأورط نفسه فى مزلّة عظُمتْ بهـا جنايتُه على الإسلام وأهـله ، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ؛ إذ جعل لأهْل الإلحاد فى دين الله بسيِّئ رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم : كتاب " المدخل إلى علم الشعر " . كتاب " احتجاجات القراءات " . كتاب فى " النحو " . كتاب " المقصور والممدود " كتاب " المذكر والمـؤنث " . كتاب " الوقف والابتداء " . كتاب "عدد التمام" . كتاب "المصاحف" . كتاب "أخبار نفسه" . كتاب "مجالسات ثعلب " . كتاب " مفرداته " . كتاب " الانتصار لقراء الأمصار " . كتاب " شفاء الصدور " . كتاب " الأوسـط " . كتاب " اللطائف فى جمع هجاء المصاحف " . كتاب " السبعة الكبير " كتاب " السبعة الأوسط " . وزاد ياقوت : كتاب " فى قوله تعـالى : ومن يقتل " . كتاب " الرد على المعتزلة " . كتاب " عقلاء المجانين " ، كتاب " الموضح " .

(٢) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٥ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٧٨ .

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخُنا نضّر الله وجهه تَسلّه من بدعته المضلّة باستتابته منها ، وأشهد عليه الحكامَ والشهودَ المقبولَ قولُهم عند الحكام بترك ما أوقع فيه نفسَه من الضلالة بعد أن سُئِل البُرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأتِ بطائل ، ولم يكن له حجةٌ قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر تأديبَه من السلطان عند توبته و إظهاره الإقلاعَ عن بدعته المضلّة ، ثم عاود فى وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصاغر المسلمين ممّنْ هو فى الغفلة والغباوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس دينا ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماما ؛ ولن يعدو ما جاء به مجلسه ؛ لأن الله قد أعلمنا أنه حافظُ كتابه من الزائغين وشبهات الملحدين ، بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] .

ثم ذكر أبو طاهر كلاما كثيرا ، وقال بعده : وقد دخلتْ عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذى لُبّ وفطنة صحيحة ؛ وذلك أنه قال : كان لخلَف بن هشام[2] وأبى عبيد وابن سعدان[3] أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحا غير منكر ، وكان ذلك لى أيضا مباحا غير مستنكر ، فلو كان حذا حذوَهُم فيما اختاروه ، وسلك طريقا كطريقهم كان ذلك مباحا له ولغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلَفا ترك حروفا من حروف حمزة[4] ، واختار أنْ يقرأها على مذهب نافع[5] . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

---

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدى ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير تأتى ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٧٥ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعى المدينة ، انتهت إليه رياسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفى سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٣٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأمصار . ولو كان هذا الغافلُ نحا نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان النُّكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضيّ[1] : رأيت فى المنام كأنى فى المسجد الجامع أصلّى مع الناس وكان محمد بن مِقْسم قد ولّى ظهره القبلة ، وهو يصلى مستدبرا ، فأوّلْتُ ذلك مخالفته الأمة فيما اختاره لنفسه من القراءآت .

توفى أبو بكر بن مِقْسم يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة ؛ توفى على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو علىّ النحوىّ اللغوىّ المعروف بالحاتمىّ الكاتب (*)

كان يكتبُ بحلّة الأمراء ببغداد ، وله تقدُّم فى ذلك وتمكُّن من علم المعانى الأدبية ، وله اجتماعٌ مع المتنبى ببغداد ومؤاخذات آخذه بها . وصنّف فى ذلك كتابا سماه "جبهة الأدب"[2] . روَى عن أبى عُمر الزاهد ، وله أخبارٌ أملاها فى مجالس الأدب .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبغية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ — ٥١٢ ، وروضات الجنات ٦١٦ — ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٤٠ ، وعيون التواريخ وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٠٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ — ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ — ١٧٩ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٨٨) والوافى بالوفيات ٢ : ٣٤٣ — ٣٤٥ (طبع إستانبول) ، ويتيمة الدهر ٣ : ٩١ — ٩٤ . والحاتمى : منسوب إلى حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد الفرضى عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورعا دينا ، توفى سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .

(٢) فى أخبار المحمدين : « فى أمر المتنبى وما جرى له معه » ، ولعلها الرسالة المعروفة بالحاتمية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئا منها .

قال على بن المحسّن القاضى التنوخىّ : « مات الحاتمىّ يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمىّ أنه اعتلّ فى بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبى عمر الزاهد المطرّز غلام ثعلب — رحمه الله — قال : فسألَ عنّى لما تراخت الأيام ، فقيل له : إنه كان عليلا ، فجاءنى من الغد يعُودنى ، فاتفق أنّى كنت قد خرجت من دارى إلى الحمام ، فكتب بخطه على بابى بإسفيداج[1] :

وأعجب شىء سمعنا به　　　عليلٌ يعاد فلا يوجدُ

وذكره هلال بن المحسن فى كتابه[2] فقال : « توفّى فى يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة توفى أبو على محمد بن الحسن الحاتمىّ اللغوىّ ، وكان أديبا فاضلا ، وشاعرا مترسلا[3] » .

---

(١) الإسفيداج ، ويقال الإسفيديا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ الفارسية لإدّى شير ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قرة الصابى ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب " حلية المحاضرة فى صناعة الشعر " ، وكتاب " الهلباجة فى صنعة الشعر " . وكتاب " سر الصناعة " فى الشعر . وكتاب " الحالى والعاطل " أيضا . وكتاب " المجاز " فى الشعر . وكتاب " الرسالة الناجية " . وكتاب " مختصر العربية " . وكتاب " عيون الكاتب " . وكتاب " الشراب " . وكتاب " منتزع الأخبار ومطبوع الأشعار " . وكتاب " المعيار والموازنة " . وكتاب " المغسل " فى خصال أبى الحسن البق . وكتاب فى اللغة ؛ لم يتم . وذكر القفطى فى أخبار المحمدين أن له الرسالة المشهورة فيما أخذه من كلام أرسطاليس ونظمه فى شعره .

٦٢٢ — محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي الأديب المغربي الأندلسي الداني (*)

سمع ببلده الأندلس عبدَ العزيز بن عبد الملك (١)، ورحل إلى المشرق، ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السِّلَفي ووصفه فقال: «أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة، ويعرف بابن غلام الفَرَس (٢)، ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين ابن البياز القرطبي (٣) وأبو الحسن بن الدُّش الشاطبي (٤) وأبو داود المؤيدي (٥)، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميعَ رواياتهم وتواليفهم. وقرأ اللغة والآداب على مالك العتبي (٦)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٠١، وتكملة الصلة ١: ١٩٣ — ١٩٥، وطبقات القراء لابن الجزري ٢: ١٢١ — ١٢٣، ومسالك الأبصار ٤: ٤٠٥ والمعجم لابن الأبار ١٥٩ — ١٦٠.

(١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن المرى الأندلسي. قال ابن الجزري: «مقرئ حاذق مجود؛ أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن سهل، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤». طبقات القراء (١: ٢٩٤).

(٢) قال ابن الجزري: «الفرس إنسان تاجر من أهل دانية؛ وهو أستاذ سعيد المذكور».

(٣) كناه ابن الجزري بأبي الحسن، وهو يحيي بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي المعروف بابن البياز؛ إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الخزرجي، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وتصدر للإقراء وعمر دهرا. ومات بمرسية سنة ٤٩٦. طبقات القراء (٢: ٣٦٤).

(٤) قال ابن الجزري: «الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة، بعدها شين معجمة ساكنة وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، ويقال: ابن أخي الدوش»، وهو علي بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الدوش أبو الحسن الشاطبي، أخذ عن أبي عمرو الداني وابن عبد البر، وسمع منه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيي القرطبي، وأبو عبد الله المكناسي. قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس وأسمعهم، وكان ثقة فيما رواه، ثبتا فيه، دينا فاضلا. مات بشاطبة سنة ٤٩٦». طبقات القراء لابن الجزري (١: ٥٤٨).

(٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي؛ شيخ القراء. أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، وسمع منه غالب مصنفاته. ولد سنة ٤١٣، وتوفي ببلنسية سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٦).

(٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتبي اللغوي: تأتي ترجمته.

وابن العوّاد(١) بقرطُبة . وبها تفقّه وسمع الحديث الكثير ، وكتب ، ومن جملة ذلك كتاب " المحتسب " لابن جني ، كتبه وقال : لم أره بالأندلس فى جدى فى طلبه .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفى الأصبهانى نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة قال : « سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الدانى قدم علينا الثّغر قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملَى أبو الحسن الحُصْرِى القَرَوِىّ(٢) سائلا قراءَ الأندلس والمغرب :

سـألتكُم يا مقرئِي الغربِ كلِّه	وما لِسؤالِ الحَبْرِ عن علمه بُدُّ
بحرفين ذا مدوا وما المدّ أصله	وذا لم يمدّوه ومِنْ أصلـه المدُّ
وقـد جُمعا فى كِلْمـة مستبينة	على مثلكم(٣) تخفى ومِنْ مثلكم تبدو

قال أبو عبد الله(٤) : هما قولُه عز وجل : ﴿ سَوْءَاتِهِمَا(٥) ﴾ وقوله : ﴿ سَوْءَاتِكُمْ(٦) ﴾ .

---

(١) كذا فى الأصلين ، وفى معجم ابن الأبار : « ابن عتاب » .

(٢) الحصرى ، بضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ، وهو جمع حصير . والقروى ، بفتح القاف والراء : منسوب إلى القيروان ، وهو على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى . ذكره الحميدى وقال : شاعر رخيم الشعر دخل الأندلس ولقى ملوكها ، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو ابن خالة أبى إسحاق الحصرى صاحب زهر الآداب . والبيتان من قصـيدة نظمها فى قراءة نافع ، فى ٢٠٩ بيتا . توفى بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٥٥٠) .

(٣) فى هامش ب : « لعله مثلنا » .

(٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مكتوم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية ليـلة الحادى والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وتوفى بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمـه موسى المرادى ، كان سـعيد جد أبى عبد الله المذكور مولى له » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماوُورِىَ عنهما من سوءاتهما ﴾ ، سورة الأعراف آية ٢٠ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ﴾ . سورة الأعراف آية ٢٦ .

٦٢٣ — محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصَّقلىّ (*)

مقيم بصقلّية، يتولّى الإنشاء، نحوىّ أربى فى النّحو على نِفطويه (١)، وفى الطّب على [ابن] ماسويه (٢)؛ جامعٌ للفضائل، عالمٌ بالرسائل، وكلامه فى نهاية الفصاحة، وشعرُه فى غاية الملاحة. وله "مقامات" تزرى "بمقامات البديع (٣)" وإخوانيّاتٌ كأنّها زهر الربيع؛ مع خطّ كالطُّرُز (٤) المعلّمة، والبُرود المُنمنمة. وكان الشعرُ طوعَ عِنانه، وخديمَ جَنانه. ومدحه ابن القطّاع الصَّقلىّ بقوله :

أيها الأستاذُ فى الطـ ـبِّ وإعراب الكلامِ
لك فى النحو قياسٌ لا يساميه مسامِ
ثُمّ فى الطب علاجٌ دافعُ الداءِ العُقامِ
أنت فى النثر البديهـ ـىّ (*) وفى النظم السَّلامى (٥)
فاضـل لآباء والنّفـ ـس عظامىّ عصامى

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا مَنْ به أصبح كلُّ الناس فى كربِ
ألا ترى يوسف لما انتهى فى حُسْنه أُلقىَ فى الجُبِّ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٠١ — ٢٠٢، والمكتبة الصقلية ٥٨٩، والطوبى، بالضم: منسوب إلى قصر الطوب؛ وهو موضع بإفريقية.

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ٢٣١.

(٢) هو أبو زكرياء يوحنا بن ماسويه، كان طبيبا فاضلا، مقدما عند الملوك، عالما مصنفا؛ خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل؛ وصنف كثيرا من الكتب فى الطب؛ ذكرها ابن النديم فى الفهرست ص٢٩٦. (٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانىّ، المعروف ببديع الزمان، صاحب المقامات والرسائل، روى عن أحمد بن فارس صاحب المجمل وغيره، وسكن هراة من بلاد خراسان، وبها توفى سنة ٣٩١. ابن خلكان (١ : ٣٩). (٤) الطرز : جمع طراز، وهو علم الثوب.

(٥) البديهىّ : هو أبو الحسن على بن محمد البديهىّ، ذكره الثعالبى فى اليتيمة : (٣ : ٣٠٩)، وقال عنه : « من شهرزور، كثير الشعر، ذاهب الذكر، خليفة الحصر »، وأورد طائفة من شعره. والسلامى، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامى. قال الثعالبى : « من أشهر أهل العراق قولا على الإطلاق، وشهادة بالاستحقاق »، وأورد طائفة من شعره. وانظر اليتيمة ٢ : ٣٦٤.

وقال فى صبى نصرانىّ من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقولُ وقـد مرّ نسطاسُ بى ... وقلـبىَ فيـه عـذاب ألـيم

وقد ماس كالبان فوق الكثيب ... وأقبــل يرنو بألحـاظ رِيم[١]

لئنْ كان فى النار هـذا غـدا ... فإنى أحبُّ دخولَ الجحـيم

وقــوله :

انظر إلى حَسَنٍ وحسنِ عِذاره ... لترَى محاسنَ تَسْحر الأبصارا

فإذا رأيتَ عِـذاره فى خَـدّه ... أبصرتَ ذا ليلاً وذاك نهـارا[٢]

كان هذا الفاضل موجودا فى سنة خمسين وأربعمائة بصِقِلّية، وأظنه عاش بعد ذلك مدّة[٣] .

٦٢٤ — محمد بن الحسن الزُّبَيْدِىّ النحوىّ الأندلُسىّ أبو بكر[*]

من الأئمة فى اللّغة والعربية . ألّف فى النحو كتابا سماه "الواضح"[٤] واختصر كتاب "العين"[٥] اختصارا حسنا، وجمع كتابا فى "الأبنية"، وكتابا فى "لحن العامة" .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٧٣ — ٧٤ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ، والأنساب ٢٧١ أ . وبغية الملتمس (٥٦ — ٥٧)، وبغية الوعاة ٣٤، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٢ — ٢٠٣، وجذوة المقتبس الورقة ٢٠ — ٢٢ وابن خلكان ١ : ٥١٤، وروضات الجنات ٦١٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٧، وكشف الظنون ٥، ١١٠٧، ١٤٤٢، ١٥٤٨ ومطمح الأنفس ٥٣ — ٥٥، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٧٩ — ١٨٤، ونفح الطيب ٥ : ٢٤، ١٥٢، ١٥٣، و ٦ : ٦٦، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إستانبول)، ويتيمة الدهر ٢ : ٦١ — ٦٢ . والزبيدىّ؛ بضم الزاى وفتح الباء : منسوب إلى زبيد .

(١) ماس : تبختر : والبان : شجر ينمو ويطول فى استواء ، والريم : الظبى الخالص البياض؛ وأصله بالهمز .

(٢) العذار : الشعر النازل على الذقن .

(٣) قال ابن مكتوم : «محمد بن الحسن الطوبى صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعلى بن الحسين الكلبيين كذا ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع فى كتاب الدرة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجه أشعارا كثيرة منها قوله :

إحــذر صديقك إنـه ... يخفى عليك ولا يبين

إن الصدور مـارز ... لك والصديق هو الكمين

وقــوله :

كأنما عــذاره ... والخــد منـه أحمـر

غـلالة ورديــة ... فيها طـراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء .

(٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدي . من هذا المختصر نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتابا فى " أخبار النحويين "[١] . ورسالة " الانتصار للخليل "[٢] ، فيما ردّ عليه فى " العين " . إلى غير ذلك[٣] ، وله شعر جميل كثير ، فمن ذلك ما كتب به إلى أبى مُسلم بن فهد :

أبا مُسْلِمٍ إن الفتى بجنانه ... ومِقْوَله لا بالمراكب واللُّبْس

وليس ثيابُ المرء تُغنِي قُلامةً ... إذا كان مقصورًا على قصر النفس

وليس يُفيد العلم والحلم والحِجا ... أبا مُسْلِمٍ طولُ القُعود على الكُرْسى

وكان الحَكَم المستنصر استدعاه من إشْبِيليّة إلى قُرْطبة لفضله والاستفادة منه ، واستأذنه فى العود إلى وطنه فلم يأذَنْ له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سَلْمى :

وَيْحَكِ يا سَلْمِ لا تراعى ... لا بُدّ للبين من زَماعِ

لا تحسبينى صَبَرْتُ إلّا ... كصبرِ مَيْت على النِّزاع

ما خلق الله من عذابٍ ... أشدَّ من وَقْفة الوداع

ما بينها والحِمام فَرْقٌ ... لولا المناجاةُ والنواعى

إن يفترق شملنا وشيكًا ... مِنْ بعدما كان ذا اجتماع

فكلُّ شمْلٍ إلى فراقٍ ... وكل شَعْبٍ إلى انصِداع

وكل قُرْبٍ إلى بِعادٍ ... وكل وصْلٍ إلى انقطاع

توفى أبو بكر الزُّبيدىّ قريبا من الثمانين والثلثمائة . روى عنه ابنُه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمّد بن زكريا الزهرىّ المعروف بابن الإفليلىّ .

---

(١) منه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٩ تاريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر فى مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ كرنكو سنة ١٩١٩ م ونشر فى مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دار الكتب المصرية (٤ : ٣٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه " مختصر العين " وسماه السيوطى فى المزهر ، (١ : ٧٩) " استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين " ، ونقل جزء منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطى أنه ألف كتابا فى الرد على ابن مسرة وأهل مقالته ، سماه " هتك ستور الملحدين " .

٦٢٥ — محمد بن الحَسن الجَبَلىّ النحوىّ الأندلسىّ (*)

أديب شاعر كثيرُ القول . كان يُقرَأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :

وما الأنسُ بالإنس الذين عهدتهم ... بأنس ولكنْ فقــد أنسهمُ أنْسُ

إذا سلمتْ نفسى ودينىَ منهـم ... فحسبىَ أنَّ العِرْض منّى لهم تُرْس

وروَى عنه محمد بن فتُّوح الحميدىّ (١) .

٦٢٦ — محمــد بن الحسن بن فُورَك الأديب المتكلم الأصولىّ الواعظ النحوىّ أبو بكر الأصبهانىّ (**)

أقام أوّلا بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرىّ (٢) ، ثم لما ورد الرىّ سعت به المبتدعة ، فعقَد أبو محمد الثقفىّ مجلسا ، وجمع [أهلَ] السُّنّة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٥ ، وبغية الملتمس ٥٨ وبغية الوعاة ٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلىّ : منسوب إلى الجبل ؛ موضع بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٠٥ .

(**) ترجمتــه فى تبيين كذب المفــترى ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٣ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ — ١٨٢ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٥٢ — ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ — ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع استانبول) . وفورك ، ضبطه الصفدى : « بالفاء المضمومة والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد ابن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسى ، صاحب جذوة المقتبس . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ ، صاحب الأصول وإليه تنسب الطائفة الأشعرية . كان فى أوّل أمره معتزليا ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفى سنة ٣٢٤ ببغداد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البَيِّع النيسابوريّ : « وتقدّمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتمسْنا منه المراسلة في توجهه إلى نَيْسابور ففعل ، ووردَ نيسابور، فبنى له الدّارَ والمدرسةَ في خانكاه أبي الحسن البوشنجيّ ، وأحيا الله به بلَدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعةٍ من المتفقهة، وتخرجوا به[1] » .

٦٢٧ — محمد بن الحسن بن الحسين الوَثّابيّ الوركانيّ أبو جعفر الأديب النحويّ اللّغويّ الأصبهانيّ (*)

من أهل أصبَهان ، المقيم بها . كان أحدَ الفضلاء الأدباء النحاة واللغويين الشعراء، وكان مباركَ النَّفس في التعليم . قرأ عليه جماعةٌ من فضلاء أصبَهان وبَرعوا ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الورْكانيّ[2] الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر محمد بن الحسن هذا — رحمه الله — تعلّق بأستار الكعبة شرّفها الله وعظّمها ، وأنشد من قوله :

تَقَبَّلْ بحقِّ البيت يا رب توبتي ... وجُدْ بالرضا إنى من النّارِ أفْزَعُ

وأَفْرِغ علينا سَجْلَ عفوك منعما ... فليس سوى أبواب فضلك أقْرَع

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع إستانبول) . والوثابى ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركانى ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى قرية من قرى قاشان .

(١) في الأصل : « وتجرجوا به » ، صوابه من تبيين كذب المفترى . قال ابن مكتوم : « كان ابن فورك قد اختص بابن عباد بأصبهان قبل الستين والثلثمائة ، وصنف له كتبا ، ثم بعضد الدولة بن بويه بشيراز ، وصنف له كتبا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق بست عام ست وأربعمائة » .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ، ذكره السمعاني في الأنساب ، وقال إنه سمع منه .

وعُمِّر — رحمه الله — إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال :

غُيِّرَ من خَطِّيَ ما استُحْسِنا ... من الثمانين وأطوارِها

آخرها يرسُب ما استُخْشِنا ... كذاك عمر المرء كالكأس في

مات بأصبهان في الثالث عشر من شوّال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٦٢٨ — محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي الأديب النحويّ الفاضل أبو نصر (*)

من أهل مَرْو . شيخ فاضل متقِنٌ ثِقة، فاضل مُفيد . أنفق عمرَه في الاستفادة والإفادة والتعلّم والتعليم، وانتفع [به] جماعةٌ كثيرة، وتَخرّجوا عليه .

ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفيّ في معاقبة الغُزّ في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩ — محمد بن الحسن بن رمضان النحويّ اللغوي (**)

له ذِكْر بين علماء وقته، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء الخمر وعصيرها " (١) .

٦٣٠ — محمد بن الحسين النحويّ اليمنيّ (***)

رَحَل إلى الشام وسَمِع، ودخل مصر واستوطَنها، واستفاد وأفاد، وقرر هو وجنادة الهرويّ (٢) بدار العلم بالقاهرة المعزّية (٣)، وصنّف كتابا في " أخبار النحاة وطبقاتهم "،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٨٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٦٧ ، وكشف الظنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ — ٣٨٠ (طبع إستانبول) ، ويتيمة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكر له ابن النديم أيضا كتاب " الديرة " . (٢) له ترجمة في بغية الوعاة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطط المقريزي (١ : ٣١٣) .

لم يأتِ فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثَّر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك . وروى عنه أبو سهل الهروىّ المؤذن بجامع عمرو بن العاص . وهو أحد الأدباء[١] هو وأبوه .

٦٣١ — محمد بن الحسين بن علىّ الجفنىّ أبو الفرج النحوىّ اللغوىّ المعروف بابن الدبّاغ[*]

من أهل الكَرْخ ، أديب فاضل ، له معرفة باللغة والعربية ، وله ترسّل حسَن وشعر حسن . قرأ على الشريف أبى السعادات هبة الله بن على الشجَرىّ وغيره ؛ وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره :

خيالٌ سَرَى فازدار منى لَدى الدجى ... خيالا بعيدًا عهده بالمراقد
عجبتُ له أنَّى رآنى وإننى ... من السُّقْم خافٍ عن عيون العوائد
ولولا أنينى ما اهتدَى لمضاجعى ... ولم يدر ماقى رحلنا بالفُراقد[٢]

توفى أبو الفرج الجفنىّ فى يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة[٣] .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين الورقة ١٠١ ، وبغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٤٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٢ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٢٠٠ .

(١) قال ابن مكتوم : «محمد بن الحسين بن عمر اليمنى النحوى ، ذكره المسبحى فى تاريخه ، وذكر أنه أخذ عن أبى جعفر الطحاوى وغيره ، ووفاته كانت فى يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربعمائة . وله كتاب فى الأمثال على أفعل ، وسماه "الغايات" بديع فى فنه . وقال : «روى محمد بن الحسين اليمنى عن أبى إسحاق النجيرمى وأبى على الحسين بن إبراهيم الآمدى وأبى يعقوب محمد بن أحمد الأبار ردى النحوى وأبى العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، وأبى جعفر بن النحاس وغيرهم . وصنف تاريخا للنحويين » .

(٢) فراقد ، بالضم : شعبة قرب المدينة .

(٣) كذا فى الأصلين ، وفى بغية الوعاة وطبقات ابن قاضى شهبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤ . وقال ابن مكتوم : « ذكره ابن المستوفى فى تاريخ إربل ، وقال : إن وفاته فى سلخ رجب من السنة المذكورة وأنشد له أبياتا فى مدح إبراهيم بن على بن عبد السلام من قصيدة أولها :

لهجت بليلى حبها وودادها ... وأكرم بها فى قربها وبعادها

وقال : ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه » .

٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب أبو الحسن العلوى[*]

نقيب الطالبيين ببغداذ، المعروف بالرضى ذى الحسبين، وهو أخو المرتضى، وهما ولدا أبى أحمد[1]. وكان الرضى من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحدّة الخاطر من صغره. ذكره أبو الفتح بن جنّى فى مجموع له جمعه، وذكر فى بعض مجاميعه أن هذا المجموع سُرق منه فى طريق فارس، وتأوّه عليه كثيرا، ومات وهو عادم له؛ ثم إنّ هذا المجموع حصلَ فى بعض وقوف مدينة أصْبهان، ولما توجه إليها سعيد بن الدّهان البغداذى وجد المجموعَ المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا، ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جنّى أن الرضى أحضر إلى ابن السّيرافى[2] وهو طفل صغير جدا لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النحو. وقعد معه يوما فى الحلْقة فذاكره بشىء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمَر» ما علامة النصب فى عمر؟ قال له الرضى: بغض علىّ! فعجب [ابن] السّيرافى والحاضرون من حدّة خاطره.

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٨ — ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ — ٢٤٧، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ — ٤، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٥ — ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ — ٤، ودمية القصر ٧٣ — ٧٥، وروضات الجنات ٥٧٣ — ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ — ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ : ١٠ — ١٤، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٧٩٤، ١٥٩٠، ولسان الميزان ٥ : ١٤١، ومرآن الجنان ٣ : ١٨ — ٢٠، والمنتظم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٧٤ — ٣٧٩ (طبع إستانبول)، ويتيمة الدهر ٣ : ١١٦ — ١٣٥. وله ترجمة فى مقدمة كتابه "المجازات النبوية" (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام» بتحقيق السيد حسن صدر الدين.

(١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة فى دولة بنى العباس ودولة بنى بويه، وولى نقابة الطالبيين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).

(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافى، تأتى ترجمته.

وذكر أنه تلقّن القرآن بعد أن دَخَلَ فى السنّ، فحفظه فى مدّة يسيرة. وصنّف كتابا فى "معانى القرآن" يتعذر وجود مثله؛ دلّ على توسعه فى علم النحو واللغة، وصنف كتابا فى "مجازات القرآن"، فجاء نادرًا فى نوعه. وكان شاعرا مُحسنا مكثرا.

قال: قال جماعةٌ من أهل الأدب: الرّضىّ أشعرُ قريش. وكان فى قريش مَنْ يجيدُ الشعر إلا أنه غير مكْثِر. وديوان الرضىّ مشهور[1] قد عُنِى جماعة بجمعه؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخَبرِىّ[2].

ولد الرضىّ ببغداذ فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة، ومات فى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ستّ وأربعمائة، ودفن فى داره بمسجد الأنبارِيين.

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلَى المعروف بابن السرّاج المقرئ النحوىّ[*]

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القرّاء وعلم النحو؛ يشار إليه فى ذلك، وله مصنّف فى القراءات.

ولد فى أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة يوم الأحد بعد العصر. ذكر أنه وجد بخط والده ذلك. ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٧، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٦، وتاريخ بغداد ٢: ٢٥١ — ٢٥٢، والمنتظم (وفيات ٤٢٧).

(١) طبع ديوانه فى بمباى سنة ١٣٠٦، وفى بيروت سنة ١٣٠٧. وجمع كتاب "نهج البلاغة" من كلام الإمام على، وهو مشهور طبع مرارا فى مصر والعجم وبيروت. وذكر له السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضا: "حقائق التنزيل ودقائق التأويل" "والمتشابه فى القرآن"، و"تعليق خلاف الفقهاء"، و"خصائص الأئمة"، و"التعليق على إيضاح أبى على"، و"الزيادات فى شعر أبى تمام"، و"سيرة والده الطاهر"، و"انتخاب شعر ابن الحجاج"، و"ما دار بينه وبين أبى إسحاق من الرسائل"، و"المجازات النبوية"، طبع فى بغداد سنة ١٣٢٤، وفى مصر سنة ١٣٥٦.

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٩٨.

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحةَ تلك الليلة فى مقبرة باب حرب، وكان منزله بباب الشام .

٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسىّ النحوىّ أبو الحسين ابن اخت أبى على الفارسىّ النحوىّ (*)

أحدُ أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام فى النحو بعد خاله أبى علىّ، ومنه أخذ، وعليه دَرَس؛ حتى استغرق علمَه واستحق مكانَه . وكان أبو علىّ أوفدَه على الصاحب القاسم بن عباد ، فارتضاه وأكرم مثواه ، وقرّب مجلسَه .

وكتب إليه فى بعض أيامه هذه المعمّاة [(١)] : «ما أسودُ غِربيب [(٢)]، بعيدُ الدار قريب، يقدّم نَحْوَاه على نجواه، ويتأخر لفظه عن معناه ؛ له طرفان : أحدُهما جناح نَسْر، والآخر خافية [(٣)] صَقْر؛ يلقاك من مَيامنه بارح [(٤)]، ومن مَياسره سانح، تجودُك أنواؤه [(٥)] والسنون جَماد [(٦)]، وتستقيك سماؤه والعيش جِهاد [(٧)]؛ بينا تراه على كواهل الجبال ؛ حتى يتهيّل تَهَيُّلَ الرمال؛ قد تجافى قطراه عن واسطته ، وانْضمّ ساقاه على راحلته؛ يخونك

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٤٨ — ٤٩ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ — ١٨٧ ، ونزهة الألباء ٤١٧ — ٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفى سنة ٤٢١ .

(١) يقال : عمّى الشىء إذا أخفاه ، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئا فتلبسه عليه تلبيسا .

(٢) أسود غربيب : حالك .

(٣) الخافية ، واحدة الخوافى ، وهى ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٤) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى مياسرك ، والسانح : ما مر من مياسرك إلى ميامنك .

(٥) الأنواء : جمع نوء ، وهو النجم الذى يكون به المطر .

(٦) السنة الجماد : التى لا مطر فيها . (٧) الجهاد ، بالفتح : الأرض المجدبة .

إن وفى لك الشباب ، و يفى لك إن جَهَدك الخضاب ؛ رفَعتْه رفعةُ المنابر، ورفقته رُفقة المحابر؛ يزوى عن الأحمر[1] ، و إن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى رَوْضة غناء ينعم رائدُها ، وشريعة زرقاء يكرع واردُها ، أخرجه أبو الحسين ، أسرع من خطفة عين » .

ولما استأذن الصاحب فى الصدَر وقّع فى رقعته : «استبقاؤك يا أخى على الملال ، أقوى من سرعة الارتحال ، لكنّا نقبل العذر و إن كان مرفُوضا ، ونبسطه وإن كان مقبوضا ، ولا أمنعُك عن مرادك ووفاقك ، و إن منعت نفسى عن مرادها بفراقك ؛ فاعزم على ذلك وفّقك الله فى اختيارك ، ووصل النجح بإيشارك » .

وأصحبه كتابا إلى خاله أبى على هذه نسخته : « كتابى — أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته — وأنا سالم ، ولله حامد ، و إليه فى الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر ، وأما أخونا أبو الحسين — فديتُه — فقد ألزمنى بإخراجه إلىّ أعظم مِنّة ، وأتحفنى قربُه بِعلق مَضِنّة[2] ؛ لولا أنه قلّل المُقام ، واختصر الأيام . ومَنْ هـذا الذى لا يشتاق ذلك المجلس وأنا أحوج من كافّة حاضريه إليه ، وأحق منهم بالمثابرة عليه ! ولكن الأمور مقدّرة ، و بحسب المصالح مُيَسّرة ؛ غير أنا ننتَسِبُ إليه على البُعد ، ونقتبس فوائدَه عن قُرْب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حقّ الشّرْح بإذن الله . والشيخ — أدام الله عزّه — يُبْرِد غليلَ شوقى إلى مُشاهدته بعمارة ما افتتح من البِرّ بمكاتبته ، و يقتصرُ على الخطاب الوسَط ، دون الخروج فى إعطاء الرتب إلى الشّطَط ؛ كما يخاطب الشيخُ المستفادُ منه التلميذَ الآخذَ عنه ، و يبسط إليه فى حاجاته ؛ فإنى أظُنُّنى أجْدَرَ إخوانه بقضاء مُهِمّاته . إن شاء الله » .

---

(١) هو على بن الحسن الكوفى صاحب الكسائى . (٢) يطلق على الشىء النفيس المضنون به علق مضنة ، بكسر الضاد وفتحها ، أى أنه شىء مضنون به و يتنافس فيه .

وتصرفت بأبى الحسين أحوالٌ جميلة فى معاوَدة حضْرة الصاحب وأخذه بالحظ الوافر من حُسْن آثارها . ثم وَرَدَ خُراسان ، ونزل نَيْسابور دَفَعات ، وأَمْلَى بها فى الأدب والنحو ما سارت به الرُّكبان . ثم قدِم على الشابِّ صاحب غُوزِسْتان[1]، وحظِىَ عنده ووَزَرَ له ، ثم وَزَرَ للأمير إسماعيل بن سُبُكْتُكين، ثم أتى غَزْنة وعاد إلى نيسابور حاجًّا، وجاوَر بمكة ثم رَجَع إلى غَزْنة ،ثم جاء منها إلى نَيْسَابور؛ وأقام بأَسْفَرايين،ثم فارقها ونزل جُرْجان واستقر بها،وأخَذ عنه أهلُها فضلا كثيرا . ومن تلامذته عبد القاهر الجرجانىّ إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبتْ سطرًا من الوجد أدمُعى ... على الخدّ إلا وهو بالدم مُعْجَمُ

فمالِىَ أَلْقَى فى جنابك غُلّةً ... وحَوْضُكَ للعافين غيرِىَ مُفْعَمُ

وقد يغتدِى الرُّوّادُ يَبغُون نُجعةً ... فيرزق مُرْتادٌ وآخرُ يُحْرَمُ[2]

---

(١) غوزستان ، ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة وواسط .

(٢) فى نسخة ابن مكتوم وبخط مخالف : « وحكى عن أبى الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث النحوىّ أنه قال : قول الشاعر :

ديار التى كانت ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاء الركائب

هذا فى معنى قول الآخر :

* قد عقرت بالقوم أم الخزرج *

يريد أنها استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فعجزوا عن المضى ، وإلى هذا ذهب أبو الطيب فى قوله :

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا فى القوائم

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق التذكر للعهود السالفة ، ويجيبون داعية الشوق ، فكأن ما فى قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل فى قوائم ظهورهم حتى عجزت عن المشى كما كان المعنى هناك أن المرأة قد عقرت رواحلهم وأعجزتها عن السير، حتى كأنها شوقتها كما شوّقت أصحابها » . وذكر له ياقوت من المصنفات كتاب " الهجاء " ، كتاب " الشعر " .

٦٣٥ — محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوىّ (*)

سَرَقُسْطِى ، أبو عبد الله . كان من جِلّة أهل الأدب ، ومن أهل الحفظ والمعرفة والتقدّم فى ذلك . كان يفيدُ هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة (١) .

٦٣٦ — محمد بن حبيب (**)

وحبيب اسم أُمّه فى أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير مصروف لأجل التأنيث والعَلَمِيّة ، وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه .

وكان محمد عالمًا بالنسب وأخبار العرب ، مُكْثِرا من رواية اللغة ، موثّقا فى روايته . وذكر أبو طاهر القاضى أن محمد بن حبيب صاحب كتاب " المحبّر " حبيب أمه ، وهو ولدُ مُلاعنة (٢) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩ — ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ — ٢٧٨ ، وتحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدىّ ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٢ — ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ — ١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١٤١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٦٣٧ ، ١٧٧٩ ، ومراتب النحو بين ١٥٧ — ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ — ١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٢٥ — ٣٢٧ (طبع إستانبول) .

(١) عبارة ابن بشكوال : « حدّث عنه أبو الحسن على بن أحمد المقرئ ، لقيه بغرناطة وأخذ عنه منها سنة ٤٧٣ » .

(٢) الملاعنة بين الزوجين : هى أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل أنه زنى بها ؛ فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : أشهد أنها زنت بفلان ، وإنه لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال فى الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به . ثم تقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيما رمانى به من الزنا ، ثم تقول فى الخامسة : وعلىّ غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانت منه ، ولم تحل له أبدا ، وإن كانت حاملا فجاءت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرتُ مجلس ابن حبيب فلم يملّ، فقلت : ويحك ! أمِلّ ، مالك ! فلم يفعل ؛ حتى قُمت . وكان والله حافظا صدوقا، وكان يعقوبُ أعلم منه، وكان هو أحفظَ للأنساب والأخبار منه، وكان بغداذيا .

وقال أبو سعيد السُّكَّرِي : توفى محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسرّ من رأى .

وقال ثعلب : بلَغنى أن محمد بن حبيب يُملى شعرَ حسان بن ثابت فأتيتُه ، ولما عَرَف موضعى قطع الإملاء، فانصرفتُ وعدت إليه، فترفقت به ، فأملَى . وكان لا يقْعد فى المسجد الجامع ، فعذلْته على ذلك ، ولم أزلْ به حتى قعَدَ فى جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات[1] :

أَزُحْنةَ عنى تطردين تبددتْ ... بلحمِك طيرٌ طرن كلّ مَطير[2]

قفى لا تزِلّى زَلة ليس بعدَها ... جُبور وزلّاتُ النساء كثيرُ

فإنى وإياه كرِجْلَىْ نعامةٍ[3] ... على كلِّ حالٍ مِن غنًى وفقيرِ

ففسّر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « مِن غنًى وفقيرِ » . وكان يجب أن تقول : « مِن غنًى وفَقْرِ » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبيَّنْت العلة[4] وانصرف ، ثم لم يعُدْ للقعود بعد ذلك ، وانقطعتُ عنه[5] .

---

(١) الأبيات فى المضاف والمنسوب ٢٥٣ ، مع تقديم البيت الأوّل على الثانى ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهى أيضا فى طبقات الزبيدى ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .

(٢) زحنة : اسم أخى الشاعر ، وكانت امرأته تجفوه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجلى نعامة ؛ إن أصاب أحدهما شىء بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعامة يضرب بهما المثل للاثنين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذى أربع إذا اندقت إحدى قائمتيه ظلع وتحامل ومشى ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعامة فإنها متى انكسرت إحدى رجليها عمدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدى ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) .

(٤) قال الزبيدى فى شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ؛ لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب فيها » .

(٥) الخبر فى مجالس العلماء ص ٥٥ — ٥٦ .

قال أبو رؤبة : عبرت إلى ابن حبيب فى مكة — وهو يعلّم ولد العباس ابن محمد — فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتُك ؟ فقال : معلم فاصْفع ، وأنشد :

إن المعلّم لا يزالُ مُعَلَّمًا ... لو كانَ علّم آدم الأسماءَ

مَنْ علم الصبيان أصبَوْا عقلَه ... حتى بنى الخلفاء والخلفاء

وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدّعيها ، و يسقط أسماءهم[1] .

---

(١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب " النسب " . كتاب " الأمثال على أفعل " ، ويسمى : "المنمق" . كتاب "السعود والعمود" . كتاب "العمائر والربائع" فى النسب . كتاب "الموشح" . كتاب "المختلف والمؤتلف فى أسماء القبائل" . كتاب "المحبر" . كتاب "المقتنى" . كتاب " غريب الحديث " . كتاب " الأنواء " . كتاب " المشجر " . كتاب " من استجيبت دعوته " . كتاب "الموشى" . "كتاب المذهب فى أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب " نقائض جرير وعمر بن لجأ " . كتاب " نقائض جرير والفرزدق " . كتاب " المفوف " . كتاب "تاريخ الخلفاء" . كتاب " من سمى ببيت قاله " . كتاب " مقاتل الفرسان " . كتاب " الشعراء وأنسابهم " . كتاب " العقل " . كتاب "كنى الشعراء" . كتاب " السمات " . كتاب " أيام جرير التى ذكرها فى شعره" . كتاب "أمهات أعيان بنى عبد المطلب" . كتاب " المقتبس " . كتاب "أمهات السبعة من قريش" . كتاب " الخيل " . كتاب " النبات " . كتاب " ألقاب القبائل " . كتاب " الأرحام التى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبة " . كتاب " ألقاب اليمن ومضر وربيعة " . كتاب " القبائل الكبيرة والأيام " . وقال ياقوت : « ومن صنعه فى أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" . كتاب "شعر الشماخ" . كتاب "شعر الأقيشر" . كتاب "شعر الصمة" . كتاب "شعر لبيد العامرى" » . وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب "الخيل" ، وكتاب " خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته " وهو فى مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب " المختلف والمؤتلف من أسماء القبائل " ؛ نشره وستنفلد وطبع فى غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليفى دلافيدا كتاب " من نسب إلى أمه من الشعراء " فى مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٤٢ ، وحققه الأستاذ عبدالسلام هارون ونشره فى المجموعة القيمة الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "المحبر" وطبع فى حيدرآباد سنة ١٣٦١ . وفى دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم " المغتالين من الأشراف " .

٦٣٧ — محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبان التميمى أبو حاتم البُستىّ القاضى (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم فى اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبى خليفة (١) وأقرانه . ودخل الشام ومصر والحجاز ، ثم صنّف ، فخرج له من التصنيف فى الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسمَرْقَنْد وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورَد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، ونزل دار أبى إسحاق المهتدى » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يَوْمَ جمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا فى الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنا فقال : اسْتَمْلِ ، فقلت : نعم ، فاستمليت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء ، إلى نَسا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبنى الخانكاه فى باغ البزازين المنسوب إليه ، فبقى بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنفاته (٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بُسْت . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . وتوفى — رحمه الله — ليلة الجمعة لثمان بقين من شوّال سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

(*) ترجمته فى الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبى الفداء : ١٠٥ — ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ - ١٤٣ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ - ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ — ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ٣٦٠ — ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ — ٣٤٣ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١٧ — ٣١٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحى ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٥ .

(٢) أورد أسماء كتبه ياقوت فى معجم البلدان ٢ : ١٧٤ — ١٧٦

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوي الضرير [*]

من باب الأزج [(١)]، شيخ فاضل له معرفة بالأدب ، قد قرأ القراءات الكثيرة على جماعة ، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع [(٢)]، وأبو محمد عبد الله بن على بن أحمد [(٣)]، سبط الشيخ أبي منصور الخياط ، وأبو محمد دعوان بن على الجبّائي [(٤)] وغيرهم . وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن على بن يوسف . وأبي الفضل محمد بن ناصر السّلامي [(٥)] وأمثالهم . وأقرأ الناس مدّة ، وحدّث بشيء من مسموعاته ، وتخرج به جماعة في النحو وأخذوا عنه . وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية . وتوفى رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٤٩ — ٥٠ ، وطبقات القراء ٢ : ١٣٦ ؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٤٦ . وهو ممن فات الصفدي ذكرهم في نكت الهميان . والرزاز، بفتح الراء وتشديد الزاى ، يقال لمن يبيع الرز .

(١) باب الأزج : محلة كبيرة ببغداد .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٣) تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الثاني ص ١٢٣ .

(٤) كان من أعيان الأضراء ، ومن فضلاء القراء ، منسوب إلى قرية جبّة من أعمال النهروان ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن على بن سوّار وغيره . وروى عنه عبد الرازق بن عبد القادر الجيلي ، وختّم خلقا كثيرا كتاب الله تعالى ، وتوفى سنة ٥٤٢ . اللباب (١ : ٢٠٨) ، ونكت الهميان ص ١٥٠ .

(٥) تأتى ترجمته للمؤلف .

٦٣٩ — محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ القاضى المعروف بوكيع (*)

كان عالما فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن والفقه والنحو والسِّيَر وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة فى أخبار القضاة ، وفى عدد آى القرآن .

فمن تصانيفه : كتاب "الطريق" (١) ، وكتاب "الشريف" (٢) ، وكتاب "عدد آى القرآن والاختلاف فيه" ، وكتاب "الرمى والنضال" ، وكتاب "المكاييل والموازين" ، وغير ذلك (٣) . وله شعر كشعر العلماء ، فمنه :

إذا ما غدتْ طلّابة العلم تبتغى ... من العلم يوما ما يُخلَّدُ فى الكتْبِ

غدوت بتشمير وجِدٍّ عليهمُ ... ومحبرتى أذْنى ودفترُها قلبى

مات فى يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلثمائة . وكان يتقلد القضاء على كُوَرِ الأهواز كلها .

٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوىّ الأزدىّ الأندلسىّ (**)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه فى علم العربية أولادُ الأكابر وذوو الجلالة (٤) ، وكان له شعر مأثور . كان قبل الأربعمائة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٨ ، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ٢ : ١٣٧ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمنتظم (وفيات ٣٠٦) .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠ ، وتكملة الصلة ١ : ١١١ — ١١٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : «و يعرف أيضا «بالنواحى» ، ويحتوى على أخبار البلدان ومسالك الطرق» .

(٢) قال ابن النديم : «يجرى مجرى المعارف لابن قتيبة» . (٣) وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب "أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم" ، وكتاب "الأنواء" ، وكتاب "التصرف والنقد والسكة" ، وكتاب "البحث" ، وكتاب "الغزو" ، وكتاب "المسافر" .

(٤) قال ابن مكتوم : «روى عن أبيه وأبى على البغدادى وأبى بكر بن القوطية وأبى عبد الله الرياحى . وقال ابن عزيز : كان منحاشا إلى بنى حدير وقفا عليهم فى تعليم أبنائهم» .

٦٤١ — محمد بن خَلَصَة الشَّذُوِنيّ أبو عبد الله البصير الأندلسيّ (*)

نزيل دانية . كان من النحويين المتصدّرين، والأساتيذ المشهورين، والشعراء المجدّدين؛ عاش إلى بعد الأربعين والأربعمائة (١) ؛ فمن شعره :

أمدنفُ نفسٍ ذو هوى أم جليدُها ... غداةَ غَدَتْ فى حَلْبَةِ البَيْنِ غيدُها

وقد كنفت منهنّ أكناف منعجٍ ... عباديد سادات الرجال عبيدُها (٢)

يبادرن أستار القباب كما بدت ... بدورٌ ولكنّ البروجَ عقودُها

تُخَدّ (٣) بألحاظ العيون خدودها ... ويُرْهب أن تنقدّ لينا قدودها

فيا لدماء الأسد تسفكها الدُّمَى ... وللصِّيد من عُفْرِ الظباء تصيدها ! (٤)

وفوق الحشايا كلّ مرهفة الحَشَا ... حشت كبدى نارا بطيئا خمودها (٥)

وهى قصيدة طويلة . وله شعر كثير مدح به واستماح وأحكم فيه الصنعة (٦) .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ٣٣١ أ ، وبغية الوعاة ٤٠ ، وتكملة الصلة ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ — ٧٧ ، واللباب فى الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان ٢٤٨ — ٢٤٩ . والشذونى ؛ ضبطه السمعانىّ بفتح الشين ثم ذال ساكنة ثم واو مفتوحة ثم نون ؛ منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية فى الأندلس ، واسمه فى طبقات ابن قاضى شهبة : «محمد بن عبد الرحمن بن خلصة» . وقال الصفدى : توفى سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . «ورأيت ابن أبار قد ذكر فى "تحفة القادم" محمد بن خلصة النحوىّ الشاعر فى أوّل كتابه؛ (لكنه محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية ، وذكر وفاته فى سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا لبعد ما بين الوفاتين» .

(١) عبارة ابن الأبار : «رأيته بدانية بعد الأربعين وأربعمائة» . (٢) العباديد : الفرق من الناس . (٣) فى الأصلين : «تخد» ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحمدين . (٤) الدمى فى الأصل : جمع دمية ، وهى الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أصيد ؛ وهو الملك الذى يميل عنقه كبرا وتيها . والعفر : جمع أعفر ؛ وهو من الظباء ما يعلو . (٥) انظر تتمة القصيدة فى كتاب أخبار المحمدين للؤلف . (٦) قال ابن مكتوم : «ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى فى ديوان شعره قصيدة له على روىّ الهاء ، يهنىء فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨» .

(حرف الراء فى آباء المحمدين)

٦٤٢ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروىّ (*)

الأستاذ الكامل الإمام فى الأدب والمعانى، مقدّم زمانه فى شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق فى غرائب التفسير حتى يضرب به فى ذلك المثل . ومن تأمّل مانقل عنه وكتب فى فوائده فى شرح "الحماسة"، وكتاب "الإصلاح"، و"أمثال أبى عبيد"، و"ديوان أبى الطيب" وغيرها (١) اعترف له بالانفراد والتمييز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس فى النحو والتصريف وشرح الدواوين والتفسير . وكان يشق الشعر فى الغرائب وألطاف المعانى .

توفى بغتة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ — محمد الريمقىّ النحوىّ (**)

إمام غَزْنَة فى النحو والإعراب واللغة والآداب، وله شعر حسن جميل، وقدره عند أهل ذلك القطر جليل . فمن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبى الوزير من قصيدة منها :

وافى الربيعُ الطلقُ ذُو الأَضْوَاءِ	فكسا الرياضَ مطارِفَ الأَنْوَاءِ
وأذاب كافورَ الشتاء بحرّه	وغَدَا يَبُثُّ المِسْكَ فى الأرجاء

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٩، وكشف الظنون ١٠٨، ١٦٧، ٤١٨، ٨١١ . وفى وضعه فى باب حرف الراء من آباء المحمدين خطأ ظاهر .

(**) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ١١٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٩

(١) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب "شرح كتاب إصلاح غلط أبى عبيد" لابن قتيبة .

والعودُ عاد إليه ناضبُ مائه ... فالعيش رَطْبُ العودِ صافى الماء

ألقت على الأرض السماءُ دموعَها ... لمّا بكتْ فتبسمت ببكاء

قَصُر الربيع وحسنه عن سيد ... طال الورى بالنفس والآباء

وأبى ليكسب قرّة ومسرة ... لفؤاده ولعينه الكَحْلاءِ

قد قلت حين سمعت صنعة شِعرِه ... أهدى إلينا الوَشْيَ من صَنْعَاءِ

ورأيت سؤدده فقلت لصاحبي ... جاز الأميرُ مناكبَ الجوزاء

(حرف الزاى فى آباء المحمدين)

٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطانى الصِّقلىّ (*)

المقيم بها ، أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ، متقدم فى علم الأوزان والقوافى . ولم يكن فى وقته من يدانيه فى ذلك إلا الشيخ العروضىّ الصِّقلىّ ؛ فإنهما كانا فى وقتهما فرسَىْ رِهان وشريكى عِنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :

يَكْلأُ الله من جفانىَ وَجْدا ۔۔۔ وسبانى بُغْنجِه ثم صَدّا

إن يكن غاب لم يَغِبْ عن ضميرى ۔۔۔ عينُ قلبى تراه قُرْبا وبُعدا

حلَّ منِّى محلّ روحىَ منه ۔۔۔ ليتَه أعقب التجنّب وُدّا

وقال :

عبرتى فيكَ مالها من نَفادِ ۔۔۔ وزفيرى ولَوْعتِى فى ازدياد

ما وصول الغداة يُغْرِى سقيما ۔۔۔ باتصال الأسى وهَجْر الرقاد

عبدُك المحض وده لك تُقصيه لتشفى به قلوبَ الأعادى !

كيف ترضى خلاف حسنك يا مَنْ ۔۔۔ حُسْنُه فاق حسنَ كُلِّ العِبَادِ

٦٤٥ — محمد بن زياد الأعرابىّ أبو عبد الله (**)

مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس (١) . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٤٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٢ — ٤٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ — ٢٨٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٩ — ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٩ — ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ — ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ — ٧٩ ، وطبقات الزبيدىّ ١٣٥ — ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٥٠ — ٥١ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف الظنون ١٩٨ ، ومراتب النحويين ١٤٩ — ١٥٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٠ — ٢٣١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ — ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ — ٢١٢ .

(١) كان من رجالات بنى هاشم ، ولى الجزيرة فى أيام الرشيد ؛ وكان من أجود الناس رأيا ، وفيه يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكرنى بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :
=

ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . [وكان][1] يزعم أن الاصمعى وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبى زيد الإقليدسىّ[2] : لم لم تأت ابن الأعرابىّ ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغنى أنه كان ينتقص الشَّيْخَين — يعنى الأصمعىّ وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلْم : حدّثنى أبى قال : كان ابن الأعرابى يؤدّبنا أيام أبى سعيد بن سلم[3]، فكان الأصمعىّ يأتينا مواصلا، فيناظرُه ابن الأعرابىّ، فيرتجِلُ[4] ذلك . وكان أعلمَ بالإعراب منه، وكان الأصمعىّ يَفْتَرُ فيه ويغريه بالشّعر ويسلكه مسلكه فى جهة المعانى ؛ فإذا وقع هذا الباب و برئ من الإعراب اتّهمه فلم يغترف من بحره .

قال [أبوحاتم][1] : وكان الأصمعىّ يأتى سعيدَ بن سلم وابن الأعرابىّ مؤدّبٌ لولده ؛ فيفارق المجلس، ويسألُه سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعىّ خرج ابن الأعرابى فيقول : اعرضوا علىّ ما أفادكم الباهلىّ . قال : ثم يكتُبه .

وأنشد ابن الأعرابى فى الكتب :

لنـا جُلَساء ما نَمَـلُّ حديثَهم ... أَلِبَّـاءُ مأمونُون غَيْبًـا ومَشْهَدا

= لو قيـل للعباس يابن محمـد ... قل : لا — وأنت مخلد — ما قالها

إن السماحـة لم تزل معقولة ... حتى حللت براحتيـك عقالهـا

وإذا الملـوك تسايرت فى بلدة ... كانت كواكبـا وأنت هلالهـا

توفى سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

(١) من طبقات الزبيدى . (٢) الإقليدسى : منسوب إلى إقليدس ، قال السمعانى فى هذه النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى؛ تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٥٨ .

(٤) فى الأصلين : « فيرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدىّ ، والخبر منقول من هناك .

يُفيدوننا من عِلمِهم مثل ما مَضَى وعَقْـلًا وتأديبا ورأياً مُسَـدّدا
بلا فتنة تخشى ولا سُـوء عشرةٍ ولا نَتَّـقِى منهمْ لسـانا ولا يدا
فإن قلتَ هم موتى فلست بكاذبٍ وإن قلت أحيـاءٌ فلست مفندا

وقال ابن الأعرابى : إنمـا سمى الشَّجَر شجرا لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتَجَرت الرماح إذا اختلفت بالطَّعْن، وقد شَجَر بينهم أمرٌ إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾(١) .

وكان رحمه الله يقول : جائز فى كلام العرب أن يُعاقبوا الظاء بالضاد ؛ فلا يُخَطِّئ من جعل هذه فى موضع هذه ، وينشد :

إلى اللهِ أشكو من خَليلٍ أودّه ثلاثَ خلال كلُّها لىَ غائضُ

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفى ابن الأعرابى ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبى عبد الله بن مقـلة(٢) : قال أبو العباس ثعلب : شاهدتُ مجالس ابن الأعرابى — رحمه الله — وكان يحضُر زُهاء من مائة إنسـان ، وكان يُسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتابًا قط . ومات بسرَّ مَنْ رَأى وقد جاوز الثمـانين .

قال أبو العباس : وقد أملى على الناس أحمالاً(٣) ، ولم يرَ أحد فى علم الشعر أغزر منه . وأدرك الناس(٤) .

---

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٢٩ .

(٣) عبارة ابن خلكان : « ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال » .

(٤) تتمة الخبر كما فى ابن خلكان : « ورأى فى مجلسه يوما رجلين يتحادثان ، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من إسبيجاب (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال : من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا وقـد يلتـقى الشـتى فيأتلفان =

قرأ على القاسم بن مَعْن، وسمع من المفضَّل بن محمد، وكان يذكر أنه رَبيب المفضل؛ وكانت أمّه زوجةً له .

وقال ابن الكوفى[(١)] : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابى فى سنة خمس وعشرين يقول : ولِدْت فى الليلة التى مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان عمُره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

فمن تصانيفه : كتاب "النوادر"، كبير . كتاب "الأنواء" . كتاب "صفة النخل" . كتاب "صفة الزرع" . كتاب "النبات" . كتاب "الخيل" . كتاب "تاريخ القبائل" . كتاب "معانى الشعر" . كتاب "تفسير الأمثال" . كتاب "الألفاظ" . كتاب "نسب الخيل" . كتاب "نوادر الزبيريين" . كتاب "نوادر بنى فَقْعس" . كتاب "الديات" .

وذكره أبو منصور الأزهرىّ فى كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابىّ ، كوفىّ الأصل ، وكان رجلًا صالحا وَرِعًا زاهدا صَدُوقًا . وأخبرنى بعضُ الثقات أن المفضَّل بن محمد الضبىّ كان تَزوّج أمّه ، وأنه ربيبُه . وقد سمع من المفضَّل دواوينَ الشّعر وَصحَّحها عليه ، وحفِظَ من الغريب والنوادر ما لم يحفَظْه غيره . وكانت له معرفة بأَنْسَاب العرب وأيامها . سَمِعَ من الأعراب الذين

= ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهى :

نزلنا على قيسية يمنية	لها نسب فى الصالحين هجان
فقالت وأرخت جانب الستر بيننا	لأية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما رفيقى فقومه	تميم وأما أسرتى فيمانى
رفيقان شتى ألف الدهر بيننا	وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

(١) هو على بن محمد بن الزبير الأسدى المعروف بابن الكوفى . تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٠٥

[كانوا][1] ينزلون بظاهر الكوفة؛ بنى أسعد و بنى عقيل فاستكثر . وجالس الكسائىّ وأخذ عنه النوادر والنحو » .

« وأخبرنى المنذرىّ[2] عن المفضّل بن سلمة عن أبيه أنه قال : جَرَى ذِكْرُ ابن الأعرابى عند الفرّاء فعرّفه وقال : هُنَى[3] كان يزاحمنا عند المفضّل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغداذىّ جمع عليه كتاب "النوادر" ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضرير ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى الملقب بثعلب » .

« وأخبرنى أبو الفضل المنذرىّ أن أبا الهيثم الرازى حَثّه على النهوض إلى أبى العباس . قال : فرحلت إلى العراق ، ودخلت مدينةَ السلام يوم الجمعة وما لى همة غيره ، فأتيته وعرفته خَبَرى وقصدى إياه ، فاتخذ لى مجلسا فى "النوادر" التى سمعها من ابن الأعرابى ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه » .

« وقال : وسألتُه عن حروف كانت أشكلت على أبى الهيثم فأجابنى عنها . وكان شَمِر بن حمدويْه جالس ابن الأعرابى دهرًا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غريبها . وكان أبو إسحاق الحربىّ سمع من ابنِ الأعرابى وسمع المنذرىّ منه شيئا كثيرا[4] » .

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابىّ مولى بنى مجالد موالى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبدا سِندِيا مملوكا لسُلَيْمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، و إن منزله

---

(١) تكلة من تهذيب اللغة . (٢) هو محمد بن أبى جعفر ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) فى الأصلين : « هنا » ، وما أثبته عن التهذيب .

(٤) بقية الخبر كما فى التهذيب : « فما وقع فى كتابه لابن الأعرابى فهو من هذه الجهات » .

كان بربَض سليمان بن مجالد عند دار بنى الحلّاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلْخ[1] . ويقال : إن ابن الأعرابى ادّعى فى بنى أسد . وروى فى خبر من أخبار ابن الأعرابى أنه من موالى بنى شيبان » .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيا . وكان أحول ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان مؤدّبا ، وكان ناسبا عالما بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبيّ ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابى كان أحول أعرج ، وحضر أعرابى يوما مجلسه ، وذمّ أخويه وقال : كان أخواى لا يوسعان لى فى الفناء ولا فى الإناء . فقال له الأعرابى : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابى يعرض بابن الأعرابى .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوىّ : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابى فى سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفى أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمسين ومائة .

ومات ابن الأعرابى لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابى يطعُن على الأصمعىّ ، وسببه أن الأصمعىّ دخل يوما على سعيد بن سَلْم وابن الأعرابى يؤدّب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأنشد الغلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابنُ الأعرابىّ وهو[2] :

رأت نِضْوَ أسفارٍ أميمةُ قاعدا ... على نضو أسفارٍ فجنّ جُنونها[3]

(١) بلخ : مدينة بخراسان .
(٢) الخبر والأبيات فى أمالى المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يرويها عن ابن الأعرابى ، ووردت فى اللسان (ضحا) ، ووردت أيضا فيه متفرقة فى (حقن ، نعم ، جبن) .
(٣) النضو : الدابة التى أهزلتها الأسفار ، وأذهبت لحمها . وفى الأمالى واللسان : «أميمة شاحبا» .

فقالت : مِن اَىِّ الناس أنتَ ومَنْ تكنْ ... فإنك راعي صِرْمةٍ لا تزينُها[(١)]

فقلت لها : ليس الشحوبُ على الفتى ... بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سمينُها

عليك براعي ثَلَّة مُسْلَحِبَّةٍ ... يروح عليه مَحْضُها وحقينُها[(٢)]

سمينُ الضواحي لم تؤرقه ليلةً ... وأنْعَم أبكارُ الهموم وعونُها

ورفع « ليلة » فقال له الأصمعي : مَنْ روّاك هذا ؟ فقال : مؤدّبي ، فأحضره واستنشده البيت فأنشده ، ورفع « ليلة » ، فأخذ ذلك عليه ، وفسّر البيت فقال : إنما أراد «لم يؤرقه ليلةً أبكارُ الهموم» . و«عونها» : جمع عوان . و «أنعم» أي زاد على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضّواحي» يريد ما ظهر منه و بدا سمين . ثم قال لابن سَلْم : مَنْ لم يُحْسِنْ هذا المقدارَ فليس موضعًا لتأديب ولدك ، فنحّاه .[(٣)]

ودخل ابن الأعرابي على الواثق[(٤)] بالله ؛ قال : وقرأ عليّ الفتح بن خاقان[(٥)] شعر طرفة[(٦)] ، فقال :

---

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :

* فإنك مولى أسرة لا يدينها *

(٢) الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسلحبة : المنبطحة . والمحض : اللبن الخالص ، والحقين : اللبن الحبيس في الوطب ، وقد ورد البيت في اللسان (حقن) ، ونسبه للخيل . والرواية فيه :

وفي إبل ستين حسب ظمينة ... يروح عليه محضها وحقينها

(٣) الخبر في المجالس المذكورة للعلماء ص ٩ .

(٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسي . كان من أفاضل خلفاء بني العباس . وكان أيضا فصيحا شاعرا ؛ وكان يتشبه بالمأمون في حركاته وسكناته ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه الطالبيين وبرهم . توفي سنة ٢٣٣ . الفخري ص ٢٠٩ .

(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ؛ كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد ، وله أخبار كثيرة في الجود والوفاء والمكارم والظرف . وكانت له خزانة كتب جمعها له علي بن يحيي المنجم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسنا . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين . توفي سنة ٢٤٧ . معجم الأدباء (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .

(٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم طويلة ، وهو صاحب :

* لخولة أطلال ببرقة ثهمد *

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل » . الشعر والشعراء ص ١٣٧ .

تذكرون إذ نقاتلكم إذ لا يضر معدما عدمه[(١)]

قال : فقلت له : زد فيها ألفا «أتذكرون» . قال : فقال لى الحسين بن الضحاك[(٢)] — وهو نديم الواثق . وكان معه محمد بن عمر الرومى — قد خزم[(٣)] مرة بقوله : «إذ» ويخزم بألف أخرى فى أوله ؟ قال : فقلت له : العرب تخزم أول الشعر إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، خزمته بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفة فى أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأنشدته قول امرئ القيس[(٤)] :

فلعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نأنإ يوم الحفاظ ولا حصر[(٥)]

فخزم بالفاء . وأنشدته قول قد بن مالك الوالبى[(٦)] :

تعالوا نجمع الأموال حتى نجحدل من قبيلتنا المئينا[(٧)]

[وإلا][(٨)] فتعالوا نجتلد بمهندات نشق بها الحواجب والشئونا[(٩)]

---

(١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : «يقول : يقاتلكم الغنى منا ليدفع عن ماله ، والفقير يقاتلكم ليغنم» .

(٢) هو أبو على الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصرى المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن فى ضروب الشعر وأنواعه ، اتصل بمجالس الخلفاء ، وله فى ذلك نوادر وأخبار . توفى سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

(٣) الخزم (بالزاى) فى الشعر : زيادة حرف فى أول الجزء أو أكثر .

(٤) هو حندج بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، وامرؤ القيس لقب له ، والقيس معناه الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ؛ ومن قبل خاله أتاه الشعر . اللآلى ص ٣٨ .

(٥) ديوانه ١٣٨ . الخلة : الصداقة والمودة . والنأنأ : الضعيف المقصر فى الأمر . والحصر : الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما خلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم الغضب .

(٦) هو قد بن مالك بن أوبد الوالبى ؛ أحد شعراء بنى أسد ؛ ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٣٣٩ .

(٧) نجحدل : نقبض ونجمع . والبيت فى اللسان (جحدل) .

(٨) تكملة من المجالس المذكورة للعلماء .

(٩) الشئون : جمع شأن ؛ وهو مجرى الدمع إلى العين .

فجزم بقوله : «و إلا» ولم يقل : «تعالوا نجتلد» وجزم بالفاء التى فى «فتعالوا» ؛ فجزم مرتين .

وأنشدته لبعض بنى تميم :

إذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقْبِلِ الأَمْرَ لم تَجِدْ لك الدهـــرَ فى أَدْبَاره مُتَعلَّقـا

و إذَا أَنْتَ لم تـتركْ أخاك وزَلَّةً إذا زَلَّهـا أوشكْتُما أنـ تَفرَّقا

فجزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنترة (١) :

* نَهْـدٍ تَعاوره الكُماة مُكَلَّمِ (٢) *

— وكان رواه أبو مسلم المِغرب (٣) — . فقال أبو عبد الله : «نَقْـذٍ (٤) تعاورَه الكُماةُ» قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابى : يروى هذا وهذا جميعا ؛ و « نقذ » أجود القولين وأشعر .

وأنشدته فى ذلك قول عمرو بن كلثوم (٥) :

وتَحمِلُنـا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنـا نَقائِذَ وافْتُلِينا (٦)

(١) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسىّ ، صاحب قصيدة :

* هل غادر الشعراء من متردّم *

وكانوا يسمونها المذهبـة ، وهو أحد أغربة العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغـبراء ، فحسن فيها بلاؤه وحمدت مشاهده . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهد : المرتفع الجنبين ، وتعاوره : تداوله . والكماة : جمع كمىّ وهو الشجاع . والمكلم : المجروح . وصدره :

* إذ لا أزال على رحالة سابح *

(٣) كذا ضبطت هـذه الكلمة بالقلم فى المجالس المذكورة للعلماء . (٤) يقال فرس نقذ ؛ إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبىّ ، فارس شاعر جاهلىّ ، أحد فتاك العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هبى بصحنك فاصبحينا *

ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . اللآلى ص ٦٣٥ .

(٦) من المعلقة . والروع : الحرب ، والجرد : جمـع جرداء ، وهى الفرس القصيرة الشعر . وافتلين : فطمن .

يقول : استنقذناهنّ من أعدائنا فصارت لنا، فهى نقائذ، وذلك أعزّ لهم أن يكونوا غالبين أبدا، إنما هم على خُيول غنموها من آخرين وُنتجت عِنْدَهُمْ .

قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم « ألا هبى »، قال : وكان قد علّمه :

فَصالوا صـولةً فيما يليهـمْ ... وصُلْنَا صَـوْلَنَا فيما يَلينـا

قال ابن الأعرابى : فرددت «صولة» وقلت : «فصالوا صولهم»، ألا ترى قوله : « وصلنا صَوْلنا » . قال ابن الأعرابى : فأعجب ذلك أميرَ المؤمنين . وقال الجماعة : هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . فجزّانى أمير المؤمنين خيرا، وأمر لى بعشرة آلاف درهم (١) .

---

(١) الخبر فى المجالس المذكورة ١٥ — ١٧ . قال ابن مكتوم : « وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندى أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابى، فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلى دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة، فكساه ثيابا جددا، من غير أن عرض له بسؤال، فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسـه فحمـدته ... أخ لك يعطيك الجزيل و ياصر

فإنّ أحق الناس إن كنت مادحا ... لمدحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول، «و ياصر» بالياء، أى و يعطف . فقال له ابن الأعرابى : إنما هو « وناصر » بالنون لا بالياء، فقال : دعنى يا هذا و ياصرى وعليك بناصرك » .

(حرف السين فى آباء المحمدين)

٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبى عتبة أبو عبد الله القُشَيْرِىّ النحوىّ الأندلسىّ (*)

من أهل قرطبة . من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد فى صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفى سنة سبع وسبعين وثلثمائة فى ربيع الأوّل يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن فى مقبرة منية المغيرة . وفى هذا العام توفى أبو بكر الزُّبَيْدىّ بحاضرة إشبيليّة ؛ ذكر ذلك ابن الفَرَضىّ (1) .

(*) ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ — ٤٦٨ .

(1) قال ابن مكتوم : « أخذ عن أبى على البغدادى وأبى عبد الله الرباحى ؛ ذكره ابن بشكوال وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفى سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن الفرضى أصح » .

وقال : «عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدى الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ، و يعرف بابن الفرضى ، وهو مؤلف " تاريخ علماء الأندلس " . روى بقرطبة عن أبى جعفر أحمد بن عون الله ، والقاضى أبى عبد الله بن مفرج ، وأبى محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان الثغرى ، وأبى محمد بن أسد ، وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبى عمر بن عبد البصير ، وأبى زكريا يحيى بن مالك ، وأبى محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكثرون . ورحل إلى الشرق سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، لحج ، وأخذ بمكة عن أبى يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكى . وأبى الحسن على بن عبد الله ابن جهضم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبى بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبى بكر الخطيبى وأبى الفتح بن سيبخت وأبى محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبى محمد بن أبى زيد الفقيه وأبى جعفر أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودى وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم . وصنف كتبا فى التاريخ والمختلف والمؤتلف وأسماء شعراء الأندلس ومشتبه النسبة وغير ذلك . حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما فى جميع فنون العلم فى الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا أبو عبد الله الخولانى . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما فى الآداب نبيلا . قال أبو مروان =

٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجىّ أبو الفتح (*)

من أهل مَرْو . نحوىّ كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف . وشرح " المفصّل " فى النحو ، تصنيف محمود بن عمر الزمخشرىّ . وسماه : " المحصّل فى شرح المفصل "، وغير ذلك (١) .

وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأدب ببلده ، وحدّث هناك ، وأفاد الأدباء . وقال لى ياقوت مولى عسكر الحموىّ : لما دخلت مَرْو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفا يعرف بوقف الفقّاعىّ ، وفيها كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنّف شرحا " للمفصل "، فطلبته منه فقال لى : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة المصنف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يرينى منه ، فأرانى كراسة

= ابن حيان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . ووورى متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة . وعنه : تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت مفكرا فى هول القتل ، فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك ، فاستحييت » .

«قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعنى ابن حزم : فأخبرنى من رآه بين القتلى ودنا منه ، فسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد فى سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم فى سبيله — إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك . رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن الفرضى فى الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٥٤ — ٥٥ ، وكشف الظنون ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبى ١ : ٥١ ، ومعجم الأدباء ، فيما نقله عنه صاحب البغية .

(١) وذكر له السيوطى من المصنفات أيضا : "شرح الأنموذج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ، و " القانون الصلاحى فى أودية النواحى " ، و " فلك الأدب " ، و " منافع أعضاء الحيوان " .

بخط المصنّف من مسوّداته ، وأحضرها إلى حلَب فى صحبته فرأيتها ، فكان الأمر كما قال .

مولده فى محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة فى ثالثه . وتوفى بمَرْو فى يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوىّ (*)

كان أحد القرّاء ، وله كتاب مصنف فى النحو ، وكتاب كبير فى القراءات . روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدىّ (١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢) وغيرهما . وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى (٣) فى " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان النحوىّ الضرير يقرأ بقراءة حمزة (٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ؛ إلا أنه كان نحويا . مات فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين فى يوم عرفة . وكان بغداذىّ المولد كوفىّ المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب " الحدود " ، على مثل " حدود الفرّاء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، وبغية الوعاة ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدى ٩٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٥٤ — ٥٥ ؛ وطبقات القراء ٢ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠١ — ٢٠٢ .

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٣١

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى أبو عبد الرحمن البغدادى الحافظ عن أبيه المسند والتفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلائق ، ولم يكتب عن أحد إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادى : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦١ .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ١٥٤ .

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٧٥ .

٦٤٩ — محمد بن سليمان ابو موسى الحامض النحوىّ البغداذىّ (*)

صاحب أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا فى اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان فى اللغة أبرع ، وكان ضَيِّق العَطَن سَيِّئ الخُلُق . وتوفى سنة خمس وثلثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن ببغداذ ، وأوصى بدفاتره لابن فاتك المعتضدى ضنًّا بها أن تصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب يعوده فى مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ، فقال ثعلب للزجاج : قد بلغنى أن صاحبكم الخُلْدِىّ (١) — يعنى المبرد — قد أملَى كتابا فى النحو — يعنى "المقتضب" — وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد فى سعة علم أبى العباس المبرّد فى هذا النوع ، ولا يُنْكَر فصاحةُ لسانه وجميلُ بيانه . فقال أبو موسى الحامض: فصاحبكم الأكبر — يعنى سيبويه — كان أغلف اللسان عييًّا عن البيان ؛ ذكر لى من أثق بقوله أنه سمعه بالبَصْرة يقول لجارية له : هاتى ذيك الماء من ذاك الحُبّ (٢) ، فآزر ثعلبُ قوله ، وقال : قد رأيت فى كتابه مثل هذا — وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقارب به — واغتاظ أبو إسحاق الزجاج وقال : أمّا نحن فلا نذكر "حدود الفراء" لأن خطأه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت "الفصيح" للمبتدئ ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت فى عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم فى مجالس أهل الطلب

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١ باسم « سليمان ابن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .

(١) الخلدىّ ، بضم أوله وتسكين ثانيه : منسوب إلى الخلد ، محلة ببغداد .

(٢) فى المزهر ومعجم الأدباء : « الجرة » .

فما قرئ " الفصيح " بعد ذلك على ثعلب (١) . ثم كثر القول فى الألفاظ التى ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولهجت بها الألسن إلى أن سمّ ثعلب " الفصيح " وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ — محمد بن سالم الأطرابلسىّ الإفريقىّ النحوىّ المعروف بالعقعق (*)

من أهل أطرابُلُس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ — محمد بن سَنْديلة النحوىّ الأصبهانى (**)

يعرف بِمَمْشاذ . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحوىّ وقال : من أهل جُرواءان (٢) . حدّث عن محمد بن بكير (٣) وسهل والشاذَكُونى (٤) ومحمد بن الفضل بن شاذكويه النحوىّ الأصبهانى أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحوىّ . روى عن سليمان بن أحمد (٥) عنه » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدى ١٦٢ . والعقعق فى الأصل : طائر فى جحم الحمام ، أبلق بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تتشاءم به » .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٢ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبر فى المزهر (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جرواءان : محلة كبيرة بأصبهان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصبهان سنة ست وعشرين ومائتين » . تاريخ أصبهان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذكونى ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبرانى . قال أبو نعيم : « قدم أصبهان سنة تسعين ومائتين ، فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها محدثا ستين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة » . تاريخ أصبهان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ — محمد بن سلّام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصرىّ الجمحىّ (*)

مولى قُدامة بن مظعون الجُمحىّ ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلّام (١) . كان من أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجمّ الغفير (٢) . وله كتاب فى "طبقات الشعراء" (٣) مروىّ (٤) . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره (٥) . وكان صدوقا يختلف إليه يحيى بن معين ليستفيد منه .

(*) ترجمته فى الأنساب ١٣٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ — ٣٣٠ وتلخيص ابن مكتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، واللباب ١ : ٢٣٦ ، ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ — ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ ، ونزهة الألباء ٦ : ٢ — ٨ : ٢ .

(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولى قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع ابن مسلم وحماد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريبا . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .

(٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبى الرقاد ، وأبى عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع فى ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات فحول الشعراء" ؛ بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب "الفاضل" . وكتاب "بيوتات العرب" . وكتاب "الحلاب" . وكتاب "أجر الخيل" .

(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، وانظر مقدّمة الأستاذ محمود محمد شاكر .

(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضا أبو بكر بن أبى خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر المطوعى وأبو العباس أحمد بن على الأبار .

قال الحسين بن فهم[(١)] : قدم علينا محمد بن سلّام سنة ٱثنتين وعشرين ومائتين ، فاعتلّ علة شديدة فما تخلّف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلّاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه ؛ فلما جسّه ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا بحرص على الدنيا مع ٱثنتين وثمانين سنة ؛ ولكن الإنسان فى غفلة حتى يوقظ بعلّة ، ولو وقفتُ بعرفات وقفة ، وزُرْتُ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زَوْرة ؛ وقضيتُ أشياء فى نفسى لرأيت ما آشتدّ علىّ من هذا قد سهُل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزعْ فقد رأيتُ فى عرْقك من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سلّمك الله من العوارض بلّغكَ عَشْرَ سنين أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامُه قدرا . فعاش محمد عشرَ سنين بعد ذلك ومات سنة ٱثنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحُباب أبو خليفة القاضى : ابيضّت لحية محمد بن سلّام ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعته يقول : أفنيت ثلاثة أهلين ؛ تزوّجتُ وأطفلت فماتوا ، ثم فعلتُ مثل ذلك فماتوا ، ثم فعلتُ الثالثة فماتوا ؛ وها أنا فى الرابعة ولى أولاد . وكان أبو خليفة إذا حدّث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعرا للنابغة الجعدىّ[(٢)] :

---

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر فى لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحى ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يحسن المجلس متفننا فى العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال متوسطا فى الفقه . توفى سنة ٢٨٩ » . وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وقبله :

لبست أناسا فأفنيتهم ... وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلينَ أفنيتُهُـمْ   وكان الإله هو المُسْتَآسا

والمستآس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلّام ببغداذ سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزُّبيدىّ أنه مات بالبصرة فى التاريخ .

٦٥٣ — محمد بن السرىّ أبو بكر النحوىّ المعروف بابن السراج النحوىّ (*)

كان أحدَ العلماء المذكورين بالأدب وعلْم العربية . صحب أبا العباس المبرّد وأخذَ عنه العـلم ، روى عنه أبو القاسم عبدُ الرحمن بن إسحاق الزّجاجى وأبو سعيد السِّيرافى وعلى بن عيسى الرمانىّ النحوىّ . وكان ثقة .

قال على بن عيسى بن على النحوىّ : كان أبو بكر بن السّراج يقرأ عليه كتاب "الأصول" الذى صنّفه ، فمرّ فيه باب استحسنه بعضُ الحاضرين ، فقال : هذا والله أحسن من كتاب "المقتضب" ، فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تَقُلْ هذا .
وتمثـل ببيت — وكان كثيرا ما يتمثـل فيما يجرى له من الأمور بأبيات حسنة — فأنشد حينئذ :

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١ — ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين ١٠٨ — ١٠٩ ، إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبغية الوعاة ٤٤ — ٤٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداده : ٣١٩ — ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ — ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدىّ ٨٢ — ٨٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٥٢ — ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ، والفهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ — ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ — ٢٠١ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ — ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين : منسوب الى عمل السروج .

ولكنْ بكتْ قَبْلى فهاج لىَ البكا بكاها فقلتُ الفضلُ للتقدِّم[1]

وقال : وحضر فى يوم من الأيام بنىّ له صغير، فأظهرَ من الميْل إليه والمحبَّة له ما يكثر من ذلك ، فقال له بعض الحاضرين : أتحبُّه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا :

أحبّه حُبّ الشحيح مالَهْ قد كان ذاق الفقر ثم نالَهْ

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوىّ : إن أبا بكر محمد بن السرىّ السرّاج مات فى يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة .

وله كتب فى النحو مفيدة، منها كتابه فى " أصول النحو "، وهو غاية فى الشَّرف والفائدة ، ومختصره فى " أصول العربية ، وجمع مقاييسها " .

وكان ابن السرّاج أديبا شاعرا عالما .وكان يحبُّ أم ولده . وكانتْ فى القِيان، فأنفق عليها مالَه . وتهيأ أن قدِم المكتفى من الرّقة فى الوقت الذى وَلِىَ فيه الخلافة .

قال الأوارجىّ الكاتب : فجلستُ أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن حَمْدان الموصلىّ الفقيه فى روشن[2]، فلما وافى [المكتفى به[3]] الماء استحسناه .

---

(١) البيت لعدىّ بن الرقاع العاملى؛ وقبله :

ومما شجانى أننى كنت نائما أعلل من فرط الكرى بالتنسم

إلى أن دعت ورقاء فى غصن أيكة تردّد مبكاها بحسن الترنم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت ... ...

وانظر شرح مقامات الحريرى للشريشى (٢ : ١٤) .

(٢) الروشن : فارسى معرب؛ ومعناه الفرضة ، وهو مرسى المراكب والسفن، وفى الأصل : «روش» ، وحذف النون فى آخر الكلمة جائز فى الفارسية مثل : «جوارشن» و «جوارش» .

(٣) من طبقات الزبيدىّ، وهو المكتفى بالله أبو محمد على بن المعتضد، بويع بالخلافة سنة ٢٨٩ وتوفى سنة ٢٩٥ . الفخرى ص ٢٢٧ .

وكانت هـذه الجارية قـد جفته، فقال : قـد حضرنى شيء فاكتبه، فكتبته وهو قوله :

قايستُ بين جمالهـا وفعالها ... فإذا الملاحة والخيانة لا تفى
[حلفتْ لنا ألّا تخـون عهـودنا ... فكأنما حلفت لنـا ألّا تفى](١)
والله لا كلّمتُهـا ولو انهـا ... كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى(٢)

قال: ومرّ لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجى(٣) الكاتب يهوى قينة، فكان يدعوها كلّ جمعة . وكان لا يحتشم أن يحدّث أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات بحديثه معها ، فحدّثنى زنجى أنه غدا يوم سبت إليـه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرُك مع صاحبتك أمس ؟ قال : فحدّثته باجتماعنا . قال : فما كان صوتك عليها؛ فقلت : كان :

* قايستُ بين جمالها وفعالهـا *

وأنشدته بيتَى ابنِ السرّاج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم بن عبيد الله وأنشـده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فانصرف إلى ديوانه، فلما علم أنه قد قرب انصرافه خرج فتلقاه ، فحدّثه أنه أنشد المكتفى البيتين، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرنى المكتفى أن أحمل إليـه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز، فصرفتَه إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله ماظننت إلا ما ذكرته لك، وهذا رزق قد رزقه الله إياه وأنفذه إليه .

---

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هـذه الأبيات له ؛ ولها قصة عجيبة ؛ وهى أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية بجفته ؛ فاتفق وصول الإمام المكتفى فى تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع النـاس لرؤيته ؛ فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة » .
(٣) فى طبقات الزبيدى : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه الصابى كثيرا فى تاريخ الوزراء .

قال زنجيّ : فلما آنصرف أبو العباس حدّثنى بالحديث وقال : خذ هذه الألف دينار وسِرْ بها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل : هذا رزْق رَزَقك إياه من حيث لم تحتسب . فأوصلته إليه، فشكر الله عز وجل، وشكر أبا العباس .

فقلت أنا لزنجيّ : ما رأيت أعجب من هذا ! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحويّ ، و يكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ، وهو مما يعجب منه فى أسباب الرزق .

قال : وأنشدنى ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس[1] المغنى — وكان من أحسن الناس وجها، وكان قد عَلِق به وهو يه — :

يا قمرا جدّر لما آستوى	فزادنِى حُزْنا وزادت همومِى
أظنه غنّى لشمس الضحى	فنقّطته طربا بالنُّجومِ

قال أبو محمد بن دَرَسْتَويه : كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرّد سنا مع ذكائه وفطنته، وكان المبرّد يميل إليه و يقرّبه و ينشرح له، و يجتمع معه فى الخَلَوات والدعوات و يأنس به . قال : ورأيتُ ابنَ السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مسلّما عليه بعد موت المبرد، فسأل رجل الزجّاج عن مسألة، فقال لابن السراج : أجبه يا أبا بكر، فأجابه فأخطأ، فانتهره الزجّاج وقال : والله لو كنت فى منزلى لضربتك؛ ولكن المجلس لا يحمِل هذا، وقد كنا نشبّهك فى الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء، وأنت تخطئ فى مثل هذا ! فقال : قد ضربتنى يا أبا إسحاق وأدّبتنى وأنا تارك مادرست مذ قرأت "الكتاب" — يعنى "كتاب سيبويه"، — لأنى شغلت

---

(١) فى طبقات الزبيدىّ : « ابن ياسر » .

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف . وانتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج .

وله من التصنيف : كتاب " الأصول " الكبير . كتاب " جمل الأصول " . كتاب " الموجز " صغير . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " شرح سيبويه " . كتاب " احتجاج القرّاء " . كتاب " الشعر والشعراء " . كتاب " الرياح والهواء والنار " . كتاب " الجُمَل " . كتاب " المواصلات فى الأخبار والمذكرات " .

قال أبو الحسن علىّ بن عيسى الرمانىّ — رحمه الله — جَرَى بحضرة ابن السَّرَّاج ذكر كتابه فى " الأصول النحوية " الذى صنفه فقال قائل: هو أحسنُ من كتاب " المقتضب " للمبرّد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تَقُلْ هذا ؛ فإنما استفدنا ما استفدناه من صاحب " المقتضَب " ، وأنشد :

ولكنْ بكتْ قبلى فهيّج لى البكا بكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدّم

قال أبو عبد الله المرزبانى : « صنف — يعنى ابن السراج — كتابًا فى النحو سماه " الأصول " انتزعه من أبواب " كتاب سيبويه " ، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ المنطقيين ، فأعجِب بهذا اللفظ الفلسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى فهو كله من " كتاب سيبويه " على ما قسمه ورتّبه ؛ إلا أنه عوّل فيه على " مسائل الأخفش "[١] ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصولَ البصريين فى أبواب كثيرة لتركه النظر فى النحو وإقباله على الموسيقى . وصنّف على ما بلغنى كتبا غير ذلك . ولم تطل مدّته ؛ ولكن اعْتُبِط[٢] . وكان الأخفش يغتابه وينشد أهاجيه على رسم الأخفش فى العبث » .

---

(١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ، أبو الحسن على بن سليمان ، وكان معاصرا له .

٦٥٤ — محمد بن سدوس أبو عبد الله النحويّ الكاتب الصّقليّ (*)

برَع فى النحو على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوعَ عنانه ؛ فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصّقليّ من أبيات يقول فيها :

وكنت ترانى الرئيس الجليل ... وكنتُ أراك الرئيسَ الجليلا

إلى أن قصدتَ هضاب الإخاء ... فصيرتهنّ كثيبا مهيلا

تشيع علىّ الذى لم أقُلْه ... وتُسمِعه الخلقَ جيلا بجيلا

وهبنىَ قد قلتُه مخطئا ... أما فى المروءة ألّا تقولا !

وله يهجو بعض كتّاب القاضى أبى الفضل بصقلّية :

قل لمن يقضى ويمضى ... ويرى الرأىَ الجزيلا

أنت كالمسك ولكنْ ... جئت بالحسن عديلا

لو كما يجهل يدرى ... كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنّما ... هو الدهر لا صبحٌ يُنيرُ ولا فجرُ

وضَنَّ علىّ الطيفُ بالوصل فى الكَرَى ... فيا عجبا حتى الخيال له هجرُ !

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولَم يطل ... ولكنّ أشواقى إليك تطولُ

ولى أدمع كالقطر تبكيك كثرةً ... ونوم إذا نام الخلىّ قليلُ (١)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٢ أخبار المحمدين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مكتوم « كان محمد بن سدوس النحوى هذا كاتبا للكلبيين بصقلية مشارا إليه فى النحو بالإجازة . كذا فى كتاب الديباجة لأبى عبد الله الأركسى » .

(حرف الشين فى آباء المحمدين)

٦٥٥ — محمد بن شقير أبو بكر النحوى (*)

... ...

... ...

(*) كذا ذكره المؤلف هنا بهـذا الاسم من غير ترجمـة ، وكذلك ذكره ابن قاضى شهبة ١ : ٧ ، وذكره الزبيدى فى ص ٨٦ فى الطبقة التاسـعة من النحويين البصريين ، ضمن أصحـاب المبرد وهم : أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن السراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزارى ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبو بكر بن أبى الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط . وقال ابن مكتوم فى التلخيص ص ٢١٣ : «قد ذكره فى باب أحمد قبل ، والصواب فيمن اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد . وذكره أيضا فى عبد الله ، والصواب ذكره فى محمد ، وقد ذكره أيضا فى أحمد غير واحد» . وانظر الجزء الأول ص ٦٩ ، والجزء الثانى ص ١٣٥ .

(حرف الصاد فى آباء المحمدين)

٦٥٦ — محمد بن صدقة المرادىّ النحوىّ الأطرابلسىّ الإفريقىّ (*)

كان عالمـا باللغة شاعرا، متقعّرا فى كلامـه متشدّقا . دخل يومًا على أبى الأغلب بن أبى العباس بن إبراهيم بن الأغلب، وهو أمير طرابلُس؛ فتكلم وأغْرَب وتجاوز المقدار، فقـال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلّم بمثل هـذا الكلام ! فقال : نعم، أعز الله الأمير، وأمّيه ! يريد : وأمى أيضا تتكلم بمثل ذلك . فقال الأمير : ما ينكر أن الله يُخرِج بغيضًا من بغيضين !

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٣، وطبقات الزبيدى ١٥٧ .

(حرف الطاء فى آباء المحمدين)

٦٥٧ — محمد بن طيفور السجاوندىّ الغَزْنَوِىّ المفسر النحوىّ اللغوىّ (*)

قريب العهد منا ، كان فى وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنّف كتابا فى تفسير القرآن العزيز سماه "عين التفسير" ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معانى التفسير فى مجلدات ، أعدادها قليلة وفوائدها كثيرة جليلة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه "إنسان العين" .

ولمحمد بن طيفور هذا شعر كشعر النحاة ؛ منه :

أزال الله عنكمْ كلَّ آفهْ ... وسدَّ عليكمُ سُبْلَ المخافهْ
ولا زالت نوائبكمْ لديكمْ ... كنون الجمع فى حالِ الإضافهْ

٦٥٨ — محمد بن طاهر بن على بن عيسى أبو عبد الله الأنصارىّ الأندلسىّ الدانىّ النحوىّ (**)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة ، وأقام بها مدّة . وكان يقرئُ النحو ، وكان شديد الوَسْوَاس فى الوضوء ؛ وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت الربوة ، لأجل السقاية التى بالربوة .

وخرج عن دمشق إلى بغداذ ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم أياما لا يصلى ؛ لأنه لم يكن يتهيأ له الوضوء على الوجه الذى يريده .

توفى ببغداذ فى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٣ وطبقات القراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة ٢٥٠ ب ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ وج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٣ — ٢١٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ — محمد بن طوسى القصرى النحوى(*)

صاحب أبى على الفارسى . صحب أبا على ، أخذ عنه وأكثر ، وسأله المسائل المعروفة "بالقصْرية" ، وهى أكثر مسائل أبى على ، مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من " مسائل التذكرة " لأبى على .

كتبتُ من خط أبى الخير سلامة بن غياض النحوى ما مثاله : كان على ظهر الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبتُها من خط منصور بن محمد الأُشروسنى(1) ؛ فكان فى آخر الجزء الأول منها هذا الذى ذكرته : كان الشيخ أبو على سمّى هذا الكتاب روزنامه بالفارسى . وقال : كان محمد بن طوسى المعروف بالقصرى نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكراريس فنسخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كراريس من هذا الكتاب جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة ، مائة وخمسا وعشرين كراسة . وابتدأ فى السادسة فى سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التى سماها " القصريات " هذا الجزء أولها والسابع آخرها . وقد كان القصرى قرأها على الشيخ أبى على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهى على خلاف هذا الترتيب فى أيدى الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٣ — ٢١٤ ، وبغية الوعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ — ٢٠٧ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصرى منسوب إلى قصر ابن هبيرة .

(1) منسوب إلى أشروسنة ؛ وهى بلدة كبيرة بما وراء النهر .

(حرف العين فى آباء المحمدين)

٦٦٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب الأصبهانى (*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه، وأخذوا عنه مدة طويلة . وكان مولده فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة . ومات فى ليلة الاثنين الثانى من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانىّ أبو عبد الله اللغوىّ (**)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو، خلط المذهبين. مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس فى خطه ، وكان يورّق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن قتيبة وملكته ، وهو فى غاية الحسن والصحة .

وصنّف — رحمه الله — كتبا حسانا مفيدة، منها : كتاب "ما أغفله الخليل فى كتاب العين (١) ، وما ذكر أنه مهمل وهو يستعمل وضدّه " . كتاب " الجامع " فى اللغة ؛ كتاب فى النحو، لم يتمّه (٢) .

٦٦٢ — محمد بن عبد الله الحطابىّ أبو بكر النيسابورىّ (***)

ذكره الباخرزىّ فى كتابه وسجع له فقال: «حق للأدب أن يعتزّ به، وينسب إليه ؛ لأن الحطابىّ هو الحاطب فى حبْله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لوبْله . وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٤ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٤ ؛ وطبقات الزبيدى ٨٧ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ — ٣١٠ .

(١) سماه ياقوت : "الجامع فى اللغة" .   (٢) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم كتاب "الموجز" فى النحو ، وقال ياقوت : إنه توفى سنة ٣٢٩ .

فى عصره المدرّس بنيسابور ، وتشهد بفضله المحاضر ، وتنزف بفوائده المحابر ، ولم يكن عند الفضلاء ماعنده من علم "حماسة ابى تمام" ، فكان ـ رضى الله عنه ـ يفتح منها الغَلَق ، ويسيغ الشَّرَق . ولم يبلغنى من شعره إلا ما أفادنيه الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب الخطابىّ لنفسه :

لنا صاحبٌ مولَعٌ بالمِراءِ ... كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ
تشبه خفته بالأَباء (١) ... وتأباه نفسىَ كلّ الإباءِ
يزورُ فيزورّ عنه الصديقُ ... ويُؤذى المزورَ بزُورِ الثناءِ
له خُلُقٌ خلقُ الخائنين ... وطبع به طَبَع الأغبياء
ونفس تُسِفُّ لأدنى الأمور ... وأدنى المراتب للأدنياء
وكلّفه لى أخ زَوْرتى ... وذاك يعاضِ بسُوءِ القضاء
فقال سألقاه حتى يملّ ... فقلت لقد مُلَّ قبل اللقاءِ

٦٦٣ — محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوىّ الكوفىّ المعروف بابن قادم (*)

وقيل آسمه أحمد ، وجدّه قادم . نحوى كوفىّ ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر أحمد بن إسحاق البُهلول القاضى الأنبارىّ (٢) : دخلت أنا وأخى البُهْلول (٣) مدينة السلام

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٤٨ ، وبغية الوعاة ٥٨ — ٥٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٥ ، وطبقات الزبيدىّ ٩٦ — ٩٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ — ٢٠٩ .

(١) الأباء : جمع أباءة ، وهى القصبة .

(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفى سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .

(٣) هو البهلول بن إسحاق البهلول أبو محمد التنوخىّ ، سمع إسماعيل بن أبى أويس وإبراهيم بن حمزة وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وابنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرْنا على الحَلَق يوم الجمعة، فوقفنا على حلْقــة فيها رجل يتلهّب ذكاء ، ويُجيب عن كلّ ما يسأل عنــه من مسائل القــرآن والنحو والغريب وأبيات المعانى، فقلنــا : مَنْ هــذا ؟ فقالوا : أحمــد بن يحيى ثعلب ؛ فبينا نحن كذلك إذ وَرَد شيخ يتوكّأ على عصا ، فقــال لأهل الحَلقــة : أفرِجُوا للشيخ ، فأفــرَجُوا له حتى جَلَس إلى جانبــه ، ثم سأله عن مسألة فقــال : قال أبو جعفــر الرؤاسيّ : فيها كذا، وقال الكسائىّ : فيها كذا، وقال هشام : فيهــا كذا، وقلت أنا : كذا . فقــال له الشــيخ : إنْ[1] ترانى أعتقدُ فى هــذه المسألة إلا جوابَك ، فالحمدُ لله الذى بلّغنى هذه المنزلة فيك . فقلنا : مَنْ هــذا ؟ فقالوا : محمد بن[2] قادم .

وكان مع إسحــاق بن إبراهيم المُصْعَبِىّ ؛ قال ثعلب : وكان ابن قادم يشــبِه النــاس فى خلقه وملمســه . قال : وجّه إلىّ إسحــاق يوما فأحضرنى فــلم أدْرِ ما السبب ، فلما قربتُ من مجلسه تلقّانى ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهَلع والجَزَع ، فقــال لى بصوت خفىّ : إنه إسحــاق، ومرّ غيرُ متلبِّث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق، فراعنى ذلك، فلما مثلتُ بين يديه قال لى: كيف يقال : «وهذا المــال مالا» أو «هذا المــال مال»؟ فعلمت ما أراد ميمون، فقلت له : الوجه «[وهذا][3] المــال مال» ،ويجوز «وهذا المــال مالا» ، فأقبل إسحاق على ميمون بِغلظة وفظاظة، ثم قال: الزم الوجهَ فى كتبك، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان فى يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

---

(١) فى طبقات الزبيدى : « لن ترانى » .

(٢) فى طبقات الزبيدى : « فقالوا : أستاذه محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدى .

ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مالًا حمّله إليه ، فكتب : « وهذا المـال مالا » ، فخط المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقع بخطه فى حاشيته : "تخاطبنى[(١)] بلحن"! فقامت القيامة على إسحاق . فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدرى كيف أشكر ابن قادم ، أبقى علىّ روحى ونعمتى . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسب ذلك كانت الرغبة فى طلبه والحذر من الزلل . قال : "وهذا [المـال[(٢)]] مالا" ليس بشىء ، ولكن أحسن ابن قادم فى التأتّى لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعـلّم المعتز[(٣)] قبل الخلافة ، فلـما ولى الخلافة بعث إليه ، فجـاء الرسول وهو فى منزله شيخ كبير ، فقيل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير المؤمنين ببغداذ — يعنى المستعين[(٤)] — قالوا : لا ، قد ولى المعتزّ . وكان المعتزّ قد حقد عليه عقيب تأديبه ، فخشى من تأديبه ، وقال لعياله : عليكم السلام . وخرج فلم يرجع إليهم ، وهذا فى سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة من تصنيفه : كتاب " غريب الحديث " . كتاب " الملوك " فى النحو .

---

(١) فى طبقات الزبيدى : « تكاتبنى » .

(٢) من طبقات الزبيدى .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسى ، بويع بالخلافة سنة ٢٥٢ عقب خلع المستعين ، ولم يكن ببصيرته وعقله بأس ؛ إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز ثاروا وطلبوا منه مالا فاعتـذر إليهم ، وقال : ليس فى الخزانة شىء ، فاتفقوا على خلعه وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المعتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العبـاسى . بويع بالخلافة بعد وفاة المنتصر . وكان مستضعفا فى رأيه وعقله وتدبيره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ، وخلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى الأسدى المعروف بابن كُناسة (*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نَضْلة (١) بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان (٢) . ويعرف بابن كُناسة أبو يحيى الكوفى الأسدى . ويقال إن كُناسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم الزاهد (٣) .

(*) ترجمته فى الأغانى ١٢ : ١٠٥ — ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٥ — ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزبيدى ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٦٥ — ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ — ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩

(١) فى الأغانى : « نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان ، واسم صهبان كعب بن دوبية » .

(٢) هو دودان بن أسد بن خزيمة .

(٣) روى صاحب الأغانى عن مصعب الزبيرى قال : قلت لمحمد بن كناسة الأسدى ونحن بباب أمير المؤمنين : أأنت الذى تقول فى إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يغنيك ما دونه الغنى ... وقد كان يغنى دون ذاك ابن أدهما
وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها ... وكان لحق الله فيها معظما
وأكثر ما تلقاه فى القوم صامتا ... فإن قال بذ القائلين وأحكما

فقال محمد بن كناسة : أنا قلتها ، وقد تركت أجودها ، فقال .

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى ... كما اجتنب الجانى الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلى ، أبو إسحاق البلخى . أحد الزهاد والأعلام . قال البخارى : إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان عالمـا بالعربية وأيام الناس والشعر. وروى عن الأئمة الأثبات فى وقته. وروى عنه الجم الغفير . وكان متواضعا ، رآه بعض الناس وهو يحمـل بطن شاة بيده ، فقال له : أنا أحملها عنك ، فأنشده :

ما ينقصُ الكامـلُ من كماله ... ما جرّ من خـير إلى عيالهْ

قال إسحاق بن إبراهيم[1] : أتيت إلى محمد بن كُناسة لأكتب عنه، فكثر عليه أصحاب الحديث ، فتضجر بهـم وتجهمهم ، فلما انصرفوا عنـه دنوتُ منه ، فهش إلىّ واستبشر بى، و بسط من وجهه، فقلت له : عجبت من تفاوت حالتيك، فقال: أضجرنى هؤلاء بسوء آدابهـم، فلما حييتنى أنت انبسطتُ إليـك وأنشدتك . وقد حضرنى فى هذا المعنى بيتان ، وهما :

فىّ انقباض وحِشْمَةٌ فإذا ... صادفتُ أهلَ الوفاء والكرمِ

أرسلتُ نفسى علَى سجيّتها ... وقلتُ ما قلتُ غير محتشِمِ

فقلت : وددت والله أن هذين البيتين لى بنصف ما أملك . فقال : قد وفّر الله عليك مالك ، والله ما سمعهما أحد ، ولا قُلتُهما إلا لك الساعة؛ فقلت له : فكيف لى بعلم يُنسى أنهما ليسا لى ! [2] .

قال إسحاق : فأذكرت ابن كُناسة هذين البيتين بعد، فقال: لكنى أقول اليوم :

ضعفتُ عن الإخوان حتى جفوتهم ... على غير زهـد فى الإخاء ولا الوُدِّ

ولكنّ أيامى تَخَرّمْنَ قوتى ... فمـا أبلغ الحاجاتِ إلا على جَهْدى

وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُناسة فقال : ثقة . وقال على بن المدينىّ: كان ابن كُناسة شيخا ثقة صدوقا .

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلى . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) الخبر فى تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ — ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدّى قال : محمد بن كُناسة أسدىّ من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التثبّت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُناسة فى سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوّال سنة سبع ومائتين فى خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات فى سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .

قال ابن الكوفىّ : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأَسدىّ من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جِلّة الكوفيين ، ولقى رواةَ الشعر وفصحاء بنى أسد مثل جزىّ[1] وأبى الموصول وأبى صدقة . وكل هؤلاء من بنى أسد ، وعنهم أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب "الأنواء" . كتاب "معانى الشعر" . كتاب "سرقات الكميت" من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزُبانىّ : الصحيح أن كُناسة هو عبد الله أبو محمد بن كُناسة وأم محمد بن كناسة عِجْلية ، وهى حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى بأبى يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرثاه بقوله :

تفاءلتُ لو يُغنى التفاؤل باسمه … وما خلتُ فألا قبل ذاك يفيلُ
فسميته يحيى ليحيا ولم يكن … إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُناسة : أتيت امرأة من بنى أَوْد فكحلتنى وقالت لى : اضطجع ولتهدأ ؛ حتى يبلغ الكحل فى عينيك ، فاضطجعت وقلتُ[2] :

أمخترمى ريبُ المنون ولم أُزُرْ … طبيبَ بنى أَوْدٍ على النأى زينبا

قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت : لا ، قالت : [فىّ والله قيل[3]] وأنا والله زينب [التى عناها ، وأنا[3]] طبيب بنى أَوْد[4] .

(١) فى الأصلين : «هوسى» وهو تصحيف ، صوابه من الفهرست .
(٢) فى الأغانى : «ثم تمثلت قول الشاعر» . (٣) من الأغانى . (٤) الخبر فى الأغانى (١٢ : ١٠٩) ، وبقية الخبر : « أفتدرى من الشاعر؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سماك الأسدى» .

٦٦٥ — محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسىّ المعروف بابن الأصفر (*)

مولى قريش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حظّه من علم النحو متوفرا ، وكان له فى علْم الكلام تقدّم وبَصَر بمعانى الشعر ، شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذىء اللسان شديد النيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قُرْطبة ، فسكنها حتى توفى بها .

وله فى جهور (١) :

وإنى امرؤ أستغفر الله كلّما ... هجوت امرأ إلا أبا الحزم جَهْورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب فى ضياعه ثلاثة رجال كواسجَ عور العيون ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وأاوى عنهم ، فكتب إليه يقول :

لله [أنت] فقد أحسنْتَ ما شينا ... أعطيتنا كرما أقصى أمانينا

وإنهم لمساكين سواسية ... والله أوصاك أن تعطى المساكينا

إن الكواسجة العور العيون أتوا ... وأنت تزورّ عنهم حينَ يأتونا

أدوا عشورك واستبقوا على وجل ... وليس عندهم شىء يؤدونا (٢)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان فى المطمح ص ١٤ ، وقال : «هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة وفزارة ، وأبو الحزم أمجدهم فى المكرمات ، وأنجدهم فى الملمات» ، ولى الوزارة فى أيام الدولة العامرية بالأندلس إلى أن انقرضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فريقا من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مكتوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلى النحوى ؛ ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازى فى كتابه " المستقصى فى أخبار الأندلس " » .

٦٦٦ — محمد بن عبد الله المقرئ النحوىّ اللغوىّ الصّقلى أبو بكر (*)

من أهلها المقيمين بها . وكان من أهـل القرآن والتفسير والوَرَع والتعفف . له فى النحو فهم صاف، وفى اللغة قسم واف؛ ابتُلى بحب فتى من أبناء قوّاد صِقِلّيّة، فهام به، وسلَب لبه، وفقد أربه، ولم يزل جسمه ينحـل ويضنى، ويذبل ويفنى وعيل فى حبه صبرُه؛ إلى أن نفث الدم صدره. وكان يصنع فيه الشعرطول أيامه، ومدّة غرامه؛ إلى أن فارق دنياه، وصار إلى أخراه؛ من دون ذنب فى حبّه ارتكبه، ولا عيب فى نفسه اكتسبه، أعاضه الله الجنة من شبابه، وغفر له يوم حسابه .

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أوّلها :

هـذا خيالك فى الجفون يلوحُ ... لو كان فى الجسم المعـذب روحُ

يا سالمًا ممـا أقاسى فى الهـوى ... هـل يشتفى مِن قلبىَ التبريحُ

غادرتنى غَرَضَ الرّدى وتركتَنى ... لا عضْـوَ لى إلّا وفيـهِ جروحُ

لله ما صـنعتْ لواحظُ جَفْنِـه ... لو بلغتْ نفسى الردى فـتريحُ

ويقول فيها :

لو عاينتْ عيناك قَذْفى من فمى ... كَبِدى ودمْعى معْ دمى مسفوحُ

لرأيتَ مقتـولا ولم تَرَ مقتـلًا ... ولخلتَ أنى مِن فِمى مـذبوحُ

يا ويح إنى قد جرحتَ وما دروْا ... أنى بأسياف الجفون جريحُ

قـلْ للذى منـه علقت منيتى ... أأباح قتـلى يا ظـلوم مبيـحُ!

كبِدى على صدْرى جرتْ فإلى متى ... أغْدُو أعذَّب فى الهـْوى وأروح!

ومن ذلك قوله :

حسبوا دموعى إذ رأوْها من دمى ... عن عـلةٍ حدثتْ لفرط بُكـاء

تالله ما هى غير أن بليـتى ... منْ مقـاتى أفضت إلى أحشائى

فتقطعتْ كبِدى وغيضتْ أدمُعى ... بجرى إلى عيـنىّ فيضُ دمـائى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٦ — ٢١٧ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٧ .

٦٦٧ — محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد ابن محمد بن ميكال (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ، وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحد ، الذى جلّ عن (١) الرياسة . وجدّه الشيخ أبو العباس . قد قدّمت ذكر سلفه عند (٢) ذكر جدّه (٣) وابنه على نحو ما قالت الخنساء :

* كأنه علم (٤) من فوقه نار *

« فأما أبو جعفر ، فإنه أديبٌ شاعرٌ لغوىّ . وقد تفقه عند قاضى الحرمين أبى الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضى ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعبد الله بن إسحاق الخراسانى وأقرانهم ببغداذ . وحدّث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، ودفن فى دار الشيخ أبى محمد .

أنشدنى أبو جعفر الميكالى :

اشرحْ لمكروه بدا صدْرا فقد	يكفيك ربٌّ قد كفى ما قد مضى
واعلمْ بأنك لو أتيت بكل مَنْ	وَطِئ الحصى لم يدفعوا ما قد قضى
وإذا تحققت الذى قد قلته	فاستبدلِ الحزن المبرّح بالرضا (٥)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٧ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٣٨٣ — ٣٨٤ .

(١) فى الأصلين : « وهو » تحريف . (٢) فى الأصلين : « عن » تحريف .

(٣) تقدمت ترجمة جدّه إسماعيل بن ميكال للمؤلف فى الجزء الأول ص ٢٣٤ ، وذكر أباه عبد الله صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينبه عليه ، وله مع كرم حسبه ، وتكامل شرفه فضيلة علمه وأدبه » . (٤) عجز بيت وصدره :

* وإن صخرا لتأتم الهداة به * (٥) قال ابن مكتوم : « غلط أبو جعفر رحمه الله فى إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحزن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب هو العوض الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعوّض عنه الذاهب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ﴾ . وقال : « أتستبدلون الذى » وهو أدنى بالذى هو خير » ، وقال : ﴿ وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ أى يستبدل بكم وقال الراجز : * أبدلك الله بلون لونين * فلو قال : « فاستبدلن بحزنك المبرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط فى هذا كثير من المصنفين والفقهاء والأدباء » .

٦٦٨ — محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائى (*)

الأديب البارع ، من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور. قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب . وكان يؤدب أولاد الرئيس منصور بن رامش ، ويقرأ لهم ولغيرهم الأحاديث . ذكره عبد الغافر الفارسىّ .

٦٦٩ — محمد بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوىّ (**)

عالم بالنحو وعِلَله . وكان بغداذيا ، وصنف فى النحو كتبا حسانا : كتاب "علل النحو" مشهور . كتاب "الهداية فى شرح مختصر الجرمى" .

قال هلال بن المحسن فى تاريخه : « فى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق النحوىّ (١) » .

٦٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى المعالى الواريني أبو عبد الله (***)

من أهل قزوين . له معرفة بالنحو واللغة و بالشروط ، مات ببلده .

٦٧١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد ابن أبى بكر الكَنْجَروذىّ الفقيه الأديب النحوىّ النيسابورىّ (****)

شيخ مشهور من أهل الفضل ، وله قدم فى الطب والفروسية وأدب السلاح ، وكان بارعا فى وقته لاجتماع فنون العلم عنده ، كثير الأسانيد فى الأدب وغيره . لقى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٨ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٩ ، و بغية الوعاة ٥٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٨ ، ونزهة الألباء ٤١١ .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٨ .

(****) ترجمته فى الأنساب ٤٨٨ أ ، و بغية الوعاة ٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٧٨ ، واللباب ٣ : ٤٥ ، والكنجروذىّ ، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم : منسوب إلى كنجروذ ، قرية على باب نيسابور . وهذه الترجمة لم تذكر فى ب .

(١) قال ابن مكتوم : « هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الورّاق ، ختن القاضى أبى سعيد السيرافى على ابنته . قرأ القرآن بالروايات على أبى بكر محمد بن مقسم وروى عنه . قرأ على أبى على الأهوازى وروى عنه ، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلثمائة » .

ببغداذ أئمة النحو واللغة والأدب، وله سفر حسن، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا . توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين ابن محمد البنجديهى[*] أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد . من أهل بنجديه ؛ من أعمال مَرْو الروذ ، ومعناه الخمس قرى، وهى القرى التى تخرج الحرير الكثير فى ذلك القطر . له أدب وفقه وفضل؛ محدّث جوّال، دخل العراق وخرج إلى الشام وديار مصر ، وأُقْعِد لتأديب الملك الأفضل[(١)] بن الناصر الملك صلاح الدنيا والدين أبى المظفر يوسف بن أيوب . وألف "شرح المقامات"، فأشبع الشرح من اللغة والعربية والمعانى، وهو أبسط شروحها[(٢)] ؛ وقنى كتبا جميلة الوصف ، واستعان بجاه الملك على إقنيتها .

أخبرنى أبو البركات الهاشمى الحلبىّ قال : لما دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل البَنْجَدِيهىّ إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها، واختار منها جُمْلَةً أخذها، لم يمنعه منها مانع، ورأيته وهو يحشرها فى عِدْل . وحصّل من كتب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٦٦ — ٦٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٨٤)، وتلخيص ابن مكتوم ٢١٨ — ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٨٠ — ٢٨١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٧٩ — ٨٠ ، وكشف الظنون ١٧٩ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبى ١ : ٦٧ — ٦٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٨ — ٤٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٥ — ٢١٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٠ — ٢١٩ .

(١) هو الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف ، ولد بمصر سنة ٥٦٥ ، وملك الشام فى حياة أبيه ثم من بعده، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سميساط ، وكان فاضلا شاعرا؛ إلا أنه كان قليل الحظ غير مسعود فى حركاته . توفى سنة ٦٢٢ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢) .

(٢) قال صاحب كشف الظنون : أوله «الحمد لله الذى خر أساجيع الكلم فى ضمائر الفصحاء...» قال : «وسميته بمغانى المقامات فى معانى المقامات» .

اللغـة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " فى اللغـة لابن سيده الأندلسىّ ؛ وهو كتاب كبير فى عدّة مجلدات يقارب العشرين . وكانت هـذه النسخة للأُشيرىّ[١] المغربىّ ، واشتراها من تركة المجد بن جهبل الحلبىّ وأخذها منه بالجاه ، وهى فى وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه فى الحديث . وكان لقبُه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه . وهو نازل بدار سعيد السعداء التى جعلت للصوفية بالقاهرة تجـاه دار السلطان . وذكر أن مولده فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفى بدمشق فى ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قَاسيُون[٢] . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسُّمَيْسَاطِىّ[٣] . والله أعلم .

٦٧٣ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبى خلف[*]

الأرَّجانىّ الأصـل الهَمَذانى المولد . والأرّجان من نواحى الرىّ . له معرفة باللغـة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وآسـتفاد وأفاد . ولقى علمـاء أهل البلاد فى خُراسان والشام والعراق والحجـاز والجزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٩ ، والجواهر المضية ٢ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٨١ .

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال ياقوت : « وفيـه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفى سفحه مقبرة أهـل الصلاح ؛ وهو جبل مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه أخبار » . (٣) السميساطى : منسوب إلى سميساط ، مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبى القاسم على بن محمد السميساطى المتوفى بدمشق سنة ٤٥٣ ، ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٥ : ١٣٨) ؛ وقال : « ودفن فى داره بباب الناطفانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

طالبا تكريت[(١)] . وتوفى بها فى يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستمائة، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين[(٢)] .

٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخُراسانى اللغوىّ النحوى[(*)]

كان عالما بالنحو والغريب، صادقا فيما يروى . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر[(٣)] بنيسابور، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوىّ المعروف بالتّدميرىّ[(**)]

سكن قُرْطبة . آنتفع به فى علوم الأدب . وتوفى فقيدا فى وقعة قُنْتيش[(٤)] سنة أربعمائة مع أبى عثمان بن القزاز . ذكره ابن حيان مؤرّخ الأندلس وذكر فى وصفه : «كان خيّرا ورعا عابدا متقشفا متفننا فى العلوم، ذا حظ من الأدب والمعرفة، وكان قد نظر فى شىء من الحدثان» .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢١٩ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٠، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٤٦٩ — ٤٧٠ . وفى حاشية الأصل : «تدمير، بضم التاء، وهو من كور الأندلس، سميت باسم ملكها الذى صالح عليها، وهو تدمير بن غيدوش النصرانى، وذلك فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهى مذكورة فى كتاب الصلح» .

(١) تكريت : بلد بين بغداد والموصل، افتتحها المسلمون فى سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مكتوم : «كان يذكر أنه من ولد أبى يوسف القاضى، وكان كيسا حسن الأخلاق متودّدا إلى الناس، مولده بهمذان فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة» .

(٣) هو عبد الله بن طاهر، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٣٨٤ .

(٤) قنتيش : اسم جبل عند وادى الحجارة من أعمال طليطلة (ياقوت) .

٦٧٦ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن مَنْده أبو نصر التميمىّ الأصبهانىّ النحوىّ المعروف بسيبويه (*)

حَسَن الأدب ، أحد وُجوه العلم ، عالم بالنحو واللغة . حدّث عن زيد ابن عبد الله بن رِفاعة (١) الهاشمىّ وأبى الخير أحمد بن زكريا الفارسىّ الأديب ، وأبى الحسين بن فارس اللغوىّ الأديب .

قال ابن مَنْده (٢) : سمعتُ أبا نصر النحوىّ يقول : سمعتُ أبا الحسين بن فارس الأديب يقول : دخلتُ بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلسَ بعض المحدّثين ، فرأيت شابا وعليه سِمة جمال ، وليست معى قارورة ، فاستأذنته فى كَتْب الحديث من قارورته ، فقال : مَن آنبسط إلى الإخوان بالاستئذان ، فقد آستحق الحرمان .

قال : وسمعته يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا محمد بن أبى اليسار يقول : أبو أحمد العسكرىّ يكذب على الصُّولىّ (٣) مثل ما كان الصولىّ يكذب على الغَلَابىّ (٤) ، مثل ما كان الغَلَابىّ يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسيبويه قال : أنشد أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٦٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٨٣ .

(١) قال أبو حيان التوحيدىّ : « كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وقاد ، ويقظة واتساع فى الفنون ، من النظم والنثر والكتابة والبراعة فى الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر فى الآراء ، وتصرف فى كل فنّ ؛ لكنه لا ينسب لمذهب ؛ لجيشانه فى كل شىء ، وغليانه فى كل باب ، وكان قد صحب المقدسى والمهرجونى والريحانى وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء ، وراموا الجمع بين الفلسفة والشريعة » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدّمت ترجمته فى حواشى الثانى ص ٢٧ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، تأتى ترجمته للمؤلف .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابىّ البصرىّ الأخبارىّ ، ذكره ابن حجر فى لسان الميزان (١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرسلاً ... وأنت بها كَلِفٌ مُغْـرَمْ

فأرسِلْ حكيما ولا تُوصِـهِ ... وذاك الحكـيمُ هو الدِّرْهَمْ

وقال أيضا :

لا تلمْنى على رَكاكَة عقلى ... إذْ تيقنتَ أننى هَمَـذانى

٦٧٧ — محمد بن عبد الملك بن على بن عيسى النحوىّ أبو سعيد البغداذىّ (*)

سمع أبا الحسن على بن أحمد بن عمرو بن الحمامىّ (١)، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلد البزاز (٢) وأبا على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز (٣) وطبقتهم .

وكان نحويا ، حدّث بشىء يسير، وما انتشرتْ عنه الرواية . ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمىّ النَّخْشَبِىّ (٤) فى معجم شيوخه وقال :

«أبو سعيد النحوىّ كهل ليس من أهل السنة، سمع ابن بُشْران (٥) وأبا بكر البَرْقانىّ (٦) وجماعة . كان يكتب معنا الحديث» .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٠ .

(١) ذكره ابن تغرى بردى فى وفيات سـنة ٤١٨ . وقال : «كان إماما محدثا كبير الشأن، سمع وحدث» . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٦٥). (٢) ولد سنة ٣٢٩، وكان فى الفقه على مذهب العراق؛ توفى سنة ٤١٩ . تاريخ بغداد (٣ : ٢٣١) . (٣) ولد فى سنة ٣٣٩، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعرى . وتوفى سنة ٤١٦ . تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٧). (٤) فى الأصلين : «التخشيبىّ» ، تصحيف؛ والنخشبىّ ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى نخشب ، مدينـة من مدن ما وراء النهر . ذكره ياقوت فى معجم البلدان(٨ : ٢٧٢) ، وروى عن ابن الأكفانى أنه توفى سنة ٤٥٦ .

(٥) هو أبو بكر القرشىّ محمـد بن عبد الملك بن محمد بن عبـد الله بن بشران ؛ ذكره الخطيب ، وقال : سألته عن مولده فقال : فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة» . توفى سنة ٤٤٨ . تاريخ بغداد (٢ : ٣٤٨) . (٦) هو أبو بكر أحمد بن محمـد بن أحمد بن غالب البرقانى ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٠٣ .

٦٧٨ — محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغوىّ الزاهد المعروف بغلام ثعلب (*)

فاضل كامل، حافظ للّغة. روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجم الغفير. وكان اشتغالُه بالعلوم واكتسابها قد منَعه عن اكتساب الرزق والتحيُّل له؛ فلم يزل مضيَّقا عليه، وكانت صناعته التطريز.

وكان ابن ماسى يُنْفِذ إليه فى الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه، ثم قَطَع عنه ذلك مدّة لعذْر عارضه. ثم أنفذ إليه بعد ذلك جُملة ما أخره عنه، وكتب إليه رقعةً يعتذر فيها عن تأخيره ذلك، فردّ عليه ما سيَّره، وأمر بعض مَنْ بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملَكْتَنا، وترَكْتَنا فأرحْتنا».

وابن ماسى هذا هو إبراهيم بن أيوب، والد أبى محمد. والله أعلم.

وكان أبو عمر — رحمه الله — يحثُّ الطلبَة على مكارمِ الأخلاق، وكان يقول لهم: ترك حقوق الإخوان مذلة، وفى قضاء حقوقهم رفعة، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إليه، و بالِغوا فى قضاء حوائجهم ومسارّهم تكافئوا على ذلك.

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٠، والأنساب ٤١٣ أ، وبغية الوعاة ٦٩ — ٧٠، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ٣٤٥)، وتاريخ بغداد ٢ : ٣٥٦ — ٣٥٩، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ — ٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٣ : ٨٤ — ٨٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٠ — ٢٢١، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ — ٦٠١، وروضات الجنات ٦١٤ — ٦١٥، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ — ٣٧١، وطبقات الزبيدىّ ١٤٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٨٥ — ٨٩، والفهرست ٧٦ — ٧٧، وكشف الظنون ٤٦٢، ١٢٧٣، ١٩٠٣، ١٩٨٠، ٢٠٥٣، واللباب فى الأنساب ٢ : ١٨٣، ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ — ٣٣٩، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٤٠ — ٢٤٣، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٢٦ — ٢٣٤، والمنتظم (وفيات ٣٤٥)، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ — ٣١٧، ونزهة الألباء ٣٤٥ — ٣٥٤.

وكان مغاليا فى حبِّ معاوية ، وعنده جُزْء من فضائله . وكان إذا ورد إليه مَنْ يروم الأخذَ عنه ألزمه قراءةَ ذلك الخبر . وكان جماعة يكذّبونه فى أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائرلقال أبو عمر : « حدّثنا ثعلب عن ابن الأعرابى ... » ، ويذكر فى معنى ذلك شيئا . فأما روايةُ الحديث فالمحدّثون يوثّقونه على ذلك . وكان حافظًا مُكثرا من اللغة أملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائه .

ويقال : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة ؛ فلذلك الإكثار نسب إلى الكَذب . وكان يسأل عن شىء قد تواطأ الجماعةُ على وَضْعه فيجيب عنه ، ثم يُترك سنة ويُسأل عنه، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له فى ذلك أنّ جماعة قصدوه للأخذ عنه ، فتذاكروا فى طريقهم عند قنطرة هناك إكثارَه وكذبه[1] ، فقال أحدهم : أصحّف له اسمَ هذه القنطرة وأسأل عنه، فانظروا ماذا يُجيب؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ، ما «الهرطَنَق»[2] عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضَحِك الجماعة سرًّا وانصرفوا . وبعد شهر تركوا مَنْ سأله عنها فقال : ألستَ سألتَ عن هذه المسألة من مدّة كذا وكذا، وأجبت عنها بكذا ! فعجِب الجماعة من فطنته وذكره للمسألة والوقت، وإن لم يتحققوا صحة ماذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بُوَيْه[3] قد قلّد شُرْطة بغداذ لغلام له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبرَ وكان يُمْلِى كتاب "الياقوتة"، فلما جلس للإملاء قال :

(١) فى تاريخ بغداد : «قنطرة الصراة» ، والصراة : نهر ببغداد .

(٢) فى الأصلين : « القنطرة» وهو تصحيف، وما أثبته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو، أحد ملوك دولة بنى بويه ، ملك بغداد نيفا وعشرين سنة ، وتوفى سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج فى أصل لغة العرب الجوع ، ثم فرّع على هذا بابا وأملاه ؛ فاستعظم الناسُ ذلك من كذبه ، وتتبعوه فى كتب اللغة .

قال أبو على الحاتمىّ الكاتب اللغوىّ : أخرجنا فى أمالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى : الخواج : الجوع .

وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولَد القاضى أبى عمر محمد بن يوسف[(1)] . فأملَى يوما على الغلام نحوًا من ثلاثين مسألة فى اللغة ، وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر . وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنبارى وأبو بكر بن مِقْسم عند أبى عمر ، فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئا ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضى : ما تقولون فيها ؟ فقال له ابنُ الأنبارى : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولستُ أقول شيئا . وقال ابن مِقسَم مثلَ ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات . وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبى عمر ، ولا أصل لشىء منها فى اللغة ؛ وانصرفوا .

وبلغ أبا عُمر ذلك فاجتمع مع القاضى وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم لهم ؛ ففتح القاضى خِزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعمِد إلى كلّ مسألة ويُخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويَعْرضه على القاضى حتى استوفَى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضى ، وكتبهما القاضى بخطه على ظهر الكتاب الفلانىّ . فأحضر القاضى الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطّه كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلفظة حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى الأزدىّ . ولى قضاء بغداد والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤ ؛ ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ ، ولازم منزله ، ثم عاد إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه علما من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفى سنة ٣٢٠ . تاريخ بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء[١] : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبى عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونة فى كتب أئمة أهل العلم، وخاصة فى "غريب المصنف" لأبى عبيد، أو كما قال .

وقال عبدُ الواحد بن على بن بَرْهان الأسدىّ أبو القاسم[٢] : لم يتكلّم فى علم اللغة أحد من الأوّلين والآخرين أحسن من كلام أبى عمر الزاهد . قال : وله كتاب "غريب الحديث" ، صنفه على مُسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوىّ[٣] : أنشدنا أبو العباس بن اليشكرىّ فى مجلس أبى عمر محمد بن عبد الواحد اللغوىّ يمدحه :

أبو عمرٍ أوفى من العلم مُرْتَقًى ... يزل مُساميه ويردَى مُطاولُهْ[٤]

فلو أننى أقسمتُ ما كنتُ كاذبا ... بأن لم يرَ الراءون بحرًا يُعادلُهْ

هو الشَّخْتُ[٥] جِسْمًا والفضائلُ جَمَّةٌ ... فأعجبْ بمهزولٍ سَمينٍ فضائلُهْ[٦]

تضمّن من دون الحناجر زاخرا ... تغيب على مَنْ لجَّ فيه سواحلُهْ

إذا قلتُ شارفنا أواخر عِلْمِه ... تفجّر حتى قلت هذا أوائلُهْ

---

(١) هو أبو القاسم على بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الورى ، وكان عالما بفنون كثيرة . قتله أبو الحارث البساسيرى سنة ٤٥١ ، فى قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدّمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالى . ومساميه : مفاخره . ومطاوله : مغالبه .

(٥) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته فى معجم الأدباء :

هو الشخت جسما والسمين فضيلة ... فأعجب بمهزول سمان فضائله

مولد أبى عمر — رحمه الله — فى سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفى — رحمه الله — يوم الأحد، ودفن فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، ودفن فى الصُّفة التى دفن فيها بعده أبو بكر الأدمىّ القارئ ، وهى مقابلة قبر معروف الكَرْخى ؛ بينهما عرض الطريق . كان ينزل فى سكة أبى العنبر ببغداد، وبلغ من السِّن ستا وثمانين سنة .

ولمَّا صنَّف كتاب "الياقوت" فى اللغة ، زاد فيه مرّة بعد مرّة . رُئى[1] من خَطّ أبى الفتح عُبيد الله بن أحمد النحوىّ، [عليه][2]، وكان صدوقا بحاثا [منقرا] ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبدالواحد صاحب أبى العباس ثعلب ابتدأ بإملاء هذا الكتاب كتاب "الياقوت" يوم الخميس لليلة بقيت من المحرّم سنة ست وعشرين وثلثمائة فى جامع المدينة، مدينة أبى جعفر، ارتجالا من غير كتاب ولا دُستور[3]، فمضى فى الإملاء مجلسا [مجلسا][2] إلى أن انتهى إلى آخره، وكتبتُ ما أملَى مجلسا يتلو مجلسا[4]، ثم رأى الزيادة [فيه][2] فزادنى أضعاف ما أملَى. وارتجل يواقيت أخر؛ واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبى عمر؛ فأخذت الزيادات منه . ثم جمع الناس على قراءة أبى إسحاق الطَّبرىّ[5] له ، وسمّى هذه القراءة الفَذْلكة ، فقرأه عليه وسمعه الناسُ . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعتُ أنا فى كتابى

---

(١) فى الأصلين : « فرأى » ، والخبر فى فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت فى اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبى الفتح عبيد الله بن أحمد النحوىّ عليه — وكان صدوقا بحاثا منقرا ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور فى أصل اللغة : النسخة المعمولة للجماعة .

(٤) فى ابن النديم : « مجلسا مجلسا » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبرى ، صاحب أبى عمر الزاهد . تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ١٩٣ .

الزيادات كلها ، و بدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرتُ النسخَ كلّها عند قراءتى نسخة أبى إسحاق الطبرى ونسخة أبى محمد الصّفار ونسخة أبى محمد بن سعد القطرُبلى[1] ونسخة أبى محمد الخفاجى وزادنى[2] فى قراءتى عليه أشياءَ، وتوافقنا فى الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات فى أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد وهب لملازمته[3] ، ثم جمع النـاسَ ووعدهم بعرْض أبى إسحاق الطبرى عليه هـذا الكتاب ، و يكون آخر جزء[4] منه يتقرّرُ عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ، وسمى هذه العرْضة المحرابية[5] . واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة فى منزلى[6] بحضرة سكة[7] أبى جهير ، فأملى على النـاس ما نسخته » :

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هى التى تفرد بها الأستاذ [أبو] إسحاق الطبرى آخر عرضة أسمعُها؛فمن روى عنى فى هـذه النسخة وهذه العرضة حرفا وليس هو من قولى فهو كذاب علىّ، وهى من الساعة إلى الساعة من قراءة أبى إسحاق على سائر الناس، وأنا أسمعها حرفا [حرفا] » .

قال أبو الفتح : « و يبدأ بهذه العرْضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة » .

---

(١) فى الفهرست « الحجازى » . (٢) فى الفهرست : « وزاد لى » . (٣) فى الأصل « لما بان » ، وصوابه من الفهرست . (٤) فى الفهرست : « وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب » . (٥) فى الفهرست : « البحرانية » . (٦) فى الفهرست : « منزله » . (٧) فى الفهرست : « قطيعة أبى العنبر » .

ولأبى عمر بعد "الياقوت" من الكتب التى صنفها : كتاب [شرح[1] كتاب] "الفصيح". كتاب "فائت الفصيح". كتاب "المرجان". كتاب "غريب الحديث"[2]، على الكلمات، عمله للحصرى ونحله إياه. كتاب "الموضح"[3]. كتاب "الساعات". كتاب "يوم وليلة". كتاب "المستحسن". كتاب "العشرات". كتاب "الشورى". كتاب "البيوع". كتاب "تفسير أسماء الشعراء". كتاب "القبائل". كتاب "المكنون والمكتوم". كتاب "التفاحة". كتاب "المواعظ". كتاب "المداخل". كتاب "حل المداخل". كتاب "النوادر". كتاب "فائت العين". كتاب "فائت الجمهرة والرد على ابن دريد". كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبى عبيد فيما رواه وصنفه".

٦٧٩ — محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسى أبو عبد الله[*]

يعرف بخال الشرقى، قرطبى. كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه، مع خير وصلاح؛ مولده فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة. ومن صلاحه وخيره أنه كان قد احتفر قبره قبل وفاته بيوم، وقد أعدّ أكفانه وجهازه، وقال : يوم الجمعة أدخل قبرى إن شاء الله؛ فكان كذلك. وتوفى سنة تسع وأربعمائة.

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٢، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢.

(١) من الفهرست.

(٢) قال فى معجم الأدباء : «صنفه على مسند أحمد بن حنبل».

(٣) فى الفهرست وكشف الظنون : «الموشح».

٦٨٠ — محمد بن عمر بن عبد العزيز (*)

يعرف بابن القوطية(١)، أبو بكر . كان إماما فى العربية بالأندلس، صحب أبا على القالى البغداذى بالأندلس(٢) وتلمذ له . وله كتاب فى "الأفعال"(٣)؛ لم يؤلّف مثله . سمع قاسم بن أصبغ(٤) وطبقته ، وروى عنه القاضى أبو الحزم خلف(٥) بن عيسى بن سعيد الخير الوَشْقى .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس ١٠٢ ، وبغية الوعاة ٨٤ — ٨٥ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٧٠ — ٣٧٢ ، وابن خلكان ١ : ٥١٢ — ٥١٣ ، والديباج المذهب ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧) ، وكشف الظنون ١٣٣ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٤ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٣ — ٢٧٥ ، ويتيمة الدهر ٢ : ٦٤ .

(١) نسبه كما فى ابن خلكان : «أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم . والقوطية ، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الياء هى جدّة أبى بكر المذكور، وكانت وفدت على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أرطباس بالأندلس ، فتزوّجها عيسى بن مزاحم، من موالى عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، ثم غلب اسمها على ذريتها » . وذكر ابن خلكان أنه توفى سنة ٣٦٧ .

(٢) روى ابن خلكان : «وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به ، وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوما : من أنبل من رأيته ببلدنا هذا فى اللغة؟ فقال : محمد بن القوطية » .

(٣) نشره الأستاذ جويدى باسم كتاب "الأفعال وتصاريفها" ، وطبع فى ليدن سنة ١٨٩٤ م . قال ابن خلكان : «وهو الذى فتح هذا الباب ، فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه» وذكر له ياقوت أيضا كتاب "شرح أدب الكتاب" ، وكتاب "المقصور والممدود" ، وكتاب "تاريخ افتتاح الأندلس" ؛ (طبع فى مدريد سنة ١٨٦٨ م ، وفى باريس سنة ١٨٨٩ م) .

(٤) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٤٥ .

(٥) فى الأصلين : «خالد» ، تصحيف ؛ كان من أهل مدينة وشقة ، بلدة بالأندلس ، وله حلة ؛ ذكره الضبىّ فى بغية الملتمس ص ٢٧٠ .

٦٨١ — محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبىّ النحوىّ الكوفىّ (*)

سكن بغداذ ، وكان مؤدّب عبد الله بن المعتزّ (١) . وحدّث عن محمد بن كُناسة الأسدىّ وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلّق بالأدب ، وروى عنه الناس فى زمانه . فمن نوادره التى أفادته أنه حفّظ ابن المعتزّ وهو يؤدّبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألكَ أميرُ المؤمنين أبوك : فى أىّ شىء أنت ؟ فقل : أنا فى السورة التى تلى «عَبَس» ولا تقل : أنا فى «والنازعات» . قال: فسأله أبوه : فى أى شىء أنت ؟ قال : فى السورة التى تلى « عَبَس » ، فقال له : مَنْ علّمك هذا ؟ قال : مؤدّبى . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وكان محمد بن عمران الضبىّ هذا على اختيار القضاة للمعتزّ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء؛ الخصّاف (٢) وغيره من [القضاة و] (٣) الفقهاء. وكان الضبى [هذا] (٣) معلّما كما تقدّم ذكره قبل ذلك، فنعس، ثم رفع رأسه وقال : تهجّوا لنا — على عادته فى الكتّاب قديما — وكان شيخا حُلْوا يحفظ الأخبار والمُلَح ولا يحفظ حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم . وكان ثِقة (٤) .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع والتشبيهات الرائعة ، بويع بالخلافة بعد خلع الخليفة المقتدر ، وخلع من يومه . ثم قتل سنة ٢٩٦ . النجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .

(٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيبانى المعروف بالخصاف ، توفى سنة ٢٦١ . (الجواهر المضية ١ : ٨٧ — ٨٨) .

(٣) تكملة من ب .

(٤) ذكر ابن قاضى شهبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمَرْزُبانى (*)

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، وابنه هذا فاضل كامل ذكىّ راوية مكثر ، مصنّف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ، ممتع المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم فى الدُّوَل وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة فى فنون الآداب والمعارف ، وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف فى أخبار جامعيهـا ومصنّفيها والمتصدّرين لإفادتها كتابا كبيرا ، سمـاه : "المقتبس" ، يقارب العشرين مجلدا . وورد فى أثنائه من المسائل النحوية ، والألفاظ اللغـوية ما يعدّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لمـا يجمعه ، وكان يقـالُ فى زمنه : إنه أحسنُ تصنيفا من الجاحظ .

(*) ترجمته فى الأنساب ٥٢١ أ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ — ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١١ — ١١٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٨٤) ، وكشف الظنون ٢٩ ، ١٧٣٤ ، ٢٧٩٢ ، واللباب فى الأنساب ٣ : ١٢٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ — ٣٢٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٨ — ٢٧٢ ، والمنتظم (وفيات ٣٨٤) ، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ . والمرزبانى ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء : منسوب إلى بعض أجداده ، وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

قال على بن أيوب[(١)] : دخلتُ يوما على أبى على الفارسىّ النحوىّ فقـال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبى عُبيد الله المرزُبانىّ . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا .

وكان عضُدالدولة فناخسرو بن بويه على كِبْره وتعظّمه يجتاز بباب أبى عبيد الله فيقفُ بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله، فيسلّم عليه، ويسأله عن حاله .

قال ابن أيوب : وسمعتُ أبا عبيد الله يقول : سوّدت عشْرة آلاف ورقة ، فصح لى مبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال : سمعت أبا عبيد الله المرزبانىّ يقول : كان فى دارى خمسـون ما بين لحاف ودُوَاج[(٢)] مُعَدَّة لأهل العلم الذين يبيتون عندى . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين رَوى عنهم سمع منهم فى داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا، فيشرب الخمر[(٣)]، فذكر عنـه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة خمر، فلا يزال يشرب ويكتب. وسأله مرة عَضُد الدولة عن حاله فقال : كيف حالُ مَنْ هو بين قارورتين ! يعـنى قارورة الحـبر وقارورة الخمـر[(٣)] .

وكان أبو عبيد الله معتزليّا، وصنف كتابا فى أخبار المعتزلة كبيرا . وآخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين فى تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول فى كل ذلك : « أخبرنا » . وهذا قريب من الاحتجاج، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة .

---

(١) هو على بن أيوب بن الحسـين أبو الحسن القمى ، ذكره الخطيب فيمن روى عن المرزبانى . ولد بشيراز سنة ٣٤٧ ، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ ، وكان رافضيا . تاريخ بغداد (١١ : ٣٥١) .

(٢) الدواج : كرّمان وغراب : ضرب من الثياب (٣) فى ب « النبيذ » .

توفى ليلة الجمعة، وقيل فى يوم الجمعة الثانى من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . وكان مولده فى سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمى الفقيه، ودفن بداره بشارع عمرو الرومى فى الجانب الشرقى .

ثبت ما صنّفه المرزبانى

كتاب "الموثق" فى أخبار الشعراء المشهورين؛ من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية، مستوفى الأخبار، خمسة آلاف ورقة . كتاب "المستنير فى أخبار الشعراء المحدثين المشهورين"؛ أولهم بشّار، وآخرهم ابن المعتزّ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد"، وهو مفيد كاسمه فى أخبار المقلّين من الشعراء وكناهم ومذاهبهم، إلى غير ذلك من الفنون، خمسة آلاف ورقة . كتاب "المعجم[1] فى أسماء الشعراء" ونتف من أشعارهم و بعض أخبارهم على الاختصار، ألف ورقة . كتاب "الموشح[2]"، فيه ذكر المآخذ من العلماء على الشعراء فى عدّة أنواع من صناعة الشعر، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر"، يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر، أكثر من ألفى ورقة . كتاب "أشعار النساء"، خمسمائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء"، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تنسب إلى الجنّ"، مائة ورقة . كتاب "المقتبس فى أخبار النحويين واللغويين والناسبين" ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" فى أخبار المتكلمين، ألف ورقة . كتاب "الرياض" فى أخبار المتيّمين والعاشقين، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق" فى أخبار الغناء والأصوات ونسبتها وأخبار المغنّين، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

---

(١) عنى بنشره حسام الدين القدسى وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤، ومعه كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء للحسن بن بشر الآمدى، بتصحيح الدكتور ف . كرنكو . قال صاحب كشف الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبى بكر بن الشعار الموصلى المتوفى سنة ١٥٤، وسماه تحفة الوزراء » .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

" الأزمنة فى ذكر الفصول الأربعة " ، وما قالته العرب فى كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب " الأنوار والثمار " فى أوصافها وما قيل فيها وفى الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب " أخبار البرامكة " ، خمسمائة ورقة . كتاب " التهانى " خمسمائة ورقة . كتاب " التسليم والزيارة " ، أربعمائة ورقة . كتاب " العيادة " ، أربعمائة ورقة . كتاب " التعازى " ، ثلثمائة ورقة . كتاب " المراثى " ، خمسمائة ورقة . كتاب " المعلى " ، فى فضائل القرآن ، مائتا ورقة . كتاب " المفضل " فى البيان والفصاحة ، نحو ستمائة ورقة . كتاب أخبار " من تمثل بالأشعار " ، أكثر من مائة ورقة . كتاب " تلقيح العقول " مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب " المشرّف " فى آداب النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف وخمسمائة ورقة . كتاب " الشباب والشيب " ، ثلاثمائة ورقة . كتاب " المتوج " فى العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب " المديح " فى الدعوات ومجالس الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب " الفرج " ، مائة ورقة . كتاب " الهدايا " ، ثلاثمائة ورقة . كتاب " المزخرف " فى الإخوان والأصحاب ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب " أخبار أبى مسلم صاحب الدعوة " مائة ورقة . كتاب " الدعاء " ، مائتا ورقة . كتاب " الأوائل " ، مائة وخمسون ورقة . كتاب " المستطرف " فى نوادر الحمق ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب " أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [وذمهم][1] " ، مائتا ورقة . كتاب " الزهد وأخبار الزهاد " مائتا ورقة . كتاب " حب الدنيا " مائتا ورقة . كتاب " المنير " فى التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

---

(١) تكملة من ب .

"المواعظ وذكر الموت"، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب "أخبار المحتضرين"، نحو مائة ورقة[(١)] .

٦٨٣ — محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر الشيبانىّ النحوىّ[(*)]

يعرف بالجَعْد ، صاحب ابن كيسان النحوىّ . كان من علماء الناس وأفاضلهم . وصنف كتابا فى "ناسخ القرآن ومنسوخه" ، وهو من أحسن الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علىّ بن محمد الواعظ[(٢)] : محمد بن عثمان بن الجعْد ، بغداذىّ ، وله كتاب صنّفه فى "غريب القرآن" . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكنه إلا يسيرا حتى توفى[(٣)] ، فلم يخرج الكتاب عنه .

وقال غيره : إن الجعْد صنف كتبا عدّة ، منها كتاب "القراءات"، وكتاب "الهجاء"، وكتاب "المقصور والممدود"، وكتاب "المذكّر والمؤنّث"، وكتاب "العروض"، وكتاب "خلْق الإنسان"، وكتاب "الفرق"، و"مختصر فى النحو"[(٤)] .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٧٢ ، وتأريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٣ ، وكشف الظنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ — ٢٥١ ، ونزهة الألبا ٣٨٢ . وسبقت ترجمته للؤلف فى الجزء الأول ص ٣٠٤ باسم : « الجعد » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : "أخبار عبد الصمد بن المعذل"، "أخبار محمد بن حمزة العلوى"، "شعر حاتم" ، "ذم الحجاب" ، "المغازى" ، "نسخ العهود إلى القضاة" . وقال ابن خلكان : "وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان" واعتنى به ، وهو صغير الحجم ، يدخل فى مقدار ثلاث كراريس » .

(٢) ذكره الخطيب فى تاريخه وقال : « كتبت عنه وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار » . توفى سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفى سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب "الألقاب" ، و"معانى القرآن" .

٦٨٤ — محمد بن على بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة (*)

من أهل الحلّة المَزْيَديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية . قرأ ببلده على شيخ كان هناك يعرف بخُزَيمة (١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبى محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، ولازمه مدّة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ، أخذ الناس عنه ببلده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرج به جماعة فى علم النحو ورووا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب (٢) .

٦٨٥ — محمد بن على بن أحمد أبو العباس الكَرْخى (**)

ذكره أبو عبد الله بن البيّع فى "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس الكَرْخى مؤدّبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قلَّ ما رأيت أوْرَع منه ، ولم يكن بعد ابن سلمة للتأديب بنيسابور مثله . كان يبكّر من منزله إلى أن يجىء إلى مدرسته فى سكّة الدّهانين ، يقرأ نِصْف سبع ، ثم يقعد إلى أن نقرأ وِرْدنا من الأدب عليه ، ولقد اختلفتُ إليه أربع سنين ، من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيته قط أفطر

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٧٣ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٦ — ٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٢ — ٢٥٣ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٤ .

(١) قال ابن مكتوم : « خزيمة المذكور هو خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسعدىّ من أهل الحلة المزيدية ، ذكره غير واحد ، وأهمله القفطىّ فلم يذكر له ترجمة ، وإنما ذكره هناك » .

(٢) قال ابن مكتوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللمع" ، و "مقامات الحريرى" » . وقال ياقوت : صنف كتبا ، منها " شرح أبيات الجمل لأبى بكر السراج " ، وشرح " اللمع لابن جنى " ، و " شرح المقامات الحريرية " . وكتاب " التصريف " ، و " الروضة " فى النحو ، و " الأدوات " فى النحو أيضا ، وكتاب " الفرق بين الضاد والظاء " . وقال إن مولده سنة ٤٨٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة، ويُرخى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبى عبد الله الزبيدىّ بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة » .

٦٨٦ — محمد أبو بكر بن علىّ بن أحمد الأدفوىّ المصرىّ النحوىّ المفسّر (*)

أصله من أدفو، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره، قريب من أسوان . سكن مِصْر، وكان صالحا يرتزق من معيشته، وكان خشّابا، وصحب أبا جعفر النحاس المصرىّ، وأخذ عنه وأكثر، وروى كلّ تصانيفه، وأخذ عن غيره من أهلِ العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيدّ أهل عصره فى مصره وغير مصره وقرأ عليه الأجلّاء، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتبا مفيدة، منها كتابه "الاستغناء" وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلّفا من متخالفى منتحلى العلوم — وكان قاضيا فى بعض مدن الشام — دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده، فسمع أهلها به، وكان بمصر سمسار للكتب اسمه شرف، ويلقب زحف الصبر (١)، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خوص، وعدّته مائة وعشرون مجلدا، وعليه خط المصنّف الأدفوىّ المذكور

(*) ترجمته إشارة التعيين الورقة ٥١، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٤، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٠، وطبقات القراء ٢ : ١٩٨ — ١٩٩، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٧ — ٩٨، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٦٦، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٨، وكشف الظنون ٧٩، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ .

(١) كذا فى الأصلين .

فنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمناً يُضحك منه ومن دافعه؛ فتحقق الرجل غلطه ، وغالطه واستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مِصْرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضي المذكور كان يحكي هذه الحكاية عن نفسه ، ثم يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا مني أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ، ويغطّي من القبائح !

ووقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن على البيساني — رحمه الله — نسخة من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزّية ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض مَنْ يُدِلّ عليه من أهل الفضل في إخراجه عن مجلسه فقال : هو كتاب كبير يغني عنه غيره مما هو ألطف منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبني ، وتعجبت منه واستدللت على ضيق عَطَن الرجل ، ثم زاده ذلك عندي مقتا ما حكى عنه أنه قال : يجب أن يلحق في تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولها كتاب "الاستغناء" للأدنوي ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار "الاستغناء عنه" ، وإن يلحق مثل ذلك في كتاب "إخوان الصفاء" فيصير "إخوان الصفاعة"[١] . وأن يزاد مثل ذلك في ترجمة "معاني القرآن للفرّاء" ، فتصير "معاني القرآن للفراعنة" ، إشارة إلى قوة الفرّاء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه الأقوال :

* ومَنْ ذا الذي تُرْضَى سجاياه كلُّها *

---

(١) الصفاعنة : جمع صفعان ؛ وهو الذي يصفع .

ولا شبهة فى أن الشهوات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيحا . كان الأدفوىّ حيا ، يقرأ عليه بمصر فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال[1] المصرىّ الحافظ فى وفاته فى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفى أبو بكر محمد بن على الأدفوىّ المقرئ النحوىّ صاحب ابن النحاس يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ — محمد بن على بن إبراهيم بن زبْرِج أبو منصور النحوىّ العتابىّ[*]

من أهل محلّة العتابيّين ، إحدى محالّ الجانب الغربىّ . سكن الجانب الشرقىّ ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط المليح الفصيح الصحيح الذى يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ، وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبى السعادات هبة الله بن على بن الشَّجَرىّ ، وعلى الشيخ أبى منصور موهوب بن الخضر الجَواليقى ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفى — رحمه الله — ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة[2] . وكان مولده فى شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٥١٩ — ٥٢٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٥ — ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد الذهبى ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمانى المعروف بالحبال . ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .

(٢) ذكر ابن قاضى شهبة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ — محمد بن على بن إسماعيل أبو بكر — ويلقب مَبْرَمان — النحوىّ العسكرىّ (*)

من عسكر مُكْرَم (١) . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرّد وطبقته ، وهو لقّبه مَبْرَمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إيّاه ؛ قال ابن شيران : كان مَبْرَمان ساقط الهمّة ، [فاقد الهيبة] (٢) ، دنىء النفس ، كثير الطَّلَب والتثقيل على المستفيدين . وكان قد أقام بالأهواز مدّة يُفيد الناسَ على هذه الصورة ، ومن مهانته أنه كان إذا أراد أن يمشى إلى منزله آستأجر حمّالا بطَبْلِيَة (٣) وقعد فيها ، وحمله الحمّال من غير عجز عن السعى ، وربما بال على رأس الحمّال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس غَنَم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمرا ممّا يُعطاه فيأكله وهو على رأس الحمّال ، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم فى طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كأبى على الفارسىّ وأبى سعيد السِّيرافىّ (٤) ومَنْ فى طبقتهما . ومات فى سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٤ — ٧٥ ، وروضات الجنات ٦١٣ — ٦١٤ ، وطبقات الزبيدى ٨٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٨ — ٩٩ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٣ ، والفهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ — ٢٥٧ . ومبرمان ، ضبط فى هامش ب : « بفتح الراء والميمين وإسكان الباء الموحدة » .

(١) عسكر مكرم : بلد بنواحى خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن معزاء ، من بنى عامر بن صعصعة (ياقوت) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) الطبلية : سلة الطعام (مستدرك تاج العروس — طبل) .

(٤) ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضى شهبة : إنه توفى سنة ٣٢٧ .

وله من التصانيف كتاب "العيون" . كتاب "النحو المجموع على العلل" . كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يتمه . كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه" . كتاب "المجازى"، لطيف . كتاب "صفة شكر المنعم"[1] .

٦٨٩ — محمد أبو بكر بن على بن الحسن بن البِرّ اللغوىّ الصَّقَلىّ التميمى الغوثىّ[*]

فاضل كامل . ولد بِصِقِلّيّة ، ورحل عنها فى طلب العلم إلى جهة المشرق ، وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صِقِلّية ، وصحب ابن متكود[2] صاحب مازَر من مدن صِقِلّيّة ، فقرّبه وأدناه ، وأكرم محلّه وأجلّ مثْواه ، وكان ابن متكود هذا على غاية من الصيانة والدّين والزهد ، وبلغه عن ابن البِرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ عليه ذلك وسيّر إليه : إننا إنما أردناك لعلمك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ، وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر فهذا النوع ببَلَرْم كثير ، وربما يعزّ وجوده ها هنا . نخجل من قوله وارتحل إلى بَلَرْم ، وهى مدينة من مدن صِقِلّيّة ، وأقام بها للإفادة ، وكان موجودا هناك إلى سنة خمسين وأربعمائة .

وممّن أخذ عنه وأكثر تلميذُه على بن جعفر بن على السَّعْدىّ المعروف بابن القَطّاع اللغوىّ الصَّقَلىّ نزيل مصر . وكتاب "الصِّحاح" بمصر لا يُرْوَى إلا من طريق ابن البِرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و « البر » ؛ ضبطه ابن قاضى شهبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدى إن له كتابا فى "تفسير كتاب الأخفش"، النسخة الوسطى .

(٢) هو القائد أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العماد فى الخريدة (١١ : ٧١)، وأورد له شعرا .

أنبأنا أبو طاهر السِّلفىّ قال : سمعت على بن عبد الجبار بن سلامة الهذلىّ اللغوىّ التونسىّ بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن على بن البرّ الغوْثىّ اللّغوى بمدينة مازَر من جزيرة صِقِلّيّة ، وكنت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحّره فى اللغة ، فاتصل بابن مَنْكُود صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان يكرمه — فشقّ عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئا .

٦٩٠ — محمد بن على بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغوىّ الفَرَضىّ (*)

أخو الشيخ محمود بن على ، كان فيه فضل ونُبْل ، وله يد فى النحو واللغة والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدّة ، وصحب جمال الدين الأصبهانى (١) وزير الموصل ، وقال فيه شعرا ، ما خرج فيه على صنعته (٢) ، وهو :

رأيته فاعتدلتْ سطورى وكنت فى مربّع التعذير

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٠١ — ١٠٢ ، وكشف الظنون ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والفرضى ، بفتح الفاء والراء : منسوب إلى علم الفرائض .

(١) هو أبو جعفر محمد بن على بن أبى منصور المعروف بالجواد الأصبهانى ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٤٨ .

(٢) فى ب « عن الصنعة » .

وسيَّر رسولا من الموصل من بيت أتابك[1] إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سيِّر فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان ميّافارقين ، فلم يَسُغْ له المُقام بها مع سُنْقُر الخلاطِىّ أحد المماليك ، وقد كان ولى أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافيا ، فكان يمشّى حاله — فيما قيل — تمشية ظاهرها التجمل ، وتُشعر بالتكلّف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ النحوىّ ، فكان يذاكره ويحاضره ، وامتدحه بقوله :

يازيدُ زادك ربّى من مواهبه	نَعماء يعجز عن إدراكها الأمَلُ
لا غيّر الله حالا قد حَبَاك به	مادار بين النحاة «الحالُ» و«البَدَلُ»
النحو أنت أحقّ العالمين به	أليس باسمك فيه يُضْرَب المثل !

وارتحل إلى مصر فى شهور سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضيها عبد الملك بن درباس الماراني[2] الكردىّ ، وأنزله فى دار فى قبلة الجامع الأزهرىّ ، بينها وبين الجامع عَرْصة دَرْب غير نافذ ؛ ودخل الناس إليه للأخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيته شيخا دميم الخلقة ، مسنون الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفْرة . وحضر مَنْ قرأ عليه مِنْبرا فى الفرائض من جَدْولته ، وكان القارئ له علىّ ابن جلال الدولة بن الدورىّ ؛ شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمّر ، وأخرج إلينا كتابا فى ستة عشر مجلدا لطافا ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

---

(١) أتابك ، أصله « أطابك » ، مركب من لفظين تركيين ، أطا بمعنى أب ، وبك بمعنى أمير ، وكانت الكلمة فى عهد السلاجقة تطلق على كبير الأمراء ، وفى أيام المماليك كانت تطلق على مقدّم العساكر . وانظر صبح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراد ، قدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ ، وتوفى سنة ٦٠٥ . رفع الأصر لابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة فى اللغة ، وكأن قلمَه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التى يدّعيها وحاضروه فيها فقصّر ، فلم ينفُق ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين(١) فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكّة ، ووقف وقفةَ تلك السنة ، وخرج إلى العِراق ، ولما وصل إلى الحِلّة المزْيَدية عَثر جَمَلُه على [جِسْر](٢) هنالك ، فأصاب وجهَه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك فى صفر سنة تسعين وخمسمائة — عفا الله عنه .

٦٩١ — محمد بن علىّ بن عبد الله الزَّوْزَنىّ أبو جعفر الأديب(*)

كان يؤدّب أولاد أبى إسحاق المُزَكِّى(٣) النيسابورى . ومحمد بن على هذا هو المعروف بالبَحّاث ، وإليه ينسب البَحّاثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل ونباهة وشِعْر . وسيرِد فى هذا المصنّف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى . توفى أبو جعفر البحّاث بِبُخارَى سنة سبعين وثلاثمائة .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص . والزوزنى ، بسكون الواو بين الزايين : منسوب إلى زوزن ، وهى بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، خرج منها جماعة من العلماء فى كلّ فن .

(١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادى . وانظر أخباره فى النجوم الزاهرة (٦ : ١ — ١١٩) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّى (بضم الميم وفتح الزاى وآخرها الكاف المشددة) : شيخ نيسابور فى عصره . توفى سنة ٣٦٢ . ولقب « المزكى » يطلق على من يزكى الشهود ويبحث عن حالهم ويبلّغ القاضى أمرهم . (السمعانى ٥٢٦ أ) .

٦٩٢ — محمد بن علىّ بن عمر الجبان أبو منصور اللغوىّ الــرازىّ (*)

الفاضل الكامل العلّامة، شيخُ وقته فى اللغة وآستفادتها ، وله رواية . وآستفاد الناس منــه ، وأخذوا الكثير عنه . قدِم أصبهان وروى بها وأُخذ عنــه ، وقرئ عليه مُسْند الرُّويانىّ (١) . وله تصنيف فى اللغة سماه " الشامل "، وهو كتاب كبير على الحروف، ملكتُ منه بعضَه، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد . وقصدُه فيه جمعُ الألفاظ اللغوية، والكثيرِ منها (٢) . وورد آسمُه أيضا فى باب الكُنَى .

٦٩٣ — محمد بن علىّ بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مُسْلِم النحوىّ الأصبهانىّ (**)

صنّف التفسير، وكان عارفا بالنحو، غاليا فى مذهب الآعتزال، آخر مَنْ حدّث بأصبهان عن ابن المقرئ (٣). سكن باب كوشك، ومات فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

كان هذا التفسير أحضِر من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، وهو فى عشرين مجــلّدا أو نحوها، فآفترق منــه أوّله ، وأبيع باقيه بدمشق ، وكان تاجره من أهــل

(*) ترجمتــه فى بغيــة الوعاة ٧٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦ ، والفلاكة والمفلوكين ٨٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ — ٢٦٢ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٨٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٧٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣ .

(١) هو أبو بكر محمــد بن هارون الرويانى؛ المتوفى سنة ٣٠٧ . مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩) ، وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣ .

(٢) وذكر له ياقوت فى المصنفات أيضا : كتاب "أبنية الأفعال" ؛ و "شرح الفصيح" ، وكتابا سماه : " انتهاز الفرص فى تفسير المقلوب من كلام العرب " .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن على المعروف بابن المقرئ . تقدّمت ترجمتــه فى حواشى الجزء الثانى ص ٢١٦ .

الرصافة (رُصافة هشام)[١]، فابتاعه منه رجل أندلسىّ من أهل مُرْسِية يعرف بابن أبى الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر آستغربه أهلُها وجهلوا مصنِّفَه ، فأبْرَدوا إلىّ بريدا من مصر يسألون عنه ، فكتبتُ إليهم بخبره ، ناقلا ذلك عن كتاب يحيى بن مَنْده فى "تاريخ أصبهان" ، وحمدت الله عزّ وجلّ الذى أبقى فى العالم مَنْ يبحث عن شىء من العلم .

٦٩ — محمد بن علىّ بن محمد أبو سَهْل الهروىّ النحوىّ اللّغَوىّ[*]

نزيل مصر، كان نحويّا، وله رياسة المؤذّنين بجامع عَمْرو بن العاص، وله خطّ صحيح يتنافس فيه أهلُ العِلم ، كتب الكثيرَ من كتب اللّغة والنحو ، وكان مفيدا، وحدّث[٢] .

وكان مولده فى اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وتوفى فى الثالث عشر من المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[٣] .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٨١، ٨٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربىّ الرقّة ، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها صيفا .

(٢) ذكر ياقوت له من الكتب : "المختصر فى النحو" ، و "شرح شواهد الكتاب" ، وكتاب "شرح الفصيح" ، و "مختصر الفصيح" ، و "أسماء الأسد" ، و "أسماء السيف" .

(٣) فى هامش تلخيص ابن مكتوم : «أخذ عن أبى عبيد الهروى كتاب "الغريبين" له ، وأخذ عن أبى أسامة جنادة ، وعن أبى يعقوب النجيرمىّ ، وله شرح "الفصيح" وكتاب "الأسد" مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة آسم» .

٦٩٥ — محمد بن علىّ المراغىّ (*)

من أهل مَراغة (١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، واتصل بأبى العباس (٢) ، وكان عالما ديّنا . قرأ على أبى إسحاق الزجّاج ، وله من التصنيف كتاب " مختصر النحو " . كتاب " شواهد سيبويه وتفسيرها " .

٦٩٦ — محمد بن على بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد ابن الفراء القَزوينىّ أبو منصور (**)

كان يسكن الجانب الشرقىّ من بغداذ ، وكان شيخا صالحا ، وكان له معرفة باللغة والعربيّة والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان البزّاز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكىّ ، وأبا الطيب طاهر ابن عبد الله الطبرىّ ، وأبا طالب محمد بن على بن الفتح العشارىّ ، وأقضى القضاة أبا الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردىّ ، وأبا محمد الحسن بن على الجوهرىّ وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطىّ ، فأثنى عليه ووصفه . وتوفّى ليلة الأحد تاسع عشرين شوّال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن بباب حَرْب .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٧ ، وبغية الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٣ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٧ .

(١) فى هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا فى الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما فى كتاب الفهرست لابن النديم ؛ والذى فيه : « واتصل بأبى العباس ذكاء » .

٦٩٧ — محمد بن عيسى أبو عبد الله العُمَانىّ النحوىّ (*)

من أهل الأدب ، من أصحاب أبى إسحاق الزّجّاج . روى عن أبى إسحاق الزجّاج كتاب " فعلت وأفعلت " ، ورواه الناس عنه . حدّث عنه به علىّ بن محمد ابن الحسن بن قُشَيْش (١) المالكىّ .

٦٩٨ — محمد بن عاصم أبو عبد الله (**)

نحوىّ مشهور ، إمام فى العربيـة بالأندلس . ذكره أبو محمد على بن أحمـد وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد » .

٦٩٩ — محمد بن عاصم النحوىّ المعروف بالعاصمىّ القرطبىّ أبو عبد الله (***)

كان من كبار الأدباء وعلمائهـم ، وكانت الدّراية أغلب عليـه من الرواية . حدّث عنه أبو القاسم بن الإفليلىّ . كان نحويا مشهورا إماما فى العربيـة ، وكان لا يقصّر عن أصحاب المبرّد . وتوفى سنة اثنتين وثمـانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ أ ، والأنساب ٣٩٨ أ ، وبغية الوعاة ٨٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٣٨٥ . والعمانى ، بضم العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهى من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠ ، وبغية الملتمس للضبى ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرر السابق ، ونبه عليه فى حاشية ب . ولم يذكر ابن مكتوم سوى ترجمة واحدة . وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذا ضبطت بالقلم فى هامش الأصل .

٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحوىّ القرطبىّ أبو عبد الله(*)

أخذ عن أبى بكر الزُّبَيْدىّ . كان بصيرًا بالنحو مقدّما فيه، وهو الغالب عليه، وله يدٌ لطيفة فى الأستاذيّة والتفهيم . وتوفّى رحمه الله فى بعض مدائن الثّغر فى بعض غَزَوات المظفّر عبد الملك بن أبى عامر(١) — وكان غازيا معه فيها — سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها؛ ذكره أبو عبد الله بن عائذ — رحمه الله .

٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبى محمد يحيى ابن المبارك اليزيدىّ(**)

فاضل كامل، حسن المذاكرة، غزير الأدب، من بيت فضلٍ وعلمٍ وذِكرٍ وتقدُّمٍ فى الدّوَل، وتصدّر وصنف وأفاد، وأخذ عنه المستفيدون والرواة، ودُعى فى آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله(٢) فلزمهم مدّة . ولقيه بعضُ أصحابه الآخذين عنه، المتلمَذين له، بعد اتصاله بالسلطان، فسأله أن يُقرئه بعض ما كان يَرويه، فقال له : « تجاوزت الأحصَّ وشبيثا(٣) »؛ أى أنا مشتغل عن ذلك .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٢٧، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ — ٧٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠ — ٥١، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٨، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ — ٥٠٣، والفهرست ٥١، وكشف الظنون ٢١، ونزهة الألباء ٣٠٨ .

واليزيدىّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميرىّ، خال المهدى العباسى . وكان جدّه يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعا إليه، مؤدّبا لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشى الجزء الأوّل ص ١٦١ .

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، المقتدر بالله، الخليفة العباسىّ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥، وجرت بينه و بين مؤنس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . الفخرى ص ٢٣٣ .

(٣) الأحص وشبيث : موضعان بنجد من منازل ربيعة، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزدلف ابن أبى ربيعة، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل جساس بن مرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنّفه من الكتب : كتاب "مختصر نحو" . كتاب "الخيل" . كتاب "أخبار اليزيديّين"(١) . كتاب "مناقب بنى العباس" .

وتوفّى رحمه الله فى سنة عشر وثلاثمائة .

---

(١) وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "أخبار يزيد بن معاوية" ؛ وأظنه : "أخبار اليزيديين" . وقال ابن مكتوم : « وله أيضا كتاب "النوادر" فى اللغة ، فى جزءين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندى والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبى الحسن السكرى ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحانى سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمراثى ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان "أمالى اليزيدى" . وانظر مقدّمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوى .

(حرف الفاء فى آباء المحمّدين)

٧٠٢ — محمد بن الفضل بن أحمد بن على بن محمد بن يحيى بن أبان ابن الحكم العنبرىّ الأصبهانىّ أبو عدنان الأديب الكاتب (*)

يرجع [فى] (١) علم النحو واللّغة إلى معرفة تامّة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة . أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته . مات بأصبهان سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة [بغتة] (١) .

٧٠٣ — محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهَمَذانىّ النحوىّ (**)

نزل بغداذ ، وحدّث بها عن محمد بن مزيد التميمىّ . كتب عنه محمد بن عبد الله ابن نجيب ، وذكر أنه سمع منه فى جامع الرُّصافة .

٧٠٤ — محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغسانىّ النحوىّ (***)

يكنى أبا جعفر . كان أحدَ العلماء بنحو الكوفيين ، وحدّث عن سلمةَ بن عاصم صاحب الفرّاء ، وعبدالله بن أحمد بن شيبويه المروزىّ . وروى عنه محمد بن عبد الملك التاريخىّ ، وأبو الحسن بن المنادى ؛ وكان ثقة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٩٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ — ١٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٨ ، وطبقات القرّاء ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف فى آباء المحمَّدِين)

٧٠٥ — محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى (*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار (١) بن الحسن بن بيان بن سَماعة بن فَرْوة بن قطن ابن دعامة ، أبو بكر بن الأنبارىّ النحوىّ . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا له . ولد فى يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين .

سمع عالمـا من الأئمّة فى زمانه ، ورَوَى عنه مِثلَ ذلك . وكان صدوقا فاضلا ديّنا خيّرا من أهل السُّـنّة ، وصنّف كتبا كثيرة فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، والأنساب ٤٩ أ ، وبغية الوعاة ٩١ — ٩٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ — ١٨٦ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٨٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٨ — ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ — ٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ — ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ — ٣١٦ ، وطبقات الزبيدىّ ١١١ — ١١٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٢٠ — ١٢٣ ، وطبقات القـرّاء ٢ : ٢٣٠ — ٢٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودىّ الورقة ٢٧٨ ب — ٢٨٠ ب ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٦ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٩٤ ، والمزهر ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠٦ — ٣١٣ ، والمنتظم (وفيات ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، ونزهة الألباء ٣٣٠ — ٣٤٢ .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفى حاشيته : « فى نسخة كمال الدين العطار محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . وبخط آخر : « صوابه ما فى الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البوّاب وأبو الحسن الدارقطنى وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أخى ميمى[1] ، وغيرهم .

وبلغنى أنه كتِب عنه وأبوه حىّ ، وكان يُمْلِي فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى ، وكان [يحفظ][2] — فيما ذكر — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة فى القرآن ، وكان يُمْلِي من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته فى كل مايكتب عنه من العلم هكذا ، فى كتبه المصنّفة وأماليه المشتملة على الفوائد اللّغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فانزعج عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له فى ذلك فقال : كيف لا أجزع لِعلّة مَنْ يحفظ جميعَ ما ترون — وأشار لهم إلى حيرى[3] مملوء كتبا .

وكان رحمه الله مع حِفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطنىّ أنه حضره فى مجلس أملاه يوم جمعة ، فصحّف اسما أورده فى إسناد حديث — إمّا كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » — قال الحسن : فأعظمتُ أن يُحْمَلَ عن مثله فى فضله وجلالته وَهْم ، وهِبْتُه أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدّمت إلى المستملى ، وذكرت له وَهْمه ، وعرّفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرتُ الجمعة الثانية مجلسَه فقال أبو بكر للمستملى : عرِّف جماعةَ الحاضرين أنا صحّفنا الاسم الفلانى لمّا أملينا حديث كذا فى الجمعة الماضية ، ونبّهَنا ذلك الشابُّ على الصواب وهو كذا ، وعرِّف ذلك الشابَّ أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال[4] .

---

(١) ذكره الخطيب فى تاريخه وقال : « توفى ابن أخى ميمى فى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .

(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا فى الأصلين وتاريخ بغداد ، وفى القاموس : الحير : شبه الحظيرة . (٤) الخبر فى تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروضى قال : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنبارى عند الراضى بالله[1] على الطعام — وقد كان الطباخ عَرف ما يأكلُ أبو بكر، وكان يشوى له قلية[2] يابسة — قال : فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القلية . ثم فرغنا فأتيناه بحلواء فلم يأكل منها ، وقام وقمنا إلى الخيش فنام بين يدى الخيش ونمنا نحن فى خيش ينافس فيه ، ولم يشرب ماءً إلى العصر . فلما كان العصر قال لغلام : الوظيفة ، فجاءه بماء من الحُب[3] ، وترك الماء المزمّل بالثلج ، فغاظنى امره ، فصحت صيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضارى وقال : ما قصتُك ؟ فاخبرته وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها . قال : فضحك وقال : له فى هذا لذة، وقد جرت به العادة ، وصار إلفا فليس يضره. ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعلُ هذا بنفسك ؟ قال : أبقى على حفظى . قلت له : قد أكثر الناس فى حفظك فكم تحفظ ؟ قال : احفظ ثلاثة عشر صندوقا . قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحفه لأحد من قبله ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث انه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروضى : كان يتردّد ابنُ الأنبارى إلى أولاد الراضى بالله ، وكان يوما من الأيام قد سألته جارية عن شىء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ،

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بن المعتضد ، المعروف بالراضى ، الخليفة العباسى بويع سنة ٣٢٢ ، وتوفى سنة ٣٢٩ . الفخرى ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .

(٣) الحب ، بضم الحاء : إناء معروف للماء (عن الخفاجى) .

ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبّرا للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانى[1] وجاء .

وكان يأخذُ الرطَب يشمُّه ويقول : أما إنك لَطيّب ؛ ولكن أطيبُ منك حفظُ ما وهب الله لى من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنبارى فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا؛ وذلك أنه إنما كان يُملِي مِنْ حفظه. وقد أملَى كتاب "غريب الحديث"، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب "شرح الكافى"، وهو نحو ألف ورقة . وكتاب "الهاءات" وهو نحو ألف ورقة . وكتاب "الأضداد"، وما رأيت أكبر منه . وكتاب "المشكل"، أملاه وبلغ إلى « طَـهَ » وما أتمّه، وقد أملاه سنين كثيرة . و"الجاهليات" سبعمائة ورقة . و"المذكّر والمؤنث"، ما عمل أحدٌ أتمّ منه . وعمل "رسالة المشكل"؛ ردًّا على ابن قتيبة وأبى حاتم ونقضًا لقولها .

ومضى يوما فى النخّاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال : فوقعتْ فى قلبى ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضى بالله ، فقال لى : أينَ كنت إلى الساعة ؟ فعرّفتُه، فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلى ؛ فجئتُ فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كونى فوق إلى أن أستبرئك[2] .

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرمانى، كان معاصرا للخليفة المهدى العباسى وفسر له بعض الرؤى . وذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٣١٦ . وفى كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور فى التعبير لإبراهيم الكرمانى المتوفى سنة . . . » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفى كتاب "القادرى فى التعبير" (نسخة التيمورية رقم ٤٣ غيبيات) لأبى سعيد نصر بن يعقوب الدينورى — الذى ألف للقادر بالله العباسى سنة ٣٧٧ — جاء ذكره فى الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد فى المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن على الصقلى الملقب بالحاج الشاطبى .

(٢) فى تاريخ بغداد : « أستبرئك » .

وكنت أطلب مسألة قد اختلّت علىّ ، فاشتغل قلبى فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخّاس فليس قدرها أن تشغل قلبى عن علمى ، فأخذها الغلام . فقالت : دعْنى أكلّمه بحرفين ، فقالت : أنت رجلٌ لك عقل ، وإذا أخرجتنى ولم تبين لى ذنبى لم آمن أن يظن الناس بى ظنا قبيحا ، فعرِّفْنيه[1] قبل أن تخرجنى ، فقلت لها : ما لكِ عندى عَيْب غير أنكِ شغلتنى عن علمى ، فقالت : هذا أسهل عندى . قال : فبلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغى أن يكون العلم فى قلب أحد أحْلى منه فى صدْر هذا الرجل .

ولما وقع فى علّة الموت أكل [كلّ][2] شىء يَشْتهِى وقال : هى علّة الموت .

قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النحوىّ المؤدّب : حدّثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارىّ يقول : دخلت المارستان بباب المحوّل ، فسمعت صوت رجل فى بعض البيوت يقرأ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[3] فقال : أنا لا أقف إلا على قوله : ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقرّوا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقرّون بإعادة الخلْق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ فيكون خبرا . وأما ما قرأه على بن أبى طالب : ﴿وادَّكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ﴾[4] فهو وجه حسن ؛ لأن الأمَة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام فى القراءة ، وأما ما قرأه الأحمق — يعنى ابن شنبوذ[5] : ﴿إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وإنْ تَغْفِرْ[6]

---

(١) فى تاريخ بغداد « تعين » .　　(٢) تكملة من ب .

(٣) سورة العنكبوت آية ١٩ .　　(٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفى سنة ٣٢٨ . طبقات القراء (٢ : ٥٤) .

(٦) سورة المائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ ، وانظر توجيه هذه القراءة فى تفسير القرطبى (٦ : ٣٧٧) .

لهم فإنك أنت الغفور الرحيم ﴾ خطأ ؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب فى قوله : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾[1] قال : فقلت لصاحب المارستان : من هذا الرجل؟ فقال : هـذا إبراهيم الموسوس محبوس . فقلت : ويحك ! هذا أبى بن كعب[2] ، افتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس فى النجاسة ، والأدهم فى قدميه ، فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلت : ما منعك من رد السلام على؟ فقال : السلام أمان ، وإنى أريد أن أمتحنك ، ألست تذكر اجتماعنا عند أبى العباس — يعنى ثعلبا — فى يوم كذا وفى يوم كذا ؟ وعرفنى ما ذكرته وعرفته ، وإذا به رجل من أفاضل أهل العلم ، فقال لى : هذا الذى ترانى منغمسا فيه ما هو؟ فقلت : الخرء يا هذا ، فقال : وما جمعه ؟ فقلت : خروء ، فقال لى : صدقت ! وأنشـد :

* كأن خروء الطير فوق رءوسهم[3] *

ثم قال : والله لو لم تجبنى بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمـد لله الذى أنجانى منك . وتركته وانصرفت .

وولد أبو بكر بن الأنبارى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفى ليـلة النحر من ذى الحجة من سنة ثمـان وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبى بن كعب ، أبو المنذر الأنصارى المدنى ، سيد القراء ، قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم ، وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفى سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقيته : * إذا اجتمعت قيس معا وتميم *

وبعـده :

متى تسأل الضبى عن شر قومه ... يقـل لك إن العائذى لئيم

وانظر اللسان (خرأ) .

قال أبو عليّ القاليّ : كان أبو بكر بن الأنباريّ يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة فى القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة دَيِّنًا صَدُوقًا . وكان ممن تقدّم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنباريّ شحيحًا ، وكذلك أبو عبد الله نِفطويه ؛ إلا أن نِفطويه كان يعاشر الناس ويحضُر مجالسهم . وكان ابنُ الأنباريّ لا يفعل ذلك . وكان يأكل كلّ جمعة طباهجة[1] تُصلَح له بلحم أحمر ومُرِّيّ[2] ، وما أكل له أحد قطّ شيئا ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان لِنفطويه جَوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقْسامى على أبى بكر بن الأنباريّ يوما فى جامع المنصور ببغداذ ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبعُ فراسخ ناسا على شيء — يعنى أهل بغداذ — فأعطنى درهما حتى أفرّق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهلُ البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئا .

قال الزُّبيديّ : « توفى أبو بكر بن الأنباريّ سنة سَبْع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى » وكأنّ الأوّل أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبى جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحوَ عن ثعلب . وكان أفضلَ من أبيه وأعلم ، فى نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرْعة الحفظ ، وكان مع ذلك وِرِعًا من الصالحين ، لا تُعرف له زَلّة . وكان يُضرَب به المثل فى حضور البديهة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يُمِلُّه عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت عن سنٍّ عالية . مات عن دون الخمسين كثيرا . توفى سنة ثمان وعشرين من ذى القعدة ودفن فى داره » .

---

(١) الطباهجة : اللحم المشرح ، معرب « تباهة » . القاموس .

(٢) المريّ كدريّ : إدام كالكامخ يؤتدم به . وهو يستعمل لتشهى الطعام (شرح القاموس) .

« وله من الكتب : كتاب "المشكل" فى معانى القرآن، لم يتمّه . كتاب "الأضداد"[1] فى النّحو . كتاب "الزاهر"[2] . كتاب "الكافى" فى النحو . كتاب "أدب الكاتب"، لم يتمّه . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" كتاب "الموضح" فى النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب الحديث"[3] لم يتمّه . كتاب "الهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والابتداء" . كتاب "الهاءات فى كتاب الله عز وجل"[4] . كتاب "السبع الطوال"[5] ، صغير . كتاب "المجالس"[6] . كتاب "شرح المفضليات"[7] . وعمل عدّة أشعار ودواوين من أشعار العرب »[8] .

(١) طبع فى ليدن سنة ١٨٨١م ، بتحقيق الأستاذ هوتسما ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧م .

(٢) كتاب "الزاهر" فى معانى الكلمات التى يستعملها الناس فى صلاتهم ودعائهم وتسبيحهم وعبادة ربهم ، منه نسخة خطية بمكتبة كوبريلى بالأستانة ، وعنها أخذت نسخة مصوّرة فى دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة . واختصره أبو القاسم الزجاجى وسماه بهذا الاسم ، ومنه أيضا نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٠٧ لغة .

(٣) منه نسخة خطية فى المتحف البريطانى ونسخة فى كوبريلى . وانظر دائرة المعارف الإسلامية (الأنبارى) . (٤) منه نسخة فى باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) فى دار الكتب المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش ، ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشرقيات . وانظر معجم المطبوعات ص ٤١ . (٦) طبع فى مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م . (٧) وذكر الداودى فى طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأعشى والنابغة وزهير ؛ وصنع ديوانا من شعر الراعى .

(٨) فى هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهامش ب (٢ : ٦٩) ما يأتى : «وحكى أن أبا بكر بن الأنبارى حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ، فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأنبارىّ وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن تقدير جوابه : «لا أشهد علىّ » ؛ لأن حكم «نعم» يرفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ فلو أنهم قالوا نعم لكان التقدير : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على إيمانهم قولهم : «بلى» ؛ لأن معناها يدل على رفع النفى ؛ وكأنهم قالوا : « أنت ربنا » ، لأن «أنت» بمنزلة التاء فى لست » . وورد فى هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن الحسن بن يعقوب الأنبارىّ يقول : حضرت مجلس أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارىّ النحوىّ رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن الله عزّ وجل لما لعن إبليس غير خلقته عن خلقة الملائكة إلى خلقة الشياطين ، وأن آدم لما قفاوه جل ذكره على أحسن تقويم ، فأسكنه جنته ، وخلق منه زوجته ، وأكرمه بجواره فعصاه بمشيئته النافذة ، وأخرجه منها ثم تاب عليه بفضله لم يغير صورته عن الفطرة الأولى ؛ كما غير خلقة إبليس ؛ لكن أمره عليها . فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » أى قطعه ، ومثله فى الدنيا على الصورة الأولى التى خلقه عليها حين كان فى الجنة لم يغير منها شيئا » .

(حرف الميم فى آباء المحمدين)

٧٠٦ — محمد بن محمد بن محمد بن بُنان (*)

الأنبارىّ الأصل، المصرىّ المولد والمنشأ، القاضى الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلَفه المراتبَ السامية هناك، وتنقّلت به الأحوال، وسار إلى اليمن متوزّرا لسيف الإسلام طُغْتِكِين (١) بن أيوب المستولى على اليمن، وجاء منه فى رسالة إلى بغداذ فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق مَنْ هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر، وأقام بداره فى القاهرة المعزّيّة على العطلة، وأدركه من الإقلال كُلْفة ، ومات فى الضائقة فى شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفرّقا فى عدّة تصانيف . وهو [و] إن كان فى مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقرئ كتاب "الصّحاح" للجوهرىّ فى اللغة روايةً ودرايةً ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . قعد وتصدّر لإقراء هذا العلم — رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرته، وأخذت عنه، واستفدتُ من مذاكرته ولفظه.

وما أحسن ماوصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بُنان، مَرموقٌ بالوجاهة، معذوق (٢) بالنباهة، لقيتُه بمصر متولّيا للقصْر، وهو من

(*) ترجمته فى تاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٥٩٦)، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٠، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٨٧ ب — ٢٨٨ ب، والفلاكة والمفلوكين ٨٩ — ٩٠، وفوات الوفيات ٢ : ١٩٣ — ١٩٤، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبى ١ : ١٢٢، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩، والوافى بالوفيات ١ : ٢٨١ — ٢٨٢ (طبع إستانبول) .

(١) طغتكين، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء وسكون الغين وكسر التاء والكاف . وهو أبو الفوارس سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شادى ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان واليا على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفى سنة ٥٩٣ بالمنصورة، إحدى مدن اليمن .

(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة، ورواية ولهجة، ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطَوْل وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسِّحْر، ونثر كنظم الدر، فما وجدت له قوله يصف مَغارة على جبل :

وشاهقةٍ خاضتْ حشا الجو مُرْتَقٍ ... تُشير إلى زُهْر الكواكب من عَلِ
محاسنُها شتَّى ولكنْ أخصُّها ... وآثُرها ذكرى حَبيب ومنزِلِ (١)

٧٠٧ — محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوي (*)

الشَّهْرستانيّ الأصل ، البغداديّ المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وجالسه ومَنْ بعده ، وعلى أبي الحسن على بن المبارك بن بابوَيْه المعروف بابن الزاهدة النحويّ ، ولازمه حتى حصّل معرفةَ هذا العلم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٣٢ — ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ .

(١) ذكر له الصفدى من الكتب : كتاب "تفسير القرآن المجيد" ، وكتاب "المنظوم والمنثور" . وقال ابن مكتوم : «حدث أبو طاهر بن بنان فى بغداد بكتاب "الصحاح" عن أبى البركات محمد بن حمزة العرقى عن أبى القاسم بن القطاع عن أبى بكر بن البر عن ابن عبدوس عن الجوهرى" ، وبكتاب السيرة لعبد الملك ابن هشام عن والده أبى الفضل محمد بن محمد عن أبى إسحاق الحبال . سمع منه أبو الفتوح بن الحصرى والمبارك بن أنوشتكين الجوهرى" . وسئل عن مولده فقال : سنة سبع وخمسمائة بمصر . ومات بها فى ليلة السبت ثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خط بعضهم ، « وكتب فلان بخط يده » :

أفسدت معرفتى بشرط تخالف ... ونسخت بالتشكيك صدق يقينى
لو كان قوم يكتبون برجلهم ... لبسطت عذرك يا متين اليمين

وله شعر منه :

خليليّ عُوجا عرّضا لى بذكر مَنْ | بها ينقضى عمرى وأدفنُ فى رَمْسى
ونُوحا بشجوٍ واندُبا لىَ فرقتى | ليالٍ تقضَّين فهلْ راجعٌ أمسِ
غداه افترقنا غاب عقْلى فما أرى | لىَ اليوم من عقْلٍ صحيحٍ ولا حِسّ
ألا إنّ نورَ الشمس من نور وجهها | فما لى أراها تستظلُّ من الشمس!

وله أيضاً(١) :

لمّا جَفا مَنْ كُنتُ آمل وصلَه | ظُلْماً ، وصدّ فديتُه من ظالم
أخفيتُ زُرْقة ماليسى من حاسدى | ولبستها من خشيةٍ فى الخاتم

ولد فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردْية . وقد ورد له فى هذا الكتاب ذكر فى غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمّعت من غرر البلاغة لُمعةً | أهديتها للكامل ابن الكامل
أهديت للبحر الفُرات لآلئا | والدرّ فى تيّاره والسّاحل
وكذاك صَيْحانىّ تربةِ يثربٍ | يُهدى إلى نخل العراق الحامِلِ(٢)
ومتى تأملت الثمار لديهما | أبصرتَ كلَّ غريبةٍ فى الحاصلِ
وقبول ذلك خير قلب مؤمل | لقبوله وكياسة فى القابلِ
لازال كهفًا للعُفاةِ وملجأ | للقاصدين وعُدّة للآملِ

---

(١) قال صاحب البغية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصيحانىّ : نوع من تمر المدينة أسود صلب المضغة .

وصنف كتابا فى " الضاد والظاء " ، وأهداه إليه ، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قل والظاءِ   أهدى إلى ذى الطَّولِ والنَّعماءِ
يحيى بن جعفرٍ الزعيمِ أخى التُّقَى   والمجد ربِّ جلالة وبهاء
فكأنى أهديتُ ماهو حفظُه   لكنَّنِى ذاكرت فى إهدائى
جهد المقلِّ وهلْ رأيت أخا حِجًا   للبحر يُهْدِى قَطْرَةً من ماء!
أم هلْ رأيتَ أخا سداد مُتْحِفًا   للبدر حالَ كمالِه بضياء!
لكن أخو الفضل الغزير محقِّقٌ   لذوى الفضائل صورةَ الأشياءِ

٧٠٨ — محمد بن محمد بن عبّاد أبو عبد الله النحوىّ العراقىّ (*)

نحوىّ فاضل كامل ، كثير المحفوظ ، واسعُ النَّفس ، متبحر فى هذا النوع ، خامل فى زمانه ، لا يعرفه إلا أقلّ الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصرىّ : سألت الشيخ — أيده الله — أظنه يعنى السّيرافىّ — عن محمد بن محمد بن عبّاد هذا فأخبرَنا أنه سأله عن عمره فقال : استوفيتُ سبعا وثلاثين . وتوفى آخر يوم من سنة أربع وثلاثين — يعنى وثلاثمائة — فى يوم الجمعة ، وعبر الدَّيْلَمىّ يوم السبت . وتوفّى على بن عيسى الوزير (١) ، والشِّبلىّ (٢) فى ذلك الوقت ، إما قبله بيوم ، أو فى يومه — رحمهم الله .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٩٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وكشف الظنون ١٤٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨ — ٢٩ ، والوافى بالوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .

(١) على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ١٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الشبلىّ ، دلف بن جحدر ، وقيل جعفر بن يونس ، شيخ الصوفية ؛ أصله من الشبلية ، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدى محمد بن محمد بن عباد هذا ذكرُ مَنْ يُملِى مِن حفظه ، فذكر أنه لو أراد أن يُملى من حفظه عشرين ألف ورقة لأَمْلَى .

قال : واستكتبنى كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبت له من نسخة ، وتركت المواضع المشكلة ، فلم أُشكِلْها ، فشكَّلها بخطّه .

وله مصنّفات كثيرةٌ عملها بحضرتى . وسمعتُ أكثرها ، وأجاز لى جميعَها ؛ منها كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسِّرين ، وكتاب فى النحو ، عشرين جزءا ، لأبى عبد الله الكوفىّ كاتب ابن رائق (١) ، وكتاب فى العروض ، وكتاب "الياءات والهاءات" ، وكتابه فى "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صُنِّف فى هذا الباب .

٧٠٩ — محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقّام البصرىّ اللغوىّ الراوية (*)

صاحب أبى بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ — محمد بن محمد بن مواهب الخراسانىّ النحوىّ العروضىّ الشاعر (**)

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنةٌ فى جواباته وابتداءاته ، يتذاكرها العلماء ببغداد . وابتيع ديوان شعره بخطّه (٢) .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيدىّ ١٣٠ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٦ — ٤٧ ، والوافى بالوفيات ١ : ١٥٠ — ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والى دمشق . توفى سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مكتوم من شعره :

أنا راضٍ منكم بأيسر شىء ... يرتضيه لعاشقٍ معشوق
وسلام على الطريق إذا ما ... جمعتنا بالاتفاق الطريق

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقيّ، وعلى غيره . وكان ذا معرفة بالعروض وصَنْعة الشعر . وتغيّر في آخر عمره ، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو . مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ؛ والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهلّ شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالوردية .

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وذكر ابن الخُراسانيّ هذا فقال : « علّامة الزمان في الأدب والنحو ، متبحّر في علم الشعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجاري ، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة . ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلّدا ، وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكيّ الفهم »[1] .

٧١١ — محمد بن المحسّن بن سهل الكارَزِينيّ أبو الحسن (*)

وكارَزِين من نواحي فارس ، مما يَلِي البحر . أحد الفضلاء المعمّرين ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب . ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفّي . وكتب بخطه الكثير ، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد ، رأينا منها قطعة متوفّرة بالبلاد الشامية .

٧١٢ — محمد بن مسعود بن محمد المالِينيّ الهرويّ أبو يعلَى الأديب (**)

ومالِين[2] من رُسْتاق هَراة . له معرفة بالنحو واللغة ، ويقول الشِّعر الجيّد بالفارسيّة والعربيّة ، ويذهب إلى مذهب الكرّامية[3] ، وحجّ في سنة ثمان وستّمائة ،

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٠ ب ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٢٧ — ١٣٨ ، واللباب ٣ : ٢٠ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٣٢ .

(١) أورد الصفدي من مؤلفاته : كتاب "العروض" ، و "النوادر المنسوبة إلى حدّة الخاطر" .

(٢) مالين : قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال لجميعها مالين ، وأهل هراة يقولون : « مالان » .

(٣) الكرامية : فرقة نجمت بخراسان ، ينتسبون إلى محمد بن كرام ، وآراؤهم مبسوطة في كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٠٢ — ٢١٤ .

فحجّ وعاد إلى بلده . وقيـل عنه : إنه لم يكن محمـود الطريقة، وإنه كان يتسامح في الأمور الدينيّة .

ومن شـعره :

أصونُ الحيـا لا أرقرق ماءه ... إذا ابتُذِلَتْ عند الطماعة أوجُهُ

أأنزل بالأدنى ومن تحت أخمصي ... من الفَلك الأعلى تطامَنُ أوْجُهُ !

وسئل عن مولده فلم يذكره(١) .

٧١٣ — محمد بن مضاء النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله(*)

روى عن ابن التيّانيّ(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء المتأدّبين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٢ — ٢٣٣ .

(١) قال ابن مكتوم : «ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقسرية من مالين ، وذكر له أنه دخل بغداد وأنشده عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما ذا تؤمل من زمان لم يزل ... هو راغب في خامل عن نابه

تلقاه ضاحكة إليـه وجوهنا ... فتراه جهما كاشرا عن نابه

فكأنما مكروه ما هـو نازل ... عنـه بنا هو نازل عنا به

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التياني ، ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٩٤ — ٢٩٥ .

(٣) قال ابن مكتوم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي زكريا بن الأشج ومن فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التياني وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصحفي كثيرا من كتب الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ، والذي ذكره ابن مكتوم إنما هو عن ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" .

٧١٤ — محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوىّ الأندلسىّ[*]

مولى المنذر[1]. كان متصرفا فى علم الأدب والخبر، ورحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر[2] الدينورىّ وانتسخ "كتاب سيبويه" من نسخة واحدة، وأخذه عنه رواية، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسىّ[3]، أخذها عنه بمصر. وله كتب فى الأدب، منها كتاب "شواهد الحكم"، وكتاب "طبقات الكتّاب".

توفى فى رجب سنة سبع وثلثمائة.

٧١٥ — محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله ابن عبد المجيد التميمىّ المروزىّ[**]

والد تاج الإسلام، أبو بكر[4] بن أبى المظفّر بن أبى المنصور السمعانىّ. من أهل مَرْو. الإمام ابن الإمام[5] ابن الإمام[6]. شابّ نشأ فى عبادة الله. حظِىَ من الأدب

(*) ترجمته فى بغية الملتمس ١١٦، وبغية الوعاة ١٠٨ — ١٠٩، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣؛ وجذوة المقتبس الورقة ٣٨، وطبقات الزبيدى ١٩٣ — ١٩٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٤٠؛ ولقبه فى طبقات الزبيدىّ «الأفشتين».

(**) ترجمته فى الأنساب الورقة ٣٠٨ أ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤ : ٢٩ — ٣٠، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ — ١٨٩، وطبقات المفسرين للداودىّ ٢٩١ أ — ٢٩٢ ب، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣. ومرآة الجنان ٣ : ٢٠٠؛ والسمعانى، بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان؛ بطن من تميم.

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس، ولى الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣، وتوفى سنة ٢٧٥. نفح الطيب (١ : ٣٢٩). (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تقدّمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأوّل ص ٨٠. (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل، مولى بنى أمية، أصله من تدمير، ورحل إلى المشرق، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفى بها سنة ٣٠٠. تاريخ علماء الأندلس (١ : ١٥). (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعانى، صاحب كتاب الأنساب؛ تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٦٧. (٥) هو أبو المظفر منصور بن محمد الفقيه، ذكره السمعانى وابن الأثير، وتوفى سنة ٤٨٩. الأنساب الورقة ٣٠٨ أ، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣).

(٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار، ذكره السمعانى فى الأنساب ص ٣٠٨ أ، وأثنى عليه.

والنحو، وقال نظما ونثرا، وتصدّر للإفادة، وسطّر بقلمه ما سارت فوائدُه، وانتظمت فرائدُه، وتفقّه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصدّر بمرْو فى خلافة والده بمدرسته . وأخذ الناس عنه كلّ هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه . وكان معتنيا باللغة ، وحصل له كتاب "التهذيب" للأزهرىّ فى اللغة وعليه خطه، وبقِى عند مخلّفيه إلى أن وقعت فتنة الترك بخُراسان فى سنة ست عشرة وستمائة ، فغاب خبرُه فيما ذهب من أمثاله من تلك الحطة . وقد ذكره عبدُ الغافر الفارسىّ فوصفه وأطال، وقال لمّا أمكنه المقال :

«أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهانىّ نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة لمن قال فى وقت الإجازة : «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» ما قاله فى محمد بن منصور السّمعانىّ :

هُوَ المُزَنِىّ[(1)] إبّان الفَتاوى ... وفى عِلْم الحَديث التّرمذىّ[(2)]

وجاحظُ عصره فى النثر صِدْقا ... وفى وقت التّشاعُر بُحتُرِىّ

وفى النحو الخليلُ بلا خلافٍ ... وفى حفظ اللغة الأصمعىّ

ولد فى سنة ستّ وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضىّ ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة . مات رحمه الله فى يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة فى اليوم الثانى من صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان ، إحدى مقابر مرو ، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر .

---

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزنى ، صاحب الإمام الشافعى . توفى بمصر سنة ٢٦٤ . ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذىّ الضرير ، صاحب كتاب "الجامع" فى الحديث . توفى سنة ٢٧٩ . وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧) .

٧١٦ — محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندىّ البرقىّ النحوىّ أبو بكر(*)

كتب الحديثَ والنحو وأكثر . وكان رجلا صالحا ، ذكره ابن الطّحان المصرىّ فى "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" وقال : « توفى فى ربيع الأوّل من سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ، وقد قارب الثمانين » — رحمه الله .

٧١٧ — محمد بن ميمون النحوىّ الأندلسىّ المعروف بمركوش(**)

كان مشهورا بالأدب(١) ، وله شعر منه :

تبسّم عن مثل نوْر الأقاحى ... وأقْصَدنا بمراض صحاح(٢)

ومرّ يميس كما ماس غصنٌ ... تُلاعِبُ عِطْفَيْه هوجُ الرِّياح(٣)

وقَصّر من ليله ساعةً ... فأعقب ذلك ضوءُ الصباح

وإنى — وإنْ رَغِم العاذلو ... ن — مِن خَمْرِ أجفانه غير صاح(٤)

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه فى معجم الأدباء : «محمد بن موسى بن أبى محمد بن مؤمن الكندى أبو بكر» ، وتابعه صاحب البغية .

(**) ترجمته فى بغية الملتمس للضبىّ ١٢١ ، وبغية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ — ٦٤ ، وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٥٦٧ .

(١) ذكر ياقوت له من المصنفات : "شرح الجمل" ، و "شرح مقامات الحريرىّ" .

(٢) أقصدنا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ؛ وهى الريح القوية .

(٤) الرغم هنا : الكره .

٧١٨ — محمد بن المستنير أبو علىّ المعروف بقُطْرب النحوىّ اللغوىّ (*)

أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه وعن جماعةٍ من العلماء البصريين.
ويقال: إن سيبويه لقّبه قُطْربا لمباكرته له فى الأسحار، قال له يوما: ما أنت إلا قُطْرُبُ ليلٍ. والقُطْرب: دُوَيبّة تدِبّ ولا تفتر. نزل قُطْرب بغداذ، وسمع منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجَهْم السِّمَّرىّ (١). وكان موثّقا فيما يُمليه. ومات فى سنة ست ومائتين.

وقيل إنه مولى سَلْم بن زياد، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قِلّته؛ فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلّبىّ — وكان من تلاميذ قُطْرب — جعل لقُطْرب جُعْلا على أن يقدّمه على نفسه ويقرّ له بالعلم ويقول فى ذلك شعرا؛ فأجابه إلى ذلك قُطْرب وقال:

[ذا ما أقرّ به قُطْرُبٌ ... على نفسِه لأبى القاسم] (٢)
وأشهد هودا وجَهْمًا عليه ... وأشهد غَزْوَان مَعْ عاصِم

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٩، وإشارة التعيين الورقة ٥٢، وبغية الوعاة ١٠٤، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٢٠٦)، وتاريخ بغداد ٣ : ٢٩٨ — ٢٩٩، وتاريخ أبى الفداء ٢ : ٢٨، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣ — ٢٣٤، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ١٤، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ — ٤٩٥، وروضات الجنات ٥٩٥، وشذرات الذهب ٢ : ١٥، وطبقات الزبيدى ٦٩ — ٧٠، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٢٦، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٩٠ أ — ٢٩٠ ب، وعيون التواريخ وفيات ٢٠٦، والفهرست لابن النديم ٥٢ — ٥٣، وكشف الظنون ١١٥، ٧٢٣، ١٢٠٤، ١٤٣٢، ١٤٤٧، ١٤٥١، ١٤٧٢، ١٥٨٧، ١٧٣٠، ١٩٨٠، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ — ٣٧٩، ومراتب النحويين ١٠٨، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠، والمزهر ٢ : ٤٠٥، ومسالك الأبصار جـ ٤ : مجلد ٢ : ٢٧٢ — ٢٨١، ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٢ — ٥٤، ونزهة الألباء ١١٩ — ١٢٠.

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٨٨.

(٢) زيادة من طبقات الزبيدىّ، والخبر هنا يوافق ما هناك.

بأن قال قد بذّنی فی القیاس[1] وصیرت فی یده خاتمی
فأعلم بالنحو من سیبویه وأجودُ بالمال من حاتم
بدیهتُه عند ردّ الجواب تَزید علی فطنةِ العالِم
فصرتُ علی السنّ تلمیذَه وصار أبو قاسم عالمی

وقال محمّد[2] بن إسحاق الندیم فی کتابه : « هو أبو علیّ محمد بن المستنیر و یقال أحمد بن محمد و یقال الحسن بن محمد، والأول أصح [حکایة[3]] » . قال : «"وکان قُطْرب یعلم ولد أبی دُلَف القاسم بن عیسی العِجلیّ صاحب الکرخ . وکان ابنه الحسن[4] بن قُطْرب یؤدّبهم فیما بعد» .

«وله من الکتب المصنفة : کتاب "معانی القرآن" . کتاب "الاشتقاق" . کتاب "القوافی" . کتاب "النوادر" . کتاب "الأزمنة" . کتاب "المثلث[5]" . کتاب "الفرق" . کتاب "الأصوات" . کتاب "الصفات" . کتاب "العلل" فی النحو . کتاب "الأضداد" . کتاب "خلْق الفرس" . کتاب "خلْق الإنسان" . کتاب "غریب الحدیث[6]" . کتاب "الهمْز" . کتاب "فعل وأفعل" . کتاب "الردّ علی الملحدین فی تشابه القرآن[7]"» .

---

(١) فی الأصلین : « فإن قیل » ، وصوابه عن طبقات الزبیدیّ .
(٢) فی الأصلین : « أحمد » ، تصحیف .
(٣) من الفهرست .
(٤) فی الفهرست : « الحسین » .
(٥) طبع بعنایة الأستاذ و یلمارفی مربورغ سنة ١٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧
(٦) فی الفهرست : « غریب الآثار » .
(٧) فاته مما ذکره ابن الندیم : "إعراب القرآن" . ونشر له الأستاذ جایر وکتاب "ما خالف فیه الإنسان البهیمة » وطبع له فی و یانا سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ — محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزديّ الصائغ الصوّاف أبو منصور (*)

من أهل يَزْد، بلدة بين أصفهان وكِرْمان، من نواحى اصْطَخر فارس . شاب ورد بغداذ بعد الخمسمائة ، وسمع الكثير ، ونسخَ بخطه . وكانت له معرفة بالحديث والأدب واللغة . وكان فيه كِبْر وعِزَّة نفس، وعاد بعد سنة خمس وخمسمائة إلى يزْد، وظهر له ثَمّ قبول .

وحكى عنه أنه قال بقدَم الرّوح . وذكره أبو الفضل بن ناصر السَّلاميّ فقال : كان فيه تساهل فى الحديث .

ومن شعره :

إنى بليتُ بقومٍ لا خلاقَ لهمْ ... وكلُّهم وعدهمْ ميعادُ عرقوبِ

فقل لمنْ يرتجى جهلا نوالهم ... نوالهم للمرجِّى مُخُّ عرقوبِ (١)

قبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علىّ بن فرامرز (٢)، وحمله إلى طبس (٣) فقتله ، ثم دفن فى تلك البرية بعد العشرين وخمسمائة ؛ ورئى حول قبره نور يصعد رحمه الله .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٠٣ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٥٣ .

(١) مخ العرقوب ، يضرب مثلا لما لا يكون ؛ لأن العرقوب لا مخ له (ما يعول عليه) .

(٢) هو أبو كاليجار كرشاسب (الثانى) بن على بن فرامرز بن كاكويه أحد أمراء بنى كاكويه ، تولى من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣ . (معجم الأنساب لزامباور ٢ : ٣٢٨) .

(٣) طبس : مدينة فى برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان . (ياقوت) .

٧٢٠ — محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عُمَر السَّلامىّ أبو الفضـــل (*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى مَحَالّ الشرقية . حافظ الحديث مُتْقِن ، له حظٌّ كامل من اللّغة . قرأ الأدب على أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التّبريزىّ ، وكان خبيرا برجال الحديث فى زمانه ، يتكلّم فيهم من طريق التجريح والتعديل ، وله خط فى غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأثْباتها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسـئل عن مولده فقال : فى ليـلة السبت الخامس عشر من شعبان سـنة سبع وستين وأربعمائة . وجدّه لأمه أبو حكيم الخبرىّ الفرضىّ ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد فى زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن على بن ثابت (١) كان يميل إليه لحُسْنِه . وقيـل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربمـا قاله ووصفه بالحسن مع الصَّبابة . وقيـل له يوما : إن الخطيب أحمد بن على بن ثابت كان يميـل إلى ابن خيرون لجماله ، فقال : كان ميلهُ إلى أبى أكثر .

أوّل سماعه من أبى طاهر بن أبى الصقر فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

ومات — رحمه الله — ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمسين وخمسمائة .

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى الورقة ٣٠٢ أ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ — ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمنتظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والسلامى ، بفتح السين : منسوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٧٠ .

وأخرج من الغد، وصلّى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاثَ مرات ، وعُبِرَ به إلى جامع المنصور، فصلّى عليه ، ثم حمل إلى الحرْبيّة فصلّى عليه بها ، ودفن بباب حرْب تحت السِّدْرة بجنب أبى منصور بن الأنبارى الواعظ[1] .

---

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالى أبى الفضل" . وقال : «هى فى الحديث» .

(حرف الواو فى آباء المحمدين)

٧٢١ — محمد بن الوليد (والوليد يعرف بولّاد) المصرىّ النحوىّ التميمىّ (*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحل فى طلب النحو إلى بغداذ ، وقرأ " كتاب سيبويه " على المبرّد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرّد كراسة كراسة ، يَنْسَخُها ويدفع له درهما ، وذلك خِفْية من المبرّد ؛ لأنه كان يبخل بالكتاب ، فطلب المبرّد يوما بعض الكراريس فلم يجـدها وكشف أمرها فوقف على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجيش ، وذكر له أن رجلا غريبا استغوى ابنه ، وأخذ بعض كتبه فأُحْضِر ، وكان له صديق له جاه ، فسيّر إلى صاحب الجيش ألّا يعرض له إلا بخيْر ، فلما عرف موضعه عنّف أبا العباس وقبح له ما جرى ، فاعتـذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعـد ذلك . وكان المبرّد لا يُقْرِئُ الكتاب إلا بمـائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جمـاعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير من وَزَن .

ولمـا عاد ابن ولّاد إلى مصر وتصدّر لإقراء العلْم وحضرتْه الوفاة — رحمه الله — أوصى أن يُدْفَن معه " كتاب سيبويه " ، وصار الكتاب بعـد موته إلى ابنه أبى العباس ، وانتقـل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقّاق كان جمّـاعة للكتب ، ابتاعه بمائة دينار من ورثة أبى العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمتـه فى إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الوعاة ١١٢ ، وتاريخ بغـداد ٣ : ٣٣٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدىّ ١٤٧ — ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ — ١٠٦ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

بخزانة الوزير أبى الفضل جعفر بن الفضل بن حِنْزابة بن الفرات[1] ، وزير الإخشيد[2] .

قال الزُّبيدىّ : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبى على الدينورىّ ، ومحمد ابن حسان ، وغيرهما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقى المبرّد وثعلب وقرأ على المبرّد " كتاب سيبويه " ، وكان حسن الخطّ ، جيّد الضبط . وتزوّج أبو على الدينورىّ أمّه . وله كتاب فى النحو سماه " المنَمّق " ، لم يصنع فيه شيئا .

وتوفى أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ الخمسين ، وغلب عليه الشيب وكان يخمَع[3] من رِجْله » .

٧٢٢ — محمد بن الوليد النحوىّ القرطبىّ المعروف بالقشطالىّ أبو عبد الله الأديب[*]

من أهل قرطبة ، كان يعلّم العربيّة بقرطبة ، وكان لها حافظا ذاكرا مقدّما فى معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتّاب منه العربية . قال ابن حيّان : « توفى ودفن يوم السبت لسبع بقين من المحرّم سنة ستّين وأربعمائة » .

(*) ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ — ١١٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما فى تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيد ثم كافور ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله فى ذلك أخبار كثيرة . توفى سنة ٣٩١ . وحنزابة ، بكسر الحاء : هى أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١ : ١١٠) .

(٢) هو محمد بن طغج المعروف بالإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر . ولد ببغداد سنة ٢٦٨ ، وولى إمرة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفى سنة ٣٣٤ . وأخباره فى النجوم الزاهرة (٣ : ٢٣٥ — ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ — ٤٤) .

(٣) فى الأصلين : « يجتمع من رحله » وصوابه من طبقات الزبيدىّ . والخماع : العرج ؛ وأصله فى الضباع .

٧٢٣ — محمد بن واصل أبو على المقرئ النحوىّ المؤدّب [*]

كان مؤدبا ببغداد، عالما بالنحو، وهو ممّن قرأ على حمزة الزيات . روى عنه القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدىّ [1] .

٧٢٤ — محمد بن واصل والد أبى العباس المقرئ [**]

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علىّ بن حمزة الكسائىّ، وروى عن اليزيدىّ [2] صاحب أبى عمرو [3]، وروى عنه ابنه أبو العباس .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٧٥ ؛ والذى ذكره المؤلف يوافق ما فى تاريخ بغداد .

(**) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما فى تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء (١ : ٣٨١)، وقال : « مقرئ معروف ، أخذ القراءة عن حمزة بن القاسم الأحول ، والصباح بن دينار، ومحمد بن واصل » .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ ، تأتى ترجمته .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء، تأتى ترجمته .

(حرف الهاء فى آباء المحمدين)

٧٢٥ — محمد بن هبة الله بن الورّاق النحوىّ أبو الحسن (*)

تفرّد بعلم النحو، وانتهى علم العربية إليه فى زمانه، وكان له فى القراءات وعلوم القرآن يد ممتدّة وباع طويل. وكان مأمونا صدوقا متحرّيا، يرجع إلى سلامة وصلاح وسكينة ووقار، وهو سِبْط أبى الحسن بن الورّاق النحوىّ (١).

قال أبو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن ابن الورّاق نحويا مُقرئا، استدعاه القائم بأمر الله (٢) ليعلّم أولاده — وكان ضريرا — فلما وصل إلى الباب الذى فيه أمير المؤمنين قال له الخادم : وصلتَ، قبّل الأرض. فقال الشيخ أبو الحسن : السلام عليكم ورحمة الله؛ وجلس. فقال القائم بأمر الله : يا أبا الحسن؛ ادْنُ منى؛ فما زال يُدْنِيه حتى مسّتْ ركبتُه ركبةَ أمير المؤمنين القائم؛ فأوّل ما سأله عن العروض، فقال :

* ألا ياصَبا نَجْدٍ متى هِجْتَ من نَجْدِ (٣) *

فشرَع الشيخ أبو الحسن رحمه الله فى الكلام على ذلك، وأجاد وبالغ. ثم سأله عن غوامض العَروض فأجاب. ثم سأله عن مسائل نحوية فأجاب؛ فلما خرج

(*) ترجمته فى ملخص ابن مكتوم ٣٣٥ .

(١) فى هامش ب : « لك، صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافى، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار فى تاريخ بغداد » .

(٢) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر، المعروف بالقائم بأمر الله، الخليفة العباسىّ؛ بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢، وفى أيامه انقرضت دولة بنى بويه وظهرت دولة بنى سلجوق، وتوفى سنة ٤٦٧ . الفخرى ص ٢٥٤

(٣) بقيته : .. لقد زادنى مسراك وجدا على وجد .

والبيت لابن الدمينة . ديوان الحماسة بشرح التبريزى (٣ : ٢٥٦) .

الشيخ من عنــد أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل[1] فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول : هذا هو البحر .

وتوفى — رحمــه الله — يوم الجمعة قبــل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادى وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزُرانية .

٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضرى النحوى (*)

من أهل سُرَّمَنْ رأى . تصدّر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ؛ مثــل الحسن بن قتيبة المدائنىّ ، وأحمد بن عمر الوكيعىّ . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد العسكرىّ ، وأبو محمد بن الخُراسانىّ المعدّل .

(*) ترجمته فى تاريخ بغــداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٦ ؛ والغاضرى : منسوب إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة .

(١) قال ابن الأثير فى اللباب (٣ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل فى الحكومات بمجلس الحكم ولمن يتولى كتخدائية بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف اليـاء فى آباء المحمدين)

٧٢٧ — محمد بن يحيي بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوىّ (*)

كان فى وقتـه يُعرف بالكسائىّ الصغير . سمع خلَف بن هشام البزاز وعلىّ ابن المغيرة الأثرم وأبا مِسْحَل صاحب الكسائىّ وأبا الحارث اللّيث (١) بن خالد. روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وأبو علىّ أحمد بن الحسن المعروف بدبيس، وغيرهما (٢) .

٧٢٨ — محمد بن يحيي بن عبد السلام الأزدىّ الرّباحىّ (**)

ينتمى إلى يزيد بن المهلّب بن أبى صُفْرة (٣) . أصله من جِيّان (٤)، وهو منزل جدّه الداخل إلى الأندلس؛ وهو أبو العوْجاء المنسوب إليه فَحْص (٥) أبى العوْجاء هناك . وانتقـل أبوه إلى قلْعـة رَباح (٦) فسكنها، فنُسب إليهـا . كان محمد بن يحيي عالمـا

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٦، وطبقات القرّاء ٢ : ٢٧٩ ، والوافى بالوفيات جـ ١ مجلد ٢ : ٣٦٦ — ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى تاريخ بغداد .

(**) ترجمته فى بغية الملتمس ١٣٤ ، وبغية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ١ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٦ — ٢٣٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدىّ ٢١٥ — ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٤٤ — ١٤٥ ، والوافى بالوفيات جـ ١ مجلد ٢ : ٣٧٢ .

(١) ذكره ابن الجزرى فى طبقات القرّاء (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » . وتوفى سنة ٢٤٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : إنه توفى سنة ٢٨٨ ، وقيل سنة ٢٨٠ .

(٣) ولى خراسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ؛ وأخباره كثيرة مبسوطة فى ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ — ٢٧٦) .

(٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، فى شرقى قرطبة .

(٥) يطلق الفحص على مواضع عدّة فى الأندلس . قال ياقوت : « سألت بعض أهل الأندلس : ما تعنون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلا كان أو جبلا ، بشرط أن يزرع نسميه فحصا ، ثم صار علما لعدّة مواضع » .

(٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسلك فى معانيها ، غاية فى الإبداع والاستنباط ، ولم يكن ظاهره ينبئ عن كثير علم ، فإذا نوظر ونوقش لا يُصْطَلى بناره .

نظر فى كتب الكلام والمنطق والطبّ والتنجيم ، وكان يتّكل على حفظه ، ويشتغل بالاستنباط الدقيق المعانى فى كل فنّ على حفظه وذهنه .

رحل إلى المشرق فلق أبا جعفر بن النحاس ، فحمل عنه "كتاب سيبويه" رواية ، وقدم قُرْطبة فلزم التصدّر لطلاب الإفادة لهم فى داره بها .

وقرئ عليه كتاب "سيبويه" ، ولم يكن عند الناس علم من العربية ، حتّى ورد محمد بن يحيى ؛ فإن الأوائل كانوا يفعلون فى الإفادة مع المنصوص وتفهيم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط ؛ فلما ورد محمد بن يحيى أخذ فى التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقه ، واعتمدوا ما سنّه من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمْت وفضيلة ونزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده ، وبرع فى استخراج المعمّى ، وبينه وبين الزُّبيدىّ مفاوضات فى ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلّف[1] .

أدّب أولاد الملوك هناك من بنى أمية . ثم وَلِىَ أمر الديوان[2] والاستيفاء ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

---

(١) انظر طبقات الزبيدى ص ٢١٧ — ٢٢٠ .

(٢) فى هامش الأصل ٢ : ١٧٧ : « إنما ولاه المستنصر الأموى مقابلة الدواوين والنظر فيها — يعنى الكتب التى جمعها ، والمصنفات فى سائر العلوم التى لم تجتمع لملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده ، ولا قدر عليها ، لا ما ظنه المصنف ، رحمه الله » .

٧٢٩ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوىّ الأندلسىّ المعروف بالقَلْفاط (*)

كان بارعاً فى علم العربية، حافظا لها، مقدّما فيها . ولم يكن أحد يقارب الحكيم النحوىّ الأندلسىّ (١) فى علمه غيره . وكان القَلْفاط هذا حافظا للّغة بصيرا بها، وكان شاعرا مجوّدا مطبوعا، وإذا قصَّد أطال وأحسن .

وقال بعضُ مَنْ دخل العراق من أدباء الأندلس : استنشدنى المعترج ببغداد لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبد ربه (٢) قصيدة، فلم يستحسن شيئا مما أنشدته، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القَلْفاط :

يا غزالا عَنَّ لى فابـ * ـتزّ قلبى ثم ولّى

حتى أتيت على آخر الشعر، فقال : هذا هو الشعر لا ما أنشدتنى آنفا . وكان كثير المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء؛ لا يزال يتهكّم بالمؤدّبين . وكان مع ذلك وسخ الثياب رذل الهيئة، نزر المروءة (٣) .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٣ — ٥٤ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وبغية الملتمس ١٣٤ — ١٣٥ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدىّ ١٩٠ — ١٩٣ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٧٣ ، ويتيمة الدهر ٢ : ٤٤ . وذكر المقّرى بعض أخباره فى نفح الطيب ٤ : ٢٧٣ — ٢٧٤ . والقلفاط ، ضبطه ابن قاضى شهبة بفتح القاف وسكون اللام .

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم — تقدّمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٦٥ .

(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ، مولى هشام بن عبد الرحمن ، صاحب كتاب «العقد الفريد» ، توفى سنة ٣٢٨ . جذوة المقتبس الورقة ٤٣ .

(٣) ذكر صاحب إشارة التعيين أنه توفى سنة ٣٠٢ .

٧٣٠ — محمد بن يحيى بن أبى عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكرىّ اللغوىّ المعروف بالنديم (*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسنَ الأدب ، ونادم المعتضد . وصنّف كتابا فى اللغة سماه " جامع المنطق "، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضدُ يوما ، فاشتاقتْ نفسُه إلى فكّ تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرّفه وعرّض عليه ، فلم يتوجّهْ له حسابُ الجداول ، وقال : لستُ أعرف هـذا ، و إن أردتم كتاب " العين " فموجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرّد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب ، وإنه قد أسنّ وضَعُف عن ذلك ، و إن دفعتموه إلى صاحبى إبراهيم بن السّرىّ (١) رجوتُ أن يَفِى بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن مذاكرة المعتضد باسم الزّجاج ؛ لأنه كان مشتغلا بتعليم أولاده ؛ حتى ألحّ عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرّد ، وأنه أحال على الزّجاج ؛ فتقدّم المعتضدُ إليه بالتقدّم إلى الزّجاج بذلك ، ففعل القاسم ؛ فقال الزجاج : أنا أفعلُ ذلك على غير نسخة ولا نظر فى جداول ، فأمره بعمل الثّنائىّ ، فاستعار الزّجاج كتب اللغة من ثعلب والسكرىّ وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيفَ العلم باللغة ؛ ففسر الثنائى كله ، وكتبه بخط اليزيدىّ الصغير ، وجلّده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج ممّا عمله الزجاج نسخة إلى أحد ؛ إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٣٧ .

(١) وزير المعتضد ؛ تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٩٥ .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : «ظهَر هذا التفسير متقطعا ورأيناه، وهو فى طلْحىٍّ لطيف[1]» .

٧٣١ — محمد بن يحيى الرَّباحىّ (*)

من قَلْعة رَباح بالأندلس . نحوىّ مجيد مشهور ، وكان لا يقصِّر عن أصحاب محمد بن يزيد المبرّد فى النحو . وقيل إنه يعرف بالقَلْفاط ؛ وقيل القَلفاط غيره .

وله شعر حسن ؛ كان فى أيام الحَكَم المستنصر نحويّا بالأندلس .

٧٣٢ — محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولىّ (**)

المتقن فى الآداب، ومعرفة الأخبار، وأيام الخلفاء، ومآثر الأشراف، وطبقات الشعراء. وهو و إن كان أَخْباريا فإنما ذكرتُه هاهنا لأنه تعرّض لجمع دواوين، شرح

(*) هو مكرر ٧٢٩، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(**) ترجمته فى الأنساب ٣٥٧ ا — ٣٥٧ ب، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٣٢٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٣٥)، وتاريخ بغـداد ٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٩٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢١٩ — ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٧ — ٢٣٨ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٨ — ٥١١ ، وروضات الجنات ٦٠٩ — ٦١١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٢ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٣٥)، والفلاكة والمفلوكين ١٠٣ ، والفهرست لابن النديم ١٥٠ — ١٥١ ، ١٥٦ ، وكشف الظنون ٢٥، ٢٧، ٤٨، ٢٠١، ٧٦٦، ٧٧٠، ٧٧٤، ٧٧٩، ١٤٣٠، ١٤٦٩ ، واللباب فى الأنساب لابن الأثير ٢ : ٦٣ — ٦٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ — ٤٢٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١٩ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الشعراء ٤٦٥ — ٤٦٦ ، والمنتظم (وفيات ٣٣٦)، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٦ (وفيات ٣٣٦) ، والوافى بالوفيات ، جـ ١ مجلد ٢ : ٣٧١ . والصولى ، بضم الصاد : منسوب إلى صول جده المنتسب له .

(١) الخبر فى فهرست ابن النديم ص ٦٠ — ٦١ ، وذكره المؤلف فى الجزء الأول ص ١٩٩ — ٢٠٠ .

فيهما أشعارها، وذكر الغريب والإعراب فى بعض أماكنها، فصار بهذا من جملة أئمة النوعين المذكورين .

حدّث عن أبى داود السِّجستانىّ وأبوي العباس ثعلب والمبرّد، وأبى العيناء محمد بن القاسم، وأبى العباس الكُدَيْمِىّ، وأبى عبد الله محمد بن زكريا الغَلَابِىّ، وأبى رويق عبد الرحمن بن خَلَف الضبىّ، وإبراهيم بن فهد الساجىّ، وعباس بن الفضل الأسقاطىّ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوىّ، ومعاذ بن المثنّى العنبرىّ، وغيرهم .

وكان واسع الرواية، حسن الحفظ والأدب، حاذقا، صنّف الكتبَ، ووضع الأشياء منها مواضعها، ونادمَ عدّة من الخلفاء، وصنّف أخبارهم وسِيَرهم وجمع أشعارهم، ودوّن أخبارَ مَنْ تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء . وكان حسنَ الاعتقاد، جميلَ الطريقة، مقبولَ القول. وله أبوّة حسنة؛ كان جدّه صول، وأهلُه ملوكَ جُرْجان، ثم رأَس أولادُه بعده فى الكتابة، وتقلّد لأعمال السلطانية .

ولأبى بكر هذا شعرٌ كثير فى المديح والغزل وغير ذلك؛ روى عنه أبو عمر بن حيّويه، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطنىّ، وأبو عبيد الله المرزُبانىّ، وأبو الحسن بن الجندىّ، وأبو أحمد بن الدهان، وعالَم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصّولىّ : كنت أقرأ على أبى خليفة فى منزله — لهاشميّي البَصرة خصوصا — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فواعَدنا يوما و[قال]: لا تخلّفونى فإنى أتّخذ لكم خَبِيصةً[1] كافية . فتأخرتُ لشغل عرَض لى، ثم جئت والهاشميون عنده، فلم يعرفْنى الغلام وحجَبنى، فكتبت إليه :

أبا خليفةَ تجفُو مَنْ له أدبٌ ... وتُؤْثِر الغُرَّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعمل من التمر والسمن .

وأنتَ رأسُ الورى فى كلّ مكرُمة ... وفى العلوم، وما الأذناب كالرأس

ما كان قَدْر خَبِيصٍ لو أذِنْتَ لنا ... فيه، اختلاط الأشراف بالناس

قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخلت إليه، فلما رآنى قال : أسأتَ إلينا بتغيّبك، وظلمْتنا[1] بتعتّبك، وإنما عقد المجلس بك، ونحن فيما فاتنا بتأخّرك — ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدنى التوزىّ لرجل طلّق امرأته، ثم ندم فتزوجتْ غيره، فمات عنها حين دخل بها، فخطبها، فقال من أبيات :

فعادتْ لنا كالشّمْس بعد طَلاقها ... على خير أحوالٍ كأن لم تُطَلَّقِ

ثم صاح : يا غلام ! اتخذْ لنا مثلَ طعامنا . فأقمْنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الخزاز : حضرتُ الصُّولىّ وقد رَوَى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوّال»، فقال : «وأتبعه شيئا من شوّل»، فقلت : أيها الشيخ : اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها، فلم يعلم ما قصدتُ له . فقلت : إنما هو «ستا من شوّال» . فرواه على الصواب . . .

قال أبو بكر بن شاذان[2] : رأيتُ للصولىّ بيتا عظيما مملوءا بالكتب، وهى مصفوفة، وجلودُها مختلفة الألوان، كل صِنْف من الكتب لون، فصِنْف أحمر، وصِنْف أخضر، وصنف أصْفر، وغير ذلك . قال : وكان الصُّولىّ يقول : هذه الكتب كلّها سَماعى .

---

(١) فى الأصلين : «وظلمتها»، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن النديم فى الفهرست ١٥٠ — ١٥١، ١٥٦ . ونشر منها كتاب الأوراق بتحقيق دن، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م، وأدب الكتّاب، بتحقيق محمد بهجت الأثرى، وطبع بمصر فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤١، وأخبار أبى تمام بتحقيق الأساتذة : خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندى، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

وأنشد العقيلىّ أبو سعيد لنفسه فى الصولىّ :

إنما الصُّولىُّ شيخٌ　　أعلَمُ النَّاسِ خزَانَهْ
إنْ تَسَلْ عن مُشْكِلاتٍ[1]　　طالبا منه إبانَهْ
قال يا غلمانُ هاتوا　　رُزْمَةَ العِلْمِ فُلانَهْ

مات الصُّولىّ بالبصرة فى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان خرج عن بغداد لإضاقة لحقته ؛ وقيل مات فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك المرزُبانىّ .

٧٣٣ — محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوىّ اليزيدىّ أبو عبد الله بن أبى محمد (*)

اللغوىّ الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد[2] : كنت بباب المأمون ، فجاء محمد بن يحيى اليزيدىّ فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرنى أن أحجُب الناسَ عنه ،

(*) ترجمته فى الأغانى ١٨ : ٧٣ — ٨٧ ، والأنساب ٦٠٠ أ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ — ٤١٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ ، وطبقات الزبيدىّ ٤٧ — ٥٣ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، ونزهة الألباء ٢٠٥ — ٢٠٦ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيدىّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرىّ ، خال المهدى العباسى . وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعا إليه ، مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشى الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) فى الأصلين : «فإذا تسأله عن مشكل» ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفى معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم　　نبتغى عنه الإبانه

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغا مترسلا شاعرا . وله من الكتب كتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تُدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه وقرطاس ، وكتب إليه :

هديتي التحية للإمام　　إمام العدل والملك الهمام
لأني لو بذلت له حياتي　　وما أحوي لقلّا للإمام
أراك من الدواء الله نفعاً　　وعافية تكون إلى تمام
وأعقبك السلامة منه ربٌّ　　يريك سلامة في كل عام
أتأذن في الدخول بلا كلام　　سوى تقبيل كفك والسلام

فأدخل الرقعة وخرج مسرعا . فأذن له ودخل مسرعا ، فسلّم وخرج وأتبعه بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد اليزيدي قوله :

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنُه　　تارة يأسٌ وأحيانا رجَا
ليس فيمن مات منه عَجَبٌ　　إنما يُعْجَبُ مِمَّنْ قد نجا

وقاله أيضا :

كيف يُطيقُ النّاسُ وصفَ الهوى　　وهو جليلٌ ما له قَدْرُ
بل كيف يصفُو لحليف الهوى　　عَيْشٌ وفيه البَيْنُ والهَجْرُ

خرج محمد بن أبي محمد اليزيدي في صحبة المعتصم (١) إلى مصر، فمات بها — رحمه الله — .
وكان لأبي محمد اليزيدي والده خمسة (٢) أولاد ، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ ، وتوفي سنة ٢٢٧ . الفخري ص ٢٠٣ .

(٢) الذي ذكره ابن النديم أنهم ستة ، هم : محمد و إبراهيم و إسماعيل وعبد الله و يعقوب و إسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، و إبراهيم[(١)]، و إسماعيل أبو القاسم[(٢)]، وأبو عبد الرحمن عبيد الله[(٣)]، وأبو يعقوب إسحاق[(٤)]. وكلهم قد روى وألف في اللغة العربية؛ وكان محمد هذا أسنهم. وأدب المأمونَ مع أبيه، وثقل سمعه في آخر عمره. وأنشد له دِعبل[(٥)] من أبيات:

أَنَظْعنُ والَّذِى تهْوَى مُقِيمُ ... لعَمْرُكَ إنَّ ذَا خطرٌ عظِيمُ

إذا ما كنتَ للحَدَثانِ عَوْنا ... عليك وللهمومِ فَمَنْ تَـلُومُ

شقيتُ به فما أنا عنه سالٍ ... ولا هو إن شقيتُ به رحيمُ

ووجد في كتاب حماد[(٦)] بن إسحاق بن إبراهيم الموْصليّ عن أبيه عن أيوب بن أبي شمير قال: خرجتُ أنا ومحمد بن أبي محمد اليَزيديّ إلى متنزَّه لنا بمروَ، فبينا نحن نشرب إذ أقبل قُنفُذ يدِبّ فيتقمّم[(٧)]، فظننّاه جائعا، فقلت: لقد أكل، فلو سقيناه! فوضعنا بين يديه نبيذا، فشرب منه. فقال محمد: هل لك أن أقول شعرا ونغالط به سعيد بن سَلْم الباهليّ غدا إذا أنشدناه؟ فقلت: شأنك؛ فأنشأ يقول:

---

(١) تقدمت ترجمته للؤلف في الجزء الأول ص ٢٢٤ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلف في الجزء الأول ص ٢٤٨ .

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا؛ وقد ترجم له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أن كنيته «أبو القاسم» وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شهبة وابن الجزري. والذي في طبقات الزبيدي: «أبو عبد الرحمن عبد الله».

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال: «فيعقوب و إسحاق زهدا، وكانا عالمين بالحديث».

(٥) هو دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعي. شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية. وله كتاب في طبقات الشعراء. توفي سنة ٢٤٦ . اللآلى ص ٣٣٣، ومعجم الأدباء (١١ : ٩٩).

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨ : ١٥٩) وقال: «روى عن أبيه كتاب الأغاني».

(٧) يتقمم: يتتبع الكناسات.

وطارقِ ليلٍ جاءنا بعـد هَجْعَةٍ ... من الليـلِ إلا ما تحدّثَ سامرُ (١)

قريناه صفوَ الزادِ حين رأيتُـه (٢) ... وقد جاء خفّاقَ الحشا وهو سادرُ

جميل المحيّـا فى الرِّضا فإذا أبى ... حَمَتْـه من الضّيمِ الرماحُ الشّواجرُ

ولستَ تراهُ واضعـًا لسلاحِه ... يدَ الدهرِ موتورا ولا هـو واترُ

قال : وغدونا على سعيد، فأنشدناه القصيدةَ، فاستحسنها، فقال : هكذا والله أشتهى أن يكون الفتى متيقّظا؛ فضحكنا فقال : لكما والله قِصّة، ولا تفارقانى حتى تُخبرانى بها، فأخبرناه .

وله فى الشيب :

إن شـيبًا صلاحُه بالخضابِ ... لعـذابٌ موكَّلٌ بعذابِ

ولَعَمْرُ الإله لـولا هـوى الـ ... ـبيضِ وأن تشمئزَّ نفسُ الكعَابِ (٣)

لأرحتُ الخدّين من وَضَرِ الخطْـ ... ـرِ وسلّمت لانقضاءِ الشبابِ (٤)

ولد لمحمد بن أبى محمد اليزيدىّ من الذّكور اثنا عشر ولدا، وهم : أحمد، والعباس وعبد الله، (والغالب عليه عَبْدوس)؛ لَقَب لُقِّب به، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم، وجعفر، وعلى، والحسن، والفضل، والحسين (وهما توءمان)، وعيسى، وسليمان، وعبيد الله (٥)، ويوسف . فبرَع أحمـد، والعباس، وجعفر، والحسن، والفضل، وسليمان، وعبيد الله (٥) .

---

(١) فى الأغانى بعد هذا البيت :

فقلت لعبـد الله ما طارق أتى ... فقال امرؤ سيقت إليه المقادر

(٢) فى طبقات الزبيدىّ : « قريناه صفو الود حتى رأيته » .

(٣) الكعاب : الجارية الناهدة الثديين .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطر : نبات يختضب به . وفى طبقات الزبيدىّ : « وأذعنت لانقضاء الشباب » .

(٥) فى الأصلين : «عبد الله» ، وصوابه من الفهرست والطبقات .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عَبْدوس قبل هؤلاء؛ وكان مُولَعًا باللّهو والطرب، وبلغ من لَهَجِهِ بذلك أن تعلّم ضَرْبَ العود، وتعلّم ابناه منه — وكانا طيّبي الغناء . ومات الفضل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد الله[1] سنة أربع [وثمانين][2] ومائتين . ومات الحسن بمصر؛ وذلك لأنه خرج مصاحبا لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير — وكان ولى مصر . ومات جعفر بالبصرة فى سنة نيّف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء مَنْ يروى العلم عن أبى عبد الله، [غير][3] ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك : أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبى عيسى، وعيسى ويكْنَى بأبى موسى، رَوَيا عن أبيهما عن جدّهما محمد بن يحيى ما سمع من أبى زيد والأصمعىّ .

والذى ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدىّ صاحب هذه الترجمة من الكتب : كتاب "النوادر" ألفه لجعفر بن يحيى . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "مختصر نحو"، ألفه لبعض وَلَد المأمون . كتاب "النقط والشكل" .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدّب أبو بكر البستىّ(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ .

(١) فى الأصلين : «عبد الله»، وصوابه من الفهرست .

(٢) تكملة من الفهرست، وانظر ترجمته فى الجزء الثانى ص ١٥٣ .

(٣) فى الأصلين : «وابنين»، وما أثبته عن الفهرست .

٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرِّد (*)

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم (وهو ثُمالة) بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة عوف بن أسلم (١) .

(*) ترجمته في أخبار النحويين والبصريين للسيرافي ٩٦ — ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٣ ، والأنساب للسمعاني (في الثمالي) الورقة ١١٦ أ — ١١٦ ب ، وبغية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٩١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ — ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ — ٨٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ — ٢٣٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٥ — ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وسمط اللآلى ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ — ١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ — ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٤٦ — ١٥١ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ ب — ٢٩٧ أ ، والفهرست لابن النديم ٥٩ — ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٣ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ — ٤٣٢ ، ومراتب النحويين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ — ٢١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ — ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٨٧ — ٢٩٠ ، والمنتظم (وفيات ٢٨٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٢٧٩ — ٢٩٣ .

(١) روى القالي أن المبرد أنشد لعبد الصمد بن المعذل فيه :

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال لي المبرد خل عني ... فقومي معشر فيهم نذاله

ونقل البكري أن أبا العباس كان يروي ما هجي به من مثل هذا وشبهه ليثبت نسبه في ثمالة . وانظر اللآلى ص ٣٣٩ — ٣٤٠ .

وكان أبو العباس[1] محمد بن يزيد من العلم، وغَزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبَراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العِشْرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجَوْدة الخطّ، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه.

وقرأ المبرّد "كتاب سيبويه" على الجَرْمىّ ، ثم توفى الجَرْمىّ فابتدأ قراءته على المازنىّ؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجَرْمىّ وعمله على المازنىّ[2].

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي : لم يَرَ أبو العباس مثلَ نفسه ممّن كان قرينَه، ولا يُرى بعده مثله.

قال سهل بن أبى سهل البهزىّ[3] وإبراهيم بن محمد المِسْمعىّ : رأينا محمد بن يزيد وهو حَدَث السنّ، متصدّرا فى حَلْقة أبى عثمان المازنىّ يقرأ عليه "كتاب سيبويه"؛ وأبو عثمان فى تلك الحلْقة كأحد مَنْ فيها.

وقال اليوسفىّ[4] الكاتب : كنت يوما عند أبى حاتم السِّجِسْتانىّ إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إنى قَدِمْت بلدكم، وهو بلَد العلم والعلماء، وأنت

---

(١) ذكر السيوطى فى المزهر (٢ : ٤٥٦) : «حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب».

(٢) فى هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : «حاشية — روى عن المبرّد جماعة، منهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولى، ومحمد بن جعفر الخرائطى، وعمر بن حسن بن مالك الأشنانى، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبى الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو على عيسى بن محمد الطومارىّ، وأبو بكر محمد بن مروان الدينورىّ».

(٣) البهزىّ، بفتح الباء : منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور. وانظر اللباب (١ : ١٥٦).

(٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب (كاتب المأمون)؛ الفهرست ١٢٤.

شيخُ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيبويه". فقال: «الدين النصيحة»؛ إن أردت أن تنتفع بما تقرؤه فاقرأ على هذا الغلام، محمد بن يزيد، فتعجّبت من ذلك.

وكان سبب حَمْلِه من البَصْرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطَّيْلَسَان[1] قال: قرأ المتوكل يوما وبحضرته الفتح بن خاقان: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فقال له الفتح بن خاقان: (إِنَّهَا) بالكسر يا سيدي. فتبايعا على عَشَرة آلاف درهم، وتحاكما إلى يَزيد بن محمد المهلبيّ — وكان صديقا للمبرّد — ولما وقَف يزيدُ على ذلك خاف أن يَسْقط عند أحدهما، فقال: ما أعرِف الفرْقَ بينهما، وما رأيتُ أعجبَ من أن يكونَ باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدّم. فقال المتوكل: فليس هاهنا مَنْ يُسأل عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحدا يتقدّم فَتًى بالبصرة يعرف بالمبرّد. فقال: ينبغي أن يُشخَص، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشميّ بأن يُشْخِصه مكرّما.

قال محمد بن يزيد: فوردْت سُرَّ مَنْ رأى، فأُدخلت على الفتح بن خاقان، فقال: يا بصريّ، كيف تُفَسّر هذا الحرف: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2]؟ بالفتح أو بالكسر؟ فقلت: ﴿إنها﴾ بالكسر، وهو الجيّد

---

(١) هو أحمد بن حرب المهلبي، وكان قد وهب الحمدونيّ الشاعر طيلسانا لم يرضه. قال أبو العباس المبرد: فأنشدنا فيه عشر مقطعات، فاستحلينا مذهبه فيها، بجعلها فوق الخمسين، فطارت كل مطار، وذهب فيها كل مذهب؛ فمنها:

يابن حرب كسوتنى طيلسانا ... ملّ من صحبة الزمان وصدّا

فحسبنا نسج العناكب قد حا ... ل إلى ضعف طيلسانك سدّا

طال ترداده إلى الرفو حتى ... لو بعثناه وحده لتهدّى

وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٧).

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩.

المختار، وذلك أن أول الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا، قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ . ثم قال تعالى : يا محمد ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعرّفه بقدومى، وطالبه بدفع ماتخاطرا عليه وتبايعا فيه، فأمر بإحضارى، فحضرتُ، فلما وقعتْ عينُ المتوكّل علىّ قال : يا بصرى، كيف تقرأ هذه الآية : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالكسر أو بالفتح؟ فقلت : يا أمير المؤمنين، أكثر الناس يقرءونها بالفتح، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضِرْ يافتح المال، فقال : يا سيدى، قدْ والله قال لى خلافَ ما قال لك ؛ قال : دعْنى من هذا، أحضر المال. قال المبرّد : وأخرجت فلم أصلْ إلى الموضع الذى كنت فيه نازلا ، حتى أتتنى رسل الفتح، فأتيته فقال : يا بصرى، أول ما آبتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأمير المؤمنين إن الصواب ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ بالفتح، فقلت أيها الأمير، لم أقل هكذا، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ﴿أَنَّهَا﴾ وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلّصت من اللائمة، وهو أمير المؤمنين ! فقال لى : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرما، ولا أرطب بالخير لسانا من الفتح .

وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكّل سنة ست وأربعين ومائتين .

وقال أبو العباس المبرّد : أحضرت مجلس المتوكل، وقد عمل فيه النبيذ وبين يديه أبو عبادة الوليد بن عبادة البحترىّ(٢)، وهو ينشده قصيدًا يمدحه ، وبالقرب من البحترىّ أبو العنبس الصَّيمرىّ، فأنشد قصيدته التى أولها :

---

(١) هذه قراءة مجاهد وأبى عمرو وابن كثير . راجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحترى الطائى ؛ الشاعر المشهور . ولد بمنبج وتخرج بها ؛ ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء وأولهم المتوكل على الله ، وأقام ببغداد دهرا طويلا ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منبج ، وتوفى بها سنة ٢٨٤ . (ابن خلكان ٢ : ١٧٥ — ١٧٩) .

عن أىّ ثغرٍ تبتسِمْ ... وبأىّ طَرْفٍ تحتكِمْ(١)
حَسَنٌ يَضَنُّ بحسنِهِ ... والحسن أولى(٢) بالكرمْ
المرتضى ابنُ المجتبَى ... والمنعم ابنُ المنتقمْ
أما الرعيّةُ فهى مِن ... أُمناتِ عَدْلك فى حَرَمْ
نِعَمٌ عليها فى بقا ... ئك فلتُتِمّ لها النِّعَمْ
يا بانىَ المجد الذى ... قد كان قُوِّض فانهدَمْ
إِسلَمْ لدين محمّدٍ ... فإذا سَلِمْتَ له سَلِمْ

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر الـ ... ـمتوكّل بن المعتصمْ
نلنا الهدَى بعد العمَى ... بك والغنَى بعد العدمْ

فلما انتهى رجع القَهْقَرَى لينصرف ، فوثب أبو العنبس وقال : ياسيدى يا أمير المؤمنين ، تأمر بردّه؟ فردّه . فقال له أبو العنبس [قد عارضتك(٣) فى قصيدتك وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم اندفع ينشد :

فى أى سَلْحٍ ترتطِمْ ... وبأىّ كفٍّ تلتقِمْ
أدخلت رأسَ البحترى ... أبى عبادة فى الرَّحِمْ

---

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .
(٢) فى الديوان : « أشبه » . وفى الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا ... ة وإن أساء وإن ظلم
يهنيك أنك لم تذق ... سهدا وأنى لم أنم
وكأن فى جسمى الذى ... فى ناظريك من السقم
أقسمت بالبيت الحرا ... م وحرمة الشهر الأصم
وعلى أمير المؤمنيـ ... ـن فإنها حسن القسم
لقد اصطفى رب السما ... ء له الخلائق والشيم
ملك غدا وجبينه ... شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر الـ ... ـمتوكل بن المعتصم

(٣) من طبقات الزبيدى .

ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل، وضرب برجله اليسرى، وقال : ادفعوا إلى أبي العنبس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدى فالبحتري الذى هُجِي وأُسمع المكروهَ ينصرف خائبا؟ فقال : يُدْفع إليه عشرة آلاف درهم . فقال : سيدى ، فهذا البصرى الذى أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما حصّلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا فى ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم، ولم ينفع البحترىَّ جِدّه ولا اجتهاده وتقدّمه.

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى فى كتابه "المقتبس" : « أن السببَ فى تلقيبه بالمبرِّد أن المبرِّد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشُّرْطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة، فكرهتُ الذهاب إليه ، فدخلتُ على أبى حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتانى ، فجاء رسولُ الوالى يطلبنى ، فقال لى أبو حاتم: ادخلْ فى هذا — يعنى غِلاف مَزَمَّلة[1] فارغ — فدخلت فيه، وغَطَّى رأسَه، ثم خرج إلى الرسول فقال : ليس هو عندى، فقال : أُخبِرْت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وفتّشها ، فدخل وطاف فى كل موضع من الدّار ، ولم يفطِن لغلاف المزمّلة ، ثم خرج، فجعل أبو حاتم يصفّق وينادِى على المزمّلة : المبرّد المبرّد! وتسامع الناس بذلك فلهجوا به[2] » .

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحترى فى المحرّم .

---

(١) المزملة : التى يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : «إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازنى كتاب "الألف واللام" سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازنى : قم فأنت المبرِّد (بكسر الراء) أى المثبت للحق ، فحرفه الكوفيون ففتحوا الراء .

وقال عبد الله بن سعد القُطْرَبُلِّىّ فى تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون سنة ، ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دارٍ اشتريتْ له » .

وقال أبو علىّ إسماعيل بن محمد الصفّار : مات أبو العباس المبرّد فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم فى ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيّف على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما فى الدُّوَل عند الوزراء والأكابر، ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث فى إشخاص محمد بن يزيد المبرّد فلم يزل مقيما معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبما كانت أرزاق الندامى تُجرَى عليهم من هناك .

وكان له شِعرٌ جيّد كثير لا يدّعيه ولا يفخر به؛ فمنه قوله فى عبيدالله بن عبدالله ابن طاهر بن الحارث(١)، وقد ورد عليه كتابه وفى دَرَجه(٢) التسبيب بأرزاقه إلى مصر، فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة(٣) :

بنفسى أخٌ بَرٌّ شددتُ به أَزْرِى ... فألفيتُه حُرًّا على العُسْرِ واليُسْرِ
أَغيبُ فلِى منه ثناءٌ ومِدحةٌ ... وأحضُر منه أحسنَ القَوْلِ والبِشْرِ
وما طاهرٌ إلاّ جَمالٌ لصَحبِه ... وناصرُ عافيهِ على كَلَبِ الدهرِ(٤)
تفردتَ يا خيرَ الورى فكفيتَنى ... مطالبةً شنعاءَ ضاق لها صدرى
وَأحسنُ من وجه الحبيب ووصلِه ... كتابٌ أتانى مُدْرَجا فى يدىْ نصرِ(٥)

---

(١) كذا فى الأصلين ، وفى طبقات الزبيدىّ : «طاهر بن الحارث» ؛ وهو الأنسب لسياق الأبيات .
(٢) فى درجه : فى طيه . (٣) الأبيات فى السيرافى ١٠٦ . (٤) كلب الدهر : شدته . (٥) نصر : الغلام الموصل للرسالة .

سُـــررتُ به لمـا أتى ورأيتُـنى ... غَنِيتُ وإن كان الكتابُ إلى مِصْر
فقلت رعاك الله من ذى مـودّةٍ ... فقد فُتَّ إحساناً وقصّرتُ من شكرى

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتَبَه :

يا مَوْئلاً لذوى الهِمّات والخَطَرِ ... وَمَنْ عَمَدْتُ لحاجاتِى من البَشَرِ
هل أنتَ راضٍ بأن يَضْحَى نزيلُكُمُ ... والمستجيبُ لكمْ فى حال مستترِ
صِفْراً من المـال إلّا من رجائكمُ ... ولابسـا بعـــد يسرٍ حلّة العُسُرِ
قــل للأميرِ عُبيـــد الله دامَ له ... عِزُّ الإمارة فى طـولٍ من العُمُرِ
بدأتَ وعْــدا فأنجزْه لمنتظـــرٍ ... فإنّ حقّ تمـامِ الوِرْد فى الصَّـدَرِ
وقد بدا عُودُ شكرى مُورِقا فاجد ... سُقياه أجنيكَ منـــه يانعَ الثمـرِ
فإنمـا يَســم الوَسْمِىّ مُبْتَـدِئا ... وللولىّ نبـاتُ الرَّوْض والزَّهرِ[(1)]
والسَّيفُ يُجْلَى فإن لم تُسق صفحتُه ... نَبـا ولم يكُ كالمشحوذة البُـتُرِ
وقــد تقــدّم إحسـانُ إلىّ لكمْ ... لم أوتَ فيه من الإغراق فى الشُّكُرِ
وفى بقـاء عُبيـــد الله لى خَلَفٌ ... وفيض راحتــه المغْنى عن المَطَرِ

وله فى أحمد بن يحيى ثعلب :

أقســم بالمبتسَم العـــذبِ ... ومُشْتَكى الصَّبِّ إلى الصَّبِّ
لو أخذ النحــوَ من الرَّبِّ ... ما زاده إلا عَمَــى قَلْبِ

ولمـا أنشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أسمعَنى عبــدُ بنى مِســمَع ... فصنتُ عنه النفسَ والعِرْضا
ولم أجِبْــه لاحتقـارى له ... ومَنْ يعضّ الكلبَ إن عَضّا !

---

(١) الوسمىّ : مطر الربيع الأول ، والولىّ : المطر بعده .

وذكر العَجْوَزِىّ[1] قال : كنت يوما عند أبى العباس محمد بن يزيد فأتاه رجل على دابّة على كتفه طَيْلسان أخْضَر، فلما رآه قام إليه فاعتنقه ، فأكبر الرجُل قيامَه إليه ، وقال : أتقومُ إلىّ يا أبا العبّاس ؟ فقال له :

أَيُنْكَرُ أَنْ أقومَ إذا بدا لى لأُكرِمَه وأُعظِمَه هِشَامُ

ولا تعجبْ لإسراعى إليه فإنّ لمثــلِه ذُخِرَ القِيـامُ

وكان المبرّد مُمسكا بخيلا، يقول : ماوزنت شيئا بالدرهم إلا ورجَح الدّرهم فى نفسى ، هذا مع السَّعة التى كان فيهـا ، وكان ثعلب أشدَّ منه فى الاستمساك ، وكان المبرّد يصرّح بالطلب ، وثعلب يُعرّض ويُلوِّح .

ولمـا قتِل المتوكّل بسُرَّمَنْرأى دخل المبرّد إلى بغـداذ ، فقدِم بلداً لا عهدَ له بأهله ، فاختلّ وأدركتْه الحاجة ، فتوخّى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض مَنْ حضره ، وسأله أن يُفاتحه السؤال ليتسبّب له القولُ ، فلم يكن عنْـد من حضره عِلم ؛ فلمـا رأى ذلك رَفَع صوته وطَفِق يفسِّر ويوهِم بذلك أنه قد سئل ؛ فصارتْ حولَه حَلْقه عظيمة ، وأبو العباس يَصل فى ذلك كلامه .

فتشوّف أحمـد بن يحيى ثعلب إلى الحلْقــة ، وكان كثيرا ما يرِد الجامع قوم خُراسانيّون من ذوِى النظر ؛ فيتكلّمون ويجتمع الناس حولهم ، فاذا أبصرَهم ثعلب أرسل من تلاميذه مَنْ يُفاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفضّ الناس عنهم . فلمـا نظر ثعلب إلى مَنْ حول أبى العباس المبرّد أمر إبراهيمَ بنَ السّرىّ الزَّجّاجَ وابنَ الخيّاط[2] بالنهوض ، وقال لهما : فُضّا حَلْقةَ هذا الرجل ، فنهض معهما مَنْ حضر

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزىّ ، البغدادىّ ، توفى سنة ٣١١ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى طبقات الزبيدى « ابن الحائك » .

من أصحابه فلمّا صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السّرىّ : أتأذن — أعزّك الله — فى المفاتشة ؟ فقال له المبرّد : سَلْ عمّا أحببتَ ، فسأله عن مسألة فأجابه عنها بجواب أقنعه ، فنظر الزّجاج فى وجوه أصحابه متعجّبا من تجويد أبى العباس للجواب [، فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس : أقنعتَ بالجواب ؟] (١) ، فقال : نعم ؛ [قال] (١) : فإن قال قائل فى جوابنا هذا كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يُوهِن جواب المسألة و يفسِدُه و يعتلّ فيه . فبقى إبراهيم بن السرىّ سادِرا لا يُحير جوابا ، ثم قال : إنْ رأى الشيخ — أعزّه الله — أن يقول فى ذلك . فقال المبرّد : فإنّ القول على نحو كذا ؛ فصحّح الجواب الأوّل وأوهن الاعتراض . فبقى الزجاج مبهوتا ، ثم قال فى نفسه : قد يجوز أنه كان حافظا لهذه المسألة ، مستعدا للقول فيها ؛ فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرّد فيها ما فعله [فى] الأولى ؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة ، وهو يُجيب عن كلّ واحدة منها بما فعله فى المسألة الأولى .

فلما رأى ذلك الزّجّاج قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فلستُ مفارقا هذا الرجل ، ولا بُدّ لى من ملازمته والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول لا يُعرف آسمه ، وتدع من شُهِر آسمه وعلمه ، وانتشر فى الآفاق ذكره ! فقال : لستُ أقول بالذِّكْر والخمول ؛ ولكنّى أقول بالعلْم والعمل . قال : فلزم أبا العباس ، فسأله عن حاله فأخبره برغْبته فى النظر ، وأنه قد حَبَس نفسه على ذلك ؛ إلا ما يشغله من صناعة الزّجاج فى كل خمسة أيام من الشهر ؛ فيتقوّت بذلك الشّهر كلّه . ثم أجرى عليه فى الشهر ثلاثين درهما ، وأمره أبو العباس المبرّد بإخراج كتب الكوفيين ، ولم يزل ملازما له ، وآخذا عنه حتى بَرَع من بين أصحابه . وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا "كتاب سيبويه" حتى يقرأه على إبراهيم و يصحّح به كتابه ؛ فكان ذلك أوّل رياسة أبى إسحاق الزّجّاج .

(١) من طبقات الزبيدى .

وكان مولد أبى العباس يوم الاثنين فى ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين . وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجّة سنة ست وثمانين ومائتين، ودفن بمقبرة باب الكوفة، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضى — رحمه الله .

وقال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : «قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبو المبرّد من السورجيين[(١)] بالبَصرة ممن يكسح[(٢)] الأرَضين، وكان يقال له حيّان السّورجىّ[(٣)] وانتمى إلى اليمن ؛ ولذلك تزوّج المبرّد ابنة الحفصىّ المغنّى ، والحفصىّ شريف من اليمنية » .

«قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السرّاج وأبو على الصفّار فى سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين» . وقال[الصولى][(٤)] : « سمعته يقول ذلك . ودفن فى مقابر الكُوفة» .

«وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافى" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "معانى القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القرّاءة" . [كتاب[(٤)] "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

---

(١) فى الأصل : «السرجين» ، وما أثبته عن الفهرست . (٢) فى الفهرست : « يكسر » .

(٣) ورد هذا النص فى الفهرست ٥٩ وعلق عليه ناشره « فلوجل فى مقدمته ص ٣٥ » بقوله : « إن أصل النسبة «السورجى» لم أعثر على معناه على الرغم من محاولاتى الكثيرة للبحث عنه حتى فى بلاد الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق". كتاب "قحطان وعدنان"[1]. كتاب "الزيادة المنتزعة من سيبويه". كتاب "المدخل فى النحو"]. كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه". كتاب "ضرورة الشعر". كتاب "أدب الجليس". كتاب "الحروف ومعانى القرآن إلى طه". كتاب "معانى صفات الله جل ٱسمه". كتاب "المدادح والمقابح". كتاب "الرياض المونقة". كتاب "أسماء الدواهى [عند العرب". كتاب "الإعراب"[2]]. كتاب "الجامع" لم يتمه. كتاب "التعازى". كتاب "الوشى". كتاب "فقر كتاب سيبويه" [كتاب "الناطق"[2]]. كتاب "معنى كتاب الأوسط للأخفش". [كتاب "البلاغة"[2]] كتاب "العروض". كتاب "شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها"[2]]. كتاب "ما ٱتفقت[3] ألفاظه وٱختلفت معانيه فى القرآن". [كتاب "الفاضل[4] والمفضول"[2]]. كتاب "طبقات النحويين البصريين وأخبارهم". [كتاب "العبارة عن أسماء الله تعالى". كتاب "الحروف". كتاب "التصريف[2]]".

[وقال أبو بكر بن السرّاج: حدثنى أبو العباس المبرّد قال: دخلت من البصرة إلى بغداد، فاجتزت بالمازنى متفرجا، وكان فى بعض البيوت رجل كهل نظيف، فلما رآنى قال: مرحبا بهذا الوجه الغريب، وشَكْلُكَ من البصرة، قلت: نعم، قال: درستَ بها على نابغهم؟ قلت: ومَنْ هو؟ قال: الملقب المبرّد، قلت: رأيته، قال: هو فاضل، وله شعر منه:

أيها الطالب شيئا ... من لذيذ الشهواتِ
كُلْ بماء المُزْن تفّا ... ح خدودِ الغانياتِ

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى. سنة ١٣٥٤
(٢) من الفهرست. (٣) طبع بالمطبعة السلفية بمصر، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى سنة ١٣٥٠. (٤) طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى.

قال : وقد ٱدّعى أنه من ثُمالة ، وليس يُعزَى إليها ، وقد هجا نفسه على لسانه لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سألنا عن ثُمَالة كلَّ حيّ ... فقال القائلون : ومَنْ ثُمَالَهْ !
فقلت : محمد بن يزيدَ منهمْ ... فقالوا : [زدتّنا بهم جهالَهْ] (١) :

٧٣٦ — محمد بن يونس الحجاريّ النحويّ (*)

من وادي الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدَّما في المعرفة بالنحو واللغة ، وكتبِ الأخبار والأشعار . وٱستأثر به المظفّر بن الأفطَس (٢) لنفسه ولبنيه . وسكن بَطَلْيَوْس ، وتوفي بها سنة ٱثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصبهانيّ (**)

نزيل نيسابور أبو الحسين . كان يدرُس كتاب الأدب ، وكان من أقران أبي عمر الزاهد وأبي محمد بن دَرَسْتَوَيه في الاختلاف إلى أبوي العباس ثعلب والمبرّد . وكان صدوقَ اللّهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم . وكان يروي عن البحتريّ .

توفي بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ ، وبغية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ — ٢٤٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٥٢ — ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر في الأصل ، وأثبته عن ب .

(٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ — ٤٩ وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادر الأخبار وعيون التواريخ » .

٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتبيّ اللغويّ (*)

من أهل قُرْطبة، يكنَّى أبا الوليد، ويعرف بالسَّهلىّ من سهلة المدور. من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعانى الشعر. وكان متقدّما فى ذلك على جميع أصحابه، ثِقَة فيما رواه، ضابطا لما كتب، حَسَن الخط، جيّد الضبط. وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه، وأخذ الناس عنه.

وتوفّى فى صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خَدَرٍ طاوَلَتْه.

٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد، الوجيه بن الدّهان أبو بكر بن أبى طالب بن أبى الأزهر النحوىّ الضرير (**)

من أهل واسط. وِلد بها ونشأ بها، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ، وقرأ القراءات، واشتغل بالعلم، وسمع بها من أبى سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبى الفرج العلاء بن على البغدادىّ الشاعر وغيرهما، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته. وكان يسكن بالظَّفَرِيّة (١)، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٠، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦١ — ٥٦٢، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٣٦ — ٢٣٧، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦.

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٣ — ٤٤، وبغية الوعاة ٣٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١١، وتاريخ الإسلام الذهبى (وفيات ٦١٢)، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١١٦، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٦٩ — ٧٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٠، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ — ٤٤٥، والذيل على الروضتين ٩٠، وشذرات الذهب ٥ : ٥٣، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٢٦ — ٢٣٧، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٤١، ومرآة الجنان ٤ : ٦٤، ومسالك الأبصار ٤ : مجلد ٣:٥ ٣٤٥ — ٣٤٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ — ٧١، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤، ونكت الهميان ٢٣٣ — ٢٣٤.

(١) محلة بشرقىّ بغداد. قال ياقوت: «أظنها منسوبة إلى ظفر، أحد خدم دار الخلافة».

ابن الخشاب النحوىّ وسمع منه، وصحب أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارىّ النحوىّ ولازمه، وأخذ جُلّ ما كان عنده، وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسىّ الأصل الهَمذانىّ المولد والمنشأ. وتفقّه على مَذْهب أبى حنيفة. ويقال إنه كان قبل ذلك حَنْبليا، ثم انتقل إلى مذهب الشافعىّ لمّا تولّى تدريس النحو بالمَدرسة النظامية فى شرط واقفها أن يكون النحوىّ بها شافعيا.

وقال فيه أبو البركات بن زيد التّكريتىّ (١) المعروف بالمؤيّد الشاعر لمّا انتقل إلى مذهب الشافعىّ:

فَمَنْ مُبلغٌ عَنّى الوجيهَ رسالةً ... وإن كان لا تُجْدى إليه الرسائلُ

تمذهبتَ للنعمان بعد ابن حَنْبَلٍ ... وذلك لمّا أعوزتْك المآكلُ

وما اخترت رأىَ الشافعىّ تديُّنًا ... ولكنّما تَهْوَى الذى منه حاصل

وعمّا قليلٍ أنتَ لا شكّ صائرٌ ... إلى مالك فافطِنْ لما أنا قائل

والوجيه لقبٌ للمبارك الواسطىّ هذا الذى نحن فى ذكره. وصنّف هذا الوجيه فى النحو وأقرأ، وكان كثير الهذَر والتوسّع فى القول، فيه شَرَهُ نَفْس، وكثرةُ دَعاوَى لعِلم ما لا يعلمُه ومن شعره:

لستُ أستقبِحُ اقتضاءك بالوعـ ... ـد وإن كنتَ سَيِّدَ الكُرَماء

فإلهُ السماء قد ضَمِنَ الرِّزْ ... ق عليه ويُقْتَضَى بالدّعاء

وله من قصيدة:

يمونُ ولا يَمُنُّ ومَنْ سواه ... يَمُنّ ولا يَمون بلا يمينِ (٢)

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريتى، ذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٥٩٩، وقال: «كان أديبا فاضلا شاعرا». (٢) ورد فى هامش الأصل (٢ : ٢٩٨): ومن شعره:

عذب القلب ثم روّح جسمى ... موهما أنه يريد صلاحى

لو أراد الصلاح روّح روحى ... فبقاء الأجساد بالأرواح

وله:

أرفع الصوت إن مررت بدار ... أنت فيها وما إليك سبيل

فأحيّي من ليس عندى بأهل ... أن يحيّا لتسمعى ما أقول

وكان مولد أبى بكر النحوىّ بواسط فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ومات ببغداذ ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرقىّ بمقبرة الوردية[1] .

٧٤٠ — المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوىّ أبو الكرم البغداذىّ[*]

كان إماما فى اللغة والنحو، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافرَ إلى الحجاز واليمن، وسمع من الأعراب الذين يغلب على ظنّه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضى أبى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرىّ، وأبى محمد الحسين بن علىّ الجوهرىّ وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا، وتخرج به الجمّ الجمّ فى النحو . وصنّف التصانيف الرائقة، وكانت أصولُه أصولا حسنة مضبوطة محقّقة، ومآخذه على المصنِّفين مآخذ جميلة .

ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا، وصنف لهم كتبا اختاروها عليه؛ منها : كتاب "شرح مقدّمة أدب الكاتب"، وهو شرح كبير، ثم صنّف فى العراق بعد ذلك شرحًا مختصرا أحال فيه على الأوّل، وصنف كتاب "نحو العرف" وأودعه على

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٤ — ٣٨٥، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤١، وشذرات الذهب ٣ : ٤١٢ وطبقات ابن قاضى شهبة، وكشف الظنون ٤٨، ١٧٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٦٢، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٤ — ٥٦، والمنتظم (وفيات سنة ٥٠٠)، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .

(١) قال ياقوت : «الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقى، قريبة من باب الظفرية» .

صغره غَوامض هـذا النوع . وصنّف كتاب " المعـلم "، وهو فى غاية الجودة . وصنف كتاب " شرح الألف واللام للمازنىّ " ، وأجاد فيـه ، وشرع فى كتب أُخَر ، رأيتُ بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يتمّها .

وكان يمشى على سَنَن أبى على الفارسىّ وصاحبه أبى الفتح فى تتبّع غوامِض هذا العلم والإغراب فى أنواع الإعراب ؛ وكانت له طريقة فى الخط تشبه طريقة عبد السّلام البصرىّ ، مخلعة الحروف ، كثيرة الضبط ؛ وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئا بخطّه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مسجوعا مضمَّنا نوعا من بلاغة .

وخطّه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفى ليـلة النصف من ذى القعدة من سـنة خمسمائة ، ودفن بباب حرب ، وهو أخو البارع ابن الدبّاس[(1)] من أمه .

٧٤١ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبـد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبى الكرم الجزرىّ الموصلىّ ، المجد ابن الأثير[(*)]

كاتب فاضل ، له معـرفة تامة بالأدب ، ونظر حَسَن فى العـلوم الشرعية . وِلِد بالجزيرة المعـروفة بجزيرة ابن عمر[(2)] ، وسكن الموصـل بدرب دراج ، وكتب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١١٢ — ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤١ ، وابن خلكان ١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات الشافعيـة ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبـة ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف الظنـون ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٥٣٥ — ٥٣٦ ، ١٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١ — ١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

(1) هو أبو عبـد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(2) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم مكّيّ بن ريّان الماكسينيّ الضرير، نزيل الموصل . وسمع الحديث من أبي بكر يحيى ابن سعدون القرطبيّ[1]، وأبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسيّ[2]، وغيرهما . وحج وسمع ببغداد جماعةً من المتأخرين، كابن سُكَينة[3] وغيره ، وعاد إلى الموصل، فصنّف كتبا جيدة فى النحو وغريب الحديث والحديث النبويّ، وأجاد فيها، وجمع و بالغ، ورويت عنه — رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف . وقنَى من صحبة الناس مِلْكا قريب الحال ، فوقفه على مصالح أهله ، وبنى رِباطا[4] فيه مَنْ يستريح بما وقفه عليه . كتب إلىّ الإجازة بجميع مصنّفاته[5] ومسموعاته ومرويّاته .

وذكر لى أخوه أبو الحسن علىّ: أنه رآه بعد موته فى المنام، أن نجاسة قد آذته، قال : فاستقصيتُ و بحثتُ عن صحّة هذه الرؤيا، فوجدتُ أحدَ الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدى القرطبيّ ، أحد القراء . ولد بقرطبة وقرأ بها ، ثم رحل إلى المهدية والإسكندرية ودمشق و بغداد ، ونزل الموصل ، وتوفى بها سنة ٥٦٧ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٧٢) .

(٢) خطيب الموصل ، توفى فى شهر رمضان سنة ٥٧٩ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٤) .

(٣) هو عبد الوهاب بن على الشيخ أبو محمد الصوفى المعروف بابن سكينة ، كان فاضلا محدثا عابدا ؛ توفى سنة ٦٠٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٠١) .

(٤) بناه بقرية من قرى الموصل ، تسمى قصر حرب (ابن خلكان) .

(٥) ذكر منها ياقوت عدا ما أورده . "الباهر فى الفروق" فى النحو أيضا . "تهذيب فصول ابن الدهان" . "الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف" ، فى تفسير القرآن . "الشافى" ؛ وهو شرح "مسند الشافعى" . "غريب الحديث" (طبع مرارا) . "رسائل فى الحساب مجدولات" . "ديوان رسائل" . كتاب "البنين والآباء والأمهات والأذواء والذوات" . "المختار فى مناقب الأخيار" . وزاد ابن خلكان : "المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار" . وكتاب لطيف فى صنعة الكتابة .

غَنَماً له فوق سطح الصُّفَّة التي هو فيها مدفون ، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع ، فأزلتُــه ونظَّفته ممَّا حصل فيه ، وكان قد أُقْعِد قبل موته بمــدّة ، ولزم منزلَه راضيا بما قُضِى له ، قانعا بما قــدّر له من الرزق ، يغشاه الناس لفضــله والرواية عنه .

قال : وأتانا رجل مغربىّ شرط على نفسه أنه يبرئه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ عليه أجرا إلا بعد برئه . قال : فملتُ إلى قوله ، وأخذ فى معاناته بدُهْنٍ صَــنَعه ، وكان يمــدّ رجليه فى يوم وهى مُتجافيــة عن الأرض لِمَــا بها من اليُبْس ، ويَقيس ما بينها وبين الأرض ، وكانتْ كلَّما لانتْ قَرُبتْ من الأرض ، فيعــلم ذلك ، ولم يزلْ يفعل هذا الفعل إلى أن ظهر فيها الصلاحُ وأشرف على البرء ، فقال لى يوما : أعْطِ لهذا المغربىّ شيئا يُرضيه واصرفه ، فقلت له : لمــاذا وقد ظهر نُجْح معاناته ؟ فقال : الأمر كما تقــول ؛ ولكنى فى راحة مما كنتُ فيــه من صحبة هؤلاء القــوم والالتزام بأخطارهم ، وقــد سكنتْ روحى إلى الانقطــاع والدَّعَة ؛ وقــد كنت بالأمس وأنا معــافًى أذِلّ رُوحى بالســعى إليهــم ، وهأنا اليــوم قاعدٌ فى منزلى ، فإذا طرأتْ لهم أمور ضرورية جاءوا لى بأنفسهــم لأخذ رأيى ، وبين هذا وذاك كثير ، وإنما أحدثه هذا الألم ، ولا أرى زوالَه ولا معاناته ، ولم يبقَ من العمر إلا القليل ، فدعْنى أعيش باقِيه حرًّا سليما من ذُلّ وصَغار ، فقد أخذت منه أوفر الحظ . قال أخوه : فقبلت قوله ، وصرفت الرجل بإحسان .

وكان مولدُه فى أحد الربيعين من سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ، وتوفى يوم الخميس سَلْخ ذى الحجة من سنة ست وستمائة بالموصــل ، ودفن برباطه — رحمه الله .

وله كتاب "جامع الأصول"، وكتاب "البديع" فى النحو، وكتاب فى "علم الحديث".

وله أخوان نجيبان: أحدهما أبو الحسن هذا[1]؛ وصنف "مختصر الأنساب للسمعانى"[2]، وكتاب "التاريخ"، وكتاب "أخبار الصحابة"[3].

وأخوه الضياء[4]، كاتب إنشاء مجيد، صاحب بلاغة، وله "المثل السائر بين الكاتب والشاعر"، كتاب جميل فى صناعة البيان وغير ذلك.

٧٤٢ — المبارك بن هبة الله النحوى أبو المعالى(*)

بغداذى، سمع أبا القاسم على بن أحمد البُسْرى[5]، وحدّث عنه. سمع منه المبارك بن كامل[6]، وأخرج عنه حديثا فى "معجم شيوخه".

٧٤٣ — مخنف(**)

نحوى مجهول، لا أعلم له خبرا[7]. وله من التصانيف كتاب "شرح النحو"[8].

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤١، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٠.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤١، والفهرست ٨٤.

(١) هو أبو الحسن على بن محمد، الملقب عز الدين، ذكره ابن كثير فى وفيات سنة ٦٣٠؛ وترجمته فى ابن خلكان (١ : ٣٤٧ — ٣٤٨).

(٢) طبع فى مصر سنة ١٣٥٧ باسم: "اللباب فى تهذيب الأنساب".

(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة فى معرفة الصحابة"؛ طبع بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٦.

(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين. توفى سنة ٦٣٧. وترجمته فى ابن خلكان (٢ : ١٥٨ — ١٦١).

(٥) البسرى بضم الباء: منسوب إلى بسر بن أرطاة؛ توفى سنة ٤٧٤. اللباب فى الأنساب (١ : ١٢٣).

(٦) هو أبو الميمون المبارك ابن كامل بن على بن مقلد، من أمراء الدولة الصلاحية؛ مات سنة ٥٨٩. ابن خلكان (١ : ٤٤١).

(٧) عبارة ابن النديم: «لا أعلم من أمره غير هذا».

(٨) زاد ابن النديم: كتاب "التصريف".

٧٤٤ — مروان بن أحمد بن عبد العزيز ابن أبي الحُباب النحويّ (*)

وَلدُ أبي عمر بن أبي الحباب النحويّ الأندلسيّ (١) . من أهل قرطبة ، يُكْنَى أبا عبد الملك ، رَوَى عن أبيه ، وكان أديبا نحويا يعلّم العربية . وتُوفِّي في عقب ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة ، ذكره ابن حيّان مؤرّخ الأندلس .

٧٤٥ — مسلم بن جُنْدُب الهُذَلىّ (**)

تابعيّ مدنيّ . من الفصحاء القُرّاء ، ويعدّ من النحويّين . ويروِى عن الزبير بن العوّام وعبد الله بن عمر . وهو أحد من أخذ نافع بن أبي نعيم القراءةَ عنه .

وقيل إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى هَمَز جندب : ﴿ مستهزئون ﴾ (٢) ، و ﴿ يستهزئ بهم ﴾ (٣) .

٧٤٦ — مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحويّ القرطبيّ أبو بكر (***)

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحُباب النحويّ وغيره . وكان رجلًا جيِّد الدين ، حَسَن العقل ، ليِّن العريكة ، مع نُبْله وبراعته وتَقدّمه في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب الآداب ، كان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق ، يجتهد في تَبْصيرهم ، ويتلطّف في ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴾ .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها: ﴿الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة ، وتوفى لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشى يوم الجمعة . وكان إمام مسجد السقا ، وكان متنسكا فاضلا . ذكره ابن حيّان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ — مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السِّنْجارى (*)

والنّقيعة التى ينسب إليها قرية من قرى سِنْجار (١) ، من بلد القنا . وكان رجلا عالما بالنحو، مُقرئا فقيها خبيرا بالفرائض، عارفًا بالغريب ، خبيرا بأيام العرب وأشعارها ، ذكىّ القلب ، حديد الذهن . وكان ضريرا — رحمه الله .

وكان متصدّرا بسنجار لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما عددناه مما يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه فقيل له : مات ؛ فقال : حدّثنى عن أحوال وادٍ بنجد ما علمتُها إلا منه .

توفى فى سنة أربع وستمائة ، وبلغ من العمر نيّفا وستين سنة ، ودفن بقريته فى مسجد فى فِنائه ، والناس يزورون قبره — سقاه الله .

٧٤٨ — مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفِهرىّ النحوىّ (**)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبى الأسود . قال ابن سلّام : « كان عيسى ابن عمر أخذ عن ابن أبى إسحاق ، وأخذ يونس عن أبى عمرو [بن العلاء] (٢) . وكان معهما مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرىّ . وكان ابن أبى إسحاق خاله . وكان حمّاد بن الزبرقان ويونس يفضّلانه » . وكان مولى لبنى مُحارب .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدىّ ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٤ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجار : مدينة من نواحى الجزيرة .

(٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ — المسعدىّ اللغوىّ الراوية (*)

ونسبُه أشهر من اسمه ؛ واسمه علىّ بن محمد بن وهْب . صحب أبا عُبيد القاسم ابن سلّام ، وعُرِف به ، ورَوَى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلّام يقول : هذا الكتاب أحبّ إلىّ من عشرة آلاف دينار — يعنى "الغريب المصنّف" وعددُ أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ، ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ — مسعود الدولة النحوىّ (**)

نزيلُ مصْر ، كان مِنْ نحاتها . ورأيت أبا الجود حاتم بن الكنّانىّ الصَّيْداوىّ الأصل ، المصرىّ المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمع منه شيئا على سبيل الرواية للكتب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيتُ بعضَ الناس يذكر أن أصلَه من دِمشْق وأنه — أو سلَفه — انتقلوا إلى مصر ، ورأيتُ من كلامه جزءا أولا من شرح "كتاب سيبويه" له وبخطه ، ونظرتُ فيه فرأيتُ كلامَ رجل كثير الاطّلاع ، جيِّد الترتيب والنّقْل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيبويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو كَمُل لجاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف جُمِع فى نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميّزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولاة القصر بمصر ، وجعله مقدّم الشعراء فى الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتا على وزنها :

لله درّ قوافٍ أنتَ مُهديها ... لا يستطيعُ حسودُ الفضلِ يُخفيها

عزّتْ مطالبُها غرّت مطامعُها ... جلّتْ مقاصدُها دقّتْ معانيها

(*) ترجمته فى معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المسمرىّ » بالراء .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٣ .

فيها بدائعُ حسنٍ قد خُصِصْتَ بها ... تجرى مع النفس لطفًا فى مجاريها
مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها ... مَنْ ذا يشاكلُها مَنْ ذا يُباريها
سَمَتْ عن الوصف حتى إنَّ مادحها ... كأنّه بفم التقصير هاجيها
ما إن يَمَلُّ مع التكرار سامعُها ... ولا يكِلّ من التَّرداد قاريها
تمضى الليالى عليها وهى خالدةٌ ... والفكر مِنْ غِيَرَ الأيّام واقيها
إن القوافى تُحيينها محاسنُها ... إذا حُفِظن وتفنيها مساويها
يا ظافرا ظفرتْ بالنجح هِمّتُه ... فيما يروم وفازَتْ فى مساعيها
إنى بعجزىَ عن شُكْرِيكَ معترفٌ ... والله يَجزيكَ بالحسنى ويُنميها

٧٥١ — محمود بن أحمد الخُجَنْدى الدِّمشقىّ (*)

محمود بن أحمد الخجندىّ الأصل، الدمشقى المولد والمنشأ، السِّنجارىّ الدار . كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقه ، كثير الديانة والوَرَع ، له شعر وكتابة ومجالس وعظ . وكان يُنشئ لعماد الدين بن زَنكى صاحب سِنْجار، ثم استعفاه فأعفاه ، ووقف عليه ضَيْعةً من أعمال سِنْجار اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتزق بها ، وتصدّر للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفى بقريته فى سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وحُمِل إلى مقبرة سِنْجار فدفن بها .

٧٥٢ — محمود بن حسان النحوىّ المصرىّ (**)

قديمُ العهد فى طريقة أصحاب الخليل، كولّاد وغيره . تصدّر بمصر لإفادة هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٣ . والخجندىّ، بضم أوّله وفتح ثانيه : منسوب إلى خجندة، بلدة بما وراء النهر .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٣ ؛ وبغية الوعاة ٣٨٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤١ ،

٧٥٣ — محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمَخْشَرِىّ (*)

ذكره السَّمعانىّ ، ونظرت بخطه فى تاريخه الذى ذيّل به تاريخ مدينة السلام بضمّ الزّاى ؛ ولما صنّف كتابه فى " الأنساب " ضبطها بفتح الزاى ، فقلت : على الظن أن الأول وَهَم .

كان الزمخشرىّ — رحمه الله — من أهل خُوارَزْم ، وزمخشر : إحدى قراها القريبة منها . وسمعت بعض التجّار يقول : إنها قد دخلت فى جملة المدينة ، وإنّ العمارة لمّا كثُرت وصلت إليها وشملتْها ، فصارت من جملة محالّها .

وكان — رحمه الله — ممّنْ يُضْرَب به المَثَلُ فى علْم الأدب والنحو واللغة . لَقِيَ الأفاضل والأكابر ، وصنّف التصانيف فى التفسير وغريب الحديث والنحو

(*) ترجمته فى أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ — ٣٢٥ ؛ وإشارة التعيين الورقة ٥٣ — ٥٤ ، والأنساب للسمعانى ٢٧٧ ا — ٢٧٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٨٨ — ٣٨٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٥٣٨) ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٣ — ٢٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ٨١ — ٨٤ ، وروضات الجنات ٦٨١ — ٦٨٤ وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ — ١٢١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤١ — ٢٤٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣١ أ — ٢١٦ أ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٤١ ، والعقد الثمين ٢ : ٢٩ — ٣٢ ، وكشف الظنون ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٦١٦ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٥ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٨ ، واللباب فى الأنساب ٢ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٦٩ — ٢٧١ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٢٦ — ١٣٥ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠ ، والمنتظم (وفيات ٥٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ، ونزهة الألباء ٤٦٩ — ٤٧٨ .

وغير ذلك[1] . دخل خُراسان وورد العراق ، وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علّامة الأدب ، ونسّابة العرب ، أقام بخُوارزم تُضرَب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائه رِحال الرجال ، وتُحْدَى باسمه مطايا الآمال . ثم خرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز ، حتى هبّت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهلَ العرب العاربة ، ثم انكفأ راجعا إلى خُوارزم ، ثم قَوِى عزمه على الرحلة عنها وعوْده إلى الحجاز ، فقيل له : قد زَجَّيْتَ أكثرَ عمرك هنالك فما الموجب ؟ فقال : القلْب الذى لا أجده ثَمَّ أجِدُه ها هُنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن السمسارىّ بزَمَخْشر قال : ولد خالى بزَمَخْشر خُوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

---

(١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" فى تفسير القرآن . "الفائق" فى غريب الحديث . " نكت الأعراب فى غريب الإعراب " فى إعراب القرآن . " متشابه أسماء الرواة " . " مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة " . " الأصل " لأبى سعيد الرازى إسماعيل . " الكلم النوابغ فى المواعظ " . "أطواق الذهب فى المواعظ " . " نصائح الكبار " . " نصائح الصغار " . "مقامات فى المواعظ" . " نزهة المستأنس " . " الرسالة الناصحة " . "رسالة المسأمة" . "الرائض فى الفرائض" " معجم الحدود " . "ضالة الناشد " . " المنهاج " فى الأصول . "عقل الكل " . " النموذج " . فى النحو . " المفصل " فى النحو أيضا . " المفرد والمؤلف " . " صميم العربية " " الأمالى " فى النحو . " أساس البلاغة" فى اللغة . "جواهر اللغة " . كتاب " الأجناس " . " مقدمة الأدب" فى اللغة . كتاب " الأسماء " فى اللغة . " القسطاس " فى العروض . " حاشية على المفصل " . " شرح مقاماته " . " روح المسائل " . " سوائر الأمثال " . " المستقصى " فى الأمثال . " ربيع الأبرار فى الأدب والمحاضرات" . "تسلية الضرير" . "رسالة الأسرار" . "أعجب العجب فى شرح لامية العرب" . " المفصل " . " ديوان التمثيل " . " ديوان خطب " . " ديوان رسائل " . " ديوان شعر " . " شرح كتاب سيبويه " . كتاب " الجبال والأمكنة " . " شافى العىّ من كلام الشافعى " . " شقائق النعمان" فى مناقب الإمام أبى حنيفة . "المحاجاة ومتمم سهام أسباب الحاجات" . فى الأحاجى والألغاز .

وكان له — رحمه الله — شعر كشعر النحاة ؛ فمنه ما قاله يَرثِى شيخه أبا مُضَر :

وقائلةٍ ما هــــذه الدُّرَرُ التى ... تساقِطُها عيناكِ سِمْطين سِمْطَينِ

فقلت هو الدرّ الذى قد حَشا به ... أبو مضرٍ أذْنى تَسَاقط من عينى

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالبَ الدنيا ويا تاركَ الأخرى ... ستعلمُ بعد المــوت أيهما أحْرَى

ألم يقْرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بلَى ... وذُكِّرْتَ بالآيات او تنْفعُ الذِّكْرى

أما وَقَرَ الطَّيْشَ الّذى فيك واعظٌ ... كأنك فى أذنيْـك وَقْرٌ ولا وقْرا

أمِنْ حجرٍ صَــلْدٍ فؤادك قَسْــوةً ... أمِ الله لم يودعْك لُبًّا ولا حِجْرا (١)

وما زالَ موتُ المرء يخربُ دارَه ... وموت فريد العصر قد خرّب العَصْرا

وصَكّ بمثل الصخرِ سَمْعِى نَعِيُّه ... فشبِّهتُ بالخنساء إذ فَقَدتْ صخْرا

وقال أيضا فى غير ذلك :

أيا حَبَّذا سُعْدَى وحُبُّ مقامُهَا ... ويا حَبّــذا أين استقلّ خيامُها

حياتى وموتى قُرْبُ سُعْدى وبعدُها ... وعِزّى وذُلّى وَصْــلُها وانصرَامُها

سلامٌ عليها أينَ أمستْ وأصبحتْ ... وإن كان لا يُقْرَأ علىّ سلامُها

رعى الله سَرْحًا قد رعى فيه سَرْحُها ... وروض أرضًا سام فيــه سَوامُها

إذا سحبتْ سُعْدى بأرضٍ ذيولَهَــا ... فقد أرغم المِسْكَ الذكِىّ رُغامها

وإن مايَسَتْ قضبانَ بَانٍ رأيتها ... تنكّس واستعلى عليهــا قوامُها

وهى قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستانى ، فخلع عليه وأعطاه فرسًا وألف دينار .

---

(١) الحجر : العقل .

ولما نزل الزمخشرىّ مكة شرفها الله تعالى — وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن على بن عيسى بن حمزة الحسنىّ[١]، فعرف قدره، ورفع أمره، وأكثر الاستفادة منه، وأخذ عن الزمخشرىّ وأخذ الزمخشرىّ عنه، ونشّطه لتصنيف ما صنّف، وتأليف ما ألّف — قال الشريف مادحا للزمخشرىّ :

جميعُ قرى الدّنيا سِوى القرية التى ... تبوّأها دارًا فداء زَمَخْشَرَا
وأحْرِ بأن تُزْهى زمخشرُ بامرئٍ ... إذا عُدّ فى أُسْد الشَّرَى زَمَخَ الشَّرى[٢]

توفى الزّمخشرىّ — رحمه الله — بِكُرْكانج، وهى قَصَبة خوارزم، ليلة عَرَفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشرىّ — رحمه الله — مقطوعَ الرِّجل، قد جعل له رِجْلا من خشب يستعين بها فى المشى، ولما دخل بغداذ سأله الدامغانىّ[٣] الفقيه الحنفىّ عن سبب قَطْعها، فقال : دعاء الوالدة، وذلك أنى فى صِباىَ أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رِجْله، وانفلت من يدى، فأدركتُه وقد دخل فى خرق، فجذبتُه، فانقطعت رِجْله فى الخيط، فتألمتْ أمّى لذلك وقالتْ : قَطَع الله رِجْل الأبعد كما قطع رِجْله، فلما وصلتُ إلى سن الطَّلَب رحلتُ إلى بُخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرتْ الرِّجل، وعملتُ عملا أوجب قطعَها .

وذكره صاحب الوِشاح، — ذكره بألقاب وسَجع له على عادته فقال : « أستاذ الدنيا، فَخْر خُوارزم، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزَّمَخْشَرىّ من أكابر

(١) هو أبو الحسن على بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبى الطيب، الشريف السليمانى الحسنى المكى، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها؛ توفى سنة ٥٠٦ ومن أجله صنف الزمخشرى تفسيره الكشاف . وفى ترجمته أن مجد الدين الشيرازى (صاحب القاموس) يقول إن اسمه عُلَىّ، بضم العين وفتح اللام . (العقد الثمين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشرى : مأسدة، قيل إنها فى جبل سلمى، وزمخ : تكبر .

(٣) فى الأصلين : « اللامعانى »، وصوابه من ابن خلكان وهامش ب؛ وهو أحمد بن على بن محمد أبو الحسين الدامغانى، كان من بيت العلم والقضاء فى بغداد، توفى سنة ٥٤٠ . الجواهر المضية (١ : ٨٣) .

الأمّه، وقد ألقتْ العلومُ إليه أطْرافَ الأزِمّه، وآتفقت على إطرائه الألْسنة، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة، ولم يتمكن فى دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر، وصِقال صوارم الأدب والشعر، إلا بالاهتداء بنجم فضله، والاقتداح بزَنْد عقله؛ ومَنْ طار بقوادم الإنصاف وخَوافيه، علم أن جواهرَ الكلام فى زماننا هـذا من نثار فيه، وقد ساعده التوفيق والإقبال، وساعفَه من الزمان الماضى والحال، حتى آختار لمقامه أشرفَ الأماكن، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل والمحاسن، وودّع أفراس الأمور الدنياويّة ورواحلَها، وعايَن من بحار الخيرات والبركات سواحلَها، وقد صغر فى عيون أفاضل عهـده ما رأوْه ورووْه، وملك فى قلوب البلغاء جميع ما رعوه ووعوه، وإن كان عددُ أبياته التى ذكرتها قليلا، فكمالُه صار عليها دليلا.

وأنشدنى أفضل الدين أميرك الزبيانىّ له من قصيدة فيها:

يفوحُ كفَوْح المسك فاغمُ نَشْرِها ... إذا التَحَبتْ فيها ذلاذلُ رِيح (١)

يقول لها الطَشُّ السماوىّ والصبا ... مقيما على تلك الصبابة فُوحِى (٢)

مضاجع سَعْدانٍ مغارس حَنْوةٍ ... مناجم قَيْصُومٍ منابت شِيح (٣)

إذا مَلّح المُكّاءَ رَجْعُ صَفيره ... يُجاوبُه قُمْريُّها بمليح

كأنّ بُدَيحًا والغَريضَ تَطارحَا ... على وَتَرٍ للموصلىّ فَصيح (٤)

---

(١) النشر: الرائحة الطيبة. والتحبت: مرت؛ والذلاذل فى الأصل: أطراف القميص.

(٢) الطش: المطر الضعيف.

(٣) السعدان: نبت ترعاه الإبل، وهو أطيب مراعيها، والحنوة: نبات سهلىّ. والقيصوم: نبت زهره مرّ.

(٤) بديح: مولى عبد الله بن جعفر؛ وكان يقال له بديح المليح، وله صنعة يسيرة، وإنما كان يغنى أغانى غيره. وأخباره فى الأغانى (١٤: ٩ — ١٠). والغريض: لقب، واسمه عبد الملك، وأخباره أيضا فى الأغانى (٢: ١٢٤ — ١٤٤). والموصلىّ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٢٥٠.

وله أيضا :

لا بدّ من غفلةٍ يعيش بها الـ ... ـمرء وإلا فعيشُه كَدِرُ

أما رأيتَ الصحيحَ يؤلمه ... ما لا يُبالِي بمثله الحذِرُ

وله أيضا :

أَشمالُ وَيْحَكِ بَلِّغى تسليمِى ... من ليس يَبلُغه لنا تسليمُ

مُرِّى به وتعلَّقِي بردائِه ... ليكونَ فيك من الحبيب نسيمُ

قولى له ما بالُ قلبك قاسيًا ... ولقد عهدتُك بِي وأنتَ رحيمُ

إِنِّى أُجِلّك أن أقول ظلمتَنى ... والله يَعْلَمُ أنَّنِي مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قالت(١) : وكان بحلَب رجل كاتب إنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلتْ له نسخة [من كتاب « المفصل » للزمخشرى ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن اجتاز(٢)] بدمشق فى بعض سفراته إليها ، فسأل أبا اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكندى مطالعتَها وتحقيقها ، فأجابه إلى ذلك — وهو يومئذ نَحْوِىُّ دمشق بزعْمه — ولما فرغ من تصفّحها كتَب على ظهرها كلاما مثاله : قُوبل به نسختان مثله فى السُّقم ، وآستخرجت الصِّحة منهنّ ، وهو تأليفٌ موضوع على الاختصار ، بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بخفاء مستغلِق الألفاظ على ما تحتها من المعانى الواضحة .

وكان الزمخشرىّ أعلم فُضلاء العجم بالعربية فى زمانه ، وأكثرهم أنسا واطّلاعا على كتبها ، وبه ختِم فضلاؤهم . وكان متحققا بالاعتزال ؛ قدِم علينا بغداذ سنة ثلاث والاثنين وخمسمائة ، رأيته عند شيخنا أبى منصور آبن الجواليقىّ رحمه الله مرتين ، قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ، ومستجيزا لها ؛ لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ؛ عفا الله عنه وعنا .

(١) فى الأصل : « قال » ، وما أثبته من ب .   (٢) تكملة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندىّ فى أواخر رجب من سنة ثمان وستمائة .

ونقلتُ من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده — يعنى الزمخشرىّ — فى سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .

وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكرىّ خَتن نظام الملك الحسن بن إسحاق إلى الزمخشرىّ :

هذا أديبٌ فاضل ... مِثل الدرارى دررُهْ

زمخشرىّ فاضل ... أنجبَه زمخشرُهْ

كالبحر إن لم أرَهُ ... فقد أتانى خبرُهْ

فأجابه الزمخشرىّ :

شعرُه أمطر شعبى شرفا ... فاعتلى منه نبات الجسدِ(١)

كيف لا يستأسد النبتُ إذا ... بات مسقيا بنَوْء الأسد

وكتب إليه منتجب الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة وقصيدة، وسيّرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابى إلى جار الله العلّامة عن سلامة كمّل الله أسبابها ، ونعمة أوطف بالرغائب سحابَها ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين .

بَعُد الملتقى وشطّ المزار ... وتمادى لوصلك الإنتظار

يُثْنِى فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشريف على بن عيسى بن وهاس الحسينىّ من أهل مكة ، وكان علّامة، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ، منها :

أولئك أعضادُ النبوة رُشِّحوا ... لقمع عتاة الشرك بالذُّبَّل السُّمْرِ

إذا صفنتْ فى المازق الضَّنْك خيلهمْ ... رأيتَ المنايا يزدحمن على البُتْرِ(٢)

---

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الرابعة .

هُمُ ملجأ للخائفين وعدّة ... لثأرٍ مُنيم أو تخوف من الثغرِ

مفاتيح أسداد الخطوب إذا عَرَتْ ... مساميحُ بالمعروف فى اليُسْرِ والعُسْرِ

من النّفرِ البيض الذين نوالهمْ ... يفيض بلا مَنٍّ ويأتى مع العُذْرِ

ويلقاك بالبشرى ويأتيك بالمُنَى ... تحايا وجوهٍ مشرقات من البِشْرِ

وذكر فصولا كثيرة فى الثناء على الشريف وعلى مصنّفاته، وٱلتماس شىء من فوائد ٱبن وهاس ومؤلّفاته.

أما القصيدة فهى:

إليك يهزّنى الحبّ المطاعُ ... ويُسكِرُنى لرؤيتك النّزاعُ

فهل لك يا شقيقَ النفسِ عِلْمٌ ... بما أنبأت عنه واطّلاعُ

[ولو أنّى قدرتُ لطرتُ شوقًا ... بحرفٍ خَطْوُها خَطْوٌ زماعُ](١)

وكنت بحيث يوصلنى إليكمْ ... غدوّى أو رواحى لا أراعُ

وفى عَدْواء(٢) دارك عن ديارى ... أراقب زورةً لا تستطاع

يُطيل الشوق أمّا ذا الليالى ... إليك فهل لفرقتنا ٱجتماع

وأنت لكل منقبةٍ مُعانٍ ... ومن دَرّ العلوم لك ٱرتضاع

ولما كنت جار الله صارت ... تسيرُ بك الأماكن والبقاع

تضىء بعلمك الدنيا فيضحَى ... له فى كل ناحية شعاع

أبنتَ لنا كتابَ الله فاعْمِد ... لتنفعنا فنعم الإنتفاع

أعيذك من أناسٍ نحنُ فيهمْ ... وحقّ الأفضلين بهم مُضاعُ

ترى قوما كأنك ما تراهمْ ... وحسبك من لقائهمُ السماعُ

كأنهمُ وما عُرِفوا بخيرٍ ... بهائمُ فى مجاهلها رِتاعُ

(١) تكملة من ب؛ والحرف: الناقة العظيمة. والزماع: سرعة المشى. (٢) العدواء: البعد.

٧٥٤ — محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشَّيْزَرِىّ الأديب النحوىّ (*)

له شعر حَسَن ، وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلْقة بجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحدَه . وكان شاعرَ ابن مُنْقِذ (١) ، وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفِّى بها .

٧٥٥ — المحسِّن بن علىّ بن كوجك أبو عبد الله الأديب (**)

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالَوَيْه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصَيْداء مدّة ، وأفاد أهلَها ، وروى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمالٍ وأمثالها ؛ وكان ذلك فى سنة أربع وتسعين وثلثمائة .

وحضر يوما فى مَحْرس عرف بمدينة صَيْداء ، وفى المحرَس قُبَّة فيها أسماء مَنْ حضرها ، وأشعارٌ من جُمْلتها :

رحِمَ اللهُ مَنْ دَعَا لأناسٍ ... نزلوا هاهنا يُريدون مصرا

فرّقتْ بينهم صروفُ الليالى ... فتخلَّوْا عن الأحبَّة قَسْرا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٥ . والشيزرى ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاى : منسوب إلى شيزر؛ وهى قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٨٩ — ٩١ .

(١) هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى ؛ من أكابر بنى منقذ ؛ أصحاب قلعة شيزر وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من التصانيف الكثيرة فى فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتنقل بين الشام ومصر ، وتوفى سنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن على بن كوجك : إن المائدةَ لا تقعد على رِجْلين ، ولا تستقر إلا على ثلاثة ، فأجز لنا هذين البيتين بثالث ، فأطرق ساعة ثم قال : اكتبوا :

نزلُوا والثيابُ بيض فلمّا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أزِفَ البينُ صِرْنَ بالدمع حُمْرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة ، وكان كاتبا لبنى رُزِّيك ، فهجاه الأستاذ الحسن بأبيات كثيرة ، وجعلها فى جزء وكتب على ظهر الجزء شعرا له ، وهو هذا :

هذا جزاء صديقٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ لم يَرْعَ حق الصداقَهْ

سعَى على دمِ حرّ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ محرَّم فأراقَهْ

وأنشد فيه لنفسه أيضا :

مُبارَكُ بُورِكَ فى الطول لكْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فأصبحتَ أطولَ مَنْ فى الفلَكْ

ولولا انحناؤك نلت السماء ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ولكنّ ربَّك ما عَدّلَكْ

٧٥٦ — مصدّق بن شَبيب بن الحسين الصِّلْحِىّ أبو الخير النحوىّ (*)

مِن أهل وَاسط ، من قرية تعرف بدَوَّران من قرى الصِّلْح . والصِّلح معاملة من سواد شرقىّ واسط ، صحِبَ صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطىّ من صِباه ، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو ، وقدم بغداذ ، وقرأ بها على أبى محمد بن الخشاب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٥ ، والذيل على الروضتين ٦٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٥ — ٢٤٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٧ — ١٤٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٩٧ .

النحوىّ، وعلى أبى الغنائم حَبْشى بن محمد الضرير الواسطىّ نزيل بغداذ، وعلى أبى البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارىّ، وأبى محمد إسماعيل بن يعقوب الجوَاليقىّ، وأبى الحسن على بن عبد الرحيم بن العَصّار وغيرهم، حتى حَصّل معرفة النحو، وصار فيه مشارا إليه، مع نَظَره فى غيره، من فَهْم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقِسْمة التركات وغير ذلك .

وسمع الحديثَ من مشايخ وقته، وأقرأ الناسَ الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بدَوّران — يعنى قريته — وتوفى ببغداذ ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمائة ، ودفن يوم الاثنين مع شيخه صدقة فى ضريحه برباطه فى قَرَاح(1) القاضى ، شرقىّ مدينة السلام .

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابورىّ أبو الفضل(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ؛ وكان أوحدَ عصره بنيسابور فى الأدب والنحو، ومن أخصّ الناس بطاهر بن عبدالله بن طاهر الأمير . والسبب فى قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه فى مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلىّ، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد؛ روَى عنه أحمد ابن إسحاق الصّيدلانىّ، وأبو عمرو بن مطر، وابنه أبو إسحاق» .

«سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذى الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين» .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ — المطهر بن سلار البصرىّ النحوىّ اللغوىّ أبو زيد المعروف بالسَّروجىّ (*)

صاحبُ أبى محمد القاسم بن علىّ الحريرىّ البصرى ؛ صاحب المَقامات، الذى أنشأ المقاماتِ على لسانه . كان فيه فضْل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة [و] العربية . قرأ على أبى محمد الحريرىّ بالبصرة، وتخرج به، وروى عنه .

وروى القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائىّ الواسطىّ عنه "ملحة الإعراب" فى النحو، نظم أبى محمد الحريرىّ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريرىّ، وقال : قدم علينا واسطا فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه، وتوجه منها مُصْعِدا إلى بغداذ، فوصلها وأقام بها مدّة يسيرة وتوفى بها .

٧٥٩ — مَعْمر بن المثنىّ أبو عبيدة التيمىّ البصرىّ (**)

النحوىّ العلامة . يقال إنه وُلِد فى سنة عشر ومائة ، فى الليلة التى مات فيها الحسَن البصرىّ . وقال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خَارجىّ ولا جَماعىّ أعلمَ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجى، بفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهى بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .

(**) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٦٧ — ٧١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ — ٢٥٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبى ١ : ٣٣٨ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٢٥١ — ٢٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٦ — ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ — ٢٤٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٠٥ — ١٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وطبقات الزبيدى ١٢٤ — ١٢٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٥٠ — ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣١٩ ب — ٣٢٠ ا ، والفلاكة والمفلوكين ٧٥ — ٧٦ ، والفهرست ٥٣ — ٥٤ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون ٢٦ ، ٢٠٤ ، ٧٣٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ، ١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ — ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ — ٤٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ — ٢٢٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥٤ — ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء ١٣٧ — ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداذ فى أيام هارون الرشيد، وقرأ عليه بها أشياءَ من كتبه، وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره[1]، وروى عنه من البغداذيين وغيرهم علىّ ابن المغـيرة الأثرم، وأبو عُبيد القاسم بن سلّام، وأبو عثمان المـازنىّ، وأبو حاتم السِّجِسْتانىّ، وعمر بن شبة النُّمَـيرىّ فى آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذى أقدم أبا عُبيـدة من البصرة، سأل الفضل بن الربيع أن يُقدمه، فوردَ أبو عبيدة فى سنة ثمان وثمانين ومائة بغداذ، فأخذ إسحاق عنه، وعن الأصمعىّ علما كثيرا .

وقال أبو عُبيدة : أرسل إلىّ الفضلُ بن الربيع إلى البصْرة فى الخروج إليه، فقدِمْتُ عليه، وكنت أخبرَ عن خبره، فأذِن لى فدخلت عليـه، وهو فى مجلس له طويل عريض، فيه بساط واحد قد ملأه، وفى صدره فُرُش عالية لا يُرْتَقى إليها إلا على كرسىّ، وهو جالس عليها، فسلّمت بالوزارة، فردّ وضحك إلىّ، واستدنانى حتى جلست مع فُرشه، ثم سألنى وألطفنى وبسطنى وقال : أنشِدْنى، فأنشدتُه من عيون أشعارٍ أحفظها جاهلية؛ فقال لى : قد عرفتُ أكثرَ هذه، وأريد من مُلَح الشعر، فأنشدتُه فطرِب وضحك، وزاد نشاطُه. ثم دخل رجل فى زىّ الكتّاب، له هيئة، فأجلسه إلى جانبى وقال له : أتعرف هـذا ؟ قال : لا، قال : هـذا أبو عُبيدة علّامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيدَ من علمه، فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا وقال لى : كنتُ إليـك مشتاقا، وقد سئِلتُ عن مَسْـألة؛ أفتأذَنُ لى أن أعرّفك

---

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدّث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه، وروى عنه شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام ثبتا كثير الحديث حجة؛ توفى سـنة ١٤٦ . تذكرة الحفاظ (١ : ١٣٦) .

إياها ؟ قلت : هات ، قال : قال الله عز وجل : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[1] وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلّم الله العرب على قدر كلامهم ؛ أما سمعتَ قول امرئ القيس :

أيقتُلُني والمَشْرفيّ مُضاجعي ومسنونة زُرْقٌ كأنياب أغوالِ[2]

وهم لم يروا الغُول قط ، ولكنه لما كان أمر الغُول يَهُولُهم أوعِدوا به . فاستحسن الفضلُ ذلك ، واستحسنه السائل ، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا فى القرآن لمثل هذا وأشباهه ، ولِمَا يحتاج إليه من علمه ، ولما رجعتُ إلى البصرة عملت كتابى الذى سميته " المجاز " وسألت عن الرجل فقيل لى : هو من كتّاب الوزير وجلسائه ؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العَبَرْتائى[3] .

وبلغ أباعبيدةأن الأصمعىّ يعيبُ عليه تأليفه كتاب "المجاز" فقال : يتكلّم فى كتاب الله تعالى برأيه ، فسألَ عن مجلس الأصمعىّ فى أى يوم هو ، فركب حماره فى ذلك اليوم ، ومرّ بحلْقة الأصمعىّ ، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلَس عنده وحادثه ثم قال له : يا أبا سَعيد ، ما تقول فى الخبز ، أىّ شىء هو ؟ قال : هو الذى نأكله ونخبزه . قال أبو عُبيدة : قد فسّرتَ كتابَ الله برأيك ؛ فإن الله قال : ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾[4] ، فقال الأصمعىّ : هذا شىء بانَ لى فقلته ؛ لم أفسّره برأى . فقال أبو عبيدة : والذى تعيب علينا كلّه شىء بَانَ لنا فقلناه ، ولم نفسّره برأينا ، وقام فركب حمارَه وانصرف .

---

(١) سورة الصافات آية ٦٥ .

(٢) ديوانه ص ٦٠ .

(٣) منسوب إلى عبرتا ، وهى قرية من أعمال بغداد .

(٤) سورة يوسف آية ٣٦ .

وأنشد إسحاق الموصلىّ يمدح أبا عبيدة ويعرّض بالأصمعىّ، بقوله للفضل ابن الربيع :

عليكَ أبا عُبيدة فاصطنِعْه ... فإنّ العلمَ عند أبى عُبيدهْ
فقدّمه وآثِره علينا ... ودَعْ عنك القُرَيْدَ بن القُرَيْدَهْ

قال أبو عبيدة : أدخلت على الرشيد فقال لى : يا مَعْمَر، بلَغَنى أن عندك كتابا حَسَنا فى صفة الخيل ، أحبّ أن أسمعه منك ، فقال الأصمعىّ : ما نصنع بالكتب، يُحضَر فرس ، ونضع أيدَينا على عُضْوٍ عضو ونسمّيه، ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد: يا غلام، فرس . فأحضِر فَرَس، فقام الأصمعىّ وجعل يده على عضو عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ، حتى انقضى قولُه ، فقال لى الرشيد : ما تقولُ فيما قال ؟ قال : قلتُ : قد أصابَ فى بعض وأخطأ فى بعض، فالذى أصاب فيه تعلّمه منى، والذى أخطأ فيه لا أدرى من أين أتى به ! .

وزعم الباهلىّ صاحب كتاب "المعانى" أن طلبةَ العلم كانوا إذا أتَوْا مجلسَ الأصمعىّ اشتروا البَعْر فى سوق الدُّر ، وإذا أتَوْا أبا عبيدةَ اشتروا الدُّرّ فى سوق البَعْر، والمعنى أن الأصمعىّ كان حَسَن الإنشاد والزّخرفة لردىء الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده القبيح، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدةَ كان معه سوء عبارة، وفوائد كثيرة، والعلوم عنده جمّة .

وتكلّم أبو عبيدة يوما فى باب من العلم، ورجل يكسر عينَه حياءً له يُوهِمه أنه يعلَم ما يقول، فقال أبو عبيدة :

يُكلِّمُــنِي ويخلِجُ حاجبيْــهِ لأحسِبَ عنــدَه عِلما دَفينا
وما يَدْرِى قَبيــلًا من دبيرٍ (١) إذا قَسَمَ الذى يَدْرِى الظنونا

ولم يكن أبو عبيدة يفسّر الشعر .

قال المبرّد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلَم من الأصمعىّ وأبى عُبيدة بالنّحو، وكانا بعدَه يتقاربان ، وكان أبو عبيــدة أكمَل القوم ، وكان على بن المدينىّ يحسِّن ذكر أبى عبيدةَ ويصحِّح روايتَــه . وقال : كان لا يحْكى عن العَــرب إلا الشىءَ الصحيح .

وكان سبب موت أبى عبيدة أن محمــدَ بن القاسم بن سهل النُّوشَجانىّ (٢) أطعَمه مَوْزًا فمات منه، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له مَوْزا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلنى به ! لقد استحليت قتل العلماء .

قال الصّولىّ : ومات أبو عبيدة ســنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهــو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وفى كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عُبيــدة مَعْمر بن المُثَنَّى التَّيْمىّ سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات فى سنة عشر، وقيل فى سنة تسع، وقيل فى سنة ثلاث عشرة ومائتين، وله ثمان وتسعون سنة، وهو مولى لبنى عبيد الله آبن مَعْمر التَّيْمىّ، تيم مرة بن كعب بن لؤىّ . وكان يكثر ذِكْرَ العرب حتى نُسِب إلى الشُّعوبية (٣)، وله كتاب فى ذلك .

(١) أى ما يدرى الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجانىّ ، بضم النــون وسكون الواو والشين : منسوب إلى نوشجان ؛ وهى بلدة من بلاد فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضــل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لغلبتــه على الجيل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصارىّ . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلّاء : تقعُ فى الناس، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرنى أبى عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجَرْوان[١] . فمضى الرجل وتركه .

ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يُداجى أبا عُبَيدة ، ويتقيه على عِرْضه ، وكان يميـل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عُبيدة يكرِمُنى على أنّى من خوارج سِجِستان . وقال التوزىّ : دخلتُ على أبى عبيدة مسـجدَه وهو جالس وحده ينكت فى الأرض، فقال لى : مَن القائل :

أقولُ لها وقد جَشَأتْ وجَاشَتْ ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ مكانَكِ تُحْمَـدِى أو تستريحى

فقلت : قَطرِىّ بن الفُجَاءة[٢]، فقال : فضّ الله فاك ! هلا قلت : هو لأمير المؤمنين أبى نعـامة[٣] ! ثم قال لى : اجلس واكتُم علىّ ما سمعتَ منى ، قال : فما ذكرتُه حتى مات .

---

(١) باجروان : قرية من ديار مضر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطنابة ؛ أوردها القالى فى أماليه (١ : ٢٥٨) ؛ وهى بروايته :

أبت لى عفـتى وأبى بلائى ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ وأخذى الحمد بالثمن الربيح
وإعطائى على الإعدام مالى ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ رويدك تحمدى أو تستريحى
لأدفـع عن مآثر صالحـات ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ وأحمى بعد عن عرض صحيح

وهى أيضـا فى عيون الأخبار ١ : ١٢٦، وابن أبى الحـديد ٢ : ٢٨٦، وشواهد المغـنى ١٨٦، والطبرى ٦ : ١٣ . وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللغوىّ فى مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزىّ : «دخلت على أبى عبيدة وهو جالس فى مسجده وحده ينكت فى الأرض ؛ فرفع رأسه إلىّ وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ من الأبطاع ويحـك لن تراعى
فإنك لو سـألت بقـاء يوم ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ على الأجل الذى لك لم تطـاعى

فقلت : قطرىّ بن الفجاءة الخارجىّ . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمير المؤمنين أبى نعامة ...» ثم ساق بقية الخبر .

(٣) هى كنية قطرى بن الفجاءة بن مازن الخارجىّ : كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب ابن الزبير سـنة ٦٦ ، وبقى عشرين سـنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشا بعـد جيش ؛ وهو يستظهر عليـه ، إلى أن توجه إليه سـفيان بن أبرد الكلبى فظهر عليه وقتله سـنة ٧٨ . ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتّهم باللّواط، ولهذا لم يقبل الحكام قوله ولا شهادته .

قال الأصمعيّ : دخلتُ أنا وأبو عبيـدة يوما المسجد ، فإذا على الأسـطوانة التى يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صـلّى الإله على لوط وشيعته　　　أبا عبيـدة قـل بالله آمينا

فقال : امحُ هـذا ، فركبت ظهرَه ومحوته بعد أن أثقلته إلى أن قال : أثقلْتَنى وقطعتَ ظهرى ، فقلت له : قد بقيتِ الطّاء، فقال هى شرّ حروف هذا الشعر .
وكان يقول شـعرا ركيكا، فمنه ما قاله فى خرَّكَ آبن أخى يونس النحوىّ — وكان يتعشقه وهما هذان البيتان :

ليتَنِى ليتَنِى وليتَ وأنّى　　　لَيْتنى قد عَلَوْتُ ظهركَ خُرَّكْ

فقـرأنا كتابه وفَضَضْنَا　　　خاتمـا كان قبلنـا لم يُفَكَّكْ

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبرىّ ومعه رجل عَدْل ، فقال أبو عبيد الله للدّعى : أما أبو عُبيدة فقد عرفته، فزدْنى شهودا .

وقرئَ على عُمارة بن عَقيل بن بلال[1] بن جرير كلمةُ جرير التى أولها[2] :

طرِب الحمامُ بذى الأَراك فهاجنِى　　　لا زلت فى فَنَنٍ[3] وأيك ناضر

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى . كان من الشـعراء الفصحاء، قدم من اليمامة فمدح المأمون ووجوه قواده . واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبى وله فيه مدح كثير. واجتمع الناس وكتبوا شعره ، وبق إلى أيام الواثق ومدحه ، وعمى قبل موته . (معجم الشعراء للرزبانى ص ٢٤٧ ، والأغانى ٢٠ : ١٨٣ — ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) فى الديوان : « غلل » ، والغلل : الماء ينساب بين الشجر ، والأيك : الشجر الملتف .

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفــؤادُ فــلا يزالُ موكّلا   بهـوى جُمـانة أو بَرِيّا العـاقِرِ

فقـال له : التوزىّ : ما همـا ؟ فقـال عُمارة : ما يقول صاحبكم أبو عبيـدة ؟ قال : يقول : هما آمرأتان ، فضحك عُمارة وقال : هما رَمْلتان(١) عن يمين بيتى وشماله ، فقال التوزىّ : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرّد — فاستكبرت ما قال إجلالا لأبى عبيدة ، فقال : آكتب ؛ فإن أبا عُبَيدة لو حضر هذا لأُخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحِمل أبو عُبيدة إلى الرشيد والأصمعىّ ، فاختار الأصمعىّ لمجالسته ؛ لأنه كان أصلَح لمجالسة الملوك .

وكان أبو عُبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ، وإذا تحدّث أو قرأ لحَنَ اعتمادا منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألثغَ وسخا ، ولم يزل يصنّف حتى مات وقـد أسنّ .

وسأله بعضُ النـاس كتابا إلى بعضٍ ، فقال لمن حضر : آكتب عنى كتابا وآلحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمدَ التصحيف ، فما يُنشده غير جاهل بـذلك .

وكان ولد فى سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن على عن مولده فقال : قد سبقنى إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبى ربيعة المخزومىّ ، قيل له : متى ولدت ؟ فقال فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب ، فأىّ خير رُفِع ، وأىّ شر وُضِع ! وإنى وُلِدت فى الليلة التى ماتِ فيها الحسن بن أبى الحسن البصرىّ ، وهى ليلةٌ من سنة عشر ومائة ، وجوابى جوابُ عمر بن أبى ربيعة .

---

(١) جمانة وريا ؛ ذكرهما ياقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيــدة : وقدمت على الفضل بن الربيع فقال : من أشــعرُ الناس؟ قلت : الراعى ، قال : وكيف فضّلته ؟ قال : إنه ورد على ســعيد بن عبد الرحمن الأموىّ فوصله فى يومه الذى لقيه فيه وصرفه ، فقال :(١)

وأنضاءٍ تحِنّ إلى ســعيد ... طُروقا ثم عجَّلْنَ ابتكارا(٢)

حَمِدْنَ مَزارَه ولقِينَ منــه ... عَطاءً لم يكُنْ عِدَةً ضِمـارا(٣)

فقال : ما أحسنَ ما اقتضيتَنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لى صِلَةً ، وأمر لى بشىء من ماله ، وصرفنى .

وقال أبو عبيــدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالًا فى الرِّقاع ؛ قيل لى : كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مَثَل ؛ فانظر إلى هذه السَّعة فى الرواية ؛ وبين ما رواه أبو عُبيد القاسم بن سلّام ؛ فإنه لمـا اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جَبّاها(٤) ، واتّفق أن خرجَ إلى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالىّ ؛ فلما قدِم عليه أوْصى غلمانه بالاحتراز منه وقال : كلام أبى عبيدة دِبق(٥) ، واتفق أن أحضِر الطعام ، فصبّ بعضُ الغلمان على ذيله مَرقة ، فقال له الهلالىّ : قد أصاب ثوبك مَرق ، وأنا أعطيك عِوضَه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة : لا عليك ؛ إنّ مَرقكم لا يؤذى ؛ أى ما فيه دُهن ، ففطن لها الهلالىّ وسكت .

---

(١) البيتان من قصيدة مطلعها :

ترجّى من ســعيد بنى لؤى ... أخى الأعياص أنواء غزارا

وانظر الأغانى (٢١ : ١١٨) و(اللسان — ضمر) ، و(لباب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التى أهزلتها الأسفار ، والطروق : المجىء ليلا قصد الحاجة . وفى اللباب : « أتَخْنَ » .

(٣) الضمار : مالا يرجى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جبهت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .

(٥) الدبق فى الأصل : شىء يلتزق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعىّ إذا أراد دخولَ المسجد يقـول : انظروا لا يكون فيـه ذاك — يعنى أبا عبيـدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضُر جنازته أحد ؛ لأنه لم يكن يسلَم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كلِّه وسِخًا مدخول الدين مدخول النسب .

قال علان الشُّعو بى[1] : أبو عبيدة يلقب بِسُبُّخْت[2] من أهل فارس ، أعجمىّ الأصل ، وولد أبو عبيدة سـنة أربع عشرة ومائة ، وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيـل سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

وله من الكتب التى صنّفها : كتاب " مجاز القرآن ". كتاب "غريب القرآن" كتاب " معانى القرآن " . كتاب "غريب الحديث" . كتاب " الديباج" . كتاب " التاج" . كتاب " الحيوان". كتاب " القابض ". كتاب " ابنى وائل". كتاب "الحدود". كتاب "حفرة خالد[3]" . كتاب " مسعود ". كتاب "البصرة". كتاب " خبر الراوية " . كتاب " خراسان " . كتاب " مغارات قيس واليمن " . كتاب "حرب بنى بغيض " . كتاب " خوارج البحرين واليمامة " . كتاب " الموالى ". كتاب "البُلْه". كتاب " الضيفان ". كتاب "الطروقة". كتاب "مَرْج راهط". كتاب " المنـافرات " . كتاب " القبـائل " . كتاب " خبر البرّاض " . كتاب " القـرائن " . كتاب " البازى " . كتاب " الحمَـام " . كتاب " الحيّات " . كتاب " العُقاب[4] " . كتاب " النّواكح " . كتاب " النّواشز " . كتاب " حُضْر

---

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفا بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعا إلى البرامكة ، أو ينسخ بيت الحكمة للرشـيد والمأمون ، وله كتاب فى مثالب العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره فى الفهرست (١٠٥ — ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) فى الفهرست ، «جفوة خالدة» .

(٤) فى الفهرست وياقوت وابن خلكان : « كتاب العقارب » .

الخيـل » . كتاب « الملاص » . كتاب « الأعيان » . كتاب « بيان باهلة[1] » . كتاب « أيادى الأزد » . كتاب « الخيـل » . كتاب « الإبـل » . كتاب « الإنســان » . كتاب « الزَّرْع » . كتاب « الرَّحْل » . كتاب « الدَّلْو » . كتاب « البَكْرة » . كتاب « السَّرْج » . كتاب « اللّجام » . كتاب « الفرس » . كتاب « السيف » . كتاب « الشوارد » . كتاب « الاحتلام[2] » . كتاب « الزوائد » . كتاب « مَقاتل الفرسان » . كتاب « نابه الرئيس » . كتاب « مَقاتل الأشراف » . كتاب « الشّعر والشعراء » . كتاب « فعل وأفعل » . كتاب « المصادر » . كتاب « المثالب » . كتاب « خلق الإنسان » . كتاب « الفرق » . كتاب « الخفّ » . كتاب « مكّة والحرم » . كتاب « الجمَل وصفّين » . كتاب « بُيوتات العرب » . كتاب « اللغات » . كتاب « الغارات » . كتاب « المعاتبات » . كتاب « الملاومات » كتاب « الأضـداد » . كتاب « مآثر العرب » . كتاب « القتاليـن » . كتاب « العَقَقة » . كتاب « مآثر غطفان » . كتاب « الأرقاء » . كتاب « أسماء الخيل » . كتاب « أدعيــة العرب » . كتاب « مقتل عثمان » . كتاب « قضـاة البصرة » . كتاب « فتوح إرمينية » . كتاب « فتوح الأهواز » . كتاب « لصوص العرب » . كتاب « أخبار الحجاج » . كتاب « قصة الكعبة » . كتاب « الحُمْس من قريش » . كتاب « فضائل الفرس » . كتاب « أعشار الجزور » . كتاب « الحاملين والحمالات » . كتاب « ما تلحن فيه العامة » . كتاب « سَلْم بن قتيبة » . كتاب « روستقباذ » . كتاب « السواد وفتحه » . كتاب « مسعود بن عمرو ومقتله » . كتاب « من شكر من العمال وحمد » . كتاب « غريب بطون العـرب » . كتاب « تسْمية مَنْ قُتِل من بنى أسـد » . كتاب « الجمع والتثنية » . كتاب « الأوس والخزرج » . كتاب « محمد و إبراهيم

---

(١) فى الفهرست : « مناقب باهلة » . (٢) فى الفهرست : « قامة الرئيس » .

أبى عبد الله بن حسن بن حسين " . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوما . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بنى يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بنى مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب فى كتابه " المفاوضة " : « حدثنى الشيخ أبو القاسم ابن بَرهان النحوىّ قال : قال لنا أبو الحسن التميمىّ وقد سأله رجل مسألة من مسائل النَّوْكى فقال» : حضر مجلس أبى عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما العنجيد؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبدى لنا قُتَيْلَةُ عن جِيـ ـدٍ مليح يَزِينُه الأطواقُ[1]

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! «عن» : حرف جاء لمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر فى المجلس وقال : أبا عبيدة — رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم بعود أودَع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو ذَرْ ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفى » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويتَ أنسابَ الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفىّ » . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالْهَدْىَ مَعْكُوفًا ﴾[2] قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، واشتد ساعيا فى مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : مِن أين حُشِرتِ البهائم علىّ اليوم !

---

(١) ديوانه ١٤٠ ، والرواية فيه : « جيد تليع » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦٠ — معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوىّ الإشبيلىّ أبو عمرو النحــوىّ اللغــوىّ (*)

أخذ عن أبى بكر بن القُوطيّة اللغوىّ والرياحىّ وغيرهما . وكان عالما باللغة والعربية ، بارعا فى الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمانَ عشرةَ وأربعمائة ، ومولده سنة آثنتين وأربعين وثلثمائة . ذكره آبن خزرج .

٧٦١ — معاذ بن مُسْلم الهرّاء (**)

كان يبيع الثياب الهروِيّة ، فسمِّى بذلك ، نحوى كوفىّ ، وهو أستاذ الكِسائىّ ، وله شعر كشعرِ النحاة ومنه :

وما كان على الِجئ ولا الهِيءِ امتِــداحيكا (١)

الهِيءِ : دعاء الحمار للعلف . والجئ : دعاؤه للماء .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « مُعاذ الهرّاء عم الرُّؤاسِىّ . يكْنَى أبا على من موالى محمد بن كعب [القُرَظىّ] (٢) ، وقيل كُنْيته أبو مسلم كنّاه بذلك أبوه ، ثم ولد له ولد آخر [سمّاه عليا] (٣) فكنّاه به . وكان مُعاذ صديقا للكُمَيْت (٤) ، فأشار عليه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٥٦٦ — ٥٦٧ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٢٠ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٨ — ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ — : ٣١٦ ، وطبقات الزبيدى ٨٧ — ٨٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ونزهة الألباء ٦٤ — ٦٥ .

(١) اللسان (جيأ — هيأ) . (٢) من الفهرست ؛ وهو محمد بن كعب بن سليم القرظى أبو حمزة ، من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبى قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٢١) . (٣) من الفهرست (٤) هو الكميت بن زيد بن الأخنس أبو المستهل الأسدى ، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية ، وكان معروفا بالتشيع . (وانظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٥٦٢ — ٥٦٦ ، والأغانى ١٥ : ١٠٨ — ١٢٥) .

بالخُروج من عمل القرى ، وكان شديدَ العصبية على المضَرية ، فلم يُقْبَلْ منه ، فلمّا قبضَ خالد على الكُمَيْت وحبَسه اغتمّ مُعاذ وقال :

نصحتُك والنّصيحة إن تعدّتْ ... هوى المنصوح عَزَّ لها القَبُولُ

نخالفتَ الذى لك فيه رُشْـدٌ ... فغالت دونَ ما أمّلتَ غُولُ

فعـاد خلافُ ما تهوى خِلافاً ... له عَرْضٌ من البَـلْوَى وطُولُ

فبلغ الكُميت قوله ، فكتب إليه :

أراكَ كَمُهْدِى الماءِ للبحر حاملا ... إلى الرَّمل من يَبْرِينَ متّجرا رَمْلا[1]

وعاش مُعاذ الهَرّاء إلى أيام البَرامكة ، وقد ولد فى أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات فى السّنة التى نُكِبَ فيهـا البَرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلُّهمْ وهو باقٍ ، ولم يصنّف شيئا فيما علمته[2] .

وذكر المرزُبانىّ معاذا فقال : « مُعاذكم هـذا هو مُعاذ بن مسـلم ، ويكْنَى أبا علىّ ، وقيل أبا مُسْلم ، وهو نَحوِىّ ، مولى محمد بن كعب القُرَظِىّ » . قال المرزُبانىّ : « وروى العنبرىّ فى حديث : أن الهَرّاء يكْنَى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كُنية مُعـاذ الهراء أبا علىّ ، وابنـه يسمى عليّـا » ؛ قال : « ورِوى عن أبى عُبيد أنه قال : سألت أصحابَنا عن كُنْيَته فقيل : أبوه كان كَنّاه أبا مُسلم ، فلمـا ولد ابنه علىّ قيل له أبو علىّ » ؛ فغلبَ ذلك عليه ، وعُرِف بابنه » .

---

(١) يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) فى الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمّد بن كَعْب القُرَظِىّ[1] » .

وقال إسحاق بن الجصّاص : كان مُعاذ بن مُسلم الهرّاء النحوىّ يبيع الهَرَوِىّ بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان مُعاذ تاجرا يبيع الثّياب الهَرَوِيّة ، ويصنّف كتب النّحو فى أيام بنى أُمَيّة ، ولم يُعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روَى معاذ الحديث ورُوِى عنه ، وحكِيتْ عنه حكايات فى القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ، ولكنه ليس من أعلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفرّاء .

قال المرزُبانىّ : « وقيل إن الفرّاء أستاذ الكسائىّ ، وكان يتشيّع » .

وقال بعض كتّاب مُعاذ بن مُسلم : صحبت مُعاذا ، فسأله رجلٌ ذات يوم : كم سنُّك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكث معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنُّك ؟ قال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ، كلّما سألك إنسان عن عُمْرِك قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنتَ معى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا ، وقد هجاه بعض الشعراء[2] فقال :

إنّ مُعاذَ بن مُسلِمٍ رَجُلٌ ... قد ضَجّ من طُولِ عُمْرِه الأَبَدُ

---

(١) فى الحيوان (٦ : ٣٢٧) «مولى القعقاع بن شور» ، وهو من كبار الأمراء فى الدولة الأموية .

(٢) هو الخزرجىّ ، كما ذكره الجاحظ فى الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلكان أن صاحب الشعر هو أبو السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى ، وقد ذكر فى نهاية الترجمة أن أبا السرى هذا نشأ بسجستان ، وادّعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد ، فقربه الرشيد ، وابنه الأمين ، وزبيدة أم الأمين ، وبلغ معهم وأفاد منهم . وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا ، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدبا . والأبيات فى الحيوان (٣ : ٤٢٣ ، و٦ : ٣٢٧ ، و٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن مناذر ، وبدون نسبة فى عيون الأخبار (٤ : ٥٩ — ٦٠) .

قد شابَ رأسُ الزّمانِ واكتهلَ الدهـ ... ـرُ وأثوابُ عُمْـرِه جُـدُدُ (١)

يا نَسْرَ لُقمانَ كَمْ تعيشُ وكَمْ ... تَسْحَبُ ذَيْلَ الحَيَاةِ يا لُبَـدُ (٢)

قـد أصبحت دار آدم خَرِبتْ ... وأنتَ فيهـا كأنك الـوَتِدُ (٣)

ورأى رجل مُعاذا الهرّاء بعد نَكْب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولدِه فقال: ولدت فى أيام يزيد بن عبد الملك — أو فى أيام عبد الملك، وأنشد فى بنى بَرْمَك:

إن بنى بَرْمـك أتاهمْ ... جَهْرٌ من الموت غيرُ سِرّ

---

(١) فى الحيوان: «واختضب الدهر». وفى ابن خلكان بعد هذا البيت:

قـل لمعاذ إذا مررت به ... قـد ضج من طول عمرك الأمد

(٢) لبد، كزفر: آخر نسور لقمان، وفى الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر، وأنه أعطى عمر سبعة أنسر، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش منه ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فرباه، حتى كان آخرها لبدا، وكان أطولها عمرا، فقيل: «طال الأبد على لبد»، وفى ذلك يقول الضبى:

أو لم ترى لقمان أهلكه ... ما اقتات من سـنة ومن شهر

وبقـاء نسر كلما انقـرضت ... أيامـه عادت إلى نسر

وانظر المعمرين ٣ — ٤، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠).

(٣) بقية الأبيات كما فى ابن خلكان:

تسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كالظليم ترفـل فى ... برديك مثـل السعير تتقـد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـ ... ـقرنين شيخا لولدك الـولد

فارحل ودعنا لأن غايتك الـ ... ـموت وإن شـد ركنك الجلد

وقال ابن مكتوم: «فيما ذكره القفطى من كون الأبيات الدالية هذه مقولة فى معاذ بن مسلم هذا نظر، فإنها مقولة فى غيره، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدى. وهى لمحمد بن مناذر قالها فى معاذ الحاجب. وهى أكثر؛ قـد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب فى كتابى الكبير المسمى بالجمع المثناه فى أخبار اللغويين والنحاه».

عقهم الدهر بعد برٍّ ... كأنه طالبٌ بوتر

أبدلهم بالنعيم بؤسا ... وذلة بعد طول كبر

قال : ومات معاذ فى تلك السنين ، وأدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، وماتوا كلهم ؛ وفى ذلك يقول :

ما يرتجى فى العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا

أفنى بنيه وبنيهم فقد ... جرعه الدهر الأمرينا

لا بد أن يشرب من حوضهم ... وإن تراخى عمره حينا

وقال على بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفى[1] : كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك ابن مروان قد نظر فى النحو ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ، فهجا أصحاب النحو ، فقال :

قد كان أخذهم فى النحو يعجبنى ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاما لست أعرفه ... كأنه زجل الغربان والبوم

تركت نحوهم والله يعصمنى ... من التقحم فى تلك الجراثيم

فأجابه معاذ الهراء أستاذ الكسائى :

عالجتها أمرد حتى إذا ... شبت ولم تعرف أباجادها

سميت من يعرفها جاهلا ... يصدرها من بعد إيرادها

سهل منها كل مستصعب ... طود عليه فوق أطوادها[2]

ذكر المسألة التى سمعها أبو مسلم عند معاذ الهراء

قال إسحق بن الجصاص : جلس أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوى — وكان يبيع الهروى — وسمع معاذا يناظر رجلا

---

(١) ذكره الزبيدى وذكر الخبر فى الطبقات ٨٧ — ٨٨ .

(٢) فى الطبقات : * طود علا القرن من أطوادها *

فى النّحو ، فقال مُعاذ : كيف تقولُ من « تؤزّهم أزّا » : يا فاعل افعل ؟ وصلها بيا فاعل أفعل من إذا الموءودة سئلت .

فأجاب الرجل مُعـاذا ، فسمع أبو مسـلم كلاما لم يعرفه فقـام عنهم، وأنشأ الأبيات المقدّم ذكرها :

* قَـدْ كان أخذُهم فى النّحـو يعجبُنى *

— يقال يا آزّ أزَّ ، و يا وائد إد، مثل قولك : يا واعد عد[1] — .

وأنشد معاذ جوابا لأبى مسلم :

عالجتَهـا أمرد حـتى إذا ... ...

الأبيات المتقدّمة . ولمـا سمع أبو مسلم الأبيات قال : والله إن زادَ بيتا لأهجونّه دون النحاة، ولأذكرنّ آسمه ظاهرا، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على ماقاله من الأبيات .

وذكرت فى أوّل ترجمته قصّته مع الكميت مختصرة[2] ، ثم وجدتها مبسوطة، فأردت ذكرها هاهنا بمشيئة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكُمَيْت : صار الطّرمّاح إلى خالد بن عبد الله القسرىّ إلى واسط فآمتدَحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم، وخلَع عليه حُلّتَىْ وَشْى لا قيمة لهما، فأراد الكُميت قصده ، فقال مُعاذ الهراء : لا تفعلْ فلستَ كالطِّرِمّاح — وهو آبن عمـه — و بينكما بَوْن ، أنت مضرىّ، وخالد يَمنِىّ متعصِّب على مُضَر، وأنت شيعىّ، وهو أموىّ، وأنت عِراقىّ، وهو شامىّ . فلم يقبل إشارتَه، وأبى إلا قَصْد خالد وقَصَدَه ، فقالت اليمانية لخالد : قد جاء الكُميت، وقد هجانا بقصيدة نونية،

---

(١) قال السيوطى فى البغية : « ومن هنا لمحت أن أوّل من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخبر ابن خلكان فى ترجمته .

ونحو فيها علينا ، فحبسه خالد ، وقال : فى حَبْسه صلاح ، لأنه يهجو الناس ويتأكّلهم ، فغمّ ذلك معاذا ، فقال الأبيات المتقدّمة :

* نصحتك والنصيحة إن تعدّت *

وأجابه الكميت : « أراك كمهدى الماء ... » . البيت المتقدّم ، ثم قال لمعاذ : قد جَرى القضاء علىّ فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال فى الهَرب ، وقال له : إن خالدا قاتلُك لا مَحالة ؛ فآحتال بامرأته ، وكانت تجيئه بالأطعمة وترجع ، فلبس ثيابَها ، وخرج كأنه هى ؛ فلحق بمسلمة بن هشام ، فآستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

خَرَجْتُ خروجَ القِدْحِ قِدْحِ ابن مُقْبِلٍ ... إليك على تلك الهَزاهِزِ والأَزْلِ[1]

علىّ ثيابُ الغانيات وتحتَها ... عزيمةُ رأيٍ أشبهتْ سَلّةَ النَّصْلِ[2]

قال معاذ : عرضتُ بقلبى فقلتها ، وفيها عِبرة :

أُفٍّ وتُفٍّ عاجلا آجلا[3] ... لهذه الدار وأقذارِها

بينا ابنُها يُرْضيه إقبالُها ... عليه إذ رِيعَ بإدبارِها

فسلبته لينَ مَيْسورها ... وأعقبتْه ضيقَ إعْسارِها

ما العارُ إلا فى ارتباطٍ لها ... وتركُها تُنْجيك مِن عارها

---

(١) القدح : السهم حينما يشذب و يقوّم ويعدّ لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر فحل ، ذكره ابن سلام فى الطبقات ، وابن قتيبة فى الشعراء ، وكان وصافا للقداح ، من ذلك قوله فى صفة السهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه ... من الصك والتقليب فى الكف أفطح

خروج من الغمى إذا صك صكة ... بدا والعيون المستكفة تلمح

والهزاهز : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الضيق والشدة . والبيتان فى طبقات الشعراء (طبعة المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف فى الرواية .   (٢) السلة : المضىّ والخروج ؛ من سل السيف إذا أخرجه من غمده مسرعا .   (٣) فى بغية الوعاة : « يا أخى عاجلا » .

ومّما نقل من نحو مُعاذ الهـرّاء أنه قال لمن سأله : إنما كتبوا ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى﴾ بياء لأنها ليست رأس آية وكتبوا (ويَسْقِين(١)) بغير يـاء لأنها رأس آية .

وسئل مُعاذ الهرّاء : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : منَ الجاهليين أو الإسلاميين ؟ قالوا : من الجاهليين ؛ قال : آمرؤ القيس ، وعَبيدٌ وزهَيْر ؛ قالوا : فمن الإسلاميين ؟ قال : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، والراعى ؛ فقيل له : يا محمد ، ما رأيناك ذكرت الكُمَيْت فيمن ذكرت ، قال : الكُمَيْت أشعر الأوّلين والآخرين .

وأخبار معاذ وأشعاره كثيرة ، وقد أوردتُ منها فى هذا المختصر ما لاقَ به .

قال عثمان بن أبى شيبة : رأيتُ مُعاذ بن مسْلم الهرّاء قد شدّ أسنانَه بالذهب . قال : ومات معاذ سنة تسعين ومائة .

٧٦٢ — معبد بن هارون الأُشناندانىّ (*)

... ...

... ...

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمعبد هـذا ، وترجم له ياقـوت فى معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ ، والسيوطى فى بغيـة الوعاة ٢٥٨ باسم : « سـعيد بن هارون الأشناندانى » ، وترجم له ابن النـديم فى الفهرست ٦٠ وابن الأنبـارى فى النزهة ، وابن الأثير فى اللباب ١ : ٥٣ ، والمؤلف فى باب الكنى باسم : « أبى عثمان الأشناندانى » ؛ وذكره ابن مكتوم فى التلخيص كما أورده المؤلف هنا وزاد عليه : « أبو عثمان ، لغوىّ راوية ، بصرىّ المولد ، روى عنه أبو بكر بن دريد ، وكان واسع الرواية » . وقال ياقوت : إنه مات سنة ٢٨٨ . والأشناندانى ، بضم الهمزة وسكون الشين : منسوب إلى أشناندان ، ومعناه بالفارسية : موضع الأشنان .

(١) سورة الشعراء ٧٩ .

٧٦٣ — المعافى بن زكريّا بن يحيى بن حميد بن حمّاد بن داود أبو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طرار (*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب. ولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صبير (١). وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب (٢) الطبرى قال: أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى لنفسه.

ألا قُل لمن كان لِى حاسدا ... أتدرى على من أسأتَ الأدبْ

أسأتَ على اللهِ فى فعله ... لأنّكَ لم ترضَ لِى ما وهبْ

فجازاك عنه بأن زادنى ... وسدّ عليك وجوه الطلب

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٤، والأنساب ١٢٩ أ، ٥٧٣ أ، وبغية الوعاة ٢٩٤ — ٢٩٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٠٧، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ — ٢٣١، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٩، وابن خلكان ٢ : ١٠٠ — ١٠١، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٤ — ١٣٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٢، وعيون التواريخ ٣٩٠، والفهرست ٢٣٦، وكشف الظنون ٥٩٣، واللباب فى الأنساب ١ : ٢٣٤، ٣ : ٢٤٩، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٣ — ٤٤٤، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥١ — ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ — ٢٠٢. والنهروانى، ضبطه السمعانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو، وهو منسوب إلى النهروان: بليدة قديمة كانت بالقرب من بغداد ثم تخربت. وطرار، كذا ورد فى الأصلين، وفى ابن خلكان: «طرارا، بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة؛ وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف فيقول: طرارة». ويقال فى نسبه أيضا الجريرى؛ منسوبا إلى ابن جرير الطبرى.

(١) فى تاريخ بغداد: «ابن صغير» ؟ ؟

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى؛ الفقيه الشافعى؛ استوطن بغداد وحدث ودرس وأفتى بها، ثم ولى القضاء إلى أن توفى سنة ٤٥٠ بعد أن بلغ سنا عالية. تاريخ بغداد (٩ : ٣٥٩).

وذكر أحمد بن عمر بن روح[1] أن المعافى بن زكريا حضر فى دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له : فى أىّ نوع من العلوم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : خزانتك قد جمعتْ أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيتَ أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، و يضرب بيده أىّ كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وننظر فى أىّ نوع هو ، فنتذاكر ونتجارى فيه ؟ قال ابن روْح : هذا يدل على أن المعافَى كان له أُنْسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقىّ[2] يقول : إذا حضر المعافَى أبو الفرج فقد حَضرت العلُوم كلُّها . وقال : لو أوصى رجل بثُلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدْفع إلى المعافَى ابن زكريا .

وسئل البَرْقانىّ[3] عن المعافَى بن زكريا فقال : كان أعلَم الناس ، ثقة .

ولد فى سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل فى سنة خمس وثلثمائة يوم الخميس لسبع خلوْن من رجب ، ومات رحمه الله فى ذى الحِجّة من سنة سبعين وثلثمائة فى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة[4] .

---

(١) هو أحمد بن عمر بن روح بن على أبو الحسين النهروانى ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنهروان و ببغداد ، وكان صدوقا دينا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، ينتحل مذهب المعتزلة » . وتوفى سنة ٤٤٥ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخارى النحوى الفقيه الشاعر المعروف بالباقى ؛ تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٩٦ .

(٣) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٤) كان أبو الفرج المعافى معاصرا لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : «المعافى النهروانى القاضى فى عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النهروان ، أوحد عصره فى مذهب أبى جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك [فهو] متفنن فى علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، فى نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر فى الجواب ... ، وله من الكتب فى الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقر" فى أصول الفقه . كتاب "الحدود والعقود" فى أصول الفقه . كتاب =

٧٦٤ — المفضّل بن محمد بن يعلَى الضبيّ الكوفيّ اللغوىّ (*)

سمع سِماك بن حرب ، وأبا إسحاق السَّبيعيّ ، وعاصم بن أبى النَّجود ، ومجاهد ابن روميّ ، وسليمان الأعمش ، وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبيّ ، وأبو كامل الجَحْدَرِىّ ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرابىّ ، وأحمد بن مالك القُشَيْرِىّ ، وغيرهم .

وكان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقا فى روايته . قدم بغداد فى أيام هارون الرشيد .

قال الرشيد للمفضل الضبّىّ : ما أحسنُ ما قيل فى الذئب — ولك هذا الخاتم فى يدى وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال : قول الشاعر (1) :

يَنـامُ بإحْدى مُقْلتَيْه ويتّقِي ... بأخرى المنايا (2) فهو يَقْظَانُ هاجِعُ

= "المرشد" فى الفقه . كتاب : "شرح كتاب المرشد" فى الفقه . كتاب "المحاضر والسجلات" . كتاب "شرح الخفيف للطبرى" . كتاب "الشافى فى مسح الرجلين" . كتاب "الشروط" . كتاب "أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن" . كتاب "الردّ على الكرخى فى مسائل" . كتاب "الردّ على أبى يحيى البلخى فى افتراض الإماء" . كتاب "الردّ على داود بن على" . كتاب "رسالته إلى العنبرى القاضى فى مسألة الوصايا" . كتاب فى "تأويل القرآن" . كتاب "الرسالة فى واو عمرو" . كتاب "القراءات" . كتاب "المحاورة" فى العربية . كتاب "شرح كتاب الجرمى" . كتاب "رسالة عمر" . وقال لى : إن له نيفا وخمسين رسالة فى الفقه والكلام والنحو وغير ذلك . ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تذكرة : كتاب "أنيس الجليس" يذكر فيه فضائل جمة وأخبارا مستحسنة ، وغير ذلك » .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٤ — ٥٥ ، والأنساب للسمعانى ٣٦١ أ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات ١٦٨) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ — ١٢٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدى ١٣٣ — ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٧ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، واللباب فى الأنساب ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٦ : ٨١ ، ومراتب النحويين ١١٥ — ١١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ — ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ٤٩٨ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ — ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، ونزهة الألباء ٦٧ — ٦٩ .

(1) هو حميد بن ثور ، والبيت فى ديوانه ص ١٠٥ .

(2) رواية الديوان : « الأعادى » .

فقال : ما أُلْقِي هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم . وحلّق به إليه ، فاشترته أم جعفر بألف وستمائة دينار وقالت : قد كنتُ أراكَ تُعْجَب به ؛ فألقاه إلى الضبيّ وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كنّا نهبُ شيئا ونرجع فيه .

قال على بن عمر الحافظ الدارقطنيّ : المفضل بن محمد بن يعلَى بن عامر بن سالم ابن أبى سلمى بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السند بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضَبّة ، الراوية العلامة الكوفيّ ، وجدّه يَعْلَى بن عامر ، كان على خَراج الرّى[1] وهَمَذان والماهين .

يروى المفضّل عن عاصم بن أبى النّجود القراءات والحديث ، وعن أبى إسحاق السَّبيعىّ ، وسِماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه علىّ بن حمزة الكِسائىّ ، ويحيى ابن زياد الفرّاء ، وغيرهم .

وقيل للمفضّل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ فقال : علمى به يمنعنى من قوله ؛ وأنشد عقِب هذا القول :

أبى الشِّعرُ إلا أن يفِيءَ رديئُه ... علىّ ويأبى منه ما كان مُحكَما
فيا ليتنى إذ لم أجِدْ حَوْكَ وشيِه ... ولم أكُ من فُرْسانه كنتُ مُفْحَما

قال محمد بن سلّام الجُمَحىّ : «أعلمُ مَنْ وَرَد علينا بالشعر وأصدقُه من غير أهل البصرة المفضّل بن محمد الضبّىّ الكوفىّ»[2] .

---

(١) الرىّ : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهى وطن فخر الدين الرازى ، وهمذان : مدينة ببلاد الجبال ، وطن بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .

(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الورّاق الأزدىّ البصرىّ : أردت الخروجَ إلى البصرة إلى المفضّل بن محمد لأكتُب عنه ، فأقمتُ مدة أروّض نفسى فى ذلك ، ثم تحمّلت فوردتُ الكوفة ، ثم فكرتُ فى أنه إن عَلم أنى من أهل البصرة شَنِئنى(١)، وإن عرف أنى أزدىّ كانَ أشدّ بغضا ، فلقيتُه فسلّمت عليه ، فردّ علىّ ، [و] قال : مِمّن الرجل ؟ قلت : مِمّن منّ الله عليهم بالإسلام ، قال : والناس كلهم كذلك ، ثم قال : فلمَنْ ولاؤك ؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مِن أينَ أقبلتَ ؟ قلت : من أرض الهند — وكانت البَصْرة يومئذ تُعَدّ من الهند — فورّيت عن كلّ سؤاله ولم أكذبْ ، ولزِمْته وخففتُ على قلبه ، فكنت معه يوما فى دكان رجل يبيع الخَبَط(٢) والنّوى ، إذْ جاء أعرابى على ناقة رثة الأداة ، فأبْركها قريبا ، ثم نَزَل فكشف عن وجه كالدِّينار المشرق ، ثم سلّم فرددنا عليه السلام ، فقال له المفضّل : ممّن الرجل؟ قال : من طيئ ؛ فقال له المفضّل — وكان قليل المزْح :

وما طَيِّئٌ إلا نَبِيط تجمّعت ... فقالوا «طيايا» كِلْمة فاستمرّتِ

فاندفق الفتى بلسان كذَلِقِ(٣) السّنان ، فقال :

إنّ على سائلنا أن نسألَهْ ... والعبء لا تعرفُه أو تحمِلَهْ

نَسَبْتنا فانتسب لنا ، فلم يجد المفضّل بُدًّا من أن يُجيبه ، فقال : رجل من ضَبّة ؛ فقال الأعرابىّ : وإنى لأكلم ضَبّيًّا منذُ اليوم : والله ما أراه إلا ذنْبا عجلت لى عقوبته ، يا أخا بنى ضبّة ، أفتعرف الذى يقول :

إذا لقيتَ رجلا من ضَبّهْ ... فنكه قصدًا فى سواء السُّبّهْ(٤)

* لَىَّ العراقىّ عفاص الدّبّهْ(٥) *

---

(١) فى ب : « سبهنى » ، وسبعنى : سبنى وشتمنى . (٢) الخبط ، محرّكة : الورق الساقط من ضرب الشجر . (٣) ذلق السنان : حدّ طرفه . (٤) السبة : الأست . (٥) العفاص : صمام القارورة ، والدبة : وعاء الدهن والزيت .

ثم قال له : كيف علمُك بقومك ؟ فقال : إنى بهم لَعليم ، قال له : فأىّ عمّاتك التى تقول :

لخَلوةُ ليلةٍ وبياضُ يومٍ	من آبن الوائلىّ شِفاءُ قلبى
بمُحنِيَـة أوسِّـدُه شمالى	وأرفع باليمين ذيول إتْبى (١)
وأرشُفُ من مُجاج الظَّلْمِ منه	جَنِيًّا من لذيذ الظَّلْم عذبِ (٢)
وأُلصِقُ بالحَشا منّى حَشاهُ	ويسهل من قيادِى كلُّ صَعْبِ
وأُلْمِس كفّه جهمًا تعالى	على رَكَبٍ كحَنْيَةِ ظَهر قَعْبِ
فيجمع منكبَىّ إليه حتّى	تجاحف ركبتاى ضلوعَ جَنْبى
ويسحبُنى على البَوْغاءِ حتى	تنالَ غدائرى تعفيرَ تربِ (٣)
أقول له فِداك أبى وأمى	حياتُك من جميع النّاس حَسْبى

قال : فأطرق المفضّل وإنّ جبينَه لَيسيل عرقا ، ووثب الأعرابىّ على راحلته وهو يقول :

عثراتُ اللسان لا تستقالُ	وبأيدى الرجال تُجْزَى الرجال
فاجعل العقل للسان عِقالا	فشرادُ اللّسان داء عُضَالُ
إنّ زمّ اللّسان مبقٍ على العرْ	ضِ وبالقول يُستثار المقال

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفيه ، فقال : الحمد لله الذى ما طولت معه فيعرفنى مَنْ خالتى القائلة لذلك .

---

(١) الإتب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) المجاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : الثغر .

(٣) البوغاء : التربة الرخوة .

و يقال: إن المفضل بن محمد خرج مع إبراهيم بن عبد الله[١] بن حسن بن حسن، فظفر به المنصور وعفا عنه، وألزمه المهدى.

وللمهدى عمل الأشعار المختارة المسماة "المفضّليات"[٢]، وهى مائة وثمانية وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التى رواها عنه ابن الأعرابى، وأول النسخة لتأبط شرا:

* يا عيدُ مالك من شوق وإيراق[٣] *

وللمفضّل من الكتب التى صنفها: كتاب "القصائد المختارة" التى ذكرتها. كتاب "الأمثال". كتاب "العروض". كتاب "معانى الشعر".

وروى سليمان بن على الهاشمى جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعى، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر[٤]:

أيتها النفسُ أجمِلِي جَزَعا ... إن الذى تَحْذرين قد وقعا[٥]

وذات هِدْم عارٍ نواشرُها ... تُصْمِتُ بالماء تَوْلَبًا جَذعا[٦]

---

(١) أحد الأشراف الشجعان، خرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد، وانضم إليه خلائق من العلماء والفقهاء وأعيان بنى الحسن، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله سنة ١٤٥. وأخباره فى مقاتل الطالبيين (٣٠٠ — ٣٨٦)، وانظر النجوم الزاهرة (٢ : ٣).

(٢) شرح هذه المفضليات جماعة؛ منهم أبو جعفر النحاس، وأبو على المرزوقى، ويحيى بن على التبريزى؛ والميدانى صاحب مجمع الأمثال، والقاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (وطبع هذا الشرح فى مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩١٤ م) وطبعت المفضليات أيضا فى مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١؛ بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

(٣) بقيته: * ومرّ طيف على الأهوال طراق *

(٤) هو أوس بن حجر بن عتاب؛ أشعر شعراء مضر فى الجاهلية؛ وترجمته فى الشعر والشعراء (١٥٤ — ١٦١)، والخزانة ٢ : ٢٣٥).

(٥) ديوانه ١٣، والخبر مع البيت الثانى فى الفاضل والمفضول ٨٢، وتصحيف العسكرى الورقة ٦٣ — ٦٤، ومعانى الشعر الكبير ٤١٢، ١٢٤٨

(٦) الهدم: الخلق، والنواشر: عصب الذراع. وتصمت: تسكت. والتولب: الطفل، والجذع: السيّئ الغذاء.

ففطن الأصمعي لخطئه — وكان أحدث سنّا منه — فقال له : إنما هو «تَوْلَبًا جذعًا» فأراد تقريره على الخطأ، فلم يفطن المفضّل لمراده، وقال : كذلك أنشدته، فقال الأصمعيّ : حينئذ أخطأت، إنما هو «تَوْلَبًا جَدِعا» فقال المفضّل : «جذعاجذعا»، ورفع صوته، فقال له الأصمعيّ : لو نفخت فى الشَّبُّور ما نفعك، تكلّم كلامَ النمل وأصب، إنما هو «جَدِعًا» فقال له المفضّل : ما الجَدِع ؟ فقال سليمان الهاشمى : اختارا مَنْ نجعله بينكما، فاتفقا على غلام من بنى أَسَد حافظ للشعر، فبعث سليمان إليه مَنْ أحضره، فعرضا عليه ما اختلفا فيه، فصدّق الأصمعيّ، وصوّب قوله . فقال له المفضل : وما الجَدِع ؟ قال : السَّيِّء الغذاء، يقال أَجْدَعَتْه أمه، إذا أساءت غذاءه .

وذكره أبو عبيد الله المرزُبانيّ فى كتابه فقال «المفضّل بن محمد الضبيّ أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن، هو المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبى الريان من بنى ثَعْلب بن السيد بن ضبّة . قال المفضّل الضّبيّ : رأى جَدّى يعلى بن عامر فى المنام كأن على بابه حَبَشيّة عوراء يلُوح عليها سواد، فأصبحَ فَزِعا، قال : فما أمسيت حتى بعث الحجاج إلىّ فولانى الرّىّ» .

قال أبو الجواب الأعرابيّ : كنّا على باب الهادى وقد مات فلم يبقَ ببابه أحد، فإذا شيخٌ طويل جميل الوجه يُنْشِد :

خلت إلا من الذئب البلادُ ... تحمَّلَ أهلُها عنها فبادوا

فكانت أمّةً بلغت مَداها ... لكلِّ زروع مَزْرعة حَصَادُ

فقلت : مَنْ هذا ؟ فقيل : المفضّل الضّبي .

قال محمد بن سلّام : «أعلم من وردَ علينا من أهل البصرة المفضّل بن محمد الضبيّ الكوفيّ» (١) .

---

(١) طبقات الشعراء ص ١٦ .

وقال جَهم بن خلف : قدم المفضّل الضبيّ البصرة ، وكان عالما بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجانيّ عن المفضل الضّبيّ : إنه كان يكتُب المصاحف ويقفُها في المساجد ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفِّر ما كتبتُه بيدى من هجائى الناس .

وقال العباس بن بكّار الضبيّ : قلتُ للمفضل الضبيّ : ما أحسنَ اختيارك للأشعار ! فلو زدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيارُ لى ، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندى ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمُرنى ويحدثنى ، ثم حدث لى خروج إلى ضَيْعتى أياما ، فقال لى : اجعل كتبك عندى لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قَمَطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدتُ وجدته قد علّم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به فجمعته وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل[1] .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بباخَمْرى[2] ، فلما رأى شدة الحرب التفت إلىّ فقال لى : يا مفضّل أنشدنى شيئا تصيب به ما فى نَفْسى[3] ، فأنشدته :

---

(١) الخبر ذكر مفصلا فى الأغانى ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبيين ٢٧٢ : وابن أبى الحديد ١ : ٣٢٤ .

(٢) باخمرى : موضع بين الكوفة وواسط ؛ وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت الوقعة بين أصحاب أبى جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؛ فقتل إبراهيم هناك ، فقبره بها إلى الآن يزار ؛ وإياها عنى دعبل بن علىّ بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله   وقبر بباخمرى لدى الغربات

(٣) الأبيات فى الأمالى ١ : ٢٥٨ ، وحماسة بن الشجرى ٤٨ ، وانظر اللآلى ٥٧٥ .

تصيب به ما فى نفسى، فأنشدته :

ألا أيُّها النَّاهِى فَزارَةَ بعدما ... أجدَّتْ لحربٍ إنما أنت حالِمُ

أبَى كلّ ذى وِترٍ يبيتُ بِوِتره ... ويُمنع منه النومُ إذْ أنتَ نائمُ

أقولُ لفتيانٍ كرام تروَّحوا ... على الجُرْدِ فى أفواهِهِنّ الشكائمُ

قفوا وقفة مَنْ يَحْيَ لايَخْزَ بعدها ... ومن يُخْتَرَمْ لا تتبعه اللوائمُ

قال أبو حاتم : وفى هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدتَ نفسك عنهمُ ... لتسلَمَ ممّا بعد ذلك سالمُ

قال المفضّل : فحمل إبراهيم حتى خرق الصفوف ، وانضم عليه القوم ، فقلت : ذهب، ثم خرج إلىّ فقال لى : يا مفضَّل ، أما أنت فما عدوتَ ما فى نفسى .

قال أبو حاتم : والشعر لأَرْطاة بن سُهَيَّة ، أو قتب بن حِصن الشَّمْخىّ .

وللفضل أخبار مع المهدى ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء، ليس هذا موضع استقصائها، و إن أخر الله فى الأجل استقصيت أخباره فى مصنف مفرد أسميه " المفصل فى أخبار المفضل " إن شاء الله تعالى ، لأنى أذكر فيه أخباره مفصله مفنّنة ، مع كل من له خبر، والله أعلم .

٧٦٥ — المفضّل بن سلَمة بن عاصم أبو طالب اللغوىّ (*)

ضبىّ، حدّث عن عمر بن شبة، ومحمد بن شدّاد المِسْمَعىّ (١) ، و يعقوب بن إسحاق ابن أبى إسرائيل (٢) . وله كتاب " ضياء القلوب " فى تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ — ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (فى ترجمة ابنه أبى الطيب) ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣٢١ أ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ ، ١٠٩١ ، ومراتب النحويين ١٥٧ — ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٣ . وذكر ابن قاضى شهبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفى سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (٥ : ١٩٩) . (٢) هو يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ؛ روى عنه المفضل بن سلمة ؛ وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب فى الأدب، وكان فَهِمًا فاضلا، روى عنه محمد بن يحيى الصُّولى، وزعم أنه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزلُه بباب خُراسان ؛ وأبوه سلَمة بن عاصم صاحب الفرّاء . وابنه أبو الطيب بن المفضّل بن سلَمة[(١)] ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان المفضّل كوفىّ المذهب فى النحو، مليح الخط، وكان فى جملة الفتح بن خاقان أولا .

لقِى ابن الأعرابىّ وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ، واستدرك على الخليل فى كتاب "العين"، وحكاه فى كتاب كبير ألفه وسماه "البارع". ولما قرأ ابن مُقْلَة هذا الكتاب على ابن دُرَيْد كان ابنُ دريد يقول فى بعض ما ردّه: صدَق أبو طالب، وفى بعض الردّ يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب .

والذى خرج منه : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء .

فمن تأليفه : كتاب "البارع" هذا. كتاب "ضياء القلوب" فى معانى القرآن ، مفرد. كتاب "معانى القرآن"، مفرد. كتاب "الاشتقاق". كتاب "الفاخر فيما تَلْحَنُ فيه العامة"[(٢)]. كتاب "البلاد والزرع والنبات" كتاب "خَلْق الإنسان" . كتاب "آلة الكاتب"[(٣)] . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "الملاهى"[(٤)] . كتاب "المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشُّبَه" . كتاب "الخط والقلم" . كتاب "عمائر القبائل"[(٥)]، لطيف .

---

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبى الفقيه الشافعى البغدادى ؛ توفى فى المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع فى ليدن سنة ١٩١٥ ؛ ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) فى الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) فى الفهرست "العود والملاهى" .

(٥) فى الفهرست : "جماهير القبائل"؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب"، وكتاب "الأنواء والبوارح"، وكتاب "الرد على الخليل، و إصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والتصحيف" .

وكان المفضّل بن سلَمة متّصلا بإسماعيل بن بلبل الوزير[1] ، فبلّغه أبياتا كان هجاه بها ابن الرّومىّ ، لحفِظها إسماعيل على ابن الرومىّ فى نفسه ، وكانت سببَ حِرْمانه إياه ، على كثرة صِلات إسماعيل الشعراء ؛ فقال ابن الرومىّ فى المفضّل هذه الأبيات[2] :

لو تلفّفتَ فى كِساء الكِسائى ... وتلبّست فَرْوة الفَرّاءِ

وتخلّلت بالخليل وأضحَى ... سيبويهِ لديك رهنَ سِباءِ

وتلوّنت من سَوادِ أبى الأسـ ... ـود شخصًا يُكْنَى أبا السوداءِ

لأبَى اللهُ أن يَعُدّك أهل العلـ ... ـمِ إلّا من جُمْلَةَ الأغبِياءِ

---

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى ، وزير المعتمد ، جمع له السيف والقلم ؛ وكان كريما متجملا ، مدحه البحترى وابن الرومى ؛ ومن مدائح ابن الرومى فيه قصيدته النونية ؛ ومنها قوله :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمرى ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وكان أبو الصقر قد غمزه ناس فى نسبه ، وقالوا : إنه دعىّ فى شيبان ، فظن أنه يهجوه بما قال ، وأنه عرّض بأنه دعىّ ، فأعرض عن ابن الرومى ، وتوصل ابن الرومى إلى إفهامه صورة الحال ، فلم يقبل فى ذلك قول قائل ، فهجاه ابن الرومى وأفحش فى هجائه ، فمن ذلك قوله :

عجب الناس من أبى الصقر إذ ولّـ ... ـىَ بعد الإجارة الديوانا

إن للحظ كيمياء إذا ما ... مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) الأبيات فى ديوانه ص ٩ ، ونسبها المؤلف فى الجزء الثانى ص ٥٧ إلى ابن شقير ، يقولها فى سلمة ، أبى المفضل . وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ، منه ما كتب به إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى المنجِّم[1] في يوم نيروز[2] :

يا بنَ الجحاجحة الغُرِّ الميامين ومن يزين به فعل الدهاقين

ومَنْ تجودُ على العافين راحتُه[3] بنائلٍ من عطاءٍ غيرِ ممنونِ

اسلمْ لنا كلَّ نَوْروزٍ يمتّعنا فيه الإله بإعزاز وتمكين

واشرب عُقارا كريح المسك مانُسِبتْ إلى الكروم محاماة على الدين[4]

صفراء كالذهب المسبوك إن مُزِجتْ أحالها المزجُ درًّا غير مكنون

تجلو السرور إذا ذيقت وتكشِفُ ما يُجَنّ من حَزَن عن كلِّ محزون

وانعم بأحمدَ أبقاه الإله لنا فهو الأغرُّ من الغُرِّ الميامين

وقرَّ عينا بعبد الله إنَّ لَهُ مشابها منك تُعْليه على الهون

واسعد بشالثهم يحيى فإنَّ له فَعال مقتبل الخيرات ميمون

وتمّمَ الله ما ترجو وتأمله عليك في رابع السادات هارون

---

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، واتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا في صنعة الغناء ، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين ، وعاش إلى أن خدم المعتمد على الله ، وتوفي سنة ٢٥٧ . ابن خلكان (١ : ٣٥٦) .

(٢) النيروز والنوروز ، فارسي معرب ؛ قال إدى شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل » . وانظر المعرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) العقار ، بضم العين : الخمر .

وكتب المفضل بن سلمة إلى عبد الله بن المعتز — وقد انصرف المفضَّل من الحج :

أقول بشور واشتياق مُبَرِّحٌ ... ودمعى عنه مُسْتَهِلٌّ وقاطر

ألا هَلْ إلى أرضِ العراق ومائه ... سبيلٌ وإخوانى الّذينَ أعاشرُ

إلى الله أشكو ما ألاقى من الجوَى ... ومن طول وَجْدٍ تحتويه الضّمائرُ

وقد طال ليلى بعد بُعْدِ أحبّتِى ... وما طوله إلا لأنّى ساهرُ

إذا هبّتِ الرِّيحُ الشّمال هفَا لها ... فؤادى حنينًا نحوهمْ فهو طائرُ

يجدّد لى شوقًا إليهم وفرحَةً ... بقربِىَ منهم أنْ تسيرَ الأباعر

وهى طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبى طاهر (١) يهجو المفضَّل بن سلمة بن عاصم :

إن المفضَّل نقصُه فى نفسه (٢) ... وفعالِه قد حَط فضل أبيه

ولو آنّ كل مفوّهٍ ومُفَقَّهٍ (٣) ... يهجُوه ما بَلَغ الّذى هُو فِيه

ولقد أرَدْتُ هجاءه وكفيته ... باللؤم منه لو آنه يكفيه (٤)

ومتى يَقُلْ شعرا علمتُ بأنه ... من نتن رائحةٍ تمرُّ بفيه

فهو المخسَّس لا المفضَّل إنه ... بأبيه إنْ نَسبوه غيرُ شَبيه

وكأن نكهتَه روائح عِرْضه ... بجليسه بالنتْن فى مكروهِ

---

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر ؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء ، توفى سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته فى معجم الأدباء (٣ : ٨٧ — ٩٨) ، والأبيات فى طبقات ابن قاضى شهبة .

(٢) ابن قاضى شهبة : « من نفسه » .

(٣) ابن قاضى شهبة : « بنظامه » .

(٤) ابن قاضى شهبة : « فيه » .

وله فيـــه :

يا أبا طـالب طلبت بِشَأْوٍ أنت فيـــه كقـابِض للماءِ

أين بطء الحمير من سابق الخيـل وأرض موطوءة من سماء!

لى كُفُءٌ سِواك فارجِعْ إلى قَدْرِك ياغَثٌّ لستَ مِن أكفائى

كنتَ أضحوكتى فأصبحتَ من مَضـغِك للشـعر ضُحكـة الغوغاء

وتعـدّيت فـوق قـدرك لمّـا قلت قـد عَدّنِى من الأعداء

أَبِعِرْضٍ يعافـه الكلب نتنـا لم يزل عرضـةً لمس الهجـاء

خلتُ أنى أراه كفئًـا لعرضى أو أجـازى فعـاله بجـزاءِ

إن ذكرى سمٌّ بفيـك وحىٌّ وهو داء ما إنْ له من دواءِ

هَبْك أُدرِجْتَ فى كِساء الكسائـىّ وأُلْبِسْتَ فَـرْوَةَ الفَـرّاء

وبَسْلح الخليل حُنِّكْت فى المَهْـدِ فأصبحت أفصحَ الفُصَحاء

لَسْتَ إلا غثّـا غثيثـا ثقيـل الرُّوح أعمى تُعَـدّ فى البصـراءِ

قال محمد بن عبد الواحد : بكّرْنا يوما إلى أبى العباس ثعلب ، ولم يك بعدُ خرج ، وكان فى المجلس حُذّاقُ البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبى العباس الجُدَّ والجَدَّ ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الحامض : والجِدّ ، بالكسر : شطُّ البحر وغيره ، فتضاحك الجماعة[1] ؛ وقال له المعبـدى : أكلت البيض بَحْتًا[2] ، وقال

(١) فى ب : « فتضاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذى لا يخالطه غيره .

آبن كيسان ، وضحك مع القوم ، وضحك أبو طالب المفضّل بن سـلمة بن عاصم وبُرْمة[1] ، ومَنْ حضر مثل القاسم بن الأنبارىّ ، وتضاحكوا وآشتهروا وهو ساكت ، كأنه حَجَر .

ثم خَرَج أبو العباس ، فلما جلس قال له آبن كيسان : يا سيدى الجِدّ : الشطّ ! فما نطق حتى لَبِس نعليه ، ورجع ، وجاءنا ومعه كِتَاب من جُلُود ، قد أتتْ عليه الدهور ، فقال خذوا ، فأملى : « أما الشَّطُّ فهو فيه الجَدّ والجُدُّ والجِدّ » . ورفع بها صوته — فبلغ أبو موسى السماء ، وصار هؤلاء فى الحضيض ، ثم قال لهم : قليلا قليلا حتى ينصرف الشَّيْخ ، فلما قام أبو العباس وخَلَا معهم آلتفت إلى المعبدىّ وقال : أليس حدّثتنى أمس أنّكَ كنت فى الحمام فنِمْتَ ، فجاء شيخ خضيب فعَلَاك ! ثم آلتفت إلى آبن كيسان ثم قال له : أنت تتكلم مع الناس فى العلم ! أليس كان بُنْدار[2] يعفِجك ! ثم آلتفت إلى أبى طالب المفضل بن سلمة وقال له : وأنت أيضا ! قد كنت أظنّ أنك تُفْلِح ، وأنك تكون بعضَ نُدماء الخلفاء ، ولكن كيف أظنّ بك هـذا وأبوك ما كانَ يُحسن حرفا واحدا من النحو ، فكيف تُفْلِحُ أنت ! وآلتفت إلى الأنبارىّ فقال له : يا أنبارىّ ، حدّثنى فلان العسكرىّ أنه كان لك ميزان فى كُمِّك ، فسَنْجةٌ لك وسَنْجةٌ للمستقبض ، وأنكَ كنت تعبر إلى النَّبَط فتؤاجَر فى بيوت الخمـارين ، ثم آلتفت إلى آبن الخضر ثم قال له : أنت أيضا ، يا مِسْخ تصحب هذا السيد منذ خمسين سنة ما سألته قط إلا عن المؤنث !

---

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلانى المعروف ببرمة ، تقدمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأول ص ٢٩٢

٧٦٦ — المفجّع الأديب البصرىّ اللغوىّ النحوى الكاتب (*)

ولقبُه أشهر من اسمه، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (١). لقى ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره، وكان شاعراً شيعيا، وله قصيدة يسميها الأشباه (٢)، يمدح فيها عليا كرم الله وجهه و بنيه.

وله مع أبى بكر بن دريد مهاجاة وموافقة، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران بعضها فى كتابه] (٣)، سأذكر شيئا منها هاهنا إذا وقعت فى يدى.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١٣، والفهرست ٨٣، وكشف الظنون ٣٩٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩٠ — ٢٠٥، ويتيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ — ٣٣٧، ونقل ياقوت عن المرزبانىّ : أنه لقب بالمفجع لبيت قاله، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠.

(١) كذا ذكره المؤلف، وفى الفهرست : «محمد بن عبد الله»، وفى معجم الأدباء : «محمد بن أحمد ابن عبيد الله». وفى بغية الوعاة : محمد بن أحمد — وقيل محمد بن عبد الله البصرىّ».

(٢) فى الأصلين : «الأشباح» وصوابه من الفهرست، ومعجم الأدباء. قال ياقوت : «وله قصيدة ذات الأشباه، وسميت ذات الأشباه لقصده فيا ذكره من الخبر الذى رواه عبد الرازق عن معمر عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى محفل من أصحابه : «إن تنظروا إلى آدم فى علمه، ونوح فى همه، وإبراهيم فى خلقه، وموسى فى مناجاته، وعيسى فى سنه، ومحمد بن عبد الله فى هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل»، فتطاول الناس، فإذا هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك فى قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها :

أيها اللائمى لحبى عليا ... قم ذميما إلى الجحيم خزيا

أبخير الأنام عرضت لا زلـ ... ـت مذودا عن الهدى مزويا

ثم أورد ياقوت أبياتا من هذه القصيدة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

وله من التصنيف : كتاب " الترجمان فى معانى الشعر "[1] أجود كتاب . كتاب " المنقذ فى الإيمان "[2] . كتاب " أشعار الجوارى "[3] ولم يتمه . كتاب " عرائس المجالس "[4] .

٧٦٧ — مكى بن أبى طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسىّ المقرئ[*]

يكنى أبا محمد ؛ أصله من القَيْروان ، وسكن قُرْطبة . من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف فى علوم القرآن والعربية .

ولد لسبع بقين من شَعْبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل ، وكان مولدهُ بالقَيْرَوان ، وسافر إلى مصر ؛ وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، واختلف فى مصر إلى المؤدّبين بالحساب ، ثم رجع إلى القَيْرَوان واستكمل بها علومه ، ثم نَهَض إلى مِصْر ثانية ، بعد أن أكمل القراءات بالقَيْروان سنة سبع

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٥ ، وبغية الملتمس ٤٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ — ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ — ٢٥٤ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ — ١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٥٦ — ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ — ٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ — ١٧١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٤١ .

(١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهى حدّ الإعراب ، حدّ المديح ، حدّ البخل ، حدّ الحلم والرأى ، حدّ الغزل ، حدّ المال ، حدّ الاغتراب ، حدّ المطايا ، حدّ الخطوب ، حدّ النبات ، حدّ الحيوان ، حدّ الهجاء ، حدّ اللغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : «يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن » .

(٣) فى الأصلين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبته من ياقوت .

(٤) وذكر له ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخيل » .

وسبعين وثلثمائة ، فحج حِجّة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، و بقى عليه شىء من القراءات ، فعاد إلى مصر ثالثة فى سنة آثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقى عليه ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، وحج أربع حِجَج متتالية نوافل ، ثم قدم من مكة فى سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قدِم من مصر إلى القيروان فى سنة آثنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس فى رجب سنة ثلاث وتسعين ، وجلس للإقراء بجامع قُرْطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أوّل ما قدم قرطبة فى مسجد النخيلية فى الرّواقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفرّ عبد الملك بن أبى عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى آنصرمت دولةُ آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدىّ إلى المسجد الجامع بقُرْطُبة ، وأقرأ فيه مدّة الفتنة كلّها ، إلى أن قلّده أبو الحسن بن جَهْور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله (١) ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضى يونس آبن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أدبه وفهمه ، و بقى خطيبا إلى أن مات — رحمه الله .

وكان خَيِّرا فاضلا متواضعا متدينًا ، مشهورًا بالصلاح و إجابة الدعوة ؛ من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطرفىّ المقرئ قال : كان عندنا بقُرْطُبة رجل فيه بعض الحِدّة ، وكان له على الشيخ أبى محمد مكىّ تسلُّط ، كان يَدْنُو منه إذا خطب فيغمِزه ، ويُحصِى عليه سقطاته وكان الشيخُ كثيرًا ما يتلعْثَم و يتوقّف ، فجاء ذلك الرجلُ

(١) هو القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ؛ قلده الخليفة هشام بن محمد المروانىّ القضاء سنة ٤١٩ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث ، كثير الرواية ، وافر الحظ من اللغة والعربية ؛ توفى سنة ٤٢٩ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

فى بعض الجمع ، وجعل يُحِدُّ النظر إلى الشَّيْخ ويغمزه، فلما خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يُقرِئُ فيه قال لنا : أمِّنوا على دعائى، ثم رفع يديه، وقال: اللهم اكْفنيه ، اكْفنيه . فأمّنّا ؛ قال : فأُقعِد ذلك الرجل، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

توفِّى مكىّ بن أبى طالب رحمه الله يوم السبت، عند صلاة الفجر، ودفن ضُحَى يوم الأحد لليلتين خَلَتا من المحرّم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالرَّبَض ، وصلّى عليه ابنُه أبو طالب محمد بن مكىّ؛ ذكر وفاته ابن حيان وغيره وذكر تصانيفه، رحمه الله .

ثَبَتُ[(1)] تصانيف مكىّ بن أبى طالب بن محمد بن مختار القَيْسىّ القيروانىّ رحمه الله

وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . فمن تصانيفه : "الهداية إلى بلوغ النهاية" فى معانى القرآن وتفسيره وأنواع علومه ، سبعون جزءا . "منتخب حُجّة أبى على الفارسىّ"، ثلاثون جزءا . كتاب "التبصرة" فى القراءات، خمسة أجزاء . كتاب "الموجز فى القراءات"، جزآن ؛ كتاب "المأثور عن مالك فى أحكام القرآن وتفسيره"، عشرة أجزاء . كتاب "الرعاية لتجويد القراءة"، أربعة أجزاء . كتاب "اختصار أحكام القرآن"، أربعة أجزاء . كتاب "الكشوف عن وجوه القراءات وعللها"، عشرون جزءا . كتاب "الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه"، ثلاثة أجزاء . كتاب "الإيجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه"، جزء . كتاب "الزاهى فى اللمع الدالة على أصول مستعمل الإعراب"، أربعة أجزاء .

---

(1) الثبت، بالتحريك : الفهرس الذى يجمع فيه المحدّث مروياته وأشياخه ؛ كأنه أخذه من الحجة ؛ لأن أسانيده حجة له ، (مستدرك تاج العروس) .

كتاب " التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه "، جزآن . كتاب " الانتصاف فيما ردّه على أبى بكر الأدفُوىّ وزعم أنه غلط فيه فى كتاب الإبانة "، ثلاثة أجزاء . كتاب " الرسالة إلى أصحاب الأنطاكىّ فى تصحيح المدّ لورش "، جزآن . كتاب " الإبانة عن معانى القَرَأَة "، جزء . كتاب " انتخاب كتاب الجرجانىّ فى نظم القرآن وإصلاح غلطه "، أربعة أجزاء . كتاب " الوقف على كَلّا وبَلَى فى القرآن"، جزآن . كتاب "الاختلاف فى عدد الأعشار"، جزء واحد . كتاب " الاختلاف بين قالون وأبى عمرو "، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وابن كثير "، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وابن عامر "، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وعاصم "، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وحمزة "، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون والكسائى "، جزء . كتاب " التبيان فى اختلاف قالون وورش "، جزء . كتاب " شرح رواية الأعشى[1] عن أبى بكر عن عاصم "، جزء . كتاب " شرح الإدغام الكبير فى المخارج "، جزء . كتاب " اختصار الألفات "، جزء . كتاب " شرح الفرق لحمزة وهشام "، جزء . كتاب " بيان الصغائر والكبائر "، جزآن . كتاب " شرح اختلاف العلماء فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[2] "، جزء . كتاب " الاستيفاء فى قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾[3] فى هود "، جزء . كتاب " الاختلاف فى الذبيح مَنْ هو "، جزء . كتاب "الاختلاف فى الرسم من «هؤلاء» والحجة لكل فريق "، جزء . كتاب " دخول حروف الجرّ بعضها مكان بعض " جزء . كتاب "تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بنى آدم"، جزء . كتاب "الياءات المشدّدة

(١) هو عبد الحميد بن أبى أويس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ .

(٣) فى سورة هود : ١٠٧ .

فى القرآن والكلام »، جزء . كتاب « بيان إعجاز القرآن » . كتاب فيه « بيان اختلاف العلماء فى النفس والروح »، جزء، كتاب «شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد فى الحرم خطأ على مذهب مالك، والحجة فى ذلك »، جزء. كتاب فيه «شرح اختلاف العلماء فى الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ﴾[1] » جزء . كتاب «شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2]، جزء، كتاب شرح قوله تعالى : « ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾[3]، الآية، جزآن . كتاب فى «مسائل الإخبار بالذى و بالألف واللام». كتاب فيه «أصول الظاء فى القرآن والكلام وذكر مواضعها فى القرآن »، جزء . كتاب فيه « الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج فى النحو»، جزء. كتاب «التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل»، جزء. كتاب «الاختلاف بين أبى عمرو وحمزة»، جزء. كتاب «اختصار الأدغام الكبير على ألف، با، تا، ثا» جزء. كتاب فيه «شرح مشكل غريب القرآن» ثلاثة أجزاء. كتاب «شرح الراءات على قراءة ورش وغيره » جزء . كتاب « اتفاق القراء »، جزء . كتاب « المدخل إلى علم الفرائض »، جزء . كتاب « اختلاف القراء فى ياءات الإضافة وفى الزوائد »، جزء . كتاب « اختصار الوقف على كَلَّا و بَلَى ونعم » جزء . كتاب « منع الوقف على قوله : « إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى »[4] » جزء . كتاب « شرح الاختلاف فى قوله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ ﴾[5] » جزء . كتاب « شرح معنى الوقف على : ﴿لَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[6] » كتاب فيه « الرّد على الأئمة فيما يقع فى الصلاة من الخطأ واللحن فى شهر رمضان وغيره » جزء . كتاب « بيان العمل فى الحج من أول الإحرام

---

(١) سورة الحج : ١٣ . (٢) سورة الذاريات : ٥٦ .
(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ . (٤) سورة التوبة : ١٠٧ .
(٥) سورة المائدة : ١٠٣ . (٦) سورة يونس : ٦٥ .

إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم "، جزء . كتاب " فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا "، جزء . كتاب " التذكرة لاختلاف القراء السبعة "، جزء . كتاب " قسمة الأحزاب "، جزء . كتاب "منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع"، جزءان . كتاب " التهجد فى القرآن"، أربعة أجزاء . كتاب " قوله تعالى : ﴿ مِن نِسَائِكُمُ اللَّاتِي ﴾[1] " جزء . كتاب " دعاء خاتمة القرآن " . كتاب " شرح حاجة وحوائج وأصلها"، جزء . كتاب "إصلاح ما أغفله ابن مسرة فى قراءات شاذة"، جزء . كتاب " شرح العارية والعرية "، جزء، كتاب "الاختلاف فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾[2]، جزء . كتاب " شرح قوله تعالى : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ... ﴾[3] الآيات الثلاث "، جزء . كتاب "وجوه كشف اللبس التى لبّس بها أصحابُ الأنطاكىّ فى المد لورش " . كتاب " شرح قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾[4] " جزء . كتاب " فرش الحروف المدغمة " جزءان . كتاب " شرح التمام والوقف " أربعة أجزاء . كتاب " تفسير مشكل المعانى والتفسير" خمسة عشر جزءا . كتاب " علل هجاء المصاحف " جزآن . كتاب " ما أغفله القاضى منذر ووهم فيه فى كتاب " الأحكام"، جزآن . كتاب " الرياض" مجموع، خمسة أجزاء . كتاب " المنتقى فى الأخبار " ، أربعة أجزاء . كتاب " الترغيب فى النوافل " جزء . كتاب " الترغيب فى الصيام "، جزء . كتاب " منتقى الجوهر فى الدعاء " جزء . كتاب " الموعظة المنبهة "، جزء . كتاب " معانى السنين القحطية والأيام "

---

(١) سورة النساء : ٢٣ (٢) سورة فاطر : ٣٢

(٣) سورة المائدة : ١٠٦ (٤) سورة الشعراء : ٦١

جزء . كتاب " إسلام الصحابة " ، مختصر جزء . كتاب " المبالغة فى الذكر "[1] . كتاب " تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه " .

---

(١) قال ابن مكتوم : « سمع مكى بن أبى طالب بمكة شرفها الله من أبى الحسن أحمد بن فراس العبقيسى وأبى طاهر محمد بن محمد بن جبريل العجيفى ، وأبى القاسم السقطى ، وأبى الحسن بن رزيق البغدادى ، وأبى بكر أحمد بن إبراهيم المروزى ، وأبى العباس النسوى . وسمع بمصر من أبى الطيب بن غلبون ، وقرأ على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبى محمد بن أبى زيد الفقيه وأبى الحسن القابسى وغيرهما . وكان من الصلحاء الأولياء ، أنشدنى له شيخنا الحافظ البارع أبو حيان ، وقد أنشدها له أيضا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على بن عبد السلام الأنصارى المعروف بابن شق الليل :

قل لمن يبغى المرا والجدلا ... فى البراهين وذكر البدلا
وحكايات الأحاديث التى ... تورث العجز وتبدى الكسلا
ويك دع عنك الخرافات ولا ... تكثر المزح أخى والهزلا
هل يجوز الجهل عند العلما ... أم يجوز الحمق عند العقلا !
أين من يمشى على الماء ولم ... تخش منه قدماه البللا
أو يلت الرمل بالماء فإن ... شاء زبدا رده أو عسلا
أو يكون الطير فى جو السما ... فإذا أومى إليه نزلا
أو يحج البيت فى يوم لقد ... كذب الناقل فيما نقلا
بعد قول الله فى الوحى فلن ... يبلغوه دون جهد وبلا
هذه الأخبار لا أصل لها ... لا ولا فرع بها متصلا
ألفتها عصبة صوفية ... تشتهى الأكل وتأبى العملا
من عدا القرآن والعلم فقد ... خالف الله وخان الرسلا
أنزل الله كتابا واضحا ... حسبنا لا نبغ عنه حولا
ثم منهاج النبى المصطفى ... فبه الله هدانا السبلا
مالنا والخوض فى غيرهما ... أو بغير العلم نبغى بدلا
يوم تجزى كل نفس سعيها ... يندم المرء على ما فعلا
فالزموا السنة لا تبتدعوا ... واحذروا الزيغ وخافوا الزللا
فاز من زحزح عن النار إلى ... جنة الفردوس خير منزلا
بقصور فى العلا من ذهب ... تجد الحور بها والحللا

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة فى الرد على ابيات تحكى هذه لأبى عبد الله بن شق الليل المذكور على وزنها ورويها ، وقد عددتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر فى حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح ضمنه حكايات يمكن المنازعة فى صحتها ، وهو عندى فى جزء بخطى والحمد لله » .

٧٦٨ — مكىّ بن ريان بن شبة الماكِسينىّ أبو الحرَم النحوىّ الضرير (*)

نزيل الموصل، ولد بماكِسين، وكان أبوه ريّان يعانى عملَ الأديم الذى تُصنع منه الأنطاع الماكِسينية، وكان فى أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكِسين، يعرف بأبى طاهر النّطاع، له يعمل، ومات وعنده عدّة صُنّاع، هو أحدهم — أعنى ريّان.

ولما قدِم أبو الحرَم إلى حلَب، قاصدا زيارةَ البيت المقدّس، نزل عند يوسف بن رافع بن تميم (1) فى مدْرَسته، واجتمعتُ به، وكان ولد أبى طاهر النطاع هذا، المقدّم ذكرُه فى حلب فى خدمة بعض أمرائها؛ ممّن لى به اتصال، فتعرّف إليه، وسأله سؤالى مراعاته، فسألنى ذلك وقال: هو ولدٌ لرجل كان له علينا فضل، وسألتُ ولد أبى طاهر هذا، وكان اسمهُ أبا القاسم — عن مكىّ بن ريان هذا — فقال لى: «كان أبوه يكون عند أبى أجيرا فى عمل الأنطاع ومعاناة الجلود ودبغها وصبغها، وكان فقيرا ذا عيال، ولما مات لم يُخلّف شيئا، وخلّف ولده هذا، وأختين له وأما،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٧، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٩، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٤، وابن خلكان ٢ : ١٢١ — ١٢٢، والذيل على الروضتين ٥٨ — ٥٩، وشذرات الذهب ٥ : ١١، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٥٨ — ٢٥٩، وطبقات القرّاء ٢ : ٣٠٩، ومرآة الجنان ٤ : ٤ — ٥، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٥، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٧١ — ١٧٣، ونكت العميان ٢٩٦ — ٢٩٧. وريان، ضبطه ابن خلكان بفتح الراء وتشديد الياء المثناة، والماكسينى: منسوب إلى ماكسين؛ وهى بلدة من أعمال الجزيرة، على نهر الخابور.

(1) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، المعروف بابن شدّاد، ولد بالموصل سنة ٥٣٩، ونشأ بها، ثم ولى القضاء بالبصرة، ثم نزل بغداد، ودرس بالمدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، ودرس بها، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار بيت المقدس والخليل، ثم دخل دمشق، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٨٤، ثم ولى قضاء العسكر والحكم بالقدس، ثم ولى قضاء حلب بعد وفاة صلاح الدين، وتوفى سنة ٦٢٧. (ابن خلكان ٢ : ٣٥٤ — ٣٣٠).

فتضجرتْ به أمُّه ، وأسمعته كلاما أحوجه إلى الخروج عن ماكسين ، وقصد الموصل ، وقرأ بها وطلب » ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحَرَم قد طلب بنفسه فى الموصل ، حتى شدا أشياء من القراءات والأدب ، ثم رحَل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحــــوىّ .

وقال بعضُ متأخرى المؤرّخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكىّ ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بخمسة أعوام . [ولقِى بهـا] أبا الحسن على بن عبد الرحيم السُّلَمىّ المعروف بابن العصّار ، وأبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارىّ وغيرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ، وتصدّر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام فى آخر عمره بنيّـة زيارة بيت المقدس ، واجتـاز بحلب وأنا بهـا ، واجتمعنا فرأيت كلامَه لم يكن فى غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوقِق فى أمر ممَّـا يجرى من أنواع الأدب نزِق وأظهر الغضب فِرارا من العىّ عن الجـواب ، ورأيتُه يعيب على صاحب "الصِّحاح" أشياء يُعفَى عن مثلها ، ويهمِل من معايبه ما هو أشـدُّ من ذلك ممـا واخذه به العلماء .

ولمـا وصل إلى دمشق ، ونقِل ما يقول من الكلام فى العربية إلى تاج الدين الكِندىّ زيد بن الحسن ، تعجّب من بعض كلامه ، وعرف مَنْ نقل إليه عنه الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرم وإنمـا هو أبو الخرم — وكان زيد صاحب نادرة — ولمـا خرج أبو الحـرم إلى الشام كره ذلك بنو أتابك زنكى ، المستولون على الموصـل لكراهتهم فى بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشُـوا منه أن يستخفَّ فينطق بشىء من أمورهم التى يسمعها عنهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عادَ لم يعِش إلا أياما قلائل، فيقال إنهم أَسَرُّوا إليه مأْكلا كان سببَ موته ؛ والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل فى سابع شوّال سنة ثلاث وستمائة ، ودفن بها .

٧٦٩ — مكىّ بن محمد بن مروان النحوىّ المصرىّ أبو القاسم (*)

نحوىّ مذكور مشهور، كان فى المائة الخامسة للهجرة، متصدّرا لإفادة هذا النوع من العلوم، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفِىّ فى إجازته العامة: سمعت أبا الحسن علىّ ابن محمد بن علىّ بن الحسين بن يحيى الحِيرىّ الكتبىّ بالثغر يقول: سمعت أبا القاسم مكىّ بن محمد بن مروان النحوىّ يقول : سمعت القاضى أبا الحسين السِّيرافى بمصر يقول : بلغتْ كتبى المجلّدة أحد عشر ألف مجلد وسبعمائة وعشرات ، ومن المنثور ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحِيرىّ هذا أعرفَ الناس بالخطوط وأثمان الكتب ، وقد اشتريت منه كثيرا، وعلّقت عنه فوائد أدبية .

٧٧٠ — مكىّ بن محمد بن عيسى النحوىّ أبو القاسم (**)

نحوىّ مذكور مشهور فى وقته، أظنه كان من أهل سُوسة(١)، والله أعلم .

أنبأنا الحافظ أبوطاهر السِّلَفِىّ فى إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد ابن عبد الرحمن بن غلاب القُضاعىّ السوسىّ بالثغر — يعنى الإسكندرية — يقول :

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٥ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بنواحى إفريقية ؛ أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكىّ بن محمد بن عيسى النحوىّ يقول : آخر ما سمع من عَضُد الدولة ابن بويه عند النزع : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾(1) .

وكان مكىّ هذا موجودا فى وسط المائة السادسة ، فإن أبا البركات الراوى عنه توفِّى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وبالإسناد عن السِّلَفىّ قال : سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البكرىّ السُّوسىّ القُضَاعىّ بالثغر يقول : سمعت مكىّ بن محمد بن عيسى النَّحْوىّ يقول : حضرتُ عند أبى على الحضرمىّ القَيْرَوانىّ ، وسأله ابن سابق الصِّقِلِّىّ عن مسألة كلامية فقال : هذا السؤال فى نفسه فاسد فصَحّحه ليصح لك الجواب ؛ فخجل ابنُ سابق وسكت .

٧٧١ — المنتجع بن نبهان الأعرابىّ التميمىّ(*)

وهو من بنى نبهان من طَيِّء ، لغوىّ أخذ عنه علماء زمانه ، قال الأصمعىّ : سألتُ المنتجع بن نبهان عن السَّمَيْدَع فقال : هو السيِّد الموطَّأ الأكناف .

٧٧٢ — المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموىّ الأندلسىّ(**)

من أولاد المستولين عليها ، من بنى أُمَيّة ، ويعرف بالمذاكرة ، لأنه كان إذا لَقِىَ رجلا من إخوانه قال له : هل لك فى مذاكرة باب من النحو؟ فلهج بهذه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدى ١١٢ ، وذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١٥٨ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٥ ، وتكملة الصلة ١ : ٣٨٨ ، وطبقات الزبيدى ١٩٧ — ١٩٨ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الطبقات .

(1) سورة الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

الكلمة، وأكثر منها حتى نُبِزَ بها . وكان له القدْر النبيل، والحظ الوافر فى العربية وعلم الأدب، مع التّصاون والنزاهة وحسن السَّمْت، وكان واسعَ العلم، ولقد حضر عند ابن أبى عبدة، وهو الجليلُ المنزلة فى الدولة، فأكرمه إكراما كبيرا، وكان بين يديه سيف، فقال له : يا سيِّدى يا أبا الحكَم، إن ذكرتَ فى هذا السيف ما ذكَرْته العرب من أسرار أجزائه، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فمدَّ منذر يدَه إليه ، وأخذه والخجل بادٍ على وجهه، وبدأ يذكُر قائمه، وما قالتْه العرب فيه، ثم بما يَلى ذلك، إلى أن انتهى، وتركَه بين يدى ابن أبى عبدة، فعجِب وعجب الحاضرون من سعة علمه، وكثرة حفْظه، وأمر به ابن أبى عبدة أن يُخْرَج إلى غلامه، فاستعفاه من ذلك، فأبى إلا إخراجه فأخرِج، ودعا بإحضار سيف آخر فركب به .

وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأةَ بالنُّون الثقيلة، من « غزا يغزو » ؟ فأجال ابن مبشِّر فيها فكرَه ، فلم يتجه له جوابُها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيتُ أشنعَ من مَسْألتك ، الله يأمرُها أن تقَرَّ فى بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبى الحكم المنذر هذا شعر حَسَن، يدل عليه هجاؤه لأبى محمد بن عبد الجبار الذى استولَى على الأندلس، وكونه خلّصه من نِصْف النسب، وقدح فيه بنصفه، وهو قوله :

لئن كَرُمَتْ فروعُك من قُريْش ... لقد خبثَتْ فروعُك من نَوارِ
فنصفُك كاملٌ من كلِّ مجْدٍ ... ونصفُك كاملٌ من كلِّ عار

٧٧٣ — منذر بن سعيد القاضي الأندلسيّ المعروف بالبلّوطيّ (*)

من موضع يعرف بفَحْص البَلُّوط (1)، يكْنَى أبا الحكم، كان متفننا فى ضروب من العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقى فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجلب كتاب "الإشراف فى اختلاف العلماء"، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب "العين" رواية عن أبى العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهانىّ، ويُؤْثِر مذهبَه، ويحتَجّ لمقالتِه، وكان جامعا لكتبه، فإذا جلَس مجلِسَ الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكان عالما بالقرآن، حافظا لما قالت العلماء فى تفسيره وأحكامه، ووجوهِ حلالِه وحرامه، كثيرَ التِّلاوة له، حاضرَ الشاهد لآياته، وله فيه كتب مفيدة؛ منها كتابُ "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"؛ إلى سائر تأليفاته فى الفقه، والردّ على أهل المذاهب.

وكان ذا عِلْم بالجَدل، حاذقا فيه، شديدَ العارضة، حاضرَ الجواب، ثابتَ الحجة، وكان جهْرَ الصوت، حسن الترسُّل، له منظر نبيل، وخُلُق جميل، وتواضُعٌ لأهل الطّلب، وكانت فيه دُعابة مستحسنة، وله خُطَب عجيبة، ورسائلُ بليغة، وأشعارٌ مطبوعة، ووليَ قضاءَ الجماعة بقرطُبة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وتوفِّى فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة.

وكان مَهيبا فى مجالس نظرِه، ولا حُفِظ له جَوْرٌ فى قضِيّة، ولا نسب [إلى] غاية (2).

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٥، وبغية الملتمس ٤٥٠ — ٤٥٢، وبغية الوعاة ٣٩٨، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٦ — ١٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٦، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٩ — ١٥٠، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ — ١٤٢ وطبقات الزبيدى ٢٠٣ — ٢٠٤، ومطمح الأنفس ٣٧ — ٤٦، والمرقبة العليا ٦٦ — ٧٥، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٧٤ — ١٨٥، ونفح الطيب ١ : ٣٤٥ — ٣٥٢.

(1) فحص البلوط : موضع بنواحى قرطبة.

(2) فى الأصلين : «ولا بسبب غنائه».

٧٧٤ — منصور النحوىّ أبو الفوارس(*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدَّر لإفادة هـذا النوع، وسمعَ بمصر من النَّسائِىّ وغيره، وروَى بها .

ذكره ابن الطحّان المصرىّ فى "تاريخ الغرباء"، وقال : « حدّثونا عنه »، وسماه : « النّحوىّ » .

٧٧٥ — منصور بن المسلم بن على بن محمد بن أحمد بن أبى الخرجين أبو نصر التميمىّ السعدىّ الحلبىّ المؤدب المعروف بالدميك(**)

نحوىّ شاعر فاضل، انتقلَ عن حلب، وسكنَ بدمشق، وكان يعلّم الصبيان بها فى مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحلَى .

وصنّف كتابا فى الردّ على أبى الفتح بن جِنّى فى "إعراب الحماسة"، وهوكتاب حسن جيد، يدل على تضلُّع فى العربية، وجودة غوص، ملكته بخطه، والحمد لله حق حمده؛ وله أشياء منها :

غـــرامٌ على طولِ البِعـاد يَزِيد ... وحُبٌّ على مَرِّ الزمانِ جديدُ

وصـبر إذا حاولْتُ أَثْنِى عِنـانه ... ليصحب طوعا صدّ وهو كَنُود

أبى القلبُ إلّا أن يتيمّـه الهوى ... ويُسـلِمَه التّذْكار فهو عَميـدُ

فـرتْه على نأْىِ المنـازل وفـرةٌ ... وجاد عليـه بالصَّـبابةِ جِيـدُ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ .

(**) ترجمتـه فى بغية الوعاة ٣٩٨ — ٣٩٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٩٤ — ١٩٥، وخريدة القصر ٢ : ٢٦ — ٣٢ .

فأصباه مرتاحا قضيبٌ على نَقًا　　تهبُّ له ريحُ الصَّبا فيَميدُ

أيا سائقَ الأظعانِ من أرض جَوْشَنٍ[1]　　سَلِمْتَ ونلتَ الخصبَ حيث تريدُ

وهى طويلة .

وكان مولده فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى فى حداثته فى النوم كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيورا . وتوفى بدمشق سنة عشر وخمسمائة .

٧٧٦ — مؤرّج بن عمرو أبو فَيْد السَّدوسىّ[*]

صاحب العربية ، وهو مؤرّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة ابن عمرو بن سَدوس بن شيبان بن ذُهْل بنِ ثعلبة بن عُكَابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصَى بن دُعمىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معدّ بن عدنان .

كان بخُراسان ، وقدِم مع المأمون إلى بغداذ ، وله كتاب فى "غريب القرآن" ، رواه عنه أهل مَرْو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن سعيد بن الحجاج وأبى عمرو بن العلاء ، وغيرهما . روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد ابن أبى محمد اليَزيدىّ .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٤٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ — ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ — ١٣١ ، وطبقات الزبيدىّ ٤٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٨ أ — ٣٢٨ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٩٤ ، ١٢٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٩٦ —١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ — ١٨٤ . وفى ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرثد ، ومؤرج لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .

(١) جوشن : جبل فى غربىّ حلب .

ذكر مؤرّج أنه قدم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس فى العربية ؛ إنما كانت معرفته بالعربية قريحة ؛ قال : أول ما تعلمتُ القياسَ فى حلْقة أبى زيد الأنصاريّ بالبصرة .

وقال مؤرّج : اسمى وكنيتى غريبان ؛ اسمى مؤرّج ، والعرب تقول : أرّجت بين القوم ، وأرّشت إذا حرّشت ، وأنا أبو فيْد ، والفيْدَ ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يَفيد فَيْدًا إذا مات .

ودخل الأخْفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : مِن أين جئت ؟ قال : مِنْ عند القاضى يَحْيي بن أكثم ، قال : فما جَرى ؟ قال : سألنى عن الثقة المقدّم من غلمان الخليل مَن هو ؟ ومن الذى كان يُوثق بعلمه ؟ فقلت له : النَّضْر ابن شُمَيْل ، وسيبويه ، ومؤرّج السدوسىّ .

قال المرزبانىّ : « وجدتُ بخط اليزيدىّ — يعنى محمد بن العباس — أهدى أبو فَيْد مؤرّج السَّدوسىّ إلى جدّى محمد بن أبى محمد ، كساء فقال جدّى فيه يمدحه :

سأشكُر ما أولَى ابنُ عمرو مؤرّج ... وأمنحُه حُسْنَ الثناء مع الوُدِّ

أغرُّ سَدُوسىٌّ نماهُ إلى العُلا ... أبٌ كان صبًّا بالمكارم والمجدِ

أتيْنَا أبا فَيْدٍ نؤمّلُ سَيْبَهُ ... ونقدحُ زَنْدًا غير كابٍ ولا صَلْدِ

فأصدرَنا بالرّىّ والبذل واللُّها (1) ... وما زال محمودَ المصادر والورد

كسانِى ولم أستكسِه متبرّعا ... وذلك أهنى ما يكون من الرِّفْدِ

كسانيه فضفاضا إذا ما لبستُه ... تروحتُ مختالا وجُزْتُ عن القَصْدِ

---

(1) اللها : جمع لهوة ؛ وهى العطية ؛ وفى نزهة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

كساء جمال إن أردت جمالة ... وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد (١)

ترى حُبُكا فيه كأن اطّرارها ... فِرِنْدُ حديثٌ صقله سُلّ من غِمد

سأشكر ما عشت السدوسيّ برّه ... وأوصى بشكر للسدوسيّ من بعدى (٢)

وكان أحدَ مَنْ نجم من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له [هارون بن] (٣) على بن يحيى المنجّم فى كتابه " البارع " قوله :

رُوِّعتُ بالبيْن حتى ما أراعُ له ... وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

لم يترك الدهر لى عِلْقا أضَنُّ به ... إلّا اصطفاه بنأيٍ أو بهجرانِ

قال [هارون بن] على بن المنجّم : وهذان البيتان لمؤرّج ، وهما من أحسن ما قيل فى معناهما (٤) .

---

(١) معجم الأدباء : « من البرد » ، وابن خلكان : « أذى البرد » .

(٢) قال ابن الأنبارىّ : « ولو كانت هذه الأبيات فى مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛ لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا اليزيدىّ مؤرجا من ثياب ثنائه ما هو أنق وأبقى من كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .

(٣) تكلة من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم ؛ كان حافظا راوية للأشعار ، حسنَ المنادمة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البارع فى أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مائة وواحدا وستين شاعرا ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلىّ ، وختمه بمحمد بن عبد الملك ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه ، وهو الذى ذيل عليه الثعالبى بكتاب اليتيمة ؛ وتلاه الباخرزى فى كتابه دمية القصر ، ثم الحظيرى فى كتابه زينة الدهر ، ثم العماد الأصبهانى فى كتابه خريدة القصر ؛ وتوفى سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلهما فى معناهما لبعض المحدّثين ؛ وهو قوله :

وفارقت حتى ما أراع من النوى ... وإن غاب جيرانٌ علىّ كرام

فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى ... وعينى على فقد الحبيب تنام

ومن هنا أخذ ابن التعاويذى قوله :

وها أنا تلى لا يراع لفائت ... فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح

ولمؤرّج فى "الأنواء" كتاب حسن . قال ابن النديم : « وجدت بخطّ أبى عبد الله بن المعتز : مؤرّج بن بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرّج ، واسمه يزيد ابن الحارث بن ثَوْر بن حَرْمَلة بن علقمة بن عمرو بن سَدوس ، وكان أبو مؤرّج من أصحاب الخليل ، وتوفى سنة خمس وتسعين ومائة ، فى اليوم الذى توفى فيه أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأنواء" كتاب حسن . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "جماهير القبائل" . كتاب "المعانى" » .

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيِّع النيسابورىّ فى تاريخه فقال : "مؤرج بن عمرو السَّدوسىّ ، أبو فَيْد البَصرىّ ، سمع مُرّة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ، وهارون بن موسى النحوىّ ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النَّضْر بن شُميل ، وكان يسكن مَرْو ، وقدم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها . محمد بن المبجل ، وعلى بن الحسن الذُّهْلِىّ ، وكان مع المأمون بمَرْو وقدم معه من العراق » .

(*) وردت الترجمة الآتية فى حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر فى ب ، ولم يذكرها ابن مكتوم فى التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصرى

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ؛ وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن على بن سامى بن أحمد بن ناهض ابن عبد الرازق العيلانىّ الحنبلىّ .

له مصنفات فى الأدب ، وعروض مختصر كاف ؛ أفاد جماعة بمصر ؛ وكان مسكنه بخط الجاز بين ؛ وتوفى فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وله شعر مشهور ، فمنه :

قالوا عشقت وأنت أعمى ... ظبيا كحيل الطرف ألمى

وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغفتك وهما

وخياله بك فى المنا ... م فما أطاف ولا ألما

من أين أرسل للفؤا ... د وأنت لم تنظره سهما

=

٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران (*)

أديب نحوىّ متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبى خَيْثَمة ، وله رواية عن مشايخ عدة ، وكان ثقة .

٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطَّرزِىّ النحوىّ الإفريقىّ (**)

وطَرْزة مدينة من مدائن إفريقيّة . وكان يؤدّب أولاد السلاطين هنـاك ، وكان شاعرا مُجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسّان الجاحظ .

= ومـتى رأيت جمـاله ... حتى كساك هواه سـقما
والمــبين دامية الهوى ... وبهـا يتمّ إذا استتما
وبأى جارحـة وصـلـ ... ـت لوصــفه نثرا ونظما
فأجبتـه إنى موسـو ... ىّ العشـق إنصاتا وفهـما
أهــوى بجـارحة السما ... ع ولا أرى ذات المسمى

وله أيضا :

لى مـدمع وصـبي به ... من فيضه وصـبيبه
وبجوى غـدا ولهى به ... من حـرّه ولهيبـه
ناديت من أسرى به ... بحيـاة من أسـرى به
صـل مدنفا تجرى به ... بـلواه فى تجريبـه
يمضى على تدريبـه ... يفـنى وما تـدرى به

وله :

لا تحسبوا فى حلاه شامة طبعت ... على نضارة خـد راق منظـره
وإنمـا خدّه الصافى تخـال به ... سـواد عينك خـالا حين تنظره

وترجمة المظفر هذا وردت أيضا فى بغية الوعاة ٣٩٢ — ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ١١١ — ١١٢ ، ومرآة الجنان ٤ : ٥٤ — ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ — ١٥١ ، ونكت الهميان ٢٩٠ — ٢٩٣ ، والعيلانى ، بالعين المهملة : منسوب إلى قيس عيلان .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدى ١٦٢ .

٧٧٩ — الموفق بن أحمد بن محمد المكى (*)

الموفّق بن أحمد بن محمد المكىّ الأصل أبو المؤيد خطيب خُوارَزم ، أديب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطُب بجامع خُوارزم سنين كثيرة ، وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم فى الآداب ؛ منهم أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم المطرّزىّ الخُوارزمىّ . وتوفى الموفق بخُوارَزم فى حادى عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

٧٨٠ — مهدى بن أحمد الأديب أبو القاسم الخَوافِىّ النيسابورى (**)

ذكره الباخرزىّ فى كتابه وسَجَع له فقال : « لو قلتُ إنّى لم أرَ مثلَه فى عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب ، وغَوْصا على بحار المعانى الطامية العُباب ، وصحبةً لأئمة الصناعة ؛ الذين هم أسنِمة الفَضْل وكواهله ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم نواهِلُه ؛ مثل محمد بن أبى يوسف الإسفِزارىّ (١) ، والحاج البيتى (٢) ، وشُريح الشَّجرىّ وغيرهم ، ممن لا أذكره لمَا نُسِبْت إلى التزيّد والاشتطاط ، ولا وُصِفْت إلا بالتوثّق والاحتياط (٣) ، وقد صحبتُه مقتطفا من نَواره ، ومخترفاً من ثماره ، ومغترفا من بحاره ، وراتعا فى رياض مجموعاته ، وكارعا فى حياض مسموعاته ، فكلما ازْدَدْتُ منه قربا ، أزداد من فوائده قُرْطا وقُلْبا (٤) ؛ وله نثر حَسَن ، تَدُلك عليه خطبُه ،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن الباخرزي إنما هو عن ابن الكمال الهروى ؛ وانظر الدمية ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(١) الإسفزارىّ ، بكسر الألف وسكون السين : منسوب إلى إسفزار ؛ وهى مدينة بين هراة وسجستان .

(٢) فى دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفى الدمية : « ازداد سمعى من فوائده قرطا » .

التى صدّر بها كتبه ؛ وأمّا النّظم فقلّمـا يعتاده ، ولو أرادَه لكان ميسرا على لسانه إيرادُه ، فمّا تعلّل به على اشتعال الرأس ووهَن العظم ؛ وكَلال الخاطر عن تعاطى النثر والنظم، قوله الذى أنشدنيه لنفسه :

أبا قاسم خلّفت عمـرَك كله ... فلا تك مُغترا بما ترجف المُنَى

فإن امرأً ناجَى الثمـانين عمرُه ... بعيد نجاة النفس من مِخْلَب الفَنَا

فوطّن على التّرحال نفسك تائبا ... ولا تَرْجُ إلا مَرْقد اللحدِ موطِنا

وقوله أيضا :

يقولون قد أنفقْت عمرَك كلَّه ... على أدب لم تحظَ منه بطائل

فقلت لهم إذ كان أنسى وزينتى ... وكان إلى الصِّيد الكرام وسائلى

وميّزنى عن زُمْرة الجهل علمُه ... فلستُ أبالى بالحُطام المزايِل

قلت : رأيت من تصنيفه : "شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمذانى"، وهو فى غاية الجودة والإتقان؛ وقد كان رحمه الله فى النصف الأوّل من المـائة الخامسة .

٧٨١ — مهلّب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسِىّ المصـــرىّ النحـــوىّ(*)

يدعى المهذّب من أهل البهنسا، إحدى كُوَر مصر القِبْلِيّة ، دخل مصر وقرأ النحو على جمـاعة ؛ منهم أبو محمد بن برّى ، وهو آخر شيوخه ، وقرأ الفقه وتولى حُكْم بلده ، وأقام به إلى أن دخل الغُزّ البـلاد ، وزالت دولة العلويين ، فتولى الأحكام رجل كُردىّ يعرف بالصدر عبـد الملك بن دِرْباس المـارانىّ ؛ وكان حافظا، فصرف أكثر قضاة مصر، واستناب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغيـة الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغُـزّ، وكان أبو المحاسن ممّنْ صُرِف عن عمـله ، ودخل إلى مصر ، وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس كثير فى المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألتُ عنـه ولَده المدعو بالمجد على باب قنِّسرين بحلَب فقال : مات شابا ، وكان عمرُه يوم موته اثنتين وأربعين سنة ؛ وكان سبب موته أنه قصد عبدَ الرحيم ابن على المدعو بالفاضل وزير الدولة الغُزّية ، وأعطاه قِصّـة يطلب فيهـا رزقا ، فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظنّ أن حاجتَه قد قضيت ، فلما حضر عنده قال : خذ هذه الكلمات من "التّذكِرة" لأبى علىّ واحتلْ لى فى إتمـامها ، ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلّدات ، وخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .

قال لى المجد ولَدُه : وقد كنّا عند توجّهه إليه ننتظر عودَه بما يسره من أمر رزقِه ، قال : فلما عاد سألناه عن أمره ، فألقى المجلدات من كُمّه ، فقال : لهـذه طُلبت ؛ ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم عجِّل الموت ، فقد كرهتُ الحياة — وكان صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شـك أنه وطِئ فى تلك الليلة أهلَه ، وأصبح إلى الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغيّر مزاجه فمات ، وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيـه : « هو من أهل المعرفة ، والبدائع المستطرَفة ، والوشائع المفوّفة ، كان قاضـيا بالبَهنسا ، حاظيا بالأنسـة ، وصُرِف فى الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله فى معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُرِفْتُ أنّى صرفتُ من عِلَل ... تِسـع وأنى أُعرِبُ الحَرْفَا

فليت لى خصلتين : معـرفةً ... وعُجمـة تمنعانِىَ الصَّـرْفا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفته لهم » .

٧٨٢ — مَوهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقى
أبو منصور بن أبى طاهر(*)

وقد تقدّمه مهدى ومهذّب وهما بعده ، من ساكنى دار الخلافة ، إمام فى اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداذ ، قرأ الأدب على أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التّبريزىّ ، ولازمه وتلمذ له حتى برع فى فنه ، وهو متدين ثقة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : "شرح أدب الكاتب"(١) ، و"المعرب"(٢) ، و"تتمة درّة الغواص"(٣) إلى مثل ذلك(٤) .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، وبغية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١ وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ — ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ — ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٢ — ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ — ١٧٣٩ ، واللباب ١ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧١ — ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ — ٢٠٧ ، والمنتظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ ونزهة الألباء ٤٧٣ — ٤٧٨ ؛ وله ترجمة فى مقدّمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعى ، وترجمة فى مقدمة تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للأستاذ عز الدين التنوخى ، وترجمة فى مقدّمة المعرب للأستاذ أحمد محمد شاكر . والجواليق ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليق ؛ وهو جمع جوالق .

(١) فى دار الكتب المصرية منه نسخة مصوّرة بالتصوير الشمسى ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ فى حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها فى آخرها : «بلغ ولدى أبو محمد قراءة وأخذه إسحاق سماعا» ، وطبع بمصر بمكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ .

(٢) طبع فى دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .

(٣) سماه ياقوت : «التكملة فيما يلحن فيه العامة» ؛ وقال : أكمل به "درّة الغوّاص" للحريرى . وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية المجمع العلمى العربى وتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى عضو المجمع .

(٤) وذكر له ياقوت من مصنفاته أيضا : كتاب "العروض" .

وخطُّه مرغوب فيه ، يتنافَس الناس فى تحصيله والمغالاة له ، وكان إماما للإمام المقتفى[1] يصلّى به ، وجرتْ له مع ابن التلميذ[2] الطبيب حكاية عنده ، وهو أنه لما حضر للإمامة بالمقتفى ، ودخلَ عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائما وله إدلال الصحبة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقْبِل ابن الجَوَاليقىّ عليه وقال للمقتفى : يا أمير المؤمنين، سلامى هذا هو ما جاءتْ به السنة النبوية ، وأسند له خبرًا فى صورة السّلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلَف حالف أنّ نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمه كفارة الحِنْث ، لأنّ الله خَتَم على قلوبهم ، ولن يَفُكَّ ختم الله إلا الإيمان ؛ فقال له : صدقت وأحسنت فيما فَعَلْت ، وكأنما أُلجم ابن التلميذ بحجر، مع أنه كان ذا فَضْل ومشاركة .

وسمع ابن الجَوَاليقىّ من شيوخ زمانه وأكثر، وأخذ الناس عنه علما جما .

وكان مولده فى سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفّى رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرّم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،ودفن من يومه بباب حَرْب ، وصلّى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القَصْر .

قال أبو محمد إسماعيل[3] بن مَوْهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجَوَاليقىّ ، — وكان أنبهَ أولاد أبيه — : كنتُ فى حلْقة والدى أبى منصور موهوب بن أحمد

---

(١) المقتفى لأمر الله الخليفة العباسىّ ؛ واسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالما فاضلا دينا حليا شجاعا ، ولى الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفى سنة ٥٥٥ ؛ (الفخرى ص ٢٧٠) .

(٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبى الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد ، المعروف بابن التلميذ النصرانىّ الطبيب ؛ توفى سنة ٥٦٠ ؛ (وانظر ترجمته فى ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .

(٣) تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل .

يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيّدى ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهمْ معناهما ، وأريد أن تسمعهما ، وتعرّفنى معناهما ، فقال : قل ، فأنشد :

وَصْلُ الحبيب جنان الخلد أَسْكُنُها ... وهَجْرُه النّارُ يُصْلِينِى به النارا

فالشمسُ بالقوس أَمْسَتْ وهى نازلة ... إن لم يَزُرنِى وبالجوزاء إن زارا

فلما سمعهما والدى قال : يا بنىّ ، هذا شىء من معرفة تسيير الكواكب فى البروج ، وذلك من صنعة مَنْ يعرفُ عِلْمَ النجوم وتسييرها ، لا من صنْعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراده ، فاستحيا والدى من أن يُسأَلَ عن شىء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألاّ يجلسَ فى موضعه ذاك حتى ينظر فى علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر ، ونظر فى ذلك وحَصّل معرفته بحيث إذا سئل عن شىء منه أجاب .

ومعنى البيت الثانى منهما الذى فيه السؤال أن الشمس إذا نزلتْ بالقوس يكون الليل فى غاية الطول ، وإذا كانت بالجوزاء كان فى غاية القصر ؛ فكأنه يقول : إن لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول ، وإن زارنى كان فى غاية القِصرَ .

٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوىّ (*)

من الطّبقة الثانية ؛ أخذ عن أبى الأسود مع مَنْ أخذ ؛ وكان أبو عبيدة يقدّمه على عنْبسة بن مَعْدان الفيل رفيقه فى الأخذ عن أبى الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أوّل مَنْ وضع النحوَ أبو الأسود الدُّؤَلىّ ، ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدىّ ١١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، ونزهة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبى إسحاق؛ وقال ذلك، لأن عصرا واحدا جمعهم، وإلا فقد تقدم زمان بعضهم على بعض فى الأخذ والطلب. وعبد الله بن أبى إسحاق ليس من هذه الطبقة؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم.

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحوىّ اللغوىّ (*)

كان أحدّ رواة اللغة والأدب، وحدّث عن على بن حمزة الكِسائىّ؛ روى عنه محمد بن الجَهْم السِّمَّرىّ، وكان ثقة. قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارىّ: وكان ببغداذ من رواة اللغة: الأموىّ، وأبو تَوْبة ميمون بن حفص؛ وذكر آخرين غيرهما (١).

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠١، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٠، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠.

(١) إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من تجزئة المؤلف؛ قال: «تم الجزء الرابع من كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء؛ يتلوه الجزء الخامس، وأوله حرف النون».

(حرف النون[1])

٧٨٥ — ناصر بن عبد السيد بن على المطرزىّ النحوىّ الخوارزمىّ أبو الفتح بن أبى المكارم الأديب(*)

من أهل خُوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبى المؤيد الموفق بن أحمد المكىّ الخطيب الأديب الفقيه ، وصنّف مصنفات فى علم العربيــة[2] ، ودخل بغداذ فى سنة إحدى وستمائة حاجّا ، وحدّث بشىء من تصانيفه بها ، وكان حنفىّ المذهب ، داعية إلى الاعتزال ، وله شعر منه :

وزند ندى فواضــله وَرِىٌّ ... وَرَنْد رُبا خـواطِله نَضِـيرُ

ودُرُّ خـلالِه أبدا ثمين ... ودَرُّ نواله أبدا غزيرُ

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٥ — ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلكان ٢ : ١٥١ — ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ، ١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ — ٢١٣ . والمطرزىّ بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرها : منسوب إلى من يطرز الثياب ويرقمها . قال ابن خلكان : « ولا أعلم : هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان فى آبائه من يتعاطى ذلك فنسب له » .

(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من تجزئة المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتى ذكره ؛ وهو حرف ن ، و ، ه ، ى ، الكنى ، والأبناء » .

(٢) ذكر ياقوت منها : "المصباح" فى النحو (وطبع فى لكناو بدون تاريخ) ، "والمعرب" فى غريب ألفاظ الفقهاء ، و"المغرب فى شرح المعرب" ، (طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ، وشرح مقامات الحريرى ، و"والإقناع" فى اللغة ، و"والمقدمة المطرزية" فى النحو ، و"مختصر إصلاح المنطق" .

وله أيضاً :

تعامَى زمانى عن حقوقى وإنّه | قبيح على الزرقاء تُبْدِى تعاميا
فإن تنكروا فضلى فإن رغاءه | كفى لذوى الأسماع منكم مناديا

وله أيضاً :

وإنى لأستحيي من المجد أن أرَى | حليف غوانٍ أو أليف أغانى

ولد المطرِّزىّ فى رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم، وتوفى بها فى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة ورثى — فيما قيل — بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

٧٨٦ — ناصر بن محمد بن على بن عمر البركىّ أبو منصور(*)

صِهْر أبى حكيم الخَبرىّ[1] ؛ وهو أبو الشيخ أبى الفضل ؛ من أهل درب الشاكرية ، أفنَى عمره فى جمع القراءات وطلب الإسناد ، وكانتْ له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتبَ اللغة والعربية ، وسمع الناسُ بقراءته الكثير ، تُوفِّىَ فى طراةِ[2] شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دُريد فى غاية الصحة والجودة والضَّبْط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطَّلَبِيرىّ[3] الأندلسىّ ، من هَمَذان من بيت أبى العلاء الحافظ الهَمَذانىّ ، وأحضَرها إلى حلَب ، فرأيتُها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعَتْ فى تركته هناك .

ولد فى ليلة الاثنين لثلاث بقين من جُمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ؛ وتوفِّى ليلة الأحد الرابع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٠ .

(١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبرى ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى .

(٢) طراة شبابه : غضاضته ؛ ويقال : طراءة وطراوة وطراء .

(٣) الطلبيرى : بفتح أوله وثانيه : منسوب إلى طلبيرة ؛ وهى مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ — ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَيِّيّ القاضى الفقيه الأديب النحوىّ (*)

نحوىّ بلده ، قريب العهد ، أدركه أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانىّ نزيل الإسكندرية ، وروى عنه فى رحلته إلى العراق ، وروى عن أبى الحسين بن النقور ، وأبى القاسم ابن البسرىّ ونظرائهما من شيوخ بغداذ ، وبها تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وقرأ العربية على أبى طاهر الشِّيرازىّ ببلده خُوَىّ (١) .

وله ديوان شعر ، ومؤلفات فى الأدب ؛ منها كتاب "شرح اللمع" ، و "تسمية الأشياء" . وولِىَ قضاءَ بلده مدة ؛ وكذلك أبوه من قبله وأخوه ؛ وكان شيخَ الأدب بديار أَذْرَبيجان بلا مُدافعة ؛ يُرْحَل إليه للأخذ عنه والقراءة عليه ، ودخل خراسان فى الطلب . وتوفى رحمه الله فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة ، وصلى عليه القاضى أبو بكر يحيى بن إبراهيم الكِلِّى بالجامع بثغر سَلْماس يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب من الخطبة والصلاة ، وصلى بصلاة مَنْ حضر الجمعة ، وصعِدَ منبر وعْظه ، وقرأ القارئ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (٢) .

وروى هو حديث عبد الله بن عمرو فى قَبْض العلم (٣) ، وتكلّم على الآية والخبر ، وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موتُ العلماء ، وأورد من سيره ، وحسن شِيَمه ما أبكى الناس ؛ ثم أنشد :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٥٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١١ — ٢١٢ ، ومعجم السفر ٢ : ٤٠٨ — ٤٠٩ .

(١) خوىّ ، بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء : إحدى مدن أذربيجان . (٢) سورة الرعد : ٤١

(٣) الحديث كما فى صحيح مسلم ٨ : ٦٠ : " حدّثنا قتيبة بن سعد حدّثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رءوساء جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ؛ فضلوا وأضلوا » " .

نصيرُ ترابا كأن لم نَكُنْ　　وعاةَ العــلوم رُعاةَ الأمم

فتبًّا لعيش قصير الدوام　　ووجدان حظ قرين العدَمْ

٧٨٨ — نَشوان بن سعيد اللغوىّ اليمنىّ (*)

المدعوّ بالقاضى ، فى زماننا الأقرب ، من قضاة بعض مخاليف اليمنِ الجبلية ، وكانت له فى الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالمًا باللغــة هناك فى وقته ، وصنّف كتابا فى اللغة على وزن الأفعال ، وسمــاه كتاب " شمس العلوم وشــفاء كلام العرب من الكلوم " (١) ، وهو كتاب جيّد فى نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكتُه ولله الحمد ؛ فإنه وصَل إلىّ فى الكتب الواصِلة من اليمن ، من كُتُب الوالد (٢) ، تغمّده الله بعفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبّه عليها بعضُ أهل اليمن ، و يعرف بسليمان الحلّى (٣) ينتحل علم النحو . [وقرّبه] الملك الكامل ملك مصر واليمن ، واستدعى الكتّاب من ذى جِبْلة (٤) إلى مصر ، وشرع الوالد فى انتساخ نسخة أخرى منــه ، فاخترمتْه المنايا قبل إتمامه ، فبقى منه الربع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمنّه وجوده ؛ إنه على كل شىء قدير .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٦ ، و بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦١ ، وكشف الظنون ١٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٧ — ٢١٨

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠ ، و ٣٨٥ ، ٥٩٨ — لغة ، وطبع الجزء الأول منه فى بر يل سنة ١٣٧١ ، وفى مطبعة عيسى الحلبى بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه منتخبات فى أخبار اليمن بعناية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .

(٢) أقام يوسف بن إبراهيم القفطى ، والد المؤلف فى ذى جبلة باليمن ؛ فى أخريات أيامه ، رغبة منه فى العزلة والانقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .

(٣) تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) ذو جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها .

ولنشوان هـذا شعر كشـعر العلماء ، لا يخـلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حُلْو المذاق، وقيل إنه فى آخر عمره تحيّل على حصن فى بلاده وملكه ، وسمّاه أهلُ ذلك العمل بالسلطان ، ومات فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة[(١)] .

٧٨٩ — نصران النحوىّ[(*)]

أستاذ يعقوب بن السكّيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ الكُمَيْت على أبى حفص عمر بن بُكَيْر، وكانت كتبُ نصران لابن السِّكّيت حفظا والطوسىّ سماعا[(٢)] .

٧٩٠ — نصر بن عاصم بن أبى سعيد الليثىّ البصرىّ المقرئ النحوىّ[(**)]

أول العلماء فى علم النحو، قال بعض الرواة: إن نصرَ بن عاصم أول من وضع النحو وسبّبه، وهو أولُ مَنْ أخذه عن أبى الأسود الدؤلىّ، وفتق فيه القياس، وكان أنبلَ الجماعة الذين أخذوا عن أبى الأسود، فنُسب أوله إليه، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دُؤَلىّ ، ويقال إنه لَيْثىّ ، والله أعلم .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٠ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ ؛ والفهرست ٧٢ .

(**) ترجمته فى أخبار النحو يين البصريين ٢٠ — ٢١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٠ — ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدى ٩ — ١٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٨ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٤ ، ونزهة الألباء ١٧ — ١٨ .

(١) ونشر له الأستاذ فون كريم : « القصيدة الحميرية » أو النشوانية ، فى طبقات ملوك اليمن ؛ وطبعت فى ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ — ١٣٢ .

(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظا والطوسى سماعا » .

وكان من أقصد النـاس طريقا فى القـراءة ؛ روى محبوب عن خالد الحـذاء[(١)] قال : سألتُ نصر بن عاصم — وهو أوّلُ مَنْ وضع العربيـة — كيف تقـرأ ؟ فقال: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن عُروة[(٢)] ينون ، فقال بئس ما قال ، وهو للبئس أهـل ؛ قال : فأخبرتُ عبدَ الله بن أبى إسحاق عن قول نَصْر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنـه أبو عمرو بن العـلاء والناس ، ورُوى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزُّهرىّ ونصر بن عاصم ، فتكلّم نصر ، فقال الزهرىّ : إنه لَيُفَلِّق بالعربية تفليقا .

وكان عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ من قرّاء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن نصر بن عاصم[(٣)] .

٧٩١ — نصر بن عبد الله الشّيرازىّ النحوىّ اللغوىّ الخطيب الأديب فخر الدين المعروف بابن مريم[(*)]

فارس فى اللغـة والنحو ، وواحد شيراز فى الأثبات للنحو ، الذى تشدّ إليه الرّحال من العالم ، له تصانيف فى "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك فى زماننا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٩ وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٧ أ — ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢ — ٢٢٥ ؛ واسمه فى معجم الأدباء وبغية الوعاة : « نصر بن على ... » .

(١) هو خالد بن مروان المجاشعى مولاهم ، أبو المنازل البصرى ، يروى عن أبى عثمان النهدىّ ، وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الحذائين فلقب بالحذاء ؛ مات سنة ١٤١ ؛ (خلاصة تذهيب الكمال ٨٨) . (٢) هو عروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، وروى عن أبويه وعائشة ؛ مات سنة ٩٣ . (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥١١) .

(٣) حاشية ب : «مات سنة تسع وثمانين بالبصرة . فى أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة تسعين » . قال ابن مكتوم : «روى نصر بن عاصم عن عمر ومالك ، وروى عنـه قتادة ، ويقال إنه أول من نقط المصاحف وخمسها » .

هذا ، وقيل إنه كان فى سنة سبع وثمانين موجودا ، وكان يخطب فى كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته : " الإفصاح فى شرح الإيضاح " . " والموضح فى علم القرآن " . " والمنتق فى علل القراءات " .

٧٩٢ — نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن على بن الحسين النحوىّ أبو الفتح الإسكندرىّ الغزاوىّ (*)

من أهل الاسكندرية ، سمع بمصر ابن الكيزانىّ الفقيه الشاعر ، وبدمشق أبا القاسم على بن الحسن بن عساكر وغيرهما ، وقدم بغداذ فى سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وقرأ بها على أبى محمد بن الخشاب ، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت ، وروى بها شيئا من شعر ابن الكيزانىّ عنه ، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف أبو الحسن على بن أحمد الزيدىّ ، وخرج إلى خراسان ، وأقام بها بنيسابور ، ويقال إنه توفى هناك .

٧٩٣ — نصر بن على الجَهْضَمِىّ اللغوىّ البصرىّ (**)

من أصحاب الخليل ، وهو أحد الأربعة الذين نجوا من أصحابه ، فى طبقة النّضر بن شميل (١) ، وعلى مذهبه فى الحديث الذى غلب عليه ، وهو من ثقات المحدّثين ونبلائهم .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٨ — ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه ؛ وفيه نظر . والذى ذكره أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحو بين من أصحاب الخليل هو على بن نصر الجهضمىّ ، وكذلك الزبيدىّ فى الطبقات ص ٤٧ ، والسيوطى فى البغية ٣٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤٦٣ ؛ وأما نصر الذى ذكره المؤلف فهو ابنه ، ولم يكن من أصحاب الخليل .

(١) هم سيبويه والنضر بن شميل وعلى بن نصر ومؤرج السدوسى .

٧٩٤ — نصر بن على بن منصور أبو الفتوح النحوىّ (*)

من أهل الحلّة المزْيَدية . كان حافظا للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربيــة، ويعرف بابن الخازن . قدم بغــداد، واستوطنها مدة، وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن على بن عبيدة النحوىّ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت كأبى الفرج بن كليب، وتُكُلِّم فى روايته وتقعيره عند القراءة؛ وهجرت روايته لذلك، ومات قبل سن الرواية، ولم يرو شيئا، وتوفى شابا ببلدة الحلّة فى الثالث والعشرين من جمادَى الآخرة من سنة ستمائة، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن على عليهما السلام بكربلاء (١) .

٧٩٥ — نصر بن محمد بن مبادر النحوىّ أبو العز (**)

من أهل النيل، كان شيخا أديبًا، فاضلا عارفا بالنحو واللغة؛ وكان متصدرًا بالنيل، وله شعر، وكان يميلُ إلى التشيع؛ فمن شعره قوله :

هل الوجدُ إلا أن ترَى العينُ منزلًا ... تحمّــل عنه أهــلُهُ فتبــدلا !

عقلنا به غُزْرَ الدموع وطالمــا ... عهدناه للغيــدِ الأوانس مَعْقلا

إذا نحن أهللْنا بذكراه أنشأتْ ... سَحــائب دمع بالأسَى تتهلّلا (٢)

وإنْ نحنُ ألممنا به انبعثَ الجوَى ... فحمّلها داءً من الهمّ مُعْضِــلا

أقولُ لمسلوبِ الجلادة لم يقــل ... خلا قلبهُ من لاعج الشوق أوْ سَلَا

أظنّك لو أشرفت بالنيــل مائلا ... على سُبلٍ أضحى به الدمعُ مُسْبَلا

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٣، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مكتوم : «ذكره ابن النجار وتكلم فيه، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة؛ ونحو ذلك، نعوذ بالله من سوء العاقبة وقبح الذكر، ونحمده على العافية» .

(٢) تتهللا، أصله : «تتهلّلن»، أبدلت نونه ألفا للوقف؛ والتوكيد للضرورة .

وآنستَ من آثارِ آلِ معيشةٍ   معاهد كانت بالمكارم منزلا
لألفيتَ ما بين الجوانح والحشا   فؤادا بأسباب الغرام موكلا
وغاديت يومًا بالكآبة أيْـوَمًا   وساريت ليلًا بالصّبابة أليَلَا
ألا أيُّها اللاحى على ما أجِنُّه   هل أنت معيرى ناظرا متأملا
أريك محلًّا مَا أحاطت ربوعُه   من القوم إلا مُفْضِلا أو مُفَضّلا

٧٩٦ — نُصَير بن أبي نصير الرازىّ (*)

كان علّامة نحويا، جالس الكسائىّ، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن . وله مؤلفات حِسان ، سمعها منه أبو الهيثم الرازىّ ، رواها عنه بَهراة ، وكان نُصير صدوق اللّهجة، كثيرَ الأدب، حافظا . وقد رأى الأصمعىّ، وأبا زيد الأنصارىّ وسمع منهما .

٧٩٧ — نصرون بن فتوح بن حسين الجزرىّ المصرىّ (**)

لغوىّ من أصحاب ابن القطّاع، قريب من زماننا، أدركه أبو طاهر السِّلَفِىّ، وقال : "سمعت أبا العز نصرون بن فتوح بن الحسين بن الجزرىّ بمصر يقول : سمعت أبا القاسم على بن جعفر بن على السعدىّ الصِّقلى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن البرّ التميمىّ الغَوْثىّ يقول : سمعت أبا يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرَّزَاذ النّجيرَمىّ يقول : ما أُلِّف مثل كتاب ابن اليزيدىّ المترجم . "بما اتفق لفظه واختلف معناه" . وكان اليزيدىّ ثقةً مأمونا فى اللغة » .

« وكان نصرون هذا من خواص أصحاب ابن القطّاع الصِّقلّىّ ، قرأ عليه كثيرا من كتب اللغة، وسمعته يقول : مرضتُ مرضة أشفيتُ منها على الموت،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٤ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٤ ، ومعجم السفر للسلفى ٢ : ٤١٦ — ٤١٧ .

وبعتُ فيها كتبا أدبية وغير أدبية ، ومن جملتها "صحيح البخارى" ، و"صحيح مسلم" ، فذكرت ذلك بعد إفاقتى من مرضى لأبى القاسم بن القطّاع ، فغضب علىّ غضبا شديدا وقال : كنت تقنع ببيع كتب الأدب ، ففيها عِوض ، وتتركُ عندك الصحيحيْن ! هل رأيتَ مسلما يُخرج الصحيحين من داره ! ولم يزل يردّد ذلك حتى استحييت من نفسى ، ومن الحاضرين ، وندمت غايةَ الندم » .

٧٩٨ — النضر بن شُمَيل بن خَرَشة بن يزيد بن كُلثوم بن عَبَدة بن زهير السَّكب الشاعر بن عُروة بن حَليمة بن حُجر بن خُزاعىّ بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم المازنىّ التميمىّ (*)

من أهل مرو (١) . كان عالما بفنون من العلم ، صدوقا ثِقة ، صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ؛ وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ، ويُكنَى أبا الحسن ؛ وذكر أبو عُبيدة فى "مثالب أهل البصرة" قال : «ضاقت المعيشة

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ — ٤٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧ — ٨ ، وطبقات الزبيدى ٢٩ — ٣٤ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ، وطبقات القراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاكة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ، والفهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٥٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهى قاعدة بلاد خراسان على نهر مرب فتحها الأحنف ابن قيس فى خلافة عمر .

على النَّضْر بن شُمَيل البصرىّ بالبصرة ، فخرج يريد خُراسان ، فشيّعه من البصرة نحوٌ من ثلاثة آلاف رجل ، ما فيهم إلا محـدّث أو نحوىّ أو لغوىّ أو عروضىّ أو أخبارىّ ؛ فلما صار بالمِرْبد[(١)] جلس فقال : يا أهل البصرة ، يَعِزّ علىّ مفارقتُكم ، والله لوْ وجدتُ كلّ يوم كِيلَجة[(٢)] باقلا ما فارقتُكم ؛ قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفّلُ له بذلك ، وسار حتى وَصل خُراسان ، فأفاد مالا عظيما » .

وقال النَّضْر : دخلتُ يوما على المأمون ، وعلىّ إزارٌ مرقوع ، فقال : يانَضْر ، ما هذا التقشّف ؟ فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا شيخٌ وحرّ مَرْوَ كما ترى ، فأحببتُ أن أتبرّد بهذى الخُلْقان ؛ فجرى بنا الحديث فى ذكر النساء ، فقال المأمون : حدّثنا هُشيم بن بشير[(٣)] قال : حدثنا مُجالد[(٤)] عن الشعبىّ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : «أيّما رجل تزوّج امرأةً لدينها وجمالهـا كان فى ذلك سَداد من عَوَز[(٥)]» . قلت يا أميرَ المؤمنين ، صدَق هشيم ؛ حدثنا عَوْف ابن أبى جميلة[(٦)] الأعرابىّ

(١) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . (ياقوت) .

(٢) كيلجة ؛ ذكرها الجواليق فى المعرب ص ٢٩٢ وقال : «قال الأصمعىّ : تقول العرب : كيلجة وكيلكة وكيلقة وقيلقة ؛ والجمع كيالج ؛ وقد أدخلوا الهاء فى الجمع أيضا » . وفسرها صاحب المصباح بأنها كيل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهى منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمىّ ، ولد سـنة ١٠٤ ، وتوفى سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩) .

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمـرو الكوفى ، روى عن الشعبى وغيره ، ومات سنة ١٤٤ . (تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩) .

(٥) العوز : الفقر وسوء الحال .

(٦) هو عوف بن أبى جميـلة أبو سهل البصرى المعروف بالأعرابىّ ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦) .

عن الحسن عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيّما رجلٍ تزوج إمرأةً لدينها وجمالها كان فى ذلك سِداد من عَوَزٍ». قال: وكان المأمون متكئًا، فاستوى جالسا، ثم قال: يا نضر، كيف قال هُشَيم: «سَداد»، ولم يقل «سِداد»، وما الفرقُ بينهما؟ فقلت: يا أميرَ المؤمنين، السَّداد: القصد فى الدين والسبيل، والسِّداد، بالكسر: من الثغر والثُّلمة، وكلُّ ما سَدَدْتَ به شيئا فهو سِداد؛ قال: وتعرف ذلك العرب؟ قلتُ: نعم، قال الشاعر، وهو العرْجىّ[1]:

أضاعُونِى وأىَّ فتًى أضاعُوا ليومِ كَرِيهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ[2]

فقال: قبّح الله اللحن! قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنّما لَحَنَ هُشَيم، وهو لحّانة، فاتبعَ أميرُ المؤمنين لفظه، وقد تتبع أخبارَ الفقهاء، ثم قال لى: ما مالك يا نضر؟ قلت: فريضة [لى بمرو][3] أتمزّزها؛ قال: أفلا أفيدُك إلى مالك مالا؟ قلت: إنى لذلك لمحتاج؛ فتناول الدواة والقرطاس، وكتب شيئا، ثم قال لى: يا نضْر؛ كيف تقول إذا أمرتَ أن تُترِب كتابا؟ قال: قلت: أتْرِبه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مُتْرَب، قال: فمن الطين؟ قلت: طِنْه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مَطين، قال: فمنَ السّحاءة؟ قال: قلت: اسْحُه، قال: فهو ماذا؟ قلت مَسحىّ ومَسْحوّ، قال: ياغلام، أتْرِبه وطِنْه، ثم صلّى بنا العشاء وقال لخادمه: تبلُغ معه، وأمر بختمه، وسيّرنى مع رسوله إلى الفضْل بن سَهْل[4]، فدخلت عليه، فتناول الورقة

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان؛ وسمى بالعرجىّ؛ لأنه ولد بالعرج؛ وهى قرية فى واد من نواحى الطائف، وهو شاعر مطبوع فى النسيب، أشعر شعراء بنى أمية؛ (وانظر ترجمته وأخباره فى الأغانى ١: ١٤٧ — ١٦٠).

(٢) بعده:

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتى فى آل عمرو

(٣) تكملة من طبقات الزبيدى.

(٤) هو الفضل بن سهل السرخسىّ؛ استوزره المأمون؛ وكان له مشاركة فى التنجيم؛ ويميل إلى التشيع؛ مات مقتولا سنة ٢٠٣؛ (ابن خلكان ١: ٤١٣).

وقرأها وقال : قد أطلق لك أميرُ المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قلت : إنما أخبرتُه لحْنَ هشيم ، فأطلق لى ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذتُ بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفى النَّضْر بن شُمَيل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدّب : مرِض النَّضْر بن شُميل ، فدَخل النــاسُ يعودونه ، فقال له رجل من القوم : مَسَح الله ما بك ، فقال النَّضْر : لا تقل مَسحَ ، ولكن قـل : مَصَح الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى[1] :

و إذا ما الخمرُ فيها أَزْبَدَتْ   أفَلَ الإزبادُ فيهــا فمَصَحْ[2]

فقال الرجلُ : لا بأس ، السين تعاقب الصاد وتقوم مقامَها ، فقــال النضر : إن كان هكذا فى كل شىء فينبغى أن تقول لمن اسمه سـليمان ؟ صليمان ، وتقول : « قال رصول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا سالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا فى السين إلا مع أربعة أحرف ، وهى : الطاء ، والخاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السين صادا فى هــذه إذا وقعت السين قبلها ، وربمــا أبدلوها زايا ، كما قال : سراط ، وزراط .

ذكره الحاكم بن البَيّع فى تاريخ نيسابور فقال : « النَّضْر بن شُمَيل بن خَرَشَــة المــازنى أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة و إسماعيل بن أبى خالد ، وحميدا وعبد الله بن عَوْن ، وهشام بن حسان ؛ وغيرهم من التابعين .

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهى نسبه إلى ربيعة ابن نزار ؛ (وانظر ترجمته ومراجعها فى الشعر والشعراء ٢١٢ — ٢٢٣) .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « امتصح » .

وروى عنه يحيى بن مَعين، وعلى بن المدينىّ، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛ وَرَدَ نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدىّ، وعامر بن خداش، وأحمد بن عمرو الحَرَشىّ، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم » .

والذى صنفه النّضْر بن شُميل من الكتب : كتاب فى الأجناس على مثال "الغريب"، وسماه كتاب "الصفات". قال على بن الكوفىّ : الجزء الأول منه يحتوى على خَلْق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثانى يحتوى على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشِّعاب [والأمتعة][(1)]، والجزء الثالث يحتوى على الإبل، والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكَمْأة والآبار والحياض والأرْشية والدِّلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والغَيْث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار . وكتاب "السلاح"، و"خلق الفرس". وله بعد ذلك من التصانيف المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب "الأنوار". كتاب "المعانى". كتاب "غريب الحديث". كتاب "المصادر". كتاب "المدخل إلى كتاب العين"[(2)].

٧٩٩ — نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوىّ الكوفىّ[(*)]

سكن الرّىّ، وحدّث بها عن عدّة من أئمة الحديث؛ ذكره محمد بن إسماعيل البخارىّ . وقال يحيى بن مَعين : هو رازىّ، وليس به بأس، فقال له قائل :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٥، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ — ٣٠٥، والتاريخ الكبير للبخارى، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٥، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٦٦ — ٤٦٧، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٧٥ — ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد فى الفهرست : كتاب "الجيم" .

كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الرىّ، قال لا، هو من أهل الرىّ؛ ومحمد بن حميد[(١)] راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قدم نُعَيْم بن ميسرة هاهنا بغداذ، فكتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حَكّام بن سلْم[(٢)]، والخليل بن زُرارة، ونُعَيْم ابن ميسرة، وسَلَمة بن الفضل الأبرش[(٣)] قاضيهم ، وقال أبو داود : نُعَيْم بن ميسرة ليس به بأس .

مات نُعَيْم بن ميسرة النحوىّ بمدينة الرّى سنة أربع وسبعين ومائة؛ وقيل سنة خمس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ ابن البيّع فى تاريخ نيسابور؛ فقال : « نُعَيْم بن ميسرة النحوىّ المرزوىّ . حدّث بنيسابور، سمع أبا الأزهر، وعمرو بن دينار، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور » .

---

(١) هو محمد بن حميد التميمىّ؛ ذكره ابن حجر فيمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفى سنة ٢٤٨ . (تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .

(٢) هو حكام بن سلم الكنانى الرازىّ ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارىّ قاضى الرىّ ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٤) .

حـــرف الواو

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمىّ المصرىّ (*)

أصله بصرىّ، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتًا من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شىء كبير من كتب النحو واللغة قبله .

وقيـل إنه خرج فى أوّل أمْرِه إلى مكة، فحج وجاء إلى المدينـة، فزار قبر رسـول الله صلى الله عليـه وسلم؛ ورأى بالمدينـة نحويا متصدرا لإفادة النحو، وهو المهلّبىّ تلميذ الخليل، وهو الذى كان يُهاجى عبد الله بن أبى عُيينة، ولم يكن من الحذّاق بالعربية، فأخذ عنه ولّاد (1) ما عنده، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخَه، فراح ولّاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثيرَ ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيَه معلمُه المهلبىّ فناظره، فلما رأى منه المدنىّ تدقيقَ ولّاد للمعانى، وتعليله فى النحو، قال : لقد ثقبت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولّاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتُبُه التى استفاد علمها، وتصدّر بمصر وأفاد .

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٦، وطبقات الزبيدى ١٤٥، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٨٣ — ٢٨٤ .

(1) ولاد شهرة الوليد . وانظر بغية الوعاة .

حرف الهاء

٨٠١ — هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب (*)

فيه فضل وتميز، ووقار وسَمْتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد فى العربية والصلاح. تصدّر ببلده، وأفاد الناس، وحصّل أصولا حسانا، وكان له جماعة يلازمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكهته.

وصنف كتابا فى النحو وسماه "اللحن الخفى"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتابا فى "المناجاة"، وكتبَ بخطه "شرح سيبويه" لأبى سعيد السِّيرافىّ، رأيته عند أولاده بحلب، ورأيت فى تركته المخلفة عنه كتاب "سيبويه" يشبه أن يكون بخط أحد ولدى عثمان بن جنّى (١)، وعليه خط أبى علىّ الفارسى؛ فى عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول فى الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسُه شريفة — رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداذ، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفى بها فى أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين فى الموضع المعروف بالجُبَيْل (٢)، فى حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه على بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده — رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦، وكشف الظنون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا فى الأصلين؛ والذى ذكره ياقوت فى معجم الأدباء (١٢ : ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة: على وعال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم والدهم، وحسن خطوطهم؛ فهم معدودون فى الصحيحى الضبط، وحسنى الخط.

(٢) الجبيل: بلد فى شرقىّ بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فتوح يزيد بن أبى سفيان.

٨٠٢ — هبة الله بن علىّ بن محمد بن حمزة العلوىّ أبو السعادات المعروف بابن الشجرىّ النّحوىّ نقيب الطالبيين بالكرْخ (*)

أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنّف فى النحو تصانيف. وكان فصيحا حلْو الكلام، حسَن البيان والإفهام، قرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين، مثل الحسين بن المبارك الصيرفىّ، وأبى على محمد بن سعيد ابن نبهان الكاتب وغيرهما.

وكان مولده فى سنة خمسين وأربعمائة، وتوفى فى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ودفن من الغد فى داره بالكَرْخ، وصلى عليه على بن الحسين الغزنوىّ. ولما أملى أماليَه (1) فى النحو أراد ابن الخشاب النحوىّ أن يسمعَها عليه، فامتنع من ذلك، فعاداه وردّ عليه فى مواضع منها؛ ووقف الشريف أبو السعادات على شىء من الرد، فردّ عليه فيه، وبيّن موضع

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٧، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٧، وبغية الوعاة ٤٠٧ — ٤٠٨، وابن خلكان ٢ : ١٨٣ — ١٨٦، وشذرات الذهب ٤ : ١٣٢ — ١٣٥، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٨٠ — ٢٨٢، وفوات الوفيات ٢ : ٣٨٧ — ٣٩٠، وكشف الظنون ١٦٢، ١٧٤، ٤١٣، ٦٩٢، ٦٩٣، ١٥٦٣، ١٥٧٣، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ — ٢٧٦، ومسالك الأبصار جـ ٤ م ٢ : ٣٠٩ — ٣١١، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢ — ٢٨٤، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١، ونزهة الألباء ٤٨٥ — ٤٨٩. والشجرىّ، بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء : منسوب إلى شجرة؛ وهى قرية من أعمال المدينة.

(1) طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٩. وذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضا : "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، "وشرح اللمع"، "وشرح التصريف لابن جنى"، "وديوان الحماسة" (وطبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٥). وله أيضا ديوان مختارات شعراء العرب، (وطبع فى مصر سنة ١٣٠٦ طبع حجر، وطبع أيضا بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٤)، ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ أدب، بخط المؤلف.

غلطه فى كتاب سماه « الانتصار »، وهو كتاب على صغر جرْمه فى غاية الإفادة ، وملكتُه والحمد لله، بخطه رحمه الله . وقد قرأه عليه الناس .

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد فى كتابه قال : « أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى النحوى، نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر . أحد أئمة النحاة ، وله معرفة تامة باللغة والنحو ، وكان معاصرًا ابن الجواليقى ، وأدرك أيامه ، وتوفى بالكَرْخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة » .

وله تصانيف فى النحو ، وقد انتفع عليه جماعة ، وله تلامذة ، عباراته حُلْوة رائقة ، نافعة نافقة ، وكان حسن البيان والإفهام ، وفضله أعلَى من شعره ، فمن نظمه قوله :

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهودُ ! ... وهل مكذب قول الوشاة بجحودُ !
وحتى متى تعنى شُئونك بالبكا ! ... وقد جدّ جِدٌّ للبكاء جليدُ

ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره ، وأنه دون قدره قال فيه :

ما فيك من نسبةِ النبىّ سِوَى ... أنك لا ينبغى لك الشِّعْرُ

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب بن على بن أيوب أبو منصور الأديب النحوى الحلّى (*)

من أهل الحلة المزْيَدية . كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية . قرأ على أبى محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأبى الحسن علىّ بن عبد الرحيم الرَّقّى المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلّة ، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به ، وكان يقول الشعر .

توفى فى سنة عشر وستمائة أو نحوها .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٧٨ — ٢٧٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٦٤

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحوىّ العلامة أبو بكر الفارسىّ المعروف بالعلاّف[*]

وكان من أفراد الزمان فى عصره فى أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله النيسابورىّ المؤرخ الحافظ : «ورد نيسابور — يعنى هبة الله بن الحسن الفارسىّ — فى جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بُخارى للصاهرة بين الأمير السديد عضد الدولة وذلك سنة ستين وثلثمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وَخَطه الشيب ؛ حتى إنّى لمّا رأيته توهمته شابا ؛ فكنت أقول : مَنْ من هؤلاء أبو بكر العلاف ؟ فأشاروا لى إليه . وله فى ذلك أشعار[1] .

وتوفى بشيراز بعد الستين والثلثمائة ، وهو ابن نيّف وتسعين سنة » .

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوىّ[**]

فاضل فى اللغة ، وكامل وشاعر نبيل ، روَى عنه الناس ، واستفادوا منه علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذُّهلىّ . روى محمد بن محمد ابن فارس الحربىّ المعروف بابن الشاروق القارئ أبو بكر قال : أنشدنى أبو غالب شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدنى أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب اللغوىّ لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٧

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٤٢١ — ٤٢٣

(١) ذكر منها ياقوت الأبيات التالية :

إلام وفيم يظلمنى شبابى ... ويلبس لمتى حلك الغراب !

وآمل شعرة بيضاء تبدو ... بدوّ البدر فى خلل السحاب

وأدعى الشيخ ممتلئا شبابا ... كذى ظمإ يعلل بالسراب

فيا مللى هنالك من مشيبى ... ويا خجلى هنالك من شبابى !

يا ليلةً ملّكَ الزما ... ن بطيبها بى كلَّ مسلكْ
إذ أرتقى دَرَجَ المسـ ... ـرة مدركاً ما ليس يُدْرَكْ
والبدرُ قد فضح الظلا ... م فسِتْره فيه مُهتَّكْ[1]
وكأنما زُهْرُ النجو ... م بلمعها شُعَلٌ تحرّكْ
والغيم أحيانا يلو ... ح[2] كأنه ثوبٌ مُمسَّكْ
وكأن تجعيد الريا ... ح لدجلةٍ ثوب مُفَرّك
وكأنّ نشْرَ المِسْك ينْـ ... ـفَحُ فى النسيم إذا تحرّك
وكأنما المنثور مُضْـ ... ـفَرُّ الذُّرا ذهب مشبّك
والنور يبسم فى الريا ... ض فإن نظرت إليه سَرّكْ
شارطتُ نفسى أن أفو ... م بحقّها، و«الشرطُ أملَكْ»
حتى تولى الليل منـ ... ـهزماً وجاء الصبحُ يضحكْ
واهاً[3] الفتى لو أنّه ... فى ظل طيب العيش يُتْرَكْ!
والدهر يحسب عُمْرَهُ ... فإذا أتاه الشيب فَذْلَكْ[4]

٨٠٦ — هارون بن الحائك الضرير البغدادىّ النحوىّ[*]

صاحب أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، صحبه وأخذ عنه وأكثر؛ حتى وَزَن عنه علماء وقته بميزانه فى النحو.

(*) ٨٠٦ — ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٨، وطبقات الزبيدى ١٠٩ — ١١١، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٦٢

(١) فى النزهة ومعجم الأدباء : «عنه». (٢) فى النزهة ومعجم الأدباء : «يموج».

(٣) فى النزهة ومعجم الأدباء : «ويح». (٤) يقال : فذلك حسابه إذا أنهاه وفرغ منه.

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب فى الاختلاف إلى ولده القاسم، فأبى عليه فقال: تُنفذُ إلىّ بعض أصحابك[1]، فوجّه إليه بهارون الضرير، فاستحضر عبيدُ الله بن سليمان، الزّجاجَ وقال له: أريد أن أصطفىَ أفضلكما فى العلم، فتساءلا. فقال الزجاج لهارون: كيف تقول: ضربتُ زيدا ضربا؟ فقال له: ضربت زيدا ضربًا، فقال له: كيف تَكْنِى عن زيد [وعن][2] الضرب! فألجمه ولم يجبه، وصار فى يده، وانقطع انقطاعا قبيحا، فوجّد عبيد الله بغيتَه، ونال محبته فى ثعلب — وكان عاتبا عليه فى شىء بلغه عنه — وصرف هارون، واحتبس الزجاج مكايدة لثعلب حتى بلّغه أفضل مبالغ النحويين.

وجواب هذه المسألة: «ضربته إياه»، وهذا من أول النحو؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مردّ له.

وحضر[3] هارون الضرير هذا يوما فى أيام الجمعة فى الجامع الغربىّ بمدينة السلام، فأتاه ضَرير بصرىّ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين، فقال له البصرىّ: أخطأتَ، فضربه بعكّازه فأدْماه؛ فاستغاث البصرىّ بالسلطان، فأتى شُرْطىّ فقبض عليه؛ وصار به إلى مجلس المجاشعىّ صاحب الشرطة — وكان قد استخلف على الشرطة رجلان من العجم — فقال له: ما تقول؟ فقال: كنت [جالسا][4] أفتى الناس فى علوم القراءات والنحو واللغة، فأتانى ضرير سيّئ الأدب، وسألنى عن مسألة، فأجبته عنها، فتجهّم لى الجواب بالتخطئة، فأدّبته مجازاة له على سوء فعله؛ فبينما أنا على حالى إذ أتانى آتٍ فقال: السلطانُ يدعوك؛ فقال له العجمىّ: وأنت يا بن الزانية ضربتنى مرة! ودعا له بالدِّرة فضربه بها ثلاثين، وحبسه. فلما وقف المجاشعىّ على خبره أطلقه، وأنكر على العجمىّ ما كان فيه.

(١) الخبر فى طبقات الزبيدىّ.
(٢) من طبقات الزبيدىّ.
(٣) الخبر أيضا فى طبقات الزبيدىّ.
(٤) من طبقات الزبيدىّ.

وذُكِر أن سبب منيته، المجلسُ الذى جرى له مع الزجاج عند عبيد الله، فإنه حمل على قلبه، ومات عنها عقيبه . رحمه الله .

وله كتاب "الهاشمى" . وكتاب "العلل" .

وأصل هارون يهودىّ من أهل الحيرة؛ وهو من غلمان ثعلب . وتناظر يوما هارون والمبرّد فقال له : أراك تَهِما فلا تكابر؛ فقال : يا أبا العباس، أبذل جهدى فى النحو؛ لأنه خبزنا ومعاشنا ، فقال له المبرّد ؛ إذا كان خبزك فكابر إذًا كابر !

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامرىّ اللغوىّ (*)

إمام متصدر بسرّ من رأى ؛ كان فى زمن أبى عبيد القاسم بن سلام . رَوَى ورُوِى عنه، وتصدّر للإفادة .

وهو معدود فى مشايخ الكوفيين فى الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله العَتَكِىّ (**)

وقيل أبو موسى القارئ النحوىّ الأعور . من أهل البصرة ؛ روى عنه الأئمة ورُوِى عنه .

قال أبو العباس الوراق : كان هارون يهوديا، فطلب القراءة؛ فكان رأسًا .

وقال سليمان بن الأشعث : كان هارون الأعور يهوديا وحَسُن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو؛ فناظره إنسان يوما فى مسألة فغلبه هارون ؛ فلم يَدْرِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦١، وطبقات الزبيدى ١٤٢

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤١٦، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣ — ٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٨، والشعور بالعور ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٤٨، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣، ونزهة الألباء ٤١ — ٣٢ . والعتكىّ ، بفتح العين والتاء : منسوب إلى العتيك؛ بطن من الأزد ؛ وهو عتيك ابن النضر بن الأزد .

المغلوبُ ما يصنع، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا فى هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحوىّ من أصحاب القرآن، وكان هارون النحوىّ يتولى العتيك[1] .

٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدل القيسىّ الأديب النحوىّ القرطبىّ أبو نصر[*]

أصله من مَجْريط، سمع من أبى علىّ القالىّ البغداذىّ وغيره. كان رجلا صالحا صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث ووُجوه الناس فى طلب العلم، ولَقِىَ شيوخا جِلّة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقتُه، وله تصنيف فى "تفسير عيون كتاب سيبويه" .

وقال رحمه الله : كنا نختلف إلى أبى علىّ البغداذىّ رحمه الله وقت إملائه "النوادر" بجامع الزهراء، ونحن فى فصل الربيع، فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق، إذ أخذتنى سحابة فما وصلتُ إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلتْ ثيابى كلُّها، وحوالى أبى علىّ أعلامُ أهل قرطبة، وأمرنى بالدنو منه، وقال لى : مهلا يا أبا نَصْر، لا تأسفْ على ما عرض لك، فهذا شىء يضمحلّ عنك بسرعة بثياب غيرها تبدّلها .

وقال : قد عَرَض لى ما أبقى بجسمى نُدوبا يدخل معى القبر، ثم قال: أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله، فادّلجت[2] إليه لأتقربَ منه، فلما انتهيتُ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٦، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٨ — ٢٧٠، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٩٥ — ٥٩٦

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفى قبل المائتين .

(٢) الادّلاج، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذى كنت أخرج منه إلى مجلسه ألفيته مغلقا وعسر علىّ فتحه، فقلت: سبحان الله! أبكّر هذا البكور، وأغلبُ على القرب منه! فنظرت إلى سَرَب بجنب الدار فاقتحمتُه، فلما توسطته ضاق بى ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض، فاقتحمتُه أشد اقتحام، حتى نفذت بعد أن تخرقتْ ثيابى وأثر السرب فى لحمى حتى انكشف العظم، ومنّ الله علىّ بالخروج، فوافيت مجلسَ الشيخ على هذه الحال؛ فأين أنت مما عرض لى! وأنشدنا:

دَبَبْتُ للمجد والساعون قد بَلَغُوا جَهْد النفوس وألقوا دونه الأُزُرا[1]

وكابدوا المجد حتى مَلّ أكثرُهم وعَانَق المجد مَنْ أوفى ومَنْ صَبرَا

لا تحسَبِ المجدَ تَمْرًا أنت آكلُهُ لن تبلغَ المجد حتّى تلعَق الصَّبِرا

قال أبو نصر: فكتبناها قبل أن يأتى موضعها فى نوادره[2].

وتوفى أبو نَصْر يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة بعد وفاة ابن الحباب بشىء يسير.

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو غالب الأصبهانىّ الأديب[*]

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شهردان، وسمع من جدّه، وكان أديبَ أهل بلده ومفيدهم، وكان عفيفا مستورا من بيت الرئاسة، ومات رحمه الله بأصْبهان فى أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٩.

(١) الأبيات فى أمالى القالى ١: ١١٣ بروايته عن أبى بكر بن دريد عن بعض العرب.

(٢) ذكر القصة ابن بشكوال فى الصلة، وزاد: «وسلانى بما حكاه، وهان عندى ما عرض لى من بلل الثياب، واستكثرت من الاختلاف إليه، ولم أفارقه حتى مات — رحمه الله».

٨١١ — هشام بن القاسم (*)

كان عالما بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعى (١) : أدركت من [أرضى و] فوق الرضا (٢) هشام ابن القاسم مولى بنى غُبَر . وكان عالما بالشعر .

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى (**)

صاحب الكسائى ؛ أخذ عنه . وله مقالة فى النحو تُعزى إليه . يكنى أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود"، صغير، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" . كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الزنجى ، ويجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير .

وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعب قد كلم المأمون يوما ، فلحن فى بعض كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ فخرج وجاء بهشام النحوى ، وكان يعلّمه النحو .

وقال أبو نصر سندى بن صدقة : قد كنت أهوى غلاما يقال له إسحاق ؛ من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوى يعرف أمرى معه ، فقال لى هشام يوما : يا أبا نصر ، رأيتُ فى النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إنْ صدقتْ رؤياك نلتُ أملى فيه ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :

ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلامِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدى ١١٣ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٧ ، وبغية الوعاة ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٩٦ وطبقات الزبيدى ٩٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٨٣ ، والفهرست ٧٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ونكت الهميان ٣٠٥ — ٣٠٦

(١) تكملة من طبقات الزبيدى .

(٢) فى الأصلين : « من وقوف » ، وصواب من الطبقات .

كان تأويلُها ـ وقد يكذب الحا ـلم ـ فَتْكًا وشربَ صفْو المدام

فى نَدامى كأنهـم أوبة الأحـ ـبابِ من حسن منطق ونِدام

فاقترحنا ، ونحن أنضاء سُكْرٍ مَنْ لقلب مُتَيَّمٍ مستهام

ذاك حتى إذا بدا وضح الصبـ ـح ، ومال الصباح بالإظلام

جاد لى أحمد فدت نفسه نفـ ـسِى بما شئت من صنوف الحرام

ولقد كان ـ بعد بطح ونطح واغتلام ـ ما تشتهى من غلام

قال أبو مالك الكندىّ : مات هشام النحوىّ سنة تسع ومائتين .

٨١٣ — الهيثم بن عدىّ الطائىّ الراوية الأخبارىّ (*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن عدىّ ، صحيح النسب فى طَيِّئ ، من ثُعَل ، وكان نازلا بواسط ، من خير الناس . وولده الهيثم تعرّض لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معايب القوم مستورة ، فكره لذلك .

ونُقِل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب بشىء فحبس عدّة سنين ؛ وقد كان القول فيه تلبيسا عليه ؛ لبّسه قوم صاهرهم فلم يرضوْه .

وقيل إن الهيثم بن عدىّ كان يَرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاصٌ بالمنصور والمهدى والرشيد وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدىّ : قال لى المهدىّ : ويحك يا هيثم ! إن النـاس يخبرون عن الأعراب شحًّا ولؤما ، وكرما وسماحا ، وقد اختلفوا فى ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ — ٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦٩ ، وابن خلكان ٢ : ٢٠٣ — ٢٠٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٠٩ — ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ — ٣١٠ ، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ٥٥٨ — ٥٥٩

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! خرجتُ من أهلى أريد ديار قرائب لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ ندّتْ فذهبتْ ، فجعلتُ أتبعها حتى أمسيت ، فأدركتها ونظرت ، فإذا خيمة أعرابى فأتيتها ، فقالت رَبّةُ الخباء : مَنْ أنت ! فقلت : ضَيْف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لَواسعة ، ثم قامت إلى بُرّ فطحنته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكلت ، ولم ألبَثْ أن أقبل زوجُها معه لبن ، فسلّم ثم قال : مَنِ الرجل؟ فقلت : ضيف ، حيّاك الله ! ثم قال : يا فلانة ، ما أطعمتِ ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخباء فملأ قَعْبا من لبن ، ثم أتانى به ، فقال لى : اشربْ ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مُغْضَبا فقال : ويلك ! أكلتِ وتركت ضيفك ! قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجاراها الكلام حتى شجّها ، ثم أخذ شَفْرةً ، وخرج إلى ناقتى فنحرها ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ! فقال : لا والله ما يبيتُ ضيفى جائعا ، ثم جمع حطبا وأجّج نارا ، وأقبل يكبِّب(١) و يطعمنى ، ويأكل ويلقى إليها ، ويقول : كُلِي لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ، فقعدت مغموما ، فلما تعالَى الظهر أقبل ومعه بعيرٌ ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال : هذا مكان ناقتك ، ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

وخرجت من عنده فضمّنى الليل إلى خِباء ، فسلّمت فردّت صاحبة الخباء السلام وقالت : مَن الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحياك الله ! عافاك الله ! فنزلت فعمدت إلى بُرّ فطحنته ثم عجنته ، ثم اختبزتْ خُبْزَةً(٢) روتها بالزُّبْد واللبن ثم وضعتها بين يدى ، وقالت : كل واعذِر ، فلم ألبث أن أقبل أعرابى كريه الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : مَن الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

---

(١) التكبيب : عمل اللحم شرائح . (٢) الخبزة : عجين يوضع فى الملة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامى ؟ قالت : أطعمتُه للضيف ، فقال : أتطعمين طعامى الأضياف ! فتجّاريا الكلام ، فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشجّها . فجعلت أضحك ، فخرج إلىّ فقال : ما يُضحكك ! فقلت : خير ، فقال : لتخبرنّى ، فأخبرته بقضـية المرأة والرجل اللّذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل علىّ وقال : إن هذه التى عندى أخت ذلك الرجل ، وتلك التى عنده أختى ؛ فبتّ متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو نُواس إلى الهيثم بن عدىّ الطائىّ وسأله عن مسألة ، فتقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضـبا ؛ فقيل للهيثم : هـذا أبو نُواس ؛ وقد تعرّضْت للسانه فسيِّر إليـه مَنْ يترضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ، فقال : أما مَا مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذى قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عـدىٍّ لست للعـرب ... ولست من طَيِّىء إلا على شَغَب [1]

إذا نسبْت عديا من بنى ثُعَلٍ ... فقدّم الدّال قبل العين فى النّسَبِ

وقال أيضا :

أتيت الهيثم بن عدىّ أرجو الـ ... ـعلوم ، وكنت أمنحه الصفاء [2]

فأعرض هَيْـثم لمّا رآنى ... كأنى قـد ذممتُ الأدعيـاء

فقلت له اطمئن فلست أهجو ... دعيـا ما توضّحـت السماء [3]

قال الهيثم بن عدىّ : استعملتُ على صدقات بنى فَزارة ، فجاءنى رَجُلٌ منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بَلَى ، فانطلَق بى إلى جبل شاهق ؛ فإذا فيه صَدْع ، فقال لى : ادخل ، فقلت : إنمّـا يدخل الدليـل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

---

(١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف فى الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آليت أن أهجو دعيا ... ولو بلغت مروءته السماء

معنا أناس ؛ فكان ربما ضاق الجبل واتسع ، وإذ نحن بضوء فدنونا منه ، وإذا خَرْق ذاهب فى الأرض وإذا عَكاكيز فى الجبل ؛ فجذبناها فإذا هى سهام عاد ؛ وإذا كتابٌ منقور فى الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

ألا هل إلى أبيات سفح بذى اللّوى لِوى الرمل فاصدقن النفوس معاد

بلادٌ لنا كانت وكنّا نحبها إذ الناسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ

وروى الهيثم بن عدىّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .

أنبأنا ذاكر بن كامل الخفّاف عن أبى سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفىّ عن القاضى أبى الهيثم علىّ بن المحزّ التنوخىّ ، عن أبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى عن محمد بن الفتح القلانسىّ حدّثنا الهيثم بن عدىّ حدّثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة أنشدينى شعر ابن غَريض اليهودى » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :[1]

إن الكريم إذا أردتَ وصاله لم تلف حبلا واهيا رثّ القوى

---

(١) ورد الخبر فى الأغانى (٣ : ١١٧ طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثنى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردّى علىّ قول اليهودىّ قاتله الله ! لقد أتانى جبريل برسالة من ربى : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفى العقد (٥ : ٢٧٥) فى باب فضائل الشعر : « وسمع النبى صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تنشد شعر زهير بن جناب تقول :

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثنى عليك فإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغانى أيضا فى (٣ : ١١٨) القصيدة ، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانتــه وأحفظ عهده جهدى فيأبى بعد ذلك ما أتى

ارفع ضعيفك لا يَحُرْ بك ضعفُه يوما فتدركه العواقب قد نمى

يجزيك أو يثنى عليك و إنّ من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

قال : فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام آنفاً[1] : يا محمد ، من أوليتَه حسنا فكافأك ، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .

وذكر أحمــد بن أبى طاهر أن الهيثم بن عدىّ مات بفم الصِّلح[2] ؛ غرة المحــرم سنة ست ومائتين .

---

(١) آنفا ، أى الآن ؛ وفى حديث آخر : " أنزلت علىّ سورة آنفا " .

(٢) فم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسمه الصلح ؛ فوق واسط . وفيه بنى المأمون ببوران ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .

فهـــرس التراجـــم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الفـاء)

(حرف القـاف)

رقم الترجمة | الصفحة

(حرف الفاء فى آباء المحمدين)

(حرف القاف فى آباء المحمدين)

رقم الترجمة | الصفحة

(حرف الميم فى آباء المحمدين)

(حرف النون فى آباء المحمدين)

(حرف الواو فى آباء المحمدين)

(حرف النون)

رقم الترجمة الصفحة

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

موضوعات هذا الجزء

